

حرف السين

ملوك الفرس من الاسرة الساسانية (انظر فرس)

سأبور - أبو نصر سأبور بن ازد شبر بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن

عضد الدولة بن بويه الديلمي

كان من أعظم الرجال وأكابرهم

اجتمع فيه الفضل بأنواعه وكان يتنه مثابة

الشعراء ومحط رجال العلماء أفرد الثعالب

بابا من كتابه بقيمة الدهر أي فيه علي

قصائد من مدائح شعراء كثيرين فذكر

ممن مدحها أبا الفرج المعروف بالبيهاوروي

له قوله فيه :

لمت الزمان على تأخير مطلبي

فقال ما وجه لومي وهو محظور

فقلت لو شئت ما فانت الغني أملی

فقال أخطأت بل لو شاء سأبور

لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا

أسرف فاذن في الاسراف معذور

وقد قبلت هذا النصيح من زمني

والنصح حق من الاعداء مشكور

ولمحمد بن الحرون فيه من قصيدة

السين - هو حرف تنفيس اي

حرف توسيع يدخل علي المضارع ويخلصه

للاستقبال ومدة الاستقبال معه أضيق منها

مع سوف

السائب - أبو العباس الاعمي

الشاعر المكي كان هجاء مبغضا لآل

رسول الله صلى الله عليه وسلم محازبا لبني

أمية وهو القائل لابی الطفيل عامر بن وائلة

وكان شيعيا

لعمرك انني و ابا طفيل

لختلفان والله الشهيد

لقد ضلوا يفيض أبي تراب

كما ضلت عن الحق اليهود

قوله يفيض أبي تراب لا يتفق مع البيت

الاول لان أبا تراب هو علي بن أبي طالب

وكيف يقول السائب لقد ضلوا يفيض علي

وهو ممن يفيض وأظن ان ذلك تحريف

مطبعي وصوابه (لقد ضلوا بحب أبي تراب)

كان السائب كفيف البصر توفي في

حدود المائة

يهرسا - اسم ملكين من

يامؤنس الملك والايام موحشة

ورابط الجاش والآجال في وجل

مالي وللارض لم اوطن بها وطنا

ثأنتي بكر معني سار في المثل

لو أنصف الدهر اولات معاطفه

اصبحت عندك ذا خيل وذا خول

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها

لو كن للغيذ ما استأنسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها

نجل العيون لا غناها عن الكحل

ومن مداحه ابر اسحق الصابي .

قد كتب اليه وقد صرف من الوزارة

ثم أعيد اليها :

قد كنت طلقت الوزارة بعدما

زلت بها قدم وساء صنعها

فعدت بغيرك تستحل ضرورة

كما يحل الى ثراك رجوعها

فالآن قد عادت وآلت حلقة

أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكان له ببغداد دار علم أشار اليه ابو

العلاء المعري بقوله :

وغنت له في دار سابور قينة

من الورق مطراب الاصائل مريب

ولد سابور بشيراز سنة (٣٣٦) هـ

وتوفي ببغداد سنة (٤١٦) هـ

ساجور بن سهل كان طبيباً

فاضلاً ملازماً لبيارستان جندي سابور

ومعالجة المرضى به وكان عالماً بقوى

الادوية المفردة وتركيبها . تقدم عند

الخليفة العباسي المتوكل ومن خلفه من

أمرء المؤمنين

لساجور بن سهل من الكتب كتاب

الاقرباذين الكبير جعله سبعة عشر باباً

وهو الذي كان التعويل عليه بالبيارستان

ودكاكين الصيدلة وخصوصاً قبل ظهور

الاقرباذين الذي ألفه امين الدولة ابن

التلميذ، وله كتاب (قوى الاطعمة ومضارها

ومنافعها) وكتاب (الرد علي حنين) في

كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل

وله كتاب (القول في النوم واليقظة) . كتاب

(ابدال الادوية)

ساجو هو دقيق مستخرج

من جزع نخل يسمى بالفرنسية ساجوتير

وهو ينبت في جزائر مولوك وغيرها ويألف

الاماكن الاجامية . له ثمرة في حجم التفاح

الصغير مغطي بفلوس متراكبة مقلوبة .

يوجد لهذا النخل اربعة اصناف يستفيد

السود اهالي تلك البلاد من اوراقها لبناء

اكواخهم ومن عصاراتها للحصول على
سوائل كحولية مسكرة

ويحضّر اهالى جزائر ملوك دقيق
الساجو فيقطعون اول النخل حينما يرون
أوراقه قد تغطت بغبار أبيض اذ يدل ذلك
على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا
الجزع قطعاً ويشق شقاً ربيعياً اى ليصير
الجزع اربعة شقات كلما احتيج له لان هذا
الدقيق يمكن حفظه في شجره سنة بدون ان
يفسد يستخرج منه النخاع بمعول أو فأس
ثم وضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل
ثم يلقى الماء عليه أو يؤخذ منه الدقيق
الذى يجمع في صناديق

ويكتفى اهل مولوك احياناً بقطع
نخاع تلك النخيل الى قطع ثم يغلوها
ويأكلونها

(استعماله الطبي) يستعمل دقيق
الساجو في الطب مقويا ودواء صدريا
جليلا ومقويا نظيفا للمعدة والقلب فيوصف
لارقاء المزاج ضعاف المعد والقلوب ولا سيما
لمن في أمعائهم تهيج رلناقين والمهزولين
وهو يستدعى طبخا طويلا ويحضّر مغليات
وخصوصا شوربات وجليديات وأقراص
وقرايش ومطبوخ الساجو يستعمل احيانا

مغليا كلطف واذا خمر حصل منه بالتخثير
الكحول ويصح ان يتحول الى المحوضة
فيحصل منه خل . وكما تعمل شوربه بالماء
تعمل أيضا باللبن او الامراق . وهو عند
سكان جزائر ملوك يقوم مقام الارز
الساعة  هي آلة قياس الوقت
ولم يكن الاقدمون يعرفونها الا على
هيئة مزاوِل شمسية فكانت تلك المزاوِل
تستعمل في البيوت ومحال العبادة وقد
بالغ (أجيهار) المؤرخ الفرنسي في وصف
الساعة التي اهداها هرون الرشيد الخليفة
العباسي للامبراطور شارلمان وقال انها
من أدق المصنوعات الميكانيكية قالت
دائرة معارف القرن العشرين عقب ابرادها
هذا القول ان تلك الساعة لم تكن من
الضبط على ما هي عليه ساعة هذا الزمان واول
من وصل لضبط الساعة كان الراهب جبرير
الذى تولى البابوية باسم سلفسترو الثاني
في القرن العاشر . فدخل فن عمل
الساعات من ذلك الحين في طريق التقدم
وما زال ينتقل من دور الى دور حتى
وصلت الساعات الى ما هي عليه في هذا
العصر ويظهر ان الالمانيين كانوا السابقين
الى اتقان عمل الساعات فقد استدعى شارل

الحامس ملك فرنسا (هنرى فيك) من
المانيا ليهد اليه وضع ساعة فى قصره
أشهر الساعات الموجودة على سطح
الأرض الساعة الموجودة فى استراسبورغ
قد استدعى العمل فيها قرنين من الزمان
وهي موجودة للآن ولكنها أصلحت
اصلاها عظيما فى القرن التاسع عشر
فلما جاءت سنة (١٦٤٧) توصل
الرياضى الهولاندى (هويجنس) لاجداث
آخر درجة من درجات ضبط الساعات
باختراع البندول فشاع استعمال الساعات
من ذلك العهد فى البيوت وارتقت صناعتها
ازدهارا عظيما ثم تدرج الناس الى تصغير حجم
الساعة حتى جعلوها تحمل فى الجيب
واعطوها من احكام الصناعة ما سمحت
به قرائهم

ابن الساعاني هو ابو الحسن
على بن رستم بن هرروز المعروف بابن
الساعاني الملقب بها. الدين الشاعر المشهور
كان من احسن المتأخرين شعرا له
ديوان يقع فى مجلدين أجاد فيه كل الاجادة
وله ديوان صغير سماه مقطعات النيل منه قوله:
لله يوم فى شيوط وليلة
سرف الزمان بأختها لا يملط

بنينا وعمر الليل فى غلوائه
وله بنور البدر فرع اشخط
والطل فى تلك الغصون كلؤلؤ
رطب بصاغحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح يكتب والغمام ينقط
ومنه قوله :

ولقد نزلت بروضة خزية
رقت نواظرنا بها والافس
فظالت اعجب حيث يخلف صاحي
والمسك من فحاتها يتنفس
ما الجوا الاعبر والدوح الا
جوهر والارض الاسندس
سفرت شقائقهم الاقحوا
ن بلثما فرنا اليه الترجس
فكان ذا خذ وذا نثر بما

وله وذا ابداء عيون نحرص
توفي سنة (٦٠٤) بالقاهرة ودفن
بسفح المقطم . وقد كان مولده بدمشق
سار سار الشارب فى الاناء يسار
سارأبقى السور . (وأسار) الشارب فى
الاناء أبقى فيه بقية . (والسور) بضم فسكون
البقية جمعها أسار

ساقس هي جزيرة يونانية بجوار الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى تبعد عنه سبعة كيلو مترات . مساحتها ٨٢٧ كيلو متر مربعاً وعدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٢٠٠٠٠ مسلمون . يبلغ طولها ٥٥ كيلومتراً وعرضها ٢٠ . أرضها صخرية جبلية وخصوصاً في جهتها الشمالية أعلى قمة من جبالها تبلغ ١٢٦٧ متراً في جبل سان ايلي وهو مغطي بطبقة قابلة للزراعة يقصدها الفلاحون فيستنبتون فيها بعض النباتات . والجهة الجنوبية من الجزيرة اقل صلابة وعوارض ارضية وهي التي يزرعها اهلها وفيها شجر من الخوصبة من محصولاتها البرتقال ينمو فيها بكثرة والليمون وهما اكبر تجارتها اما بقية محصولاتها مثل القمح والنبذ والزيت والنباتات الخضراء فلا تكفي اهلها بل يحتاجون لاجتلابها من الخارج اما المعادن فهي كثيرة بتلك الجزيرة وكلها لا يستغل ففيها الحديد والرخام واحجار البناء الجيدة

اهلها من العنصر اليوناني مبالون للتجارة وكثير منهم رؤساء بيوت تجارية في مواني البحر الايض المتوسط وهم

مشهورون بطلاقة المحيا وحسن الذوق كانت تعتبر ساقس مركزاً من مراكز ولاية جزائر بحر سفيد العثمانية وفيها ميناء وان كانت دمر عليه الا أنها تصلح لايواء السفن قاعدتها مبنية على الشاطئ الشرقي مقابلة لبر الاناضول . وبها دبر نياموني الذي بناه الامبراطور الروماني كونستنتان منومان سنة ١٠٤٠

(تاريخ جزيرة ساقس) لعبت ساقس في تاريخ الامتاليونية دوراً مهماً . خضع اهلها الاولون وهم من الكاريين والسيليبيين للايونيين فصارت ساقس من المراكز الايونية الخطيرة . واهلها يعززون الشاعر اليوناني هوميروس اليهم . وقد كان لاهلها نفس الصفات الجلية والذميمة التي للايونيين فهم اذكيا . ولكنهم ثرثارون ، ونجار مهرة ولكنهم في السياسة قصار النظر

كانت ساقس اشهر مراكز تجارة الرقيق للبلاد اليونانية . لم تستطع ان تقاوم هجوم الفرس فخضعت لقيروش سنة ٥٤٦ ولكن الايونيين ثاروا ثورتهم المشهورة فيها وأسرروا مائة سفينة لعدوهم ولكنهم وقعوا ثانية تحت نير الفرس . ثم دخلوا في الاتحاد الاتيني . ثم ملكهم البيلونيون

سنة ٤٢٠٠ ثم رجعوا للاتحاد الاثيني سنة ٣٧٦ وانضموا للاتحاد الطيب سنة ٢٦٣ واضطروا الاثينيين للاعتراف باستقلالهم سنة ٣٥٥ قبل الميلاد

ثم انضموا للاتحاد الروماني . فكانت ساقس في جميع ادوارها خاضعة للحجرات التي كانت تطرأ علي بحر ايجه . ثم بها العثمانيون مرارا ثم افتتحوها علي اهل جنوا الذين كانوا سادتها سنة ١٥٦٦ ثم قصدها الفينيديون سنة ١٦٩٤ وصبوا عليها شواظا من نيران القنابل واخذوا مدينة كاسترو ولكنهم طردوا منها سنة ١٦٩٥ ثم طرأ علي ساقس عصر ثروة وكانت اذذاك ملك خالص للسلطنة زوجة ملك العثمانيين . ولكنها ثارت سنة ١٨٢١ فعاقبها الاتراك عقابا مبررا فقد قتلوا منها ٢٣٠٠٠ ناثر وباعوا ٤٧٠٠٠ نسمة من اهلها ولم ينج من اهلها غير خمسة آلاف ففضبت اوربا من هذه المذابح اشد الغضب وحاولت ساقس من الاتراك فلم تنجح ولكن ساقس لم تسترد بعد ما خسرتها في تلك المذابح من الانفس والاموال ثم حدث فيها زلزال سنة ١٨٨٠ اهلك منها ٣٦٠٠ نسمة واجدث لها من الخسائر

في المياني والتاجر ما يقدر بـ مليون فرنك ولما حدثت الحرب البلقانية في السنة الماغية (نوفمبر سنة ١٩١٢) وهي الحرب التي اتحدت فيها بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان علي تركيا تمكنت اليونان من احتلالها بعد عناء شديد فقد دافعت حاميتها دفاعا عظيما وهي لا تزال بها الى الآن وقد شرطت تركيا علي اليونان في معاهدة لوزان بأن لا تحصنها ولا تجعلها قاعدة عسكرية لان وجودها في حوزة اليونان يحدد المشاكل بينها وبين الاتراك في كل حين لقربها من الشاطئ الاسيوي ويمكن اليونان من تهريب الاسلحة والذخائر لداخل الاناضول

سألكو هو مسروق نشوي شبيه بالاروروت يستخرج من لب الساجو (انظر الساجو)

سأل يسأل سؤال وسؤال وسئلة طلب . (وسأله) سأله

(أسأله سؤله وسؤله) بضم فسكون قضي حاجته

(تسأل) سأل بعضهم بعضا

(السؤل والسؤلة) بضم فسكون

ماطلبته و (المسئلة) الحاجة

﴿سالم﴾ قطر واسع من سغامبيا
بافريقية تحت الحماية الفرنسية

﴿سام﴾ هو ابن نوح عليه السلام
قال المؤرخون من العرب ان سام هو
ابو العرب وفارس والروم. وقد ولد له عدة
اولاد منهم لاوذين سام وولد للاوذه فارس
وجرجان وطسم وعملق الذي هو ابو الهاليق
ومنهم كانت الجبارة بالشام والفراغة
بمصر وسكنت بنو طسم البصرة الى البحرين
ومن ولد سام أيضا ارم بن سام وولد
لأرم عدة اولاد فمنهم غابر بن ارم فمن ولد
غابر نمود وجديس

وولد ايضا لأرم عوض ومن عوض
عاد وكان كلام ولد إرم العربية وسكنت
بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت
نمود الحجر بين الحجاز والشام

وولد لسام ارفخشذ بعد ان مضى على
عمره مائة سنة وستان . وولد لارفخشذ
قينان وعمره (١٣٥) سنة . وولد لقينان
شالم ولشالم عابر ولعابر فالغ ولفالغ رعو
ولرعو ساروع ولساروع ناحور ولناحور
تارح ولتارح ابراهيم عليه السلام لمضي الف
واحدى وثمانين سنة للطوفان

وقد ذكر مؤرخو العرب ان سام

عاش ستمائة سنة فتكون وفاته بدوفاة نوح
بمائة وخمسين سنة وعاش ارفخشذ (٤٦٥)
وقينان (٤٣٠) وشالم (٤٦٠) وعابر (٤٦٤)
وفالغ (٣٣٩) ورعو (٣٣٩) وساروع
(٢٣٠) وناحور (٢٠٨) وتارح (٢٠٥)
﴿السامانية﴾ الدولة السامانية فيما
وراء النهر أصل بني سامان من العجم من
أهل خراسان كان جدهم أسد بن سامان
له اربعة اولاد نوح واحمد ويحيى والياس
ارتفع شأنهم عند المأمون حينما كان عاملا
لايه على خراسان. فلما أفضت اليه الخلافة
ولى نوح بن اسد سمرقند واحمد اخاه
فرغانة ويحيى الشاش واشروسنة والياس
هرات . فلما توفي نوح أضيف عمله الى
أخويه . ثم توفي احمد فقام بالامر بعده
ابنه نصر علي سمرقند ثم تولى احمد اعمال
ماوراء النهر سنة (٢٦١) ومن هذا العهد
ابتدت الدولة السامانية فيما وراء النهر

(ولاية نصر بن احمد) من سنة
(٢٦١) الى (٢٧٩) تولى الامارة من قبل
الخليفة العباسي المعتمد فولي أخاه اسماعيل
بخارى وأبا اسحق على غزنة ثم حدثت بينه
وبين اسماعيل حروب أهلية انتهت بانتصار
اسماعيل فلما قيد اليه اخوه اسير أترجل له

وقبل يده ورده الى محرقة وناب عنه
بيخاري وكان كلاهما من أهل العلم والفضل
فمن شعر نصر بن احمد في رافع بن
هرثة صاحب الدعوة لبني طاهر بن الحسين
أخوك فيك على خير ومعرفة
ان الذليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خؤن في تصرفه

ودولة ظلمت ما كنت انسانا
تولى بعده اخوه اسماعيل فأقره الخليفة
المعتضد العباسي سنة (٢٧٩) هـ ثم ولاه
خراسان وكان عاقلا حسن السيرة وسبب
ولايته علي خراسان ان المعتضد ولى عمر
ابن الليث على خراسان وأمره بحرب رافع
ابن هرثة فقاتله وقتله فطلب الى المعتضد
أن يوليه ما وراء النهر فأجابه الى ما طلب
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد الساماني
وهذا من سوء السياسة بل من الفوضى
التي كانت سائدة اذذاك في الدولة العباسية
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد فقاتله هذا
وأحاط به وأسره وبعث به الى المعتضد
فأرسل اليه بعهد بولاية خراسان فطمع
محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان في
ضم خراسان اليه فإلقاه اسماعيل بن احمد
وهزمه ومات محمد بن زيد من جروح

أسائه فسار محمد بن هرون الى طبرستان
وخطب فيها لاسماعيل بن احمد الساماني
فولاه اسماعيل عليها ولكن محمد بن هرون
لم يلبث أن خلع طاعة اسماعيل وسار الى
الري بدعوة من أهلها للاستيلاء عليها
فلما بلغ ذلك الخليفة المكتفي ولى اسماعيل
ابن احمد على الري وأمره بقتال محمد بن
هرون فهرب هذا من وجهه

تولى بعده ابنه احمد بن اسماعيل وبعث
اليه المكتفي بالعهد وكان قائد أبيه المدعو
فارس الكبير قد غم غنائم شتي من محمد
ابن هرون وبينما هو بالطريق بلغه وفاة
اسماعيل فرجع بالاموال قصده احمد بن
اسماعيل بالجنود فكتب فارس الى الخليفة
يستأذنه في الشخوص اليه بالاموال فأذن
له بذلك فتبعه احمد بن اسماعيل فلم يدركه
وهذا من غرائب سيرة خلفاء بني العباس
ومن أدلة الانحطاط الذي كان قد أدرك
دولتهم فما كفاهم اغراء بعض الولاة على
بعض حتي ارتكبوا مثل هذا الخطأ في
تشجيع الخارجين المتلصصين

وصل فارس الى بغداد فاتفق ان
مات المكتفي وتولى المقنن فأعجب به
وولاه ديار ربيعة فخاف خاصة الخليفة ان

يتقدمهم فقدموا له السم فمات واستولى
غلامه علي ماله وتزوج امرأته
أما الأمير أحمد بن إسماعيل فقتله بعض
غلمانه سنة (٣٠١)

تولى ماوراء النهر بعد أحمد ابنه
أبو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين وتلقب
بالسعيد فانتقض عليه أهل سجستان
وباعوا للخليفة المقتدر فولأها بدرأ
الكبير

ثم خرج علي أبي الحسن نصر عمه
إسحق بن أحمد وابنه إلياس بسمرقند
فسير إليهما الجيوش فقاتلتها حتى هزمتها
واختفى إسحق ثم اضطر لظهار نفسه
فحمل إلى بخارى وبقي بها حتى مات

توفي السعيد سنة (٣٣١) هـ فتولى
بعده ابنه نوح وتلقب بالأمير الحميد فخرج
عليه عبد الله بن أشكام بخوارزم وكاتب ملك
الترك ليساعده وكان الملك الترك ولد وقع
أسيرا في يد نوح فكاتب ملك الترك نوحا
في الامر فاتفقا على اطلاق الاسير ومحاربة
عبد الله بن أشكام فلما علم هذا بالخبر عاد
إلى طاعة نوح

توفي نوح سنة (٣٤٣) هـ فتولى بعده
ابنه عبد الملك وكان قاصرا فتولي أمره بكر

ابن مالك الفرغاني فسار بجنود خراسان
إلى الري وبها ركن الدولة بن بويه وأرسل
جيشا آخر مع محمد بن ماكان إلى أصفهان
وكان بها أبو منصور علي بن بويه بن ركن
الدولة فخرج إليها بحرم أبيه وخزائنه وانتهى
إلى خالنجان. ودخل محمد بن ماكان
أصفهان ثم خرج فأدرك الخزان فأخذها
وتبعه. فاتفق أن وصل إليهم أبو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة فقاتله بن
ماكان وانتصر عليه ولكن ابن العميد
ثبت ولم يول الأدبار واشتغل عسكر بن
ماكان بالنهب فاجتمع على ابن العميد بعض
جنوده فهاجم أصحاب ابن ماكان هم
مشتغلون بأنفسهم فهزمهم وأسر ابن ماكان
نفسه وسار ابن العميد إلى أصفهان فلما
وأعاد حرم ركن الدولة وأولاده إلى حيث
كانوا

ثم بعث ركن الدولة إلى بكر بن مالك
فاصطاح معه علي ما يحمله إليه ركن الدولة
عن الري والجبل فرضي بذلك فبعث إليه
من عنه أخيه ببغداد بالخلع والواء بولاية
خراسان

وفي سنة (٣٥٠) هـ توفي الأمير
عبد الملك بن نوح بسقطة عن فرسه فتولي

بعده منصور بن نوح اخو عبد الملك فاستولى
ركن الدولة بن بويه في اول ايامه على
طبرستان وجرجان

وفي سنة (٢٥٦) هـ أرسل الامير
منصور بن نوح جيشا الى الري لفتحها
وسبب ذلك ان أبا علي بن الياس التجأ اليه
وكان أبو علي هذا مالكا للكرمان بدعوة
بنى سامان وكان له ثلاثة أولاد اليسع
والياس وسليمان فعهد بالامر بعده الى
اليسع ثم الى الياس وأبعد ابنه سليمان الي
الصغد لعداوة كانت بين سليمان واليسع
فخرج سليمان على أبيه واستولى على السيرجان
فأرسل اليه أخاه اليسع فحاصره فلجأ
واستولى اليسع على السيرجان فبلغ أباه انه
سيخرج عليه كأخيه فقبض عليه وحبسه فلما
علمت أمه بحبسه اتفقت مع بعض جوارها
على اخراجه من السجن عندما يقع أبوه في
غشيته وكانت تصيبه غشية في بعض الايام
تلازمه زمنا طويلا فلما خرج اليسع من
السجن اجتمعت عليه جنود أبيه فلما أفاق أبوه
وعلم بما جرى أرسل اليه ليستقدمه ليؤليه
القلعة وجميع اعمال كerman ويرحل هو الى
خراسان ويكون معينا له هناك فأجابه الى
ذلك

توفي هذا الامير سنة (٣٦٦) خلفه
نوح ابنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة
ولقب بالمنصور استوز أبو الحسين العتيبي
فصلحت الاحوال واستقامت الامور .
ولكنه عزل أبا الحسن ابراهيم بن سيجور
عن ولاية خراسان وولاهها حسام الدولة
أبا العباس ناش فأقام ابر سيجور بسجستان
وفي هذه الاثناء استولى عضد الدولة
بن بويه على بلاد جرجان وطبرستان
واستولى على بلاد خراسان أخيه أيضا
فأتحد خراسان وقابوس بن وشمكير
صاحب جرجان وطبرستان وقصدا حسام
الدولة أبا العباس ناش فكتب بذلك الى
الامير نوح وكتباهما أيضا يطلبان منه
النجدة على عضد الدولة . فأجابهما الامير
الي طلبهما وكتب الى حسام الدولة بانجاهما
فشد لهما جيشا وسار معهما الى جرجان
فحاصروها حتي ضيقوا عليها وبها مؤيد
الدولة فاضطر لا روج اليهم فحدث قتال
عنيف انهزم فيه حسام الدولة ومن معه
فكتبوا للامير نوح وفي هذه الاثناء قتل
الوزير ابو الحسين العتيبي فبطل هذا التدبير
كله

ثم ان الامير نوح استدعي حسام

الدولة لتوليته الوزارة فحضر وفي هذه
الامناء اتفق ابن سيجور وفائق للاستيلاء
على خراسان واجتمعا بنيسابور واستوليا
على تلك الاصقاع فسار اليهما حسام الدولة
بجيش كثيف العدد واصطلح معهما على أن
تكون نيسابور وقيادة الجيوش لحسام
الدولة وتكون بلخ لفائق وهرات لابن
سيجور

وكان الامير نوح استوزر عبد الله بن
عزيز وكان معاديا لحسام الدولة فعزله عن
خراسان وولاه ابن سيجور فجمع هذا
جيشا وقصده حسام الدولة وهزمه فقصده
جرجان فتركها له فخر الدولة ومعها دهستان
واسترباذ وسار هو الي الرى

ولما توفي ابن سيجور كتب ابنه
أبو علي الى الامير نوح يطلب اليه أن
يقوم مقام أبيه فأقره ظاهراً وبعث اليه
بالخلع فلما بلغ رسوله هرات عدل اليها
وبها فائق فسلمه عهداً بولاية خراسان
فلما علم أبو علي هذه المكيدة سار بجنوده
فأوقع بفائق بين برشنج وهرات وكتب
أبو علي بعد هذه الموقعة الى الامير نوح
كتابا يحدد به طلبه الأول فأجابه
وأضاف اليه هرات فأخذ بجي الاموال

ولا يرسل منها شيئاً للامير نوح فكتب
اليه يسأله في ذلك فاعتذر اليه ولم يفعل .
فكتب الامير نوح الى ملك الترك بقراخان
يطعه فيما في يد أبي علي من البلاد وانحد
معه على أن يكن له ما وراء النهر كله وأن
يأخذ الامير نوح خراسان فقصده بقراخان
ما وراء النهر ودوخ بلادها واحدة بعد
الآخرى ولم يقف فأرسل اليه الامير نوح
أحد قواده المدعو انج فانهزم وتقدم
بقراخان الى بخاري فملكها وهرب منها
الامير نوح الى آمد . واتفق أن مرض
ملك الترك فهم بالعودة الى بلاده فمات
بالطريق فأسرع الامير نوح الي بخاري
واستولى عليها . فأنحد اذذاك أبو علي مع
فائق . فلما علم بذلك الامير نوح كتب الى
سبكتكين وكان أميراً على غزنة يطلب اليه
أن يقاتل أبا علي وفائقا وكان أبو علي اذ
ذاك يجاهد الهنود ويستولى علي بلادهم
فصاع لاشارة الامير نوح فعاد الى غزنة
وسير اليها الجنود فلما علما بذلك استمدا
معوثة فخر الدين بن بويه فخصلا منه على
نجدة بواسطة وزيره الصاحب بن عباد .
واجتمع سبكتكين وابنه محمود والامير
نوح بخراسان ولقوا أبا علي وفائقا فهزموهما

في أم تصبح ونمسي بين غارات مشنونة وحصارات متوالية وكر وفر بين جيوش متحاقدة؟ كل ذلك كان سببه ضعف أمر الخلافة المركزية في بغداد وعدم وجود عدو قوى الشكيمة من الخارج يعطف النفوس بعضها لى بعض ويحمل أولئك الثوريين على الاجتماع تحت راية واحدة

ساموس  هي جزيرة من جزر بحر ايجيه محاذية للشاطئ الاسيوى ولا تبعد عنه الانحو كيلومترين وتبعد عن ازمير نحو ٧٠ كيلو مترا. أطول جهة فيها تبلغ (٤٤) كيلو مترا ويبلغ عرضها من ٦ الى ١٩ كيلو مترا ويبلغ محيطها ١٤٦ كيلو مترا مساحتها (٤٦٨) كيلو مترا مربعا وهي جزيرة جبلية تبلغ أعلاقتها فيها (١٤٤) مترا جوها جاف صحي حتى كان الاقدمون يقولون ان أهل ساموس ليسوا في حاجة للغذاء مادام لديهم ذلك الهواء الجيد بها حدائق في الوديان وفواكه وتبغ وفي سفوح الجبال توجد أشجار الزيتون والخرنوب والكروم. نبيذها مشهور أحصى أهلها سنة ١٨٩٨ فبلغوا ٥٣٨٢٠ أي بنسبة ١١٣ في كل كيلو متر هذا الازدحام يجبر كثيرا من سكان

وطاردوها الى نيسابور فلحقا بمرجان وبها فخر الدولة من بني بويه ثم أعادا الكرة على نيسابور وانتصرا على محمود ابن سبكتكين لانه كان في قلة من الرجال فلما علم أبوه بما حدث قصد نيسابور فحارب ابا على وقاتلها وانتصر عليهما فهربا الى ابيورد فتعقبهما سبكتكين فهربا الى مرو ثم آمد وكتب الى الامير نوح يستعطفانه فشرط علي أبي علي أن ينزل الجرجانية ويفارق قائما ففعل. اما فائق فسار الى ايلك خان ملك الترك بكاشغر فأكرمه وشفع له عند الامير نوح قبل شفاعته توفي الامير نوح سنة (٣٨٧) وبموته انحلت دولة السامانية

برى القارىء مما مر كيف ان بلاد المسلمين كانت نهبا بين جماعة من الثوريين وكيف انها كانت خلوا من حكومة رئيسية قادرة علي كبح جماح الخارجين من أولئك الاقبيين. وماذا عسى أن تكون حال أم بجوس خلال ديارها أمثال هؤلاء المتلصصة بين حين وآخر ويتداولها بالحكم رجال لا هم لهم ولا مرمي الا ابتزاز أموالها، وسلب خيراتها. ثم ماذا عسى أن تكون عليه التجارة والصناعة والعلاقات الاجتماعية

ساموس الى المهجرة منها فقد عدوا نحو
١٥ الف نسمة هاجرت الى الشاطئ.
الاسيوى القريب منها وتستمر هذه
الجزيرة على أن تكون مصدرا للمهاجرة
فان عدد المواليد فيها تزداد عن عدد
الوفيات زيادة مطردة فقد أحصوا في سنة
١٨٩٨ عدد المواليد فبلغوا ١٧٨٣ وبلغ
عدد الوفيات ٧٦٥

بلغت تجارتها سنة ١٨٩٨ في موانئها الاربع
وهي واتي (عدد أهلها ٥ آلاف نسمة)
وتيجاني وكارلوفازي (عدد أهل كل منها
٤٢٠٠ نسمة) وماراتو كامبو (عدد أهلها
٤٥٠٠ نسمة) بلغت الواردات اليها
(٤٠٢٦٠٠٠٠) فرنك وبلغت الصادرات
٤٥٥٤٠٠٠ فرنك من النبيذ والجلود
المذبوغة والزبيب والزيت فكان المجموع
٨٥٨٠٠٠٠ فرنك

وبلغ في تلك السنة رزن التجارة الداخلة
اليها والخارجة منها ٣٥٣٤٤٧ طنا وبلغ
إيرادها ٨٠٠٠٠ فرنك وهو دخل مواز
لمصاريفها. ليس عليها دين

أعطتها تركيا سنة ١٨٣٢ استقلالاً
ادارياً فكانت تحكم بأمر يوناني تعيينه
الحكومة العثمانية تحت ضمان فرنسا وإنجلترا

وروسيا وله مجلس مكون من ٢٦ عضواً
ينتخبون من الساموسيين

(تاريخ جزيرة ساموس) يعلم من
استقراء تاريخها انه قد سكنها على التعاقب
الكلربون ثم البيلاجيون ثم الاونيون من
القبائل اليونانية النازحة من ييدور

اشتهرت ساموس في التاريخ القديم
بصنع السفن وانجباب رجال البحر الاجرياء
كما اشتهرت بتماثيلها وأنصابها بسلامة
الدوق وحسن الاحكام وكان لرخاها
وفواكها شهرة فائقة

قصدها الاتراك سنة (١٥٥٠)
فنهبوا ثم ان السلطان سليم أمر أسطوله
بفتحها ففتحها وأضافها الى الاملاك العثمانية
اشتهرت ساموس بحسن بلائها في
حرب الاستقلال اليوناني فان اليونان لما
نارت على تركيا سنة ١٨٢٠ لنيل استقلالها
نارت معها جميع الجزر اليونانية ومنها
ساموس وكان من أعمال أهلها ان طاهر
باشا اميرال الاسطول العثماني لما رسا
بشواطئها لهاجتها لم يستطع ذلك لشدة
مقاومة أهلها تحت زعيمها كناريس ومع
ذلك قررت الدول اعادتها للدولة العثمانية
سنة ١٨٢٧ ولكن الاهالي لم يخضعوا

لأمر الدول وظلوا يقاومون الأتراك
فاضطرت الدول لأن تهبط استقلالها داخلها
تحت سيادة تركيا سنة ١٨٣٢

أول برنس يوناني تولاهما كان اتين
فوغور يدس كان يقيم بالاستانبول وقد ألحقت
بعد الحرب العامة باليونان

سبا هو عبد شمس بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان. وكان له عدة أولاد
فمنهم حمير وكهلان وعمرو وأشعر وعاملة
وجميع قبائل عرب اليمن وملوكهم ولد
سبا. وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن
سبا ماعدا عموان وإخيه من بقيا فانهما
ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن مازن بن الازد. والازد من
ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف

(نو حمير بن سبا) هم التبابعة ملوك
اليمن ومنهم قضاة وكان مالكا لبلاد
الشحر وكتب وقد سكن بنوه دومة الجندل
وتبوك وأطراف الشام

ومن قبائل قضاة بلى وتبوخ ومن
قضاة (بهوا) (وجهية) كانت منازلها
بأطراف الحجاز الشمالية من جهة بحر جدة
ومن قبائل قضاة بنو سليح وكانت
لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك

غسان. ومن قبائل قضاة بنو نهد وبنو
عذرة وبنو شعبان ومنهم الشعبي الفقيه
المشهور

(بنو كهلان بن سبا) ولد منهم أحياء
كثيرة المشهور منهم سبعة وهم الازد وطى
ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار
فمن قبائل الازد الفساسنة ملوك
الشام وهم بنو عمرو بن مازن. ومن الازد
(الاولس والخزرج) أهل يثرب. الذين
سموا في الاسلام بالانصار

(بنو كهلان بن سبا) هم قبائل طى
ولما تفرقت القبائل اليمنية بسبب سيل العرم
نزلت طى بنجد الحجار في جبال أجا
وسلمى فعرفا بجبال طى

ومن بطون طى جديلة ونهبان وبولان
سلامان وهني وسدوس وهذه غير سدوس
(بفتح السين) التي من قبائل ربيعة

(بنو عمرو بن سبا) منهم لحم ومنها
بنو الدار والمناذرة ملوك الحيرة وجذام

(بنو أشعر بن سبا) هم الأشعريون
(بنو عاملة بن سبا) هم من القبائل

اليمانية كالسابقة خرجوا إلى الشام عند
سيل العرم ونزلوا بقرب دمشق في جبل

هناك يسمى بجبل عاملة

(الدولة السبائية) لم يرد ذكر الدولة السبائية في كتب مؤرخي العرب بتفصيل يحسن السكوت معه وقد هدى علماء الآثار من الاوربيين على اطلال مدينتهم القديمة في اليمن فذكروا عنهم وعن لغتهم وحياتهم الاجتماعية شيئا يطمأن اليه القلب فقالوا : ان دولة سبأ بدأت نحو القرن الثامن قبل الميلاد ولم يعلموا هل تقدمت هذا التاريخ أم لا . أنشأوا دولة في اليمن جاء ذكر عنها في آثار الآشوريين اذ كان السبائيون يدفعون الجزية لملك آشور في نحو القرن الثامن قبل الميلاد

وقد بلغ عدد من قرئت أسماؤهم من ملوك سبأ على الآثار اكثر من ثلاثين ملكا

ويظهر من تتبع آثارهم أنهم تدرجوا في الملك فكان ملكهم أولا لا يتعدى سبأ ثم بلغ زيدان وحضر موت وغيرها

من أسماء ملوكها يشعروا وذم علي ويدع ايلي ومحم علي بنوف وهلم جرا

وقد ذكر الأثرى الاوربي غلازران دولة سبأ انقرضت سنة ١١٥ ق م وقد ذكر مؤرخو الغرب ان سبب انقضاها اندفاع سيل العرم

على ملكها واجتياحه لقراتها فلم يطب لقبائلها العيش هنالك بعد انكسار سد مأرب ففرقوا أيادى سبأ كما ضرب بذلك المثل ويؤخذ من هروبهم من وجه السيل وعدم قدرتهم علي اعادة السد أنهم كانوا في درجة من الضعف وتفرق الكلمة تؤذن بالانحلال فانحلوا لهذا السبب الاجتماعي (انظر يمن)

سببه يسببه قطعه وشتمه ومثله (سبيه) و(تسبوا) تشاموا

(تسبب) تخرى الاسباب

(السبب) السب (والسبب) الحبل

وما يتوصل به الى غيره

(اسباب السما) طرقها ونواحيها

قال تعالى: (وتقطعت بهم الاسباب)

أى الوصل والعلاق

(السبب) الكثير السب (والسببة)

العار

(السبابة) التي تلي الابهام من

الاصابع

السبائية من الفرق الاسلامية

هم أتباع عبد الله بن سبا الذى غلا في

الانتصار لعلي رضي الله عنه وزعم انه كان

نبيائهم غلا فرغم انه إله ودعا الي ذلك

قومامن اهل الكوفة فأنصل خبرهم بعلى
فأمر بأحراق قوم منهم في حفرتين حتى
قال بعض الشعراء في ذلك :
لترم بي الحوادث حيث شاءت

إذا لم ترم بي في الحفرتين
تم خاف على من أحراق الباقين
أن ينتقض عليه قوم فنفي ابن سبأ الى
ساباط المدائن . فلما قتل علي زعم ابن
سبأ أن المقتول ليس علياً وإنما كان شيطاناً
تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد
الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم
عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود
والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك
كذبت النواصب والخوارج في دعواها
قتل علي . وإنما رأت اليهود والنصارى
شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى كذلك
القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا
انه علي وعلى قد صعد الى السماء وانه سينزل
الى الدنيا وينتقم من أعدائه

وزعم بعض السبائية ان علياً في
السحاب وأن الرعد صوته ومن سمع مرة
هؤلاً . صوت الرعد قال عليك السلام
امير المؤمنين

وقد روى عن عامر بن شراحيل

الشعبي ان ابن سبأ قيل له ان علياً قد قتل
فقال ان جثمتونا بدماعه في صرة لم نصدق
بموته . لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك
الارض بمخايفرها . وهذه الطائفة تزعم
ان المهدي المنتظر انما هو علي دون غيره
وفي هذه الطائفة قال اسحق بن سويد
قصيدته التي تبرأ فيها من الخوارج
والروافض منها هذه الايات :

برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا علياً
يردون السلام علي السحاب
ولكني أحب بكل قلبي
وأعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا

به أرجو غداً حسن الثواب
وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء
كان يعين السبائية على قولها . وكان ابن
السوداء في الاعل يهودياً من أهل الحيرة
فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل
الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم انه وجد
في التوراة ان لكل نبي وعياً وأن علياً
وصى محمد وانه خير الاوصياء كما ان محمداً
خير الانبياء . فلما سمع ذلك . نه شيعة

على قالوا لعلي انه من محبيك فرفع على قدره وأجلسه تحت درجة منبره ثم بلغه عنه غلوه فيه فهم بقتله فهاء ابن عباس عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك اصحابك وانت عازم على العود الى قتال اهل الشام وتحتاج الى مداراة اصحابك فلما خشي من قتله ومن قتل ابن سبا الفتنة التي خافها ابن عباس نفاهما الى المدائن فاقتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضي الله عنه وقال لهم ابن السوداء والله ليقبعن علي في مسجد الكوفة عينا تفيض احداها عسلا والاخرى سمنا ويعترف منها شيعة وقال المحققون من اهل السنة ان ابن السوداء كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب الى الرافضة السبائية حين وجدتم أعرف أهل الأهواء في الكفر. ودلس ضلالاته في تأويلاته. قال عبد القاهر كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون أن عليا كان إلهًا ونبيًا؟ ولئن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا النبوة ومسيمة الكذاب في فرق

الاسلام. قلنا للسبائية: ان كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطانًا تصور للناس في صورة علي فلم لعنتم ابن ملجم وهلا مدحتموه فان قاتل الشيطان محمود على فعلة غير مذموم. وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت علي والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعا والبرق محسوسا في من الغلاسة قبل زمان الاسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتها؟ ويقال لابن السوداء ليس على عندك وعند الذين تميل اليهم من اليهود أعظم رتبة عن موسى وهرون ويوشع بن نون وقد صح موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الارض عسل ولا سمن بحال نبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه فما الذي عصم عليا من الموت وقد مات ابنه الحسين وأصحابه بكر بلاء عطشا ولم ينبع لهم ماء فضلا عن عسل وسمن؟ (انظر الفرق بين الفرق)

سبب الماء ❦ أسأله وتسبب

الماء سال

(أرض سباسب و سباسب) مستوية

بعيدة

سَبَّتْ ﴿سَبَّتْ وَيَسَبِّتْ سَبْتًا﴾
استراح

(سَبَّتَ الشَّيْءُ) قطعه . و (سَبَّتَ
رأسه) حلقه

(سبت اليهودى) قام بأمر السبت
و (أسبت) دخل في السبت

(السُّبُت) النوم والراحة
(السَّبَّاسَتِي) الجريء من كل شيء

﴿سَبْتَةٌ﴾ هي ثغرى شمال مراکش

تابع لاسبانيا يبعد عن جبل طارق ١٦
كيلومترًا ويبعد عن مدينة قاس شمالاً ٢١٠
كيلومترات. عدد سكانه (٩٦٩٤) نسمة
منهم ٢٥٠٠ جندي و ٢٠٠٠ محكوم عليه
بالسجن

﴿السبتي﴾ هو السيد الشريف
الغرناطي مؤلف شرح القصيدة الخزرجية
المعروفة بالرامزة في علم العروض والقوافي
توفي سنة ١٦

﴿سَبَّحَ بِالْبَحْرِ﴾ يسبح سبحاً
وسباحة عام

(سَبَّحَ الرَّجُلُ سَبْحًا) تصرف في
معاشه . ومنه قوله تعالى : « ان لك في
النهار سَبْحًا طويلاً اي قلباً في الاعمال
والحاجات

(سَبَّحَ) صلى وقال سبحان الله أى
أنزهه عن مشابهة المخلوقات
(سبحانه منك) أى سبحان الله منك
وقال للتعجب

(السُّبُحَة) الدعاء يقال (قضي سُبُحَتَه)
أى دعاءه

(السُّبُحَة) خرزات يهد عليها التسبيح
(الفرس السَّبُوح) السريع

(سبحل) قال سبحان الله ومثله
(سبحن)

﴿السباحة﴾ من أحسن الرياضات
الجسدية وأجدرها بالعناية فان فوائدها
مزدوجة فهي أولاً تكفيننا شر الفرق فيما لو
كسرت بنا سفينة في البحر وثانياً تفيد الجسم
فوائد جليلة وتجعل العقل تقياً خالصاً من
الكدورات

وقد بحث العلامة (هوغلاند الألماني)
عن سبب قوة أسلافه الالمان فقال ان
السبب في ذلك اعتيادهم السباحة وبذلهم
اوقات فراغهم لها وللاستحمام بانتظام
فان السباحة تقوى عضلات الجسم وتحرك
جميع أربطتها بدون ان تعبها والاستحمام
بانتظام لا يجهل فوائده أحد فلذلك يجب
على كل انسان سواء كان ذكراً او انثى ان

يتعلم السباحة ان لم يكن لفوائدها فللضرورة
فكم من أناس ذهبوا ضحية جهلهم بها
ولم يكن بينهم وبين البر الا بضعة خطوات
وكم أناس نجوا بسببها من اللعيج العميقة
القاع وسط الاقيانوسات الخيفة

وقد ذكر العلامة بلزان السباحة يجب
ان تدخل الى بروغرامات التعليم في
المدارس الابتدائية نظرا لفوائدها العظيمة
على الجسم والروح

ثم ان الذي يريد التمرن على السباحة
يجب عليه أن يتدرج لذلك فيبدأ بالاستحمام
كثيرا ليعود جسده عنصر الماء الرطب
ويجب أن يحبس نفسه تحت الماء مدة
طويلة وأن يفتح عينيه في الماء ليرى القاع
علي انه لا يجوز لاحد بوجه من
الوجوه أن يلقي بنفسه في اليم الا بعد أن
يعتاد السباحة اعتياداً تاماً حتى لا يفرق
كما يحدث من بعض الشبان اذ يلقون بأنفسهم
في النيل وهم على جهل بأصول هذه الرياضة
فيغرق منهم كل سنة عدد عديد

والأفضل أن لا يسبح الانسان الا
حيث يأمن على نفسه الغرق ان كل أو أعيا
ولا موجب للتوغل في لجج النيل البعيدة
القاع فربما حدث له وهو في تلك الحالة

ضعف فجائي أو دوار فلا يستطيع الرجوع
الى البر

أما في حالة الخطر كاتقلاب السفينة
فالضرورة ذاتها تقضي على الشخص بترك
نفسه في اللجة وهناك يستطيع أن يجاهد
حتى يلحق البر فينجو من شر الغرق
المسيحي هو الامير المختار عز
الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله من
احمد بن اسماعيل بن العزيز المعروف
بالمسيحي

ولدمصر وأصله من حران كان فاضلا
عالما من كبار المؤلفين . كان يلبس لبس
الجنود اتصل بخدمة الحاكم بن العزيز
العيدى صاحب مصر ونال منه اقبالا
ذكر في تاريخه ان أول ما اتصل
بخدمة الحاكم صاحب مصر كان سنة ٣٩٨
فقلده القيس والبهنسا من أعمال الصعيد
ثم تولى ديوان التريب وله مع الحاكم بأمر
الله مجالس ومحاضرات كما شار الى ذلك
في تاريخه الكبير

وكان له شعر حسن منه قوله:

ألا في سبيل الله قاب تقطعا

وفادحة لم تبق للعين مدمعا

أصبرا وقد حل الثرى من أوده

بالاسودين لوقعت كلوم
يادهر قد البستي حل الاسى
مذ حل شخص في التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديت من
رضت عظامي فيه وهو رميم
يامن يلوم اذ رآني جازعا
من طارق الحدنان فيه تلوم
بابي فجعت فأى ثكل مثله
ثكل الابوة في الشباب البم
قد كنت أجزع أن يلم به الردى
أو يعتربه من الزمان هموم
(مؤلفات المسيحي) له كتاب التاريخ
الذى قال فيه هو (التاريخ الجليل قدره
الذى استغني بمضمونه عن غيره من
الكتب الواردة في معانيه ، وهو أخبار
مصر ومن حلها من الولاة والامراء
والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب
والابنية واختلاف أصناف الاطعمة وذكر
نيلها وأحوال من حل بها الى الوقت الذى
كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار
الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة
والحكام والمعدتين والادباء والمغزلين
وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة)
وله كتاب التلويح والتصريح في معاني

فله هم ما أشد وأوجعا
فيا ليتني لموت قدمت قبلها
والا فليت الموت أذهبنا معا
وكان المسيحي قد دعا ابا محمد
عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق
الكاتب المشهور فلي دعوة فعل المسيحي
هذه الايات وأنشده اياها على البديهة
وهي :
حلت فأحلت قلبي السرورا
وكاد لفرحته أن يطيرا
وامطر عليك سحب السماء
ولولاك ما كان يوما مطيرا
تضوع نشرك لما وردت
وعاد الظلام ضياء منيرا
وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعراً
أديباً له اشعار رقيقة في المراملات والمعاتبات
والاهاجي وكان خطه حسناً ينسخ كل
خمسين ورقة بدينار ومن شعر المسيحي
يرثي والده قوله :
خطب يقل له البكاء وينطوى
عنه الغزاء ويظهر المكتوم
خطب يمت من الصدور قلوبها
أسفا ويقعد تارة ويقيم
يادهر قد أنشبت في مخالبها

الشعر وغيره وهو الف ورقة ومكتاب
الراح والارتياح وهو الف وخمسمائة ورقة
وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات
غرقا وشرقا مائتا ورقة . وكتاب الطعام
والادام الف ورقة . وكتاب درك البغية
في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف
 وخمسمائة ورقة . وكتاب المفاتيح والمناكحة
الف ومائة ورقة . وكتاب الامثلة للدول
المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة
ورقة . وكتاب القضايا الصائبة في معاني
أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة . وكتاب
جؤنة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار
والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها
على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف
الف وخمسمائة ورقة . وكتاب السؤال
والجواب ثلاث مائة ورقة . وكتاب
مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك
ولد المسيحي سنة (٣١٠) وتوفي سنة
(٤٢٠) هـ

سَبَخْتُ - الأرض تسبَخ سَبَخًا
كانت ذات سباح و (السباح) جمع سَبَخَة
وهي أرض ذات نزول ملح
(الأرض السَبَخَة) ذات السباح
(سَبَخ عنه) خفف عنه

السَبَاح - في لغة أهل مصر ما
يوضع في الأرض من السرقين والمركبات
المعدنية لمساعدة الأرض في تغذية النبات
وقد استوفينا الكلام في هذا المعنى في
مادة (سباد)

السَبَد - القليل من الشعر
سَبَر الجرح - يسبره امتحن
غوره . ومثله (استبره)
(السَبَر والسَبَر) الاصل واللون
والجمال والهيئة الحسنة

(السَبَر) العداوة والشبه يقال (غلب
عليه سبر فلان) أي شبهه

(السَبَار) ما يسبر به الجرح
(السَبُورَة) مجتمع من الألواح
يكتب عليها وهي مائتة الآن بالتخنة
(السَابِرِي) نسبة الى سابور . وهي
كورة بفارس

(السَابِرِي) من أجود الثياب يرغب فيه
عند رؤيته . وأجود القمر . ودرع دقيقة

النسج

(السَبُورَة) الغداة الباردة ج سَبَرَات
(السَبَار) الأداة التي يسبر بها الجرح
والمعالج التي يسبر الجرح جمعه مسابير
(السَبَر) ما عرف من الهيئة والشارة

يقال (حميدوا مسبره ونخبه)

﴿سَبْرَتَ﴾ الرجل قنم
(السُّبْرَت والسَّيْرَت) المسكين

المحتاج

(الأرض والسُّبْرَت) القفر والشَّيْء
القليل . والغلام الامرد جمعه سباريت

(ارض سباريت) اى قفراء

(السَّنْبَرَت) السبي الخلق

(السُّبْرَت) الذى لا شعر عليه

﴿سَبْرَجَ﴾ على الامر نعماء

﴿السُّبْرُور﴾ الفقير . والارض لا

نبات فيها

﴿سَبِطَ﴾ الشعر يسَبِط سبطا

وسَبِطًا وسبوطا . وسَبُط يسَبُط استرسل

(سَبِط المطر) كثر واتسع

(أسبط الرجل) سكت خوفا . ووقع

فلم يقدر أن يتحرك

(أسبط عن الامر) تغابى عنه

وضعف

(سابوط) دابة بحرية

(الساباط) سقيفة بين بيتين تحتها

طريق جمعها ساباطات وسوايط

(السُّبَاطَة) ماسقط من الشعر اذا

مشط والكناسة التي تلقى في زوايا البيوت

والموضع الذى يرمى فيه القنذر

(شعر سَبِط) أي مسترسل سهل

(مطر سبط) غزير

يقال (فلان سَبِط البنان وسَبِط

اليدين) اي كريم

ويقال : (غلام سَبِط الجسم) اى

حسن القد ظريف

(السَّبِط) الطويل جمعه سباط

(الرجل المسبِط) الممدى رأسه اهتماما

بالشيء المسترخي اليدين

(السَّبِط) ولد الولد . والسبط عند

اليهود كالقبيلة عند العرب جمعه أسباط . قال

تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما) أي

اثنتي عشرة أمة أو قبيلة

﴿ساباط﴾ بلدة من بلاد فارس

كانت قرية من المدائن عندها قنطرة على

نهر الملك وكانت القرية مسميت بالقنطرة

وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر على

عشرة فراسخ من خجند

يقال افرغ من حجام ساباط مثل

يضرب في البطالة والتعطل . يقال انه كان

لاجل ان يوم الناس انه يعمل كان يحخم

أمه فماتت من كثرة الحجامة

﴿سبطر﴾ أسبَطَرُ الرجل

اضطجع وامته

(اسبطرت الابل) أسرحت

(اسبطرت للملك البلاد) استقامت

له

(السبطر) الشهم والسهل الطويل

يقال (شعر سبطر)

(جمال سبطرات) أي طوال

(السبطرة) المرأة الجسيمة

(السبطري) مشية فيها تبخر

(السبيطر) طائر طويل العنق .

والرجل الطويل

﴿ سَبَعَ القوم ﴾ يسبعم سبعا كان

سابعم . أو أخذ سبع أموالهم

(سبع فلانا) شتمه وقيل عضه

(سبع الشيء) سرقه

(سبع الذئب الغنم) اقترسها

(سبعه) جعله سبعة ، أو ذا سبعة

أركان

(سبعت المرأة) ولدت لسبعة أشهر

(أسبع الرجل) وردت ابله سبعا .

فيكون هو مسبعا وابله سوابع

(أسبع الراعي) وقع السبع في مواشيه

(أسبع القوم) عاروا سبعة

(أسبع فلان عبده) أهمله

(أسبعت الطريق) كثرت فيها السباع

(استبع الشيء) سرقه . و (استبع

القوم) صاروا سبعة

(السابع) ما بين السادس والثامن و

(السباعي) ما كان ذا سبعة أركان . ومن

الالفاظ ما كان على سبعة أحرف . والجل

العظيم الطويل

(رجل سباعي البدن) أي تامه

(السبع المئذ) قيل هي سورة الفاتحة

لأنها سبع آيات وقيل هي عبارة عن سبع

سور وهي من الفاتحة الى الانفال وقيل هي

القرآن

(السبع) ظم من أظاء الابل وهي

أن ترد الماء في اليوم السابع بعد أن تعطش

سنا

(السبع) جزء من سبعة جمعه أسباع

(حمي السبع) هي التي تأتي كل سبعة

أيام

(السبع والسبع والسبع) المقترن

من الحيوان مطلقا جمعه أسبع وسباع .

مؤنثه سبعة وسبعة

(وادي السباع) واد بطريق الرقة

(السبع) جزء من سبعة

(الاسبوع) سبعة أيام

يقال (طاف بالبيت اسبوعا) اى سبع

مرات

(السُبُوع) السبعة وقد ورد في الحديث

(طاف بالبيت سُبُوعا) اى سبعة أيام

(ارض مَسْبُعة) تكثر فيها السباع

(الرجل المسبوع) الذى ذعره

الاسد

السبعية ﴿ فرقة من غلاة الشيعة

قرروا في مذهبهم ان الناطقين بالشرائع

سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى

وعيسى ومحمد ومحمد المهدى وهو سابع النطقاء

وذهبوا ان بين كل اثنين من النطقاء سبعة

أمة معصومون يجب الاقتداء بهم

ابن سبعين ﴿ هو عبد الحق بن

ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين

الشيخ قطب ابو محمد المرسي

كان صوفيا على قواعد الفلاسفة . له

كلام كثير وتصانيف وله أتباع ومريدون

يعرفون بالسبعينية

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر

شيخنا قاضي القضاة اتقى الدين بن دقيق

العيد قال . جلست مع ابن سبعين من

ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما

تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته

وقال الشيخ شمس الدين: « واشتهر

عنه انه قال لقد حجر ابن آمنة واسعا (يريد

ابن آمنة رسول الله علي الله عليه وسلم)

لاني بعدى . قال ان كان ابن سبعين قال

هذا فقد خرج به من الاسلام مع ان هذا

الكلام هو اخف واهون من قوله في رب

العالمين انه حقيقة الموجودات تعالي الله

عن ذلك علواً كبيراً »

قال محمد بن شاكر صاحب فوات

الوفيات حدثني فقير صالح انه صحب فقراء

من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة

وغير ذلك (المراد بالفقراء هنا الدراويش)

قال وسمعت عن ابن سبعين انه فصد

يديه وترك الدم يسيل حتى تصفى

وقال ابن شاكر صاحب فوات الوفيات

أيضا قال الشيخ صفي الدين الهندي

حججت سنة ستة وستين وبحجت مع ابن

سبعين في الفلسفة فقال لا ينبغي لك المقام

بمكة . فقلت فكيف تقيم أنت بها؟ قال

أنحصرت القسمة في قعودى بها فان

الملك الظاهر يطلبني بسبب انماي الي

أشراف مكة ، واليمن صاحبالي في عقيدته

ولكن وزيره حشوى بكرهني

قال صفي الدين وكان ابن سبعين

قد داوى صاحب مكة من مرض كان به
فبرى، فصارت له عنده مكانة

ويقال انه نفى من مكة بسبب كلمة
كفر صدرت عنه وهي قوله لقد حجر بن
أمنة كما مر في ترجمته

ويقال انه كان يعرف الكيمياء والسيمياء
وان أهل مكة كانوا يقولون انه انفق فيهم
ثمانين الف دينار وانه كان لا ينام كل
ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرًا من كلام
غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين

سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والانباغ
فيهم الشيوخ ولما أبعدها بعد عشرة أيام
أدخلوه الحمام ليزيل وعثاء السفر ودخلوا في
خدمته وأحضروا له قبا فجعل القيم يحك
ارجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استقربهم
قال فقالوا له من المرسية، قال من البلد
الذي ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأومأ
اليهم ابن سبعين ان لا يتكلموا فأخذ يسبه
ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص في
ذلك. وذلك القيم يزيد في اللعن والشتم
الى ان فاض احدهم غيظا وقال له ويحك
هذا الذى تسبه قد جعلك الله تحت رجله
وانت في خدمته اقل غلام فسكت خجلا
وقال استغفر الله

يحكون عن ابن سبعين أشياء كثيرة
من الرياضة النفسية وكان له كلام جزل
محشوب بكلام الفلاسفة وله كتاب اسمه (لا بد
للعارف منه) وكتاب (الاحاطة) ورسالة
في (الجوهر) وغير ذلك وله عدة رسائل
بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة
العهد منها قوله «يا هذا هل عمرك الا كبح،
أو اعطاء نكد مسح، وأصالك لهو واهب
وأسرك سهر وعلل»
وهي على هذا الاسلوب. توفي سنة

(٦٦٨)

السبيعي هو عمر بن عبد الله
الهمداني من علماء الحديث كان ثقة عابدا
توفي سنة ١٢٩ هـ

السبطري الطويل جدا
السبعل كالسبعل وزنا ومعنى
سبع الشيء يسبع سبوغا تم
فبلغ الارض

(سبغت النعمة والنعاش) اتسعت
(أسبع الله عليه النعمة) أتمها
(أسبع فلان الوضوء) أبلغه مواضعه
ووفى كل عضو حقه
(أسبع ثوبه) أوسعه
(رجل سبع) أى عليه درع سابعة

ومثله (رجل مُسَبِّغ) و (الدرع السابغة) : الشائعة :

هي التامة الطويلة

سَبْغَالٌ يُقالُ أَنَا سَبْغَالٌ أَي

لاشيء معه ولا سلاح عليه

(درع مُسَبِّغَةٌ) أَي مَسْعَةٌ ضافية

سَبْقُهُ سَبْقُهُ وَيَسْبِقُهُ سَبْقًا

تقدمه وجازه

(سابقه فسبقه) أَي غالبه بالسبق

فغلبه

(استبق القوم للأمر) بادروا اليه

(استبقا في العدو) تسابقا

يقال (افلان سابقة حسنة في هذا

الامر) أَي سبق الناس الى عمل حسن

فيه

(السباق) اجراء الخيل المسابقة وهو

ايضا ما قبل الشيء

(السَّبَق) الخطر يوضع بين أهل

السباق وهو ما يتراهنون عليه جمعه سباق

يقال (هما سَبَقَان) أَي يستبقان

(السُّبْقَةُ) بمعنى السبق

سَبَقَ البربري هو ابو سعيد

سابق بن عبد الله كان شاعرا له أشعار

جيدة في الزهد والحكم

من كلامه وقد ذهب مذهب الامثال

قد ينفع الادب الاحداث في مهل

وليس ينفع عند الكبرة الادب

ان الفصون اذا قومتها اعتدلت

وان تلين اذا قومتها الخشب

سَبَكٌ الفضة ونحوها يسبكها

ويسبكها سبكاً وسبكها اذا بها وأفرغها في

قالب

(انسبك الذهب) أذيب وأفرغ في

قالب

(السبيكة) القطعة المعدنية المنذوبة

المفرغة في قالب

السبكي هو تاج الدين عبد

الوهاب السبكي المؤلف المشهور في الفقه

وفروعه (توفي سنة ٧٥٦)

السبكي هو بهاء الدين احمد

السبكي أستاذ الدميري صاحب حياة

الحيوان كان من أهل القرن الثامن

ابن سُبُكْتَيْن هو ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين

كان يلقب سيف الدولة ثم لقبه

القادر بالله الخليفة العباسي لما جعله سلطانا

بعد موت أبيه يمين الدولة وأمين الدولة

واشتهر به . وكان والده سبكتكين قد

ورد مدينة بخارى في أيام نوح بن منصور
أحمد ملوك السامانية (انظر الدولة السامانية)
وكان وروده صحبة أبي اسحق بن سبكتين
وهو حاجبه. فرأى فيه أركان تلك الدولة
شهامة وقوة ولما خرج أبو اسحق المذكور
إلى غزنة واليا عليها انصرف معه سبكتين
قائدا لجيشه فمات أبو اسحق بعد وصوله
إليها ولم يكن من أهل قرابته من يصلح
للامارة فاختر خاصته سبكتين ليكون
أميرا بدله للارأوا فيه من الكفاءة والجدارة
فبايعوه واتقادوا له فلما استتب له الامر
أخذ في غزو أطراف الهند فحرت بينه وبين
الهند وحروب كان النصر حليفه فيها فافتتح
قلاعاً ومدائن ونازل غنائم كثيرة فاتسع
ملكه وهابته الامم المجاورة له وكان من
ضمن ملكه ناحية بست فاستقام منها
الشاعر المشهور أبا الفتح علي بن محمد البستي
فاعتمد عليه وقربه منه

ثم ان الأمير سبكتين وصل إلى
بلخ فمضى بها فهم بالرجوع إلى غزنة فمات
بالطريق سنة (٣٧٨ هـ) ونقل تابوته إلى
غزنة ورتاه شعراء عصره ومنهم البستي
المقدم ذكره فن ذلك قوله :
قلت اذ مات ناصر الدين والد

لة حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه باقتراق
هكذا هكذا تكون قيامه
واجتاز بعضهم بداره وقد تشعثت
بعد موته وتغير حالها فأنشد :
عليك سلام الله من منزل قفر
فقد هجرت لي شوقاً قديماً ما تدرى
عهدتك من شبر جديد أو لم أخل
صروف الردي تبلي مغانيك في شهر
وكان الأمير المذكور قد جعل ولي
عهده من بعده ولده اسماعيل استخلفه علي
الاعمال وأوصى إليه بأولاده وخاصة فتولى
وجمع حجابيه وقواده على طاعته ومتابعته
وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقبلاً
بمدينة بلخ فلما بلغه خبر موت والده كتب
لأخيه كتاباً قال فيه ان أبي لم يستخلفك
دونى الا لكونك كنت عنده وأنا كنت
بعيداً عنه ولو أوقف الامر على حضوري
لفاتت مقاصده. ومن المصاحبة أن تقاسم
الا وال بالميراث فأنت تكون بغزنة وأنا
بخراسان نذر الامور وتنفق على المصالح
فلا يطمع فينا عدو. ومتي ما ظهر فينا للناس
اختلاف طمعوا فينا
فأبى اسماعيل بن سبكتين موافقته

علي ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وطالبوه بالمال فاستنفذ في مرضاتهم الخزان . ثم خرج محمود أخوه الى هراة وكتبه ثانية وهو لا يزداد الا اعتياصا فدعا محمود عمه بغراجق الى الاتحاد معه على اخيه فلبى طلبه . وكان اخوه ابو الظفر نصر سبكتكتين أميراً بناحية بست فهض اليه وعرض اليه الاقتياد لمتابعته ومشايعته علي أغراضه فلما قوي جانب محمود قصد أخاه اسماعيل بالجيش فحاصرها حصارا شديدا ثم فتحها عنوة وانحاز اسماعيل الى القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان فأجابته الى سؤله ونزل علي حكمه وتسلم منه مفاتيح الخزان ورتب في غزنة هيئة حكومه منتظمة وانحدر الي بلخ . وكان السلطان محمود قد اجتمع بأخيه اسماعيل في مجلس أنس بعد ظفري به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفري به فحملته نشوة السكر على أن باح له بذات صدره فقال له كان في عزمي أن أسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلان وجوار ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان نواه له وسيره الى بعض الحصون وأوصي به الوالي أن يمكنه مما يشتهي

لما انتظم الامر للسلطان محمود واستتب له الحال وكان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ماوراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك سنة (٣٨٩هـ) فسير له الامام القادر بالله الخليفة العباسي خلعة السلطنة ولقبه بالاقاب المذكورة في أول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه أمراء خراسان سباطين مقبمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذعان العام على مجلس الانس وأمر لكل واحد منهم ولسان غلمانة وخاصته ووجوه أوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعة بما لم يسمع بمثله واتسعت الامور عن آخرها في كنف اياته، واستوتفت الاعمال في ضمن كفالاته، وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند

ثم انه ملك سجستان في سنة (٣٩٣هـ) بدخول قوادها وولاة أمرها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية، ولم تنل به قط سورة ولا آية ، فرحض

عنها ادناس الشرك وبني بها مساجد
وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه
ولما فتح بلاد الهند كتب الى ديوان
العزير ببيغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله
تعالى علي يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم
المعروف بسومنان وذكر في كتابه ان هذا
الصنم عند الهنود يحبي ويميت ، ويفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ، وانه اذا شاء أبرأ
من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم
ابراء عليل يقصده فيواقفه طيب الهواء
وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصاونه
من اقاضي البلاد رجالا وركبانا . ومن
لم يصادف منهم اتعاشا احتج بالذنب وقال
انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه
الاجابة

ويزعمون ان الارواح اذا فارقت
الاجساد اجتمعت لديه على مذهب اهل
التناسخ فينشيا فيمن يشاء وان مد البحر
وجزره عبادة له على قدر طاقته ، وكانوا
بحكم هذا الاستقاد يحجونه من كل عقم
بعيد وبأتون من كل فج عميق ويتحفونه
بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند
والسند علي تباعد اقطارها وتفاوت اديانها
ملك ولا سوقة الا تقرب الي هذا الصنم

بما عز عليه من امواله وذخائره حتي بلغت
أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في
تلك البقاع
وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال
وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه
وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس حبيجه ولحاهم
عند الورود اليه وثلاثمائة آخرون وخمسمائة
امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويمجري
من مال الاوقاف المرسدة له لكل طائفة
من هؤلاء رزق موم . وكان بين المسلمين
وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في
مفارة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك
واستيلاء الرمل علي طرقها فسار اليها
السلطان محمود في ثلاثين الف فارس
جريدة مختارة من بين عدد كثير وأنفق
عليهم من الاموال مالا يحصي فلما وصلوا الي
القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في
ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من
اصنام الذهب المرصع بأصناف الجواهر
عدة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون انها
الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور
فوجدوا في انفيه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم
محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة
عبادة الف سنة وكانوا يقولون يقدم العالم

ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من ثلاثين الف سنة . وكلما عبده الف سنة علقوا في اذنه حلقة . وبالجملة فان شرح ذلك يطول

وذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلع الهند اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمت عيناهذا الطائر وجرى منهما ماء وتعجزر اذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألجها ذكر ابن الاثير ذلك في حوادث (سنة ٤٠٤ هـ)

وقد جمع سيرة السلطان محمود ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي الفاضل في كتاب سماه اليمى وهو مشهور . وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه ، والصدر من العالم ويديه لا تتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ، ومصير امرائها وذوى الاقارب الملكية من عظامها تحت حمايته وجبايته ، واستدراهم من آفات الزمان بظلاله ورعايته ، واذعان ملوك الارض لعزته ، وارتياحهم بفائض هيئته ،

واختراسهم على تقاذف الديار ، وتحاجز الانجاد والاغوار من فاجي ركضه ، واستخفاء الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعر ارام لمهب الرياح من أرضه . وقد كان حين لفظه المهد وكفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقد الكلام ، واستغني عن الاشارة بالفهام ، مشغول اللسان بالذكر والقرآن ، مشغوف النفس بالسيف والسنان ، ممدود الهمة الى معالى الامور ، معقود الامنية بسياسة الجمهور ، لعبه مع الانراب جد ، وجده مستكد ، يألم لما لا يعلم حتي يفتله خبرا ، ويحزن لما يحزن حتي يدمته قسرا وقهراً

وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه مفيت الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب ابي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجدا كثرهما موافقا لمذهب الشافعي رضى الله عنه فوقع في خلده وحكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين علي الآخر فوقع الاتفاق على ان

يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنها . فصلي القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرايط تامة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وآتي بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه

ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابي حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مذبوحا ثم طلع ربه بالنجاسة وتوضأ ببنيذ التمر وكان في صميم الصيف في المغازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية قائلا (دوبرك سيز) ثم قرع ثنتين كعقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وشرط في آخره من غير نية السلام . وقال أياها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة . فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة قتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها

ذودين ، فانكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة . فأمر القفال باحضار كتب أبي حنيفة وأمر السلطان نصرانيا كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاها القفال فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه

تقول يظهر من سياق هذه الحكاية انها مفتعلة أو مبالغ فيها فان الحصول على جلد كلب مذبوح في وقت المناظرة ، ولم نجر العادة بدفع جلود الكلاب من قبل ، أمر فيه نظروا أدرى كيف يسوغ للمؤرخين نقل أمثال هذه الحكايات بدون نقد ولا تمحيص

ثم اني لو كنت مكان السلطان محمود وكان الامر تقليدا في تقليد لاخترت مذهب ابي حنيفة علي كل مذهب بسبب هذا التسامح الذي أراد القفال أن يشينه به . فأما لبس جلد الكلب وسأر الجلود الحيوانية فسواء وقد ورد في الدين حرمة سوار الكلب ولم يزد فأى داعية للحكم بنجاسة عينه ؟ وأما تليطه ربع ثوبه بالنجاسة فمن اليسر الذي اشتهر به هذا الدين وقد صلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم في المسجد الحرام وعليه كرش حيوان
دام وضعه عليه ابو جهل وهو ساجد هزوا
وايذاء فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاته واستمر فيها. وأبو حنيفة لا يحتم
على الانسان ان يبلطخ ربع ثوبه بالنجاسة
عند كل صلاة حتي يعاب عليه مذهبه
ولكنه رخص في الصلاة علي تلك الحال
للضرورة اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم

ثم اني لأرى الوضوء بنبينا الترشائنا
فان ماء التمر في ذاته طاهر ولم يزد عليه
بالتخمر الا الكحول اى السبرتو وهو من
اعظم المطهرات المعروفة رافع للاقدار
والاوضار قاتل للبكتريات والجراثيم فأني
خرج على انسان ان لم يجد ماء ان يتوضأ
منه ويؤدي صلاته

أما تنكيس الوضوء بأن يغسل رجله
قبل وجهه مثلاً فليس فيه شيء لان المراد
غسل الاعضاء الاربعة للوضوء فأني بأس
عقلي أو علمي في تقديم أحدها علي الآخر
أو تأخير عنه

اما احرامه للصلاة بغير نية في الوضوء
فليس فيه حرج لان قيامه للوضوء يعتبر
نية باهمل لا بمجرد القول

وأما قراءته القرآن بالفارسية فمن
أكبر ما يوجب العقلاء في هذا الدين فأني
الامرين أوجب للارتياح أصالة الزنجي
بقراءة القرآن عريسا وهو لا يدري من
معانيه شيئا م قراءته بلغته وهو يفهمها ويدرك
معانيها ؟

اما اسراعه في الصلاة فان ابا حنيفة
لم يوجبه ايجابا وإنما لم يحكم بفساد الصلاة
بسببه

واما شرطه من غير سلام فلم يأمر به
ابو حنيفة ولم يستحسنه وإنما قال اذا تمت
الصلاة وخرج من الانسان ريح قبل ان
يسلم صحت صلاته فلا يعيدها

ثم ان ابا حنيفة يرى ان افضل الصلوات
أن يأتي الانسان بجميع محسناتها من الوضوء
بماء طاهر والتردى بثياب تقية والاتيان بما
يناسب مقامها من خشوع وطأ نينة الى غير
ذلك فانظر الي تعصب بعض الفقهاء كيف
قلبوا المحامد مذام ولم يكفهم ذلك حتي
اخرعوا حكاية في هذا الباب تعتبر من
أشنع ما يؤثر عن أهل العصبية من الامم
الخاهلة

نعود الى ذكر ترجمة السلطان محمود
الغزنوي فنقول : كان السلطان المذكور ذا

﴿سَبْلَه﴾ يسْبَلُه سَبْلًا شَتْمَه (سَبْلَه) جعله في سبيل الله (سَبْلُ الشَّيْءِ) أباحه (أَسْبَلُ الْإِزَارِ) أَرْخَاهُ (أَسْبَلْتُ الطَّرِيقَ) كَثُرَتْ سَابِلُهَا (أَسْبَلْتُ السَّمَاءَ) أَمْطَرْتُ (أَسْبَلُ الزَّرْعَ) خَرَجَتْ سَبُولَتُهُ وَهِيَ	مناقب كثيرة وسيرته من أحسن السير ولد ليلة عاشوراء سنة (٣٦١) وتوفي في ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين واربعائة (٤٢٢) بغزة
السنبلة (السَّابِلَةُ) الطريق المسلوكة يقال (سَبِيلُ سَابِلَةٍ) أى مسلوكة و (السَّابِلَةُ) المارة	وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية من أبيه فاجتمعت عليه الكلمة وغرمهم بانفاق الاموال فيهم وكان أخوه ابوسعيد مسعود غائباً فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد فراسله وأخبر الناس بأن الناصر لدين الله عينه وخلم عليه وطوقه فقوى أمره لذلك وكان محمد هذا سيء التدبير منهمكا في ملاذه فأجمع الجند علي عزله وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا عل محمد فحملوه الي قلعة ووكلا به واستقر
(السَّبَلُ) المطر قبل أن يصل الى الارض . والائف والسنبيل وشبه غشاوة تفشى العين . وما سال من المطر والدم (سَبَلُ مَنْ رَمَاحٍ) طائفة منها (عَيْنُ سَبَلَاءٍ) أى طويلة الهدب (رَجُلٌ سَبَلَانِيٌّ) أى طويل	الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحانوفها حقها في الكلام على بني سلجوق قتل سنة (٤٣٠) واستولي على المملكة بنو سلجوق (انظر ابن خلكان)
السبلة (السُّبْلَةُ) المطرة الواسعة (السَّبَلَةُ) الدائرة في وسط الشفة العليا . وقيل ماعلى الشارب من الشعر وقيل طرفه وقيل مجتمع الشارين جمعه سبال ومقدم اللحية . وما أسبل منها على الصدر . ويقال جر سبلته أى ثيابه وبعبير	﴿سَبَكْرٌ﴾ اسْبَكَرَ مثل اسبطروزنا ومعني (المُسْبَكِرُ) الشاب التام المعتدل والشعر المسترسل وكل شيء امتد وطال

والمسائل السياسية وأبي أن يلحق بالكليات
فتوظف بوظيفة مهندس في الخط الحديدي
بلوندره وبرمنجهام. فلما بلغ عمره ٢٦ سنة
انفصل عن وظيفته بسبب أزمة مالية
أصابته شركة الخط الحديدي فشغل
وظيفة سكرتير التحرير في جريدة
(الايكونوميست) من سنة ١٨٤٨ إلى ١٨٥٣
وفي سنة ١٨٥٠ نشر كتابه الذي
عنوانه *Social statics* فظهرت
فيه آراؤه وأصوله

(تكوين مذهبه) مذهب سبنسر
الاجتماعي والسياسي هو الحرية المتطرفة
التي سرت اليه من البيئة التي عاش فيها
ومن الكتب التي كان يدمن مطالعتها .
فانه في سن العشرين قرأ كتاب (أصول
طبقات الارض) للاستاذ ليل *Lyell*
وقبل نظرية النشوء والارتقاء المعارضة
لنظرية الخلق المستقل

وفي سنة ١٨٤٢ نشر في جريدة
(ذي نونكفورميست) بحثا في (مجال عمل
الحكومة) بث فيه آراءه الحرة وأثبتها بكل
دليل . وفي سنة ١٨٥٠ نشر في كتابه
(ذي موسيال استاتيك) انه أحد أشياع
مذهب بنتام في السياسة النفعية المتطرفة

حسن السكة اي رقيق الجلد
يقال: (جاء وقد نشر سبلته) أي جاء
متوعدا
(السبلة والسبولة والسبولة)
السبلة
(السييل) الطريق وماوضح منه يذكر
ويؤنث جمعه سبُل وأسبُل وأسبلة
(ابن السييل) المسافر الذي انقطع
بهو (ليس على المحسنين من سييل) أي
حرج

و (ليس لك عليه سييل) أي حجة
(رجل أسبل ومُسبِل ومُسبِل
ومُسبِل ومُسبِل) أي طويل السبلة
(ملا القصعة الى أسبالها) أي الى
حافتيها

(المُسبِل) الضرب والسادس والخامس
من قدام الميسر عند العرب واسم ذي
الحجة

(المُسبِل) الشيخ السمع
سبنسر  الفيلسوف الانجليزي
المشهور هربرت سبنسر ولد سنة (١٨٢٠)
كان أبوه معلما فأدخله دور التعليم فأظهر
سبنسر ميلا الى العلم واجتهادا فيه ولما بلغ
السابعة عشرة مال الى العلوم الطبيعية

لكن مع رفضه التعليقات النظرية التي كان تلاميذ بنتام يستندون عليها . والمهم في هذا الكتاب أن القارىء يستطيع أن يري التأثيرات المختلفة التي أثرت على سبنسر وكانت أصولا لتكوين مذهبه

فقبل في ذلك الكتاب اصل النفعيين الذى مؤداه ان أحسن مقومات الاجتماع الانساني أن يستحيل تدخل الحكومة في شؤون الافراد الى ادني حدوده وان تكون حرية الافراد في أقصى درجاتها الممكنة فرأى أن وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ النظام وفي الدفاع عن الامة من الوجهة الخارجية ورأى بالتحليلات العملية ان الحكومة ستنحل انحلالا لا قيام بعده ويصبح الناس احرارا بلا حكومة مسيطرة عليهم فاشتهر عنه هذا المذهب الذي هو في الحقيقة احياء لمذهب العلامة جودوين من قبله في السياسة العامة

امامن الوجهة الاقتصادية فكان مذهبه ان الارض تصبح ملكا شائعا بين الناس كلهم مثله في ذلك مثل العلامتين دوف واستوارميل ولكنه دحض كل ما عاهاذا الاصل من مذهبيها

والذى يميز مذهب هربرت سبنسر

عن جميع ما تقدمه انه موفق بين نظرية فوضوية ونظرية اقتصادية فالنظرية الاولى حذف الحكومة والثانية حفظ الملكية الفردية فقد كان يعتبر الملكية الفردية كما كان يعتبرها قبله هارتلي وجودوين نتيجة نهائية للتري اى ثمرة انفعالات مفيدة للمجتمع

وقد دحض سبنسر نظرية بنتام التي مؤداه ان الاخلاق نتيجة طلب اللذات وان العدالة ثمرة تحري المنفعة وان المجتمع الانساني من عمل التفكير والعقل الفردى دحض هذه النظرية باسم آراء أخذها عن الفلاسفة الايكوسيين والالمانيين بواسطة كولريدج وكارليل

فكان يذهب مذهب الفلاسفة الايكوسيين بأن في الانسان غريزة خلقية او اصل ادبي يعرفنا بالجمال والقبح مستقلا عن كل نظر لمنفعة او مذهب

وعده كما عند آدم سميث الانسان مفطور على الميل لغيره وان هذه الفطرة هي التي ولدت لديه العدل والانصاف

وقال ان سيادة الحرية في الزمان المستقبل سيكون باعثها العاطفة الخلقية المفروسة في جبلتنا ليس الا وهذه السيادة للحرية ستكون النتيجة الطبيعية للتدرج

الاجتماعى في الارقاء. لأن العدالة المحدد
للمجتمع حالات الموازنة الثابتة
وأخذ سبنسر من كارليل نظريته
القائلة بأن في المجتمع البشرى عاملا يعمل
مستقلا عن ارادة الناس وهو عامل خفي
الهي

وقال بأن العدالة والاخلاق هما تحقيق
لرغبة ذلك العامل الالهي ذهب في ذلك
مذهب الفيلسوف شيلنج

هذا المذهب الذي يعتبر خلطا بين
البروتستانتية وبين علم ماوراء الطبيعة علي
الاسلوب الالماني كان بعينه مذهب
كولريديج مذهباً منقحاً

كانت الفلسفة الاصلاحية في القرن
الثامن عشر قد حاولت ان تحيل الطبيعة
والمجتمع الى جسم آلى يستطيع الفكر أن
يلم بأجزائه وأن يركبه كله. ولكن فلاسفة
الالمان وفي مقدمتهم شيلنج كانوا يرون غير
ذلك اي انه نتيجة عوامل تعمل مستقلة بلا
تأثر بارادة احد، وهو سري يشبه عامل
الحياة في الاحياء فكانت الطبيعة والمجتمع
لديهم ليسا اجساما آلية وكأوا يرون ان
في الكون مجموعا من حر كات مرتبطة تعمل
للانشاء والترقية بتأثير اصل الحياة الكامنة

هي حياة الكون والمجتمع . هذه الحياة
تميل للتوفيق بين متناقضات الكائنات
تعمل على اظهارها بأجل مظهر من مظاهر
الوافق والالتزام في مجموع جميع النظام
اخذ كولريديج هذا المذهب عن
الالمان ومال مثلهم لان يؤيد به نظرية
الدين القديمة في تكون المجتمع الانساني
فلما جاء سبنسر استفاد من هذه المدركات
بناء مذهبه الذي مؤداه ان في الكون
قوى خفية الهية تعمل لظهاره بأكل
مظهر من مظاهر الوجود

الخلاصة ان الفيلسوف هربرت سبنسر
كان من اركان النهضة العلمية الحاضرة
في اوربا وكان فوق ذلك واحدا من
وضعة المذاهب الفلسفية العالمية وهو يعتبر
أشهر فلاسفة العصر الحاضر وله في امريكا
وفرنسا اعتبار يفوق مايؤدي لامثاله من
الاغراب عنها

عاش سبنسر معيشة الفلاسفة الكاملين
فاعتزل المجتمعات والنوادي حتى العلمية
منها ولم يشأ ان يتقيد بقيد وعاش بشرة
كده من محصول مؤلفاته وأحصي ما ركه
بعد موته فبلغ ثمانية عشر الف جنيه وهي
ثروة إن قيس على شهرته لما بلغت

شيئا، بل هي بالنسبة لما يكسبه أحد مؤلفي
الاقاصيص في زماننا الحاضر تعتبر قليلة
زهيدة .

متكبر

(السُّبَاه) سكتة تأخذ الانسان
(السَّبَاحِي) الذاهب العقل من الهرم
(السَّبَاحِيَّة) المتكبر
(السَّبَّه) ذهاب العقل من الهرم
(رجل سَبَّه) متكبر
(السَّبَّه) الطليق اللسان

﴿سَهْلَل﴾ جاء الرجل سهلا لأي
مختالا وغير مكترث لافي عمل دينوي ولا
أخروي

(هو يمشي سهلا) اذا جاء وذهب
في غير شيء
﴿سباه﴾ يسليه سبياً أسره ومثله
(استباه)

(تسأبى القوم) سبي بعضهم بعضا
(الساييا) المشيمة التي تخرج مع
الجنين من بطن أمه . والمال الكثير والتاج
والغنم ذات النسل الكثير جمعها السوابي
(السَّبَبِي) ما يسي . يقال (جاؤا بسبي
بلدة كذا) جمعه سبي
(سبني الحية) جلدها التي تسلكه

بما يؤثر عن هذا الرجل من التشبث
بمبادئه ان امبراطور الالمان أهده هو
والاستاذ باستور بوسام من درجة عالية
فأياه معا . فأما باستور فأباه محتجا بأنه
لا يقبل وساما من أمة محتلة للالزاس
واللورين اليزيتين على فرنسا واما هربرت
سبنسر فاحتج لعدم قبوله الوسام بأن
المانيا لا تسير في نظامها الاجتماعي علي
مبادئه فهو لا يقبل منها شيئا لثلا يقال أنه
خائن لمذهبه

بمثل هؤلاء الرجال نجبا الاصول
وتقوم المبادئ وتندعم الفلسفات التي نهض
بالامم الي ذرى المجد والسؤدد . اما أولئك
الذين جعلوا حظهم من الفلسفة مجرد
الثروة والتفنيق واستخدام العبارات
الاصطلاحية في الكتابة ، ونفوسهم خالية
من العقائد الراسخة ، وقلوبهم خاوية من
الوفاء لاصولهم أولئك يعتبرون من تجار
الكلام اذ لا بد من العاملين على ترقية النوع
الانساني من اعتقاد اصول محدودة مقررة
﴿سببه الرجل﴾ سبها و(سببه

(السِّيَّي) المأسور والمأسورة . يقال
 (غلام سبي وجارية سبي) جمعه سبايا
 (السَّبِيَّة) الخمر تحمل من بلد لبلد
 والدرّة يخرجها الفواص والمرأة التي تسبي
 سَتَتْ سَتّاً السات السادس
 (السَّت) الكلام الفبيح والعيب
 سَتْر سَتْر الشيء يستره ويستره
 ستر غطاء

(سَتْرَه تستيراً) غطاء
 (تَسْتُر بالثوب) تغطي به
 (استر وانستر) تغطي
 (السِتارة) الستر جمعه سُتُر
 (السِتارة) ما يستر به والجلدة التي على
 الظهر جمعها ستائر
 (السِتْر) واحد الستور والاسرار .
 والخوف والحياء

(السِتْر) الرسو (السِترة) ما يستر به
 وقد غلبت على ما ينصبه المصلى من سوط
 او عكازة او غير ذلك
 (سُترة السطح) ما بني حوله
 (السِتير) العفيف . يقال . (رجل ستير
 وامرأة ستيرة)

(الاستار) من العدد أربعة . يقال
 (هو استار) أى أربعة وفي الوزن أربعة

مناويل فقط جمعه أسائر وأسائير
 (الاستار والمستر) ما يستر به
 سَتَل سَتْل القوم يستلون ستلا
 خرجوا متابعين واحداً أثر واحد
 (سَتِل فلان يستله ستلا) تبعه (سانله)
 تابعه . تسائل القوم بباء بعضهم في أثر بعض
 (استلوا) بمعنى ستلوا تقول خرجوا
 مستتلين

(السُّتالة) الرذالة من كل شيء
 (السُّتَل) الطريق الضيق جمعه مساتيل
 سَم سَم البحر
 سَتْن سَتْن أستن الرجل في السنة
 دخل فيها وهو مقلوب اسنت
 (الأستان) أصول الشجر البالية
 (الآستانة) القسطنطينية الاسلامبة
 (انظر قسطنطينية)

سَتَه سَتَه يسته ستهها تبعه من
 خلفه . ضرب أسته
 (السُّتاهي) العظيم الاست جمعه
 ستاهي
 (السَّته والسِتته) العجز
 ومثله (السَّه والسُّه)

(الأسْتَه) العظيم الاست جمعه سُتَه
 وسُتْهان والاثني سَتْهان

﴿ سَتَا ﴾ الرجل يستوستوا أسرع

(أَسْنَى الثوب) أسداه

(السَّتا) المعروف يقال (نال منه ستا)

أى معروفًا

﴿ سَجْ ﴾ الحائط طينه

(السَّجَّاج) اللبن الكثير الماء

(السُّجُجُ) السطوح المدورة

والنفوس الطيبة

﴿ سَجَّحَتْ ﴾ الحمامة تسجج سججا

سججت

(سَجَّحَ لَهُ بِكَلَامٍ) عرض له به

(سَجَّحَ الْخَدَّ سَجْجًا وَسَجَّاحَةً)

سهل ولان

(سَجَّحَ بِسَجَّحٍ) طال واعتدل

(سَجَّحَ خَلْقَهُ) سهل

(سَجَّحَ لَهُ بِكَذَا) عرض له به

(أَسَجَّحَ الْوَالِي) أحسن العفو

(السَّجَّاحُ) التَّجَاهُ تقول (جلست

سَجَّاحَ وَجْهِهِ) أى تَجاَّهه

(السُّجُجُ) اللبن السهل. تقول (مشي

مَشْيًا سُجْجًا) أى لينا سهلا

تقول (يَبُونَهُمْ عَلَى سُجْجٍ وَاحِدٍ)

أى على قدر واحد

(السُّجُجُ) المحجة تقول (خل . له

عن سَجَّحَ الطريق) أى من وسطه

(السَّجَّحِ) الليل السهل

(السَّجَّحَةُ) السجية والطبيعة. والقدر

تقول (يَبُونَهُمْ عَلَى سَجَّحَةٍ وَاحِدَةٍ) أى

قدر واحد

(الْأَسَجَّحُ) الحسن المعتدل . تقول

(غلام أسجج وشئ أسجج)

﴿ سَجَّاح ﴾ هى سَجَّاح بنت الحارث

التيمة ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأقبلت من الجزيرة

وتبعها خلق كثير من قومها وقوم من بني

تغلب وكانوا أخوالها سججت لهم كأسجج

مسيمة الكذاب وطليحة الانسدى اللذين

ادعىا النبوة مثلها ، من ذلك قولها:

«أعدوا الركاب، واستعدوا للنهاب

ثم أغيروا على الباب فليس دونهم حجاب»

أرادت أن تغزو بمجموعها أبا بكر بالمدينة

فأشار عليها أصحابها بغزو مسيمة مدعي

النبوة باليمامة فخرجت بمن معها تريد اليمامة

وقالت فى ذلك :

«عليكم باليمامة ، ذفوا ذفيف

الحمامة ، فانها غزوة صرامة ، لا يلحقكم

بعدها ملامة»

فبلغ ذلك مسيمة فاحتال عليها وأرسل

فارفضوا

قيل انها لما قتل مسيلة صارت الى
أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم
يسمع لها ذكر

وقيل انها أسلمت وحسن اسلامها
وانتقلت الى البصرة وماتت بها وصلى
عليها سمرة بن جندب وهو أمير على البصرة
لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من
خراسان وولايته البصرة

سجّد يسجد سجودا خضع
وانحني وانتصب فهو ساجد سجود
وسجّد

(سجّد) في الاصطلاح الاسلامي
وضع جبهته على الارض في الصلاة
(السجّاد) الكثير السجود
(المسجد) موضع السجود
(المسجدة) الطنفسة يصلي عليها

سجدة التلاوة هي سنة عند
الأئمة الثلاثة للقارىء والمستمع وقال أبو
حنيفة هي واجبة والسامع من غير استماع
لا تأكد في حقه عدد الأئمة الثلاثة
سجدة السهو اتفق الأئمة على
ان سجود السهو في الصلاة مشروع وان
من سها في صلاته جبر ذلك بسجوده

لها هدية ثم أرسل لها يستأمن على نفسه
حتى يأتها فأمنته فجاءها في اربعين من
بني حنيفة ثم أرسل لها ابهي أصحابك
ففعلت، فلما اجتمع بها قال لها هل لك أن
أزورك و آكل بقومى وقومك العرب .
فرضيت به زوجا فأقام عندها ثلاثا ثم
انصرفت الى قومها. فقالوا لها ما عندك ؟
قالت كان على الحق فتبعته وتزوجته .
قالوا هل أصدقك شيئا ؟ قالت لا . قالوا
فارجى فاطلي الصداق . فرجعت . فلما
رآها مسيلة أغلق باب الحصن وقال مالك ؟
قالت أصدقني . قال من مؤذذك ؟ قالت
شبت بن ربي الرياحي فدعاه وقال له
ناد في أصحابك ان مسيلة رسول الله قد
وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة
الفجر وصلاة العشاء الاخيرة فانصرفت
ومعها اصحابها فقال بعض منهم :

امست نيتنا أتى نطوف بها

وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا
وصالحها مسيلة على غلات البمامة
سنة تأخذ النصف والنصف الثاني ترك
عنده من يأخذه فأخذت النصف وانصرفت
الى الجزيرة وتركت عنده من يأخذ النصف
الباقى فلم يذاجهم الا وقد جاء خالد اليهم

قال احمد هو واجب . وقال مالك
يجب بالنقصان من الصلاة وليس بالزيادة
وقال ابو حنيفة والشافعي هو مسنون
على الاطلاق

واتفقوا على انه اذا تركه سهوا لم تبطل
صلاته الا في رواية عن احمد

واختلفوا في موضعه فقال ابو حنيفة
بعد السلام وقال مالك ان كان عن نقصان
قبل السلام . وان كان عن زيادة فبعده
فان اجتمع سهوان من زيادة ونقصان
فوضعه عنده قبل السلام

قال الشافعي في المشهور عنه كله قبل
السلام

سَجَرُ التَّنُورِ ﴿ يسَجِّرُ سَجْرًا
وسَجُورًا مَلَأَهُ وَقُودًا وَاحِمًا
(سَجَرُ الْمَاءِ النَّهْرِ) مَلَأَهُ

(سَجَرُ الْمَاءِ) فَجْرُهُ . و (المسجور)
الموقد والبحر المملوء

سَجِسْتَانِ ﴿ قال ياقوت الحموي
هي ناحية كبيرة وولاية واسعة قليل اسم
للناحية ومدينتها زرنج وبينها وبين هراة
عشرة أيام وهي جنوب هراة وارضها
رملة والرياح فيها لا تسكن ابدا
سجسجستاني ﴿ هو دعلج بن احمد

ابن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني
كان من ذوى الصدقات ببغداد وله
أمر جليله تؤثر عنه في ذلك

حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة
بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في
الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم
الصلاة لم يزل يتنفس منذ دخل المسجد
الى ان قرب قيام الامام ثم جلس وأقيمت
الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على
ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغازني
فعله فلما قضيت الصلاة قلت أيها الرجل
مارأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة
وأحسنتها وتركك الفريضة وضيعتها

فقال ان لي عذرا منعى من الصلاة
قلت وما هو ؟ قال على دين اختفيت
بسببه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع
للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب
الدين فمن خوفه احدثت في ثيابي فأسألك
بالله الا سترت على وكتمت أمرى فقلت
ومن الذى دينه عليك ؟ قال دعلج بن
احمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو
لا يعرفه فسمع قوله ومضى من وقته الى
دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى
الرجل وادخله الحمام واطرح عليه خلعاً

من ثيابه واجلسه ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط اولك شيء قدته . قال فضرب دعلج على حسابه واثبت على نمته علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حللتك فيما بيننا وأسألك ان تقبل هذه الحسنة الالف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي منعك الصلاة . توفي سنة (٣٥١) هـ

السجستاني هو ابو داود سليمان ابن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد ابن عمر بن عمران الازدي السجستاني كان واحدا من كبار حفاظ الحديث وعلومه وعلاه وكان مع ذلك في اعلا درجات النسك جاب اكثر بلاد الاسلام وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستحسنه واثني عليه خيرا

وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل

قال ابراهيم الحارثي لما عصف ابو داود المسجستاني كتابا ألين لابي داود الكلام

كما ألين لداود الحديث

وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما مضته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من دينه لذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات» والثاني قوله صلى الله عليه وسلم «لا يكون المؤمن مؤمنا حتي يرضي لاخيه ما يرضاه لنفسه» والرابع قوله صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتهيات . الى آخر الحديث» وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زأرا . قال فرحب به واجلسه . فقال له يا ابا داود لي اليك حاجة . قال وما هي؟ قال حتى تقول قضيتها مع الامكان . قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج اسنانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله . قال فأخرج لسانه فقبله كان لأبي داود ولد يقال له ابو بكر عبد الله بن ابي دارد وسليمان من اكابر الحفاظ يبعداد عالما متفقا على فضله امام من

كان من ظرفاء الاباء عناعته التجارة وله
رسوم على الملوك واكثر شعره في الهجو
قال القوسي في معجمه كان الشريف
شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن
أبي الحسن الحسيني رحمه الله تعالى للمولاه
السلطان الناصر الكتابة على الطالبين من
الاشراف اجتمع في داره ليهنئه جماعة
الولة والقضاة والصدور وسألني الجماعة
انشاء خطبة تقرأ امام قراء المنشور فذكرت
خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل
البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان
على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر
بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى
المجلس وأنشد هذه الايات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها

شرقا قصر عن مداه المطب

أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها

وبها شهاب الدين قس يخطب

الفاضل القوسي افصح من غدا

عن فضله في العصر يعرب معرب

قال وأنشدني المذكور لنفسه في

الشرف الحلبي الشاعر :

يقولون لي ما بال حظك ناقصا

لدي راجح خرب الفهامة والجهل

امام . له كتاب المصاييح وشارك أباه في
شيوخه بمصر والشام وسمع بيفداد
وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز
توفي سنة (٣١٦)

وكانت ولادة أبي دواد سنة (٢٠٢)
ووفاته سنة (١٢٥)

﴿ سجّع ﴾ يسجّع سجعا راعى
السجّع في خطبته أركناته . والسجّع هو
الكلام المقفى

(السجّعة) القطعة من الكلام المسجّع
﴿ السجاعي ﴾ من علماء مصر
مؤلف شرح لشواهد بن عقيل علي الفية
ابن مالك (اسمه فتح الجليل في شرح
شواهد بن عقيل)

توفي سنة (١١٩٧)

﴿ سجف ﴾ البيت يسجّفه سجفا
أرسل عليه السجّف وهو الستر ومثله
(سجّفه وأسجّفه)

(السجاف والسجّف والسجف)

الستر

﴿ ابن المسجف ﴾ هو عبد الرحمن
ابن القاسم بن غنّام بن يوسف الأديب
بدر الدين الكناني العسقلاني بن المسجف
الشاعر .

قتل لم أني سمي به ملجم
 وذلك اسم لا يقول به حلي
 قال وأنشدني لنفسه هذين البيتين
 وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير
 يوم عاشوراء وكان فصل الصيف :
 مطرت بعاشورا وتلك فضيلة
 ظهرت فما للناسي المعتدي
 والله ما جاء الغمام وإنما
 بكت السماء لزوال آل محمد
 والمناسبة بين زوال آل محمد ويوم
 عاشوراء ان الحسين بن علي بن أبي طالب
 قتل في ذلك اليوم بكر بلاه
 قال وأنشدني لنفسه بمدح السكك
 القانوني :
 لو كنت عاينت السكك وجسه
 أوتار قانون له في المجلس
 لرأيت مفتاح السرور بكفه
 يسرى وفي البني حياة النفس
 ومن شعره قوله :
 ولقد مدحتهم على جهلي بهم
 وظننت فيهم للصنية موضعا
 ورجعت بعد الاختبار اذهم
 فأضعت في الحالين عمري اجمعا
 وله يشكو بعض الناس :

متافري الاوصاف يصدق فيهم
 باحي وتكذب فيهم الآمال
 غطي الزراء على عيوبهم وكم
 من سوء غطي عليها المال
 جينا اذا استنجدتهم للمة
 لوما اذا استرفدتهم بخال
 فوجههم غرف على أموالهم
 واكفهم من دونها اقبال
 هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة
 آل وهم عند الشدائد آل
 ومن شعره قوله :
 انا في جيل خسيس
 وقيل وزمان
 أمدح السلطان كي يص
 ببح مالي في امان
 اكذا كان ابوت
 ام قبلي وابن هاني
 ومن شعره :
 قالوا تلعب بدر الدين مفتخرا
 نجح الجنوبي من قذزينا الامما
 قتل لا تعجبوا منه فذا لقب
 وقف على كل نحس والدليل انا
 وقال :
 ثلاثة أشياء ثقلن بخلة

على كل قلب بالدليل المحقق
تزهّد قاضينا الخوّل وطرحه السـ
باب واسلام الحكيم الموفق
وقال بمخاطب الملك العادل وقد أمر
بنزع الماء من الخندق لاجل عمارة البرج:
ارجح من نزع ماء البرج يوما
فقد افضى الى تعب وعي
من القاضي بوضع يديه فيه
وقد أضحي كراؤس الدولقي
وقال بمخاطب الملك الاعظم:
ايا ملكا حوى علما وجودا
وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالسيح اسما وفعلا
ونصب للحياة وجزم محل
يكلفني اليه زكاة مال
حرام كله من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا
يصوم ولا يحج ولا يصلي
فجد بهيات ذلك لى فاني
أجل ذكائكم عن مال مثلي
وقال ايضا:
قالوا اعلام رفضت الشعر مطرحا
فقلت من قلة الانصاف في زمني
لا المدح يورثني مالا اسر به

ولا الهجاء الي مولى يقرني
حتى ينال أديب شاعر فطن
جرام كل اديب شاعر فطن
وقال في محي الدين بن الجوزي رسول
الخليفة وكان يتردد الي الملوك في الرسائل
فأت منهم جماعة متقاربون بمخاطب
المستنصر:
يا امام الهدى ابا جعفر المذـ
هور يامن له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الشيخ محي الدين
بن في هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلطين تزهو
فعدا والقصور منهم طلول
أقفر الروم والشام ومصر
أنها مفسد أم رسول
وقال في ابن الزكي يونس المصري
يقيسون محي في الفعال يونس:
وهذا على ضد القيامس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالعم
لذلك وهذا بالعم حوت يونس
وقال بمدح الملك الكامل:
إذا لبس الدرع مستلثما
وكرسيه صهوة الصاهل
نرى الارض محمرة بالدماء

ومخضرة اللون بالمائل
وقال على لسان بنت الملك الاشرف
في دار السعادة :

قالت مليكة هذى الدار حين تري

من شبه الدار به الملك بالترب
لأنحسدوني علي دار السعادة بل

دار السعادة كانت في زمان أبي
وصل المسجف في بعض سفراته الى
الموصل بما معه من التجارة فباع الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكي . تملك
الموصل شيئا معه ومدحه فتقدم الى نائبه
الامير امين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء اشغال
له فتوقف في أمره فقال له بعض اصحاب
الباب لو طاب قلب أمين الدين مشي الحال
وحصل المقصود فقال في ذلك :

يقولون لو طاب قلب الامين

رجعت بدر نفيس ثمين

فقلت اعود بلا حجة

ولا طيب الله قلب الامين

ولد المسجف سنة (٥٨٣) وتوفي سنة

(٦٣٥)

سجل به به سجل به جلاري به

من فوق

(سجل الماء) صبه

(سجل باشي) رماه به من فوق
(سجل الكاتب) كتب في السجل
(سجل القاضي عليه) كذا حكم عليه

به

(ساجله) باراه وفاخره وعارضه . بأن
عمل مثل عمله وأصله المباراة في السقي من
السجل وهو الدلو

(المساجلة) عند الشعراء أن ينشد
احدهم بيتا والآخر بيتا او شطرا وشطرا
(أسجل فلان) كثر خيره و (أسجل
الحوض) ملأه

(أسجل فلانا) أعطاه سجلا أو جلين
اي اعطاه كثيرا

(اسجل لهم الامر) تركه لهم
(هذا مسجل له) اي مطلق له ان
شاء اخذه او تركه

جاء في الحديث الشريف (لا تسجلوا
انعامكم) اي لا تتركوها رعي في زرع
الناس

(اسجل الكلام) اطلقه

(تسجل الرجال) تباريا . و

(انسجل) مطاوع سجل

(سجل الماء) فانسجل صبه فانصب

(الساجول) غلاف القارورة

(سَجَال سَجَال) دعاء للنجاة بالخلب
يقال (الحرب بينهم سَجَال) أي
في يوم لم ويوم عليهم
(السَجِيل) حجارة كاللدر والسَجَل
الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء وهي لفظ مذكر
(السَجَل) ملء الدلو والرجل الجواد
والدرع العظيم ج سَجَال وسَجُول يقال
(هو جواد عظيم السجل أي كثير العطاء)
(سَجَل سَجِيل) أي عظيم
(السَجَل والسَجَل) كتاب العهد
او كتاب الحكم كالسَجِيل
(السَجِيل) النصيب يقال (أعطاه
سَجِيله من كذا) أي نصيبه منه
(شيء سَجِيل) صلب شديد
(السَجَجَل) المرأة
﴿ السَجْجَلَاط ﴾ الياسمين والسنجلاط
ضرب من الرياحين
﴿ السَجْجَسِي ﴾ احمد بن المبارك
السجسسي هو مؤلف كتاب الابرز
محاورات في مواضع علمية صوفية جرت
بينه وبين شيخه عبد العزيز الدباغ كان
عاشا في القرن الثاني عشر للهجرة
﴿ سَجَم ﴾ الدمع يسجُم سَجُوما
وسجاما سال فهو (ساجم)

(سَجَمَت العين والسحابة) تسجُم
وتسجُم سَجَا وسجوما وسَجَمَانَا أسالته
(سَجَم الرجل دمه) صبه (وسجُم
عن الامر) أبطأ واتقبط (رجل مسجوم
عن المكارم) مبطي
(سَجَم الرجل المدمع) مثل أسجَم
أي صبه
(انسجَم الدمع والماء) سال
وانصب
(السَجَم) الماء والدمع وورق
الخلاف
(عين سَجُوم) أي كثيرة الصب
للمع . و (الناقة السَجُوم والمسجام)
الكثيرة الدر جمعه سَجُم ومساجم
﴿ سَجَنَه ﴾ يسجُنُه سَجَنَا حبسه
في سجنه
(سَجَنَه) شقيقه . و (الساجنه) مسيل
الماء من الجبل الى الوادي جمعه سواجين
(السَّجَان) صاحب السجن
(السَّجِين) الدائم والشديد . يقال
(ضرب سَجِين) أي شديد
قال تعالى (ان كتاب الفجار لفي
سجين) قيل هو موضع فيه كتاب الفجار
الذي تحمي فيه أعمالهم وقيل هو الكتاب

الجامع لأعمال الفجرة من الناس

يقال (جاء سَجِينًا) أى علانية

(السِجْن) الحبس جمعه سجون

(السَّجِين) المسجون جُ سَجِينًا .

وَسَجَنِي . وجمع المسجونة سَجَنِي أيضا

(السجينة) المسجونة جمعها سجان

السجن السجن عند الاقدمين

كان على أحسن ما يتصوره العقل فكان اما

سراديب تحت الارض او قلعة حصينة او

مكانا مخوفاً يهابه الرأي وتعافه النفس

فكان يلقي فيه المسجون القاء بدون

تمييز بين القاتل والمزور والخائن للوطن

وبين العالم الذى تجارأ على القول بإمكان

ترقية الحالة الدينية او السياسية او العلمية

وقد مضت قرون كثيرة قبل ان يفكر

المتربعون في دسوت الاحكام في التمييز

بين اعدائهم خاصة وبين اعداء الهيشة

الاجتماعية عامة . ولم يفرقوا بين الاعمال

الضارة التي يجب ان تعاقب فى كل زمان

ومكان وبين الاعمال التي لا تضر الا طائفة

من الناس لمناقضتها لمصلحتها الخاصة

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية التي نستأنس بها في ايراد تاريخ

السجون ان البرلمان الباريزى كان غالباً يوقع

عقوبة واحدة على القاتل بالسهم، والمشتغل

بالسحر، ويسوى فيها بين القاتل للنفس

والمحتكر للقمح ويؤاسي بين السارق

والناطق بكلمة الكفر

وفي الزمان الذي كان الحاكمون

يعدون من الجرائم أن يخالف أحد برأيه

الخاص رأى الجماعة كان التمييز بين العقوبة

والانتقام غير موجود

ظل الحاكمون على هذه الحال من

الاسراف فى القوة والقسوة قرونا مديدة

حتى أدركوا أن العقوبة التي تلى الجريمة

يجب أن تكون عملاً أديا لا عملاً يقصد

منه اشباع شهوة وحشية، وبلى غلة

حيوانية

ألقى بنظرى على جميع القوانين وما

سجلته مجالس الحكم فى الارض فلا تجد

قبل الثورة الفرنسية غير العقوبات التي لا

نسبة بينها وبين الجرائم فضلا عن أنها

كانت لا بسطة أقسى لبوس من الانتقام

والجبرية

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية اذا كان الجانى يهوديا أمر به

فعلق من رجله بين كليين عن يمينه

ويساره واذا كان المجرم متها بتزييف

الدرهم أمر به فألقى في مرجل (قران) مملوء بالماء الغالي ليتهرى لجه تهرى فاذا غنى عنه ألقى في غيايات سجن مظلم وترك حتى يرم لجه ويهلك على أسوأ حالة

فقد كانت السجون مقابر يلقى إليها المحكوم عليهم أكدا ساو يتركون فيها بعضهم يموج في بعض على أقذر الحالات وأفظعها وقد طالما كتب علماء الاخلاق والفلاسفة في وجوب اصلاح السجون مما يثبت ان عصور الظلمات الاولى كانت لا تخلو من رجال يشعرون بفضلة القسوة، وشناعة البهيمية، ولكن كانت صيحاتهم تذهب أدراج الرياح فلا يغيرها الحاكمون أدنا صاغية

أشهر أنواع الفظائع كانت ترتكب في سجون اسبانيا وايطاليا. فقد أمر غاليزو الأول ببناء السجون في ايطاليا على شكل حجرات صغيرة بعضها فوق بعض وكان المحكوم عليهم لا يستطيعون أن يقفوا فيها فكانوا يلقون فيها جلوسا ويمكثون بها على تلك الحال طول المدة التي حكم بها عليهم تغيرت هذه الاحوال بعد الثورة الفرنسية واعتبر السجن درسا خلقيا يعطي للمحكوم انتقاما من الهيئة الحاكمة ضده

فنظر في ادخال نظام الى السجون كإفول راحة المسجونين وروعت معهم أصول الرحمة والانسانية وعوملوا معاملة الأدميين خفت وطأة الشكوى وما زال التحسين في حالها يتدرج حتى صار السجن اليوم أحب الى بعض المسجونين من بيوتهم وقد زادت العناية بهم فقررت الحكومات احداث اصلاحات للرجال والغلمان يتعلم فيها كلتا الطائفتين بعض الصنائع التي تنفعهم حين يخرجون من سجنهم فيصبح الرجل صانعا بعد أن كان شريدا لا يحسن عملا ويضحي الغلام أهلا لان يتدرج في هيئة العمال بدل أن تفسد أخلاقه بمخالطة السفلة الرعاع من أصحاب الجرائم

وقد حذت الحكومة المصرية في العهد الاخير حذو الامم المتقدمة فأبطلت ضرب المسجونين وتعذيبهم لحملهم على الاقرار بجاياتهم وأقامت اصلاحية للرجال بالقناطر الخيرية وأخرى للاطفال بالجيزة وكلتاها سائرة على أحدث النظمات الكفالة ايتاء ثمراتها ولا تزال الحكومة المصرية جارية على هذا المبدأ القويم

سجني المبت رعى عليه ثوبا وغطاه

الغدير

(الساحي) الساكن. و(السَّجِيَّة) الخلق

والطبيعة

(الأُسْحوب) الرجل الذي يكثر من

السجاو ندي هوسراج الدين

الطعام والشراب ويقال له الاسحوت أيضا

السجاو ندى مؤلف السراجية في فرائض

سحبان وائل هوسحبان بن

احكام الارث لي مذهب الحنفية نبغ في

زفر بن اياس بن عبد شمس الوائلي بن

القرن السابع

وائل باهلة كان من أفصح العرب وبلدناهم

سحبته يحبه سحبا جره علي

يقال انه كان افصح من رقي منبرا منهم

وجه الارض

يضرب به المثل في البيان والتبيين فيقال

(تسحب عليه) أدل عليه و(تسحب

أفصح من سحبان

من الطعام) تكثر منه

دخل يوما عند معاوية ولديه فصحاء

(انسحب) انهمر على وجه الارض

العرب وخطباء القبائل فلما رأوه خرجوا

(السحاب) الغيم فيه ماء اولاً جمعه

خجلا من قصورهم عنه اذا تكلموا فقال

سُحِبَ الواحدة سحابة وجمعها سحائب

لقد علم الحى اليمانون اتى

والسحائب اسم جنس جمي يوصف

اذا قلت اما بعد انى خطيبها

بالمفرد مراعاة للفظه كقوله تعالى (والسحاب

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا

المسخر بين السماء والارض) . ويوصف

لى عصا. قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة

بالجمع أيضا مراعاة لمناه كقوله تعالى:

أمير المؤمنين؟ قال وما كان يصنع بها موسى

«وينشئ السحاب الثقال»

وهو يخاطب ربه ؟ فأخذها في يده فتكلم

يقال «أقام عنده سحابة اليوم» أي

من الظهر الى أن كادت صلاة العصر تفوت

طول اليوم . قيل ذلك اولاً فى يوم غائم

ماتنحج ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في

ثم أطلق على كل يوم بطوله

معني فخرج منه وقد بقيت عليه فيه

والسُحابة) فضلة ماء في الغدير

بقية ، ولا مال عن الجنس الذي بخطب

(السحبان) الجراف

فيه

(السَّحْبَة) الغشاوة . وفضلة ماء في

فقال له معاوية الصلاة. فقال الصلاة

امامك السنأ في تحميد و تعجيد وعظة وتنبية
و وعد ووعيد ؟

فقال له معاوية أنت أخطب العرب
فقال العرب وحدها ؟ بل أخطب الانس
والجن . فقال له معاوية كذلك أنت

يقال ان سحبان وائل اول من قال
اما بعد واول من آمن بالبعث من الجاهليين
و اول من توكأ على عصا وعمر مائة وثمانين
سنة . وهو القائل بمدح طلحة بن عبيد
الله وهو طمحة الطلحات الخزاعي فقال
فيه :

يا طلح اكرم من مشي

حسبا واعطاهم الله

منك العطا . فأعطني

وعلى مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احتكم . فقال برذونك
الورد ، وقصرك بدرج ، و غلامك الخبار
وعشرة آلاف درهم . فقال له اف اف
لك لم تسألني على قدري وانما سألتني على
قدرك وقدر باهلة والله لو سألتني كل قصر
لى وعبد ودابة أعطيتك

السحاب هو البخار المتصاعد
من الأنهار والبحار وكل الرطوبات الأرضية
فان التبخر دائم في كل هذه المياه لا يفتقر

أبدا وانما لانراه بأعيننا لان البخار
يكون ذائبا في الجو بالحرارة الجوية ولو حدث
في الجو برودة تكاثف بخار الماء المتصاعد
وتكون ما يسمى بالضباب وهي الشايرة
في لغة مصر فلا يرى الانسان موطي قدمه .
هذه الشايرة هي السحب بعينها لأن
تلك الابخرة مني صعدت للجو ولا مست
البرودة تكاثفت على هذا النحو ورؤيت
لنا كأنها جبال وما هي الا شايرة عالية
حتى قال بعض علماء الحوادث الجوية :
السحاب ضباب لست فيه ، والضباب
سحاب أنت فيه

من زادت البرودة الجوية عن درجة
احتمال ذلك البخار ذابت أجزاؤه ونزل
قطا هو المطر

سحَّت الرجل يسحَّت سحنا
اكتسب السُحَّت وهو الحرام وقيل هو ما
خبث من المكاسب فلزم عنه العار ويقال
له السُحَّت أيضا

(سحَّت الشيء) استأصله قال تعالى
(فَيَسْحِتْكُم بِعَذَابٍ) أي يستأصلكم
ويهلككم وقرئ فَيُسْحِتْكُم من الاسحات
وهي لغة نجد وتميم
(سحَّت الرجل) اكتسب السحت

(غارة سحاء) اى شعواء تسح عليهم

البلاء

(السحاح) الهواء

(عين سحاحة) اى صباية للدمع

(السحابة السحوح) الصباية للمطر

سحسح سحسح الماء انصب

من فوق

(مطر سحاح) اى شديد الانصباب

(السحسح) والسحسحة عرصة الدار

سحره سحره سحره سحرا عمل له

السحر وخدعه

(سحره عنه) تباعد. و (سحره عن

الامر) صرفه فهو ساحر جمعه سحرة

وساحرون

(سحره) عمل له السحر وسحره مرة

بعد مرة حتى تخبل عقله

(أسحر القوم) صاروا في السحر وخرجوا

في السحر

(تسحّر) أكل السحور

(سحّر الديك) صاح في السحر

(اسحر القوم) خرجوا في السحر أو

كانوا فيه

(الساحر) للعالم ايضا

(السحر والسحّر والسحّر)

(سحّت الشئ) استأصله

(استحّت تجارته) خبثت او حرمت

(استحّت ماله) استأصله وأفسده

(أُسحّت الرجل) ذهب ماله

(السحّت) الثوب الخلق. و (دمه

وماله سحّت) اى مباحان

(ارض سحّاء) اى لارعي فيها

(السحّوت) السويق القليل الدسم

الكثير الماء. والثوب الخلق. والشئ القليل

سحّجه سحّجه سحّجه سحّجا قشره

يقال (أصابه حجر فسحج وجهه) اى قشط

جلده

(مر يسحج) اى يسرع و (سحّجت

الذابة) جرت دون الجرى الشديد

(سحّجه) قشره و (تسحّج) تقشر

و (انسحج) انقشر

سحّجل الشئ سحّجله وصلقه

سحّ الماء يسحّ سحّا وسحّحا

سال من فوق الى اسفل

(سح الرجل سحا) سمن غايقة السمن

(سح الماء) صبه صبا كثيرا متتابعا

بشدة

(سحّه مائة سوط) اى جلده

(تسحّح الماء والمطر) بمعنى سح

الرثة جمعه سُحُور وأسحار

(السَّحَر) قبيل الصبح وهما سحران
السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر
عند انصداعه يقال (لقيته بأعلى السحرين)
(السَّحَر) البياض يعلو السواد .

وطرف كل شيء جمعه أسحار

(السُّحرة) السحر الاعلى أى أول

السحر

(السَّحَرِيَّة والسَّحَرِي) قبيل الصبح

(السَّحُور) ما يتسحر به من طعام

وشراب

(السَّحِير) الفرس العظيم البطن

﴿السحر﴾ هي الاخذة وكل ما لطف

بأخذه ودق . وقيل السحر هو تصوير

الباطل بصورة الحق

وقال العلماء هو ما يستعان في تحصيله

بالتقرب الى الشياطين مما لا يقدر عليه

الانسان

قال ابن خلدون في مقدمته :

هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر

النفوس البشرية به على التأثيرات في عالم

العناصر اما بغير معين او بمعين من الامور

السمائية . والاول هو السحر والثانى هو

الطلسمات

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند

الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها

من الوجهة الى غير الله من كوكب أو غيره

كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد

في كتب الامم والاقدمين فيما قبل نبوة

موسى عليه السلام مثل النبط والسكلدانيين

فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا

الشرائع ولا جاؤا بالاحكام انما كانت كتبهم

مواعظ وتوحيد الله وتذكير بالجنة والنار

وكانت هذه العلوم في أهل بابل من

السريانيين والسكلدانيين وفي أهل مصر

من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف

والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها

الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع

أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم

وتفنتوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع

مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب

طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب

وغيرهم

ثم ظهر بالشرق جابر بن حيان كبير

السحرة في هذه الملة فتصنف كتب القوم

واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها

واستخرجها ووضع فيها غيرها من التأليف

وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر

والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة
يأتي شرحها فأولها المؤثرة بالهمة فقط من
غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه
الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج
الافلاك او العناصر او خواص الاعداد
ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من
الاول والثالث تأثير القوى المتخيلة صاحب
هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف
فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها آواجا
من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده
من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين
بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤن كأنها
في الخارج وليس هناك شيء من ذلك
كما يحكي عن بعضهم انه يري البساتين
والأنهار والقصور وليس هناك شيء من
ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة
او الشعبة. هذا تفصيل مراتبه ثم هذه
الخاصة تكون في الساحر بالقوة شأن القوى
البشرية كلها وانما تخرج الى الفعل بالرياضة
ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه
الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية
والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة. الخضر

لأنها من نواحيها لأن احالة الاجسام
النوعية من صورة الى أخرى انما يكون
بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من
قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجرى بطل أمام
أهل الاندلس في التعاليم والسعريات
فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع
طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكم ولم
يكتب احد في هذا العلم بعده

ثم قال ابن خلدون ولتقدم هنا مقدمة
يتبين بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس
البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي
مختلفة بالخواص وهي اصناف كل صنف
مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في
الصنف الآخر وصارت تلك الخواص
فطرة وجيلة لصنفها فنفس الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لها خاصية تستعد بها
للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم
السلام عن الله سبحانه وتعالى كما مر ذلك
من التأثير في الاكوان واستجلاب روحانية
الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة
نفسانية او شيطانية فأما تأثير الانبياء فدد
الهي وخاصة ربانية ونفوس الكهنة لها
خاصية الاطلاع على الغيبات بقوى شيطانية

والتذال فهي لذلك وجهة لغير الله وسجود
والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان له
سحر والكفر من موارد وأسبابه كما رأيت
ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر
هل هو لكفره السابق على فعله أو اتصرفه
بالفساد وما ينشأ عنه من الفساد في الاكوان
والكل حاصل منه ولما كانت المرتبتان
الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج
والمرتبة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء
في السحر هل هو حقيقة أو انما هو تخيل
فالقائلون بأن له حقيقة نظروا الى المرتبتين
الاوليين والقائلون بأن لا حقيقة له نظروا
الى المرتبة الثالثة الاخيرة فليس بينهم
اختلاف في نفس الامر بل انما جاء قبل
اشتباه هذه المراتب والله أعلم
اعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين
العقلاء من أجل التأثير الذي ذكرناه وقد
نطق به القرآن قال الله تعالى :
«ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا
انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين
به من أحد الا باذن الله»

وصحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا
يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجف
طلعة ودفن في بئر ذروان فأنزل الله عز
وجل عليه في المعوذتين ومن شر النفاثات
في العقد. قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأ على عقدة من تلك العقد التي سحر
فيها الا انحلت

وأما وجود السحر في أهل بابل وهم
الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير
ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان
للسحر في بابل ومصر زمان بعثة موسى
عليه السلام أسواق نافقة ولهذا كانت
معجزة موسى من جنس ما يدعون ويتناغون
فيه وبقي من آثار ذلك في البراري بصعيد
مصر شواهد دالة على ذلك ورأينا بالعيان
من يصور صورة الشخص المسحور بخواص
أشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور
وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في
التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة
التي أقامها مقام الشخص المسحور عينا أو
معني ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه
بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام
السوء يعتقد على ذلك المعنى في سبب أعداء

لذلك تفاؤلا بالعقد والزام وأخذ العهد على من أشرك به من الجن في نقشه في فعله ذلك استعمار للعزيمة بالعزم وتلك البنية والاسماء الخبيثة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتزول عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر

وشاهدنا ايضا من المتحلين للسحر وعمله من يشير الى كساء او جلد ويتكلم عليه في سره فاذا هو مقطوع متحرق ويشير على بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فاذا أمتعواها ساقطة من بطونها الى الارض وسمعنا ان بأرض الهند لهذا العهد من يشير الى انسان في تحت قلبه ويقع ميتا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الى الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سمعنا ان بأرض السودان وارض الترك من يسحر السحاب فيمطر الارض المخصوصة وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد المتحابة وهي ركفد احد العددين مائتان وعشرون والاخر مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلاث وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان

مساويا للعدد الاخر صاحبه فتسمى لاجل ذلك المتحابة ونقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد أثرا في الالفة بين المتحايين واجتماعها اذا وضع لها مثالان احدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها أو شرفها ناظرة الى القمر نظر مودة وقبول ويجعل الثاني سابع الاول ويضع على أحد التمثالين أحد العددين والاخر على الآخر ويقصد بالأكثر الذي يراد اثلافه أغني الم محبوب ما درى الاكثر كمية او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التأليف العظيم بين المتحايين مالا يكاد ينفك أحدهما عن الآخر. قاله صاحب الغاية وغيره من أئمة هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع الأسد ويسمى أيضا طابع الحصى وهو أن يرسم في قالب هند اصبع صورة أسد شائلا ذنبه عاضا على حصاة قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية مناسبة من رجليه الى قبالة وجهه فافرة فاها الى فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويتحين برسمه حلول الشمس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتها من النعوص فاذا وجد ذلك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما

دونه من الذهب وغس بعض في الزعفران
محلولا بماء الورد ورفع في خرقه حرير
صفراء فانهم يزعمون ان لمسكه من العز
على السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم
وتسخيرهم له مالا يعبر عنه وكذلك للسلاطين
فيه من القوة والعز علي من تحت ايديهم
ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشأن في الغاية
وغيرها وشهدت له التجربة وكذلك وفق
المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع
عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها من
النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر
فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع
نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في
مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع
في خرقه حرير صفراء بعد ان يغمس في
الطيب فزعموا ان له أثرا في صحابة الملوك
وخدمتهم ومعاشرتهم وأمثال ذلك كثير
وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد المجريطي
هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاءها
وكمال مسائلها

وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب
وضع كتابا في ذلك سماه بالسر المكتوم
وأنه بالمشرق يتداوله اهلنا ونحن لم نقف
عليه والامام لم يكن من أئمة هذا الشأن

فيما نظن ولعل الامر بخلاف ذلك وبالمغرب
صنف من هؤلاء المتحلين لهذه الاعمال
السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين
ذكرت اولاً انهم يشيرون الى الكساء
والجلد فيتخرق ويشيرون الي بطون الغنم
بالبعج فتنبعج ويسمي احدهم لهذا العهد
باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من السحر
بعج الانعام يهرب بذلك اهلها ليعطوه
من فضلها وهم متسترون بذلك في الغاية
خوفا على انفسهم من الحكم لقيت منهم
جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك
وأخبروا علي ان لهم وجهة ورياضة خاصة
بدعوات كفرة واشراك الروحانيات الجن
والكواكب سطرت فيها صحيفة تسمي
الحزرية يتدارسونها وان بهذه الرياضة
والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال
لهم لان التأثير الذي لهم انما هو فيما سوي
الانسان الحر من المتاع والحيوان والريق
ويعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما
تمشي فيه الدراهم اي ممالك ويباع ويشترى
من سائر الممتلكات هذا ما زعموه وسألت
بعضهم فأخبرني به وأما افعالهم فظاهرة
موجودة وقفنا علي الكثير منها وعابنتها
من غير ريب في ذلك

هذا شأن السحر والطلسمات وآثارهما في العالم فأما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن أثبتوا أنهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاثر للنفس الانسانية بان لها آثارا في بدنهما على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمية بل آثار عارضة من كفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية اخرى كالذى يقع من قبل التوهم فان الماشى على حرف حائط أو على جبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا نجد كثير امن الناس يعودون انفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم عشون على حرف الحائط والجبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من أجل الوهم واذا كان ذلك اثر للنفس في بدنهما من غير الاسباب الجسمية الطبيعية فجاز ان يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنهما اذ نسبتها على الابدان في ذلك النوع من التأثير واحد لانها غير حالة في البدن ولا منطبعة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام وأما التفرقة عندهم بين السحر

والطلسمات فهوان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وساحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الاعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح الطالسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبايع العدية السماوية بالطبايع السفلية والطبايع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين ساحبه في غالب الامر بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجيلة المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية تبعث في النفس ذلك التأثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فيبينهما الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وأما نستدل نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصده الخير وللنفوس المتحضنة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي أفعال الشر في

الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر
الاعداء امثال ذلك للنفوس المتمحضة للشر
هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين
وقد يوجد لبعض المتصوفة واصحاب
الكرامات تأثير في أحوال العالم وليس
معد دامن جنس السحر وانما هو بالامداد
الالهي لان طريقةهم ونحلتهم من آثار النبوة
وتوابعها ولهم في المدد الالهي حظ على قدر
حالمهم وايمانهم ونسكهم بكلمة الله واذا اقتدر
احد منهم على افعال الشر فلا يأتيها لانه
متقيد فيما يأتيه ويذره بالامر الالهي فما يقع لا
لهم فيه الاذن لا يأتيونه بوجه ومن أتاه منهم
فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله
ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى
الالهية فلذلك لا يعارضها شيء من السحر
وانظر شأن سحرة فرعون مع موسى في
معجزة العصا كيف تلقف ما كانوا يفعلون
وذهب سحرهم واضمحل كأن لم يكن
وكذلك لما أنزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في المعوذتين ومن شر الفاثات في
العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأها على عقدة من العقد التي سحر
فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم
الله وذكره وقد نقل المؤرخون ان (زر كش

كاوبان) وهي راية كسرى كان فيها
الوقف الميثني العددي منسوجا بالذهب في
اوضاع فلكية رصدت لذلك الوقف وجدت
الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على
الارض بعد انهزام اهل فارس وشتانهم
وهو فيما تزعم اهل الطلسمات والافواق
مخصوص بالغلب في الحروب وان الراية
التي يكون فيها او معها لا تنهزم اصلا الا
ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد
سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون.
والا الشر بعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات
وجعلته كله بابا واحدا محظورا لان الافعال
انما اباح لنا الشارع منها ما بهمنا في ديننا
الذي فيه صلاح آخرتنا وفي معاشنا الذي
فيه صلاح دنيانا وما لا بهمنا في شيء
منها فان كان فيه ضرر ونوع ضرر
كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به
الطلسمات لان اثرهما واحد وكان لاجتماعه في
فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فتفسد العقيدة
الايمانية برد الامور الى غير الله فيكون
حينئذ ذلك الفعل محظورا على نسبته في
الضرر وان لم يكن منه علينا ولا فيه

ضرر فلا اقل من ان تركه قربة الى الله
فان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه
فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات
والشعوذة بابا واحدا لما فيه من الضرر
وخصته بالخطر والتحريم واما الفرق عندهم
بين المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون
انه راجع الى التحدي وهو دعوي وقوعها
على وفق ما ادعاه قالوا الساحر مصروف
عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه ورقوع
المعجزة على وفق دعوي الكاذب غير مقدور
لان دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان
صفة نفسها التصديق فلو وقعته مع الكذب
لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا
لا تقع المعجزة مع الكاذب باطلاق واما
الحكماء فالفرق بينهما عندهم كاذك ناه فرق
ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين
فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل
في اسباب الخير وصاحب المعجزة لا يصدر
منه الشر ولا يستعمل في اسباب الشر
وكأنهما على طرفي النقيض في اصل
فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي
العزيز لا رب سواه

(فصل) ومن قبيل هذه التأثيرات
النفسانية الاصابة بالعين وهو تأثير من

نفس المعيان عند ما يستحسن بغيته مدركا
من الذوات والاحوال يفرط في استحسانه
وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه
يروم معه سلب ذلك الشيء عن اتصف
به فيؤثر فسادا وهو جبلة فطرية اغني
هذه الاصابة بالعين والفرق بينهما وبين
التأثيرات وان كان منها مالا يكتسب ان
صدورها راجع الى اختيار فاعلها والفطري
منها قوة صدورها لانفس صدورها ولهذا
قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه
ليس مما يريد ويقتصده او يتركه وانما هو
مجبور في صدوره عنه والله أعلم ومطلع على
ما في السرأر

هذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته
واما ما ذكره علماء الغرب فقد قالوا ان
السحر كان معروفا من قديم الزمان عند
جميع الامم وخصوصا عند الفرس والميديين
والمصريين القدماء ، وكانت الرسوم
السحرية مختلطة بالدين حتي يصعب وضع
حد فاصل بينهما. وكانوا يزعمون ان تأثيره
ناشي من تأثير الارواح الالهية

ومع هذا فقد كان السحر صناعة
مستقلة يستطيع بها الساحر ان يتسلط على

الانفس والاجساد وقوى الطبيعة بواسطة الرقي والعزائم . وكانوا يدعون ان الساحر يستطيع ان يستحضر ارواح الموتى ليسألهم عما يريدوه او ليرسلهم الي بعض الناس لا يذاتهم او ليأمرهم بالسريان في اجساد بعض الاحياء والحيوان لامراضهم

وكان السحرة يدعون ان في امكانهم اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتى وكانوا فوق ذلك يزعمون انهم يعرفون مقاصد الالهة ويقرأون حوادث المستقبل بزجر الطير والنظر في الاجرام العلوية وقال علماء الغرب اننا لو اردنا ان نختبر

صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها وهما في وهم فقد بقيت في ايدينا عين الرقي والعزائم التي كان يدعي السحرة انهم يحيون بها الموتى ولكنها عاجزة عن تحقيق اصغر مزاعمهم بايدينا

السحر لدي الامم المتأخرة في ميدان المدنية يشغل المحل الاول من مجهوداتها العقلية والروحية فان سداوستراليا يجعلون السحر في ارقى درجات الاعتبار ويخافون السحرة خوفاً من الله . فان مرض احدهم زعم ان مرضه عرض من اعراض استيلاء

روح شريرة عليه ويزعم انه ان لم يتداركه الساحر ميت لا محالة ويزعمون ان الساحر يستطيع ان يغشى البيت بدون ان يراه أحد فيضرب المريض بعظمة من عظام الحيوان المسعي الكانغور فيميته وهو نائم ويدعي انه يكفيه الانتقام أن يستولى علي خصلة من شعر انسان فيحرقها مع تلاوة العزائم عليها فيموت صاحبها لا محالة

لذلك يجعل الاوستراليون همهم الاول اذا مات لهم احد أن يبحثوا عن الساحر الذي قتله للانتقام منه . وكذلك يفعلون ان مرض لهم قريب . ثم يعمدون الى البحث عن ساحر حبيب اليهم ليخرج لهم الروح الشريرة من جسم مريضهم فيحبسها في صخرة أو في عظمة سمكة أو يحرقها في اسنانه على هيئة جبل مقتول

ينسب الاوستراليون الرعد والبرق والمطر والزوابع للسحرة

ليس الاوستراليون هم وحدهم الممنونو باعتقاد السحر والسحرة بل كل الامم المنحطة في ذلك سواء . فقد وجد الاوربيون في جزائر الاقياوسية جماعة السحرة معتبرين كاطباء يشفون الامراض المختلفة بالرق والعزائم . ويزعم اولئك

الاوربيون ان تأثير اولئك الحرة ينحصر في ثقة المريض بهم ولا يخفى مبلغ تأثير الاعتقاد في قدرة الطبيب

وقد شاهد الاوربيون ان في الاقياوسية عقيدة تأثير الساحر على الانسان منتشرة كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عليه ان يملك خصلة من شعره او أى قطعة من جسمه وقد لا يعوزه غير خرقة كانت له والسحرة في افريقيا شأن يذكر فإين

يتولى الساحر بمجد الساحر معتبراً كأنه شخص الهى عنده الاسرار الملكوتية يشقى من الامراض ويطرده المردة والجنّة وينزل الامطار على الاماكن الجدبة. فلا يتحول ملك الصقع الذى هو فيه لمحاربة عدو او لسكني جهة او للبحث عن انعام ضالة الا استشاره وجعل رأيه متبرلاً من حكميم حميد ويدعونه هناك مانجانا او نياجا

تكثر عند الافريقيين التائم والتعاويد والطالاسم فانهم يعززون لها اموراً خارقة للعادة تحفظ من الحسد وتشقى من الامراض وتجلب الرزق وتوجب المحبة والانعطاف فاذا بدا لاحد دم ان طلسماً اخطأ غرضاً ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه لا يشك في أصله لا يزيد على ان يبده بسواه معتقدا فيه

عين العقيدة التي كان عنده سابقة ولما احتل الاسبانون أثر يكولوجدوا للسحر عين الاعتبار الذى له في جميع بقاع الارض. رأوا رجالاً منقطعين في الغيا في يأون الغير ان صائمين متقشفين محافظين على رسوم محدودة من الرياضة النفسية يزعمون انها او علمتهم الى مناجاة الارواح والتسلط على نواميس الطبيعة

ورأوا ان للسحر في امريكا الشمالية اطلاع واسع على خواص النباتات فكانوا يصفونها بالامراض الختافة وكانوا يزعمون انهم بالتأثير على صورة الشخص او تمثاله ينتقل ذلك التأثير الى صاحب الصورة او التمثال فيضره او ينفعه كما يريد الساحر

وقد لت المخطوطات المصرية القديمة التي وجدت على ورق البردي ان السحر كان له في مصر الاعتبار الاعلى عند جميع الطوائف حتى رتبت له رسوم وطقوس وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين وقد ارشدتنا تلك المخطوطات على انهم تارة كانوا يتلون العزائم بقصد مناجاة الالهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم وتارة أخرى كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرقى والتعاويد لدفع الامراض

وكان المصريون الاقدمون يقسمون ذلك

الجسد الانساني الى اعضاء معتقدين ان كلامها تحت تأثير الهن الالهة وكتبوا جدولاً بالايام السبعة والنحسة على حسب كل مشروع من المشروعات . فكانوا يقولون لايجوز ركوب النيل في التاسع عشر من شهر هاتور . وكانوا يعتقدون ان الطفل الذي يولد في بابه يحكم عليه بالقتل

الامم التي تعتبر انبغ الامم في السحر والنجامة هم الكلدانيون فكانت صناعة مناجاة الارواح واستخراجهم من الاجساد من الصنائع التي لها المقام الاعلى لديهم وكان البابليون يعتقدون ان لكل من الالهة اسمين أحدهما ظاهر والاخر سرى اذا دعيت به أجابت الى الاغراض وقضت المقاصد واثرت على الاجساد والعقول . وكانت تلك العقيدة لدى الايطاليين أيضاً فكانوا يعتقدون ان الله تعالى اسمين أحدهما مشهور بين الناس وثانيهما سرى لا يشيعونه حتي لا يسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به اما عند اليونانيين فكان للسحر مكان واسع من تأليفاتهم وكانوا على نحو جميع الامم في امر الاعتقاد بالرقى والعزائم والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الى غير

ذلك فلما ظهر المسلمون أخذوا فن السحر عن اليهود والسوريين واليرانيين وأخذوا النجامة عن الكلدانيين واليونانيين وكانت هذه الصناعة قد بلغت منتهى رقيها اذ ذاك واعمالها تنحصر في التبخير والتعزيم والرقى وكتابة الطلاسم الخ أما في الهند فان الديانة والعلوم السرية مختلطان بعضها ببعض ليس فقط بالنسبة للتحفظ من الشيطان المغري بالشهوات بل للتسلط على الالهة بالرياضات والتشف والتضحية الخ فلما جاءت الديانة البوذية التي هي اصلاح للبرهمية لم تحذف السحر بل اقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في التبت من بلاد الصين فلما جاءت الديانة المسيحية رفضت قبول السحر واعتبرته كفرأ وحيت ضد الطقوس اليونانية الرومانية والجرمانية والسلتية والسلافية وعاملت رؤساء اديان هذه الامم معاملتها للسحرة ولكنها مع كل هذه الشدة لم تستطع ابطال السحرة ولا السحر . فقد بقيت طائفة من الناس تشغل به وبالنجامة والكيمياء والسيما حتى من الطبقات المتنورة

فلما هبطت على أوروبا الروح المنهضة
بحثوا في رُقي السحر وجرّبوا تأثيره فأوها
لا تؤثر أدنى تأثير فزال جميع الاوهام التي
كان الاقدمون يحيطون بها الكيمياء والنجاة
وتولد من الاولى الكيمياء الحقيقية ومن
الثانية علم الفلك الصحيح

هذا ما نحن عليه اليوم
وهو كلام عليه مسحة المذهب المادي الذي
لا يرى وجودا لغير المادة المحسوسة وقوتها
وقد ذكر القرآن الكريم السحر في
مواضع كثيرة وقد مضى متقدما الامة
معتقدين وجوده وانه من العلوم السرية
التي يتحصل عليها بالرياسة وغيرها ومال
بعضهم وكثير من المتأخرين الى زعم ان

وايس لها سبب مما رواء الطبيعه وهو دود
ليس له دليل يسنده كما انه ليس لناديل
على اثبات السحر الا مانص عليه القرآن وما
نقرأ في كتب الخوارق التي ظهرت في اوربا
من منذ ثمانين سنة باسم اسبرنزم وغيره مما
يرينا جلينا ان هنالك عالما روحانيا وفيه
من الكائنات مالا تنص ره واننا نستطيع
ان نناجي تلك الكائنات وتناجينا بوسائل
خاصة ومتي كان هذا ممكنا وتقرر ان

الوجود عامر بالآيات المغيبة عنا فلا يبعد
ان يكون السحر تابعا لقوى روحانية توافه
ليس بمجرد صناعة أو سرقة في يد الساحر
حكيم لي والذي عن محدود جيهي بك العمري
محافظ دمياط سابقا رحما الله وكان رجلا
صدوقا تقيا قال انه كان له قريب في بغداد
اسمه عزت باشا وكان شجاعا مقداما لا
يهاب المخاوف وكان به غرام لرؤية الاسرار
والعجائب فكان لذلك يتحري ملاقة
الدرابيش ويتصيدهم لان منهم من
يتفق ان يكون على شيء مما يتحري رؤيته
فغثروا بدرويشين غريبين كان من شأنها
ان أحدهما يعزم ثم يقول بضمه هف فتنتفتح
جميع نوافذ البيت علي سعته مها كانت

مبيها دفعه واحدة. وراه عجب حري
فسأله عزت باشا عن السر الذي يحدث
به ذلك فقال انه مستخدم ابليس نفسه
فطلب منه ان يراه فقال له لا تقوي على
رؤيته. فقال تقويان أتما على رؤيته
واضعف انا عن ذلك مع اني كم جيت
المخاوف ولجت المعاطب فقال ذلك شيء
وهذا شيء آخر. فالح عليهما فاقتادا له فجلسا
في الظلمة واخذ احدهما يعزم مدة

﴿سَحَطَهُ﴾ بِسَحَطِهِ سَحَطًا
وَمَسَحَطًا ذَبَحَهُ ذَبْحًا سَرِيعًا
(سَحَطَهُ الطَّعَامَ) أَغْصَهُ
(أَسَحَطَ مِنْ يَدِهِ) أَغْلَصَ فَوْقَهُ
﴿سَحَطَ﴾ اسْحَطَرَ الرَّجُلُ أَمْتَدَ
وَطَأَ وَعَرَضَ وَمَالَ
(أَسْحَطَرَ) وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ
﴿سَحَفَ﴾ الشَّعْرَ مِنَ الْجِلْدِ يَسْحَفُهُ
سَحْفًا قَشَطُهُ مِنْ أَصُولِهِ
(أَسْحَفَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ) ذَهَبَتْ بِهِ
(السَّحَافُ) السَّلَ
(السَّحْفَةُ) الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى الظَّهْرِ
جَمْعُهَا سَحَافٌ
(السَّحْفَتَانِ) جَانِبَا الْعُنُقَةِ
(السَّحْفَةُ) الْمَطَرَةُ تَجْرِفُ مَا مَرَّتْ
بِهِ جَمْعُهَا السَّحَافُ . وَهِيَ أَيْضًا مَا قَشَرَتْهُ
مِنَ الشَّحْمِ
(رَجُلٌ سَيَحْفَانِي الْحَيَّةُ) أَيُ طَوَّلَهَا
وَمَثَلَهَا (رَجُلٌ سَيَحْفِي الْحَيَّةُ)
(مَسَحَفَ الْحَيَّةُ) أَثَرُ زَحْفِهَا عَلَى
الْأَرْضِ
(الْمَسْحَفَةُ) الْأَدَاةُ الَّتِي يَسْحَفُ بِهَا
اللَّحْمَ
(رَجُلٌ مَسْحُوفٌ) أَيُ مَسْلُولٌ

فَانْشَقَّ السَّقْفُ وَظَهَرَتِ النُّجُومُ ثُمَّ تَدَلَّتْ
مِنْهُ صُورَةٌ لَا يَتَصَوَّرُ الْوُحْمُ أَفْطَحَ مِنْهَا فَاوْقَعَ
عَلَيْهَا بَصَرَهُ حَتَّى قَامَ مَدْغُورًا وَتَلَسَّ الْبَابَ
حَتَّى وَجَدَهُ وَعَسَدَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَمَعَهُمْ حَوْلَهُ وَمَا
زَالَ مُضْطَرِبًا مِنَ الذَّعْرِ حَتَّى أَصْبَحَ وَبَقِيَ
بَعْدَهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَمْشِي خُطْوَةً حَتَّى
يَسْتَصْحَبَ مَعَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ مِنْ شِدَّةِ مَا
لَحِقَهُ مِنَ الْخَوْفِ

لَعَلَّ مِنْ يَسْمَعِ أَمْثَالَ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ
مَنْ يَدْعِي الْفَلَسْفَةَ الْجَدِيدَةَ يَسْتَكْبِرُهَا وَيَعْدُهَا
وَهَمًّا وَقَدْ تَكُونُ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ الْوُحْمَ الْكَبِيرَ
الْمَزْرُوعِي بِكَرَامَةِ الْعَقْلِ وَالْفَلَسْفَةِ وَالَّذِي لَا
يَصِحُّ أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ عَاقِلٌ هُوَ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ الْعِلْمَ
مَحْصُورٌ فِي مَا عَلِمَهُ وَسَمِعَهُ وَأَنَّ الْوُجُودَ مُحَدَّدٌ
عَلَى مَا حَوَتْهُ هَذِهِ الْكُتُبُ الصَّغِيرَةُ مِنْ
حَقَائِقِهِ وَأَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ بَعْدَ تِلْكَ الْكُتُبِ
فَبَاطِلٌ لَا يَلْتَفَتُ إِلَيْهِ . أَنَّ مِنْ أَعْتَقَدَ أَمْثَالَ
هَذِهِ الْمَزَايِمِ فَقَدْ حَصَرَ الْكَوْنَ فِي أَضْيَاقٍ مِنْ
سِمِّ الْخِيَاطِ وَحَصَرَ عَوَالِمَهُ فَيَا عِلْمَهُ مِنْهَا، وَمَا
عِلْمُهَا إِلَّا قَشَرُ أَظْهَارٍ أَوْ غُلَا فَاخْرَجَ أَوْ غَابَ
عَنْهُ مَا يَجِبُ أَنْ يَغِيبَ عَنْ مِثْلِهِ مِنَ الَّذِينَ
رَضُوا بِالْقَلِيلِ وَقَفَعُوا مِنَ الْعِلْمِ بِالْكَفَافِ
وَأَنَّ كَانَتْ قَنَاعَةٌ مَنكَرَةً . فَيَا صَاحِبَ لَا تَقْنَعْ
بِأَنَّكَ صَاحِبٌ

ثدياها وضخمت	سحفر ﴿سحفر﴾ اسحفر الرجل مضى
(السَحْقُ) الثوب البالي	مسرعا
(السَحْقُ والسُحْقُ) البعد يقال	(اسحفر الخطيب) مضى واتسم في
سُحْقًا له اى بعدا	كلامه
(السَحْقُ) من النخل الطويلة	(اسحفر المطر) كثر
(السَحْقُ) المكان البعيد	(السُحْفِر) الرجل الحاذق والبلد
(السَحْقَةُ) المطرة العظيمة تجرف ما	الوسم
مرت به	(مر في خطبته مسحفرا) اى بلا
(السَوْحُ) الطويل	توقف
(اسحق) انظر هذه الكلمة في حرف	سحقه ﴿سحقه﴾ يسحقه سحقا اى دقه
الالف	اشد الدق
﴿سَحَل﴾ الثوب يسحله سحلا	(سحقت الريح الارض) قشرت
نسجه غير مبرم غزله	وجها بشدة هبوبها
(سحل الحبل) قتله قتلة واحدة	(سحق الثوب) ابلاه
(سحل الشيء) قشره او نحتته او	(سحق رأسه) حلقه
سحقه	(سحقت النخلة تسحق) طالت
(ساحل فلانا) لاحاه وشأعه	(سحق الثوب سحقة) بلى ومثله
(الساحل) ريف البحر وشاطئه جمعه	(أسحق)
سواحل	(سحق الرجل يسحق) و(سحق
(السُحَال) الصوت يدور في صدر	يسحق) بعد
الحمار	(سحق الشيء) سحقه بشدة
(السُحَالَة) ما سقط من الفضة	(تساحقا) سحق كلاهما الآخر
والذهب اذا برد وخسارة القوم وقشر البر	(انسحق) اندق
والشعر ونحوهما	(امرأة سحاقة) وهي التي تدلى

(السَحْل) ثوب لا يبرم غزله والجبل الذي على قوة واحدة وثوب ايضاً أومن القطن جمعه اسحال وسحول

(السَحِيل) صوت يدور في صدر الحمار، والخيط غير المقتول (الأساحل) مسایل الماء

(المسحل) المنحت. والمبرد. والحمار الوحشي. واللسان. والاعجام

سحلت سحلت السحلت المرأة الماجنة

(سَحِم) يسَحِمُ وسَحِمُ يسَحِمُ اسود فهو اسحِم وهي سَحِماء جمعه سَحِم (السحام والسحام والسحمة) السواد (الأسحِم) اسم صنم

سحن سحن السحناء والسحناء الهیئة والاون ومثلها السحنة

سحنون سحنون هو ابو سعيد عبد السلام ابن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي

قرأ العلم على ابي القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت اليه ياسة العلم بالمغرب ولي القضاء بالقيروان وكان علي قوله المهور بالمغرب. صنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها

يعتمد اهل القيروان وان كان اول من شرع في تدوين المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم امامه مالكا فاجابه جاء بها سرا الي القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية. ثم رحل بها سحنون الي ابن القاسم في سنة (١٨٨) فعرضها عليه واصلح فيها مسائل ورجع بها للقيروان في سنة (١٩١) وهي في التأليف على ما جمعه اسد ابن الفرات أولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتب المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها واحتج ببعض مسائلها بالاثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم منها سحنون هذا العمل المذكور

وقيل ان ابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي قال ان اسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرأ علي ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعادها الي بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فيدخل عليه بها فرحل سحنون الي ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل

بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم
الى اسد ابن الفرات يقول فيه يقابل نسخته
بنسخة سخنون فالذي تتفق عليه النسختان
يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع
الى نسخة سخنون وبمحي من نسخة ابن
الفرات فهذه هي الصحيحة. فلما وقف ابن
الفرات على كتاب بن القاسم عزم علي
العمل به. فقال له اصحابه ان عملت هذا
صار كتاب سخنون هو الاصل وبطل
كتابك وتكون انت قد احدثته عن سخنون
فلم يعمل بكتاب بن القاسم

فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم
لا تفع احدا بابن الفرات ولا كتابه فهجره
الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلي كتاب
سخنون يعمل اهل القيروان وحصل له
من الاصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لاحد
من اصحاب مالك ومثله وعنه انتشر
مذهب مالك وعلمه بالمغرب

ولد سنة (١٦٠) وتوفي سنة
(٢٤٠) هـ

سخر يسخر سخر او سخر
وسخر اهزي. (وسخره وتسخره)
كلفه عملا بلاجرة (استسخر منه) سخر منه
و (السخرة) الذي يسخر منه. وما سخرت

من انسان أو حيوان في عمل بلا عوض
و (السخرة) من يسخر بالناس.
و (السخري) و (السخري) الاسم من
سخر العامل بلا ابرة

سخره وسخره عليه يسخر
سخره. غضب و (اسخره) اغضبه.
و (تسخره) تكرهه (السخر والسخر)
ضد الرضا. و (المسخره) ما يدعوا الى
السخر و (المسخر) المكروه

سخر الرجل يسخر سخره
كان ريك العقل و (سخره) حامقه
(السخره) ركة العقل ومثله السخر
و (السخيف) ذو السخره

السخره ولد الشاة سخر
وسخر

سخر اللحم اتن و (تسخر)
عليه) تحقد عليه. و (السخر) الفحم
وسواد القدر. والخمر. و (السخامي) الخمر
أيضا. و (السخر) السواد. و (السخرية)
الضغينة جمعها سخر. و (الاسخر) الاسود

سخر يسخر وسخر يسخر
وسخر يسخر سخره وسخره كان
سخر. و (سخره) و (أسخره) احده
و (الساخن) الحار. و (السخونة) الحمي

والحر ، و (السَّخِين) الحار

﴿سَخَا﴾ الرجل يَسْخُو وَيَسْخِي
يَسْخِي وَيَسْخُو جَاد و (تَسْخِي) تكلف
السَّخَاء ومثله تَسَاخِي و (السَّخَاوِي) اللين
والمكان الواسع و (السَّخَى) الكريم ج
أَسْخِيَاء

﴿السَّخَاوِي﴾ هو أبو الحسن علي
محمد المصري السخاوي المقرئ النحوي
أُتِقن علم القراءات على أبي محمد القاسم
الشاطبي المقرئ وكان للناس فيه اعتقاد
عظيم. شرح المعضل للزمخشري في أربع
مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في
القراآت . توفي سنة (٦٤٢) هـ

﴿السَّخَاوِي﴾ هو شمس الدين محمد
علي السخاوي تلميذ حنبل حنبلاني
كان من أهل أوائل القرن التاسع

﴿سَد﴾ الثمة يَسُدُّهَا سَدًا رَدْمَهَا
وَأَصْلُهَا. وَسَدُ الْقَارُورَةِ أَقْفَلُهَا. و (سَدٌ)
الشئ يَسُدُّ اسْتِقَامَ و (سَدُّ الرِّيح) قومه
وَسَدُّ الرَّجُلِ أَرَشَدَهُ. و (اسْتَدَّ وَأَسَدَّ)
أَغْلَقَ و (اسْتَدَّ الشئ) اسْتِقَامَ. و (السَّدَاد)
الرَّشَاد و (السَّد) الجبل والحاجز بين
الشيئين. و (السَّد) الحاجز ولكن إذا كان
من صنع الله كالجبال وغيرها جمعها سَدَاد

و (السُّدَّة) باب الدار والظلة فوفه جمعها
سُدَد . و (السَّدِيد) ذو السداد و (سد
مَسَدَه) قام مقامه

﴿سَدَادَةُ الْقَارُورَةِ﴾ السدادات التي
من الفلين مهابا كان فليها جيداً تترك الغازات
والسوائل الطيارة تمر منها فإذا أريد جعلها
غير قابلة للتنفيس وجب غمرها مرة أو مرتين
في البارافين الذائب أو في مخلوط من جزئين
من الشمع الأبيض وجزء من الشمع .
ويمكن الحصول على سدادات صناعية
محكمة وذلك بعجن الفلين المسحوق
بالكاوتشوك الذائب في دهن الترمنتينة ثم
صب العجينة في قوالب وتجفيفها . ويمكن
غمر السدادات الفلينية في مذوب من
الكاوتشوك المضاف إليه قليل من الشمع
﴿السَّدِيد﴾ هو الشيخ السديد
القاضي الاجل أبو منصور عبد الله الشيخ
السديد أبي الحسن علي وكان لقب القاضي
أبو منصور شرف الدين وإنما غلب عليه
لقب أبيه فقيل له الشيخ السديد . قال
عنه ابن أبي شيبة في طبقاته

كان عالماً بصناعة الطب خبيراً بأصولها
وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن
الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين

وحظي في أيامهم ونال من جهتهم من
الإموال الوافرة والنعم الجسيمة ما لم ينله
غيره من سائر الأطباء الذين كانوا في زمنه
ولا قريبا منه وكانت له عندهم المنزلة
العليا والجاه الذي لا مزيد عليه وعمره
طويلا وكان من بيتوتة صناعة الطب وكان
أبوه أيضا طبيا للخلفاء المصريين مشهورا
في أيامهم . ثم قال :

حدثني القاضي نفيس الدين ابن
الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ
عليه صناعة الطب قال : قال لي الشيخ
السديد رئيس الطب ان أول من مثلت
بين يديه من الخلفاء وأنعم علي الأمر
بأحكام الله . وذلك ان أبي كان طبيا في
خدمته وكان مكينا عنده رفيع المنزلة في
أيامه . قال وكنت صبيا في ذلك الوقت
فكان أبي يهب لي في كل يوم دراهم
واجلس عند باب الدار وافصد جماعة حتى
صارت لي دربة جيدة في الفصد وكنت
قد شددت شيئا من صناعة الطب . فذكرني
أبي عند الأمر وذكر ما أنا عليه واتي
اعرف صناعة الفصد ولي دربة جيدة بها
استدعاني فتوجهت اليه وأنا بحالة جميلة
من الملبوس الفاخر والركوب الفاره المتحلى

بمثل الطوق الذهب وغيره واتي لما دخلت
عليه القصر مشيت مع أبي حتي صرنا
بين يديه فقبلت الأرض وخدمت فقال
لي افصد هذا الأستاذ ، وكان واقفا بين
يديه ، فقلت السمع والطاعة

ثم حي . بطشت فضة وشدت عضده
وكانت له عروق بيضاء الظهور فقصده
وربطت موضع الفصد ، فقال لي احسنت
وأمر لي بانعام كثيرة وخلق فاخرة وصرت
من ذلك الوقت مترددا الي القصر وملازما
للخدمة واطلق علي من الجاري ما يقوم
بكفائتي علي افضل الاحوال التي أوملها
وتواترت علي من الهبات والاطلاقات الشيء
الكثير

وقال ابن أبي اصيعة : وحدثني اسعد
الدين عبدالعزيز بن أبي الحسن ان الشيخ
السديد حصل له في يوم واحد من الخلفاء
في بعض معاملته لآحد ثم ثلاثين الف دينار
وقال لي القاضي نفيس الدين بن
الزبير عنه انه لما ظهر ولدي الحافظ لدين
الله حصل له في ذلك الوقت من المال
نحو خمسين الف دينار واكثر من ذلك
سوى ما كان في المجلس من أواني الذهب
والفضة فانها وهبت جميعها له .

وكانت له همة عالية وانعام عام .
حدثني الشيخ رضی الدين الرجبی قال لما
وصل المهذب بن النقاش الى الشام من
بغداد وكان فاضلا في صناعة الطب أقام
بدمشق ولم يحصل بها ما يقوم بكفايته
وسمع بالديار المصرية وانعام الخلفاء فيها
وكرمهم واحسانهم الى من يقصدهم ولا
سيما من أرباب العلم والفضل وتاقت نفسه
الى السفر وتوجهت أمانيه الى الديار المصرية
فلما وصلها أقام بها أياما . وكان قد سمع
بالشيخ السديد طبيب الخلفاء وما هو
عليه من الافضال وسعة الحال والاخلاق
الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الى داره وسلم
عليه وعرفه بصناعته وأنه أتى قاصداً
اليه ومفوضا كل أموره لديه ، ومغترفاً من
بحر علمه ومغترفاً بأنه مها يصله من جهة
الخلفاء فانما هو من بره ، ويكون
معتدا له بذلك في سائر عمره فلتقاه الشيخ
السديد بما يليق بمثلها واكرمها غاية الأكرام
ثم بعد ذلك قال كم تؤثر أن يطلق لك من
الجامكية اذا كنت مقبياً بالقاهرة . فقال
مولاي يكفيني مها تراه وتأمر به . فقال
له قل بالجملة . فقال والله ان اطلقك في
كل شهر من الجاري عشرة دنائير مصرية

فأني أراها كثيراً . فقال له ، لا هذا
القدر لا يقوم بكفايتك علي ما ينبغي وأنا
أقول لو كيلى أن يوصلك في كل شهر خمسة
عشر ديناراً مصرية وواقعة قريبة مني تسكنها
وهي بجميع فرشها وطرحها وجارية حسنة
تكون لك . ثم أخرج له بعد ذلك خلعة
فاخرة البسه اياها وأمر الغلام أن يأتي له
بيغلة من أجود دوابه فقدمها له . ثم قال له
هذا الجاري يصلك في كل شهر وجميع
ما تحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو يأتيك
على ما تختاره وأريد منك اننا لا نخلو من
الاجتماع والانس وانك لا تتطال الى شيء
آخر من جهة الخلفاء ولا تترد الى أحد
من رجال الدولة فقبل ذلك منه ولم يزل
ابن النقاش مقبياً في القاهرة على هذه الحال
الى أن رجع الى الشام وأقام بدمشق الى
حين وفاته

كان الشيخ السديد قد قرأ صناعة
الطب علي أبي نصر عدنان بن العين زربي
ولم يزل الشيخ السديد مبجلاً عند الخلفاء
وأحواله تنمي وحرمة عدم تزايد من
حين الأمر بأحكام الله الى آخر أيام العاضد
بالله وذلك انه كان وهو صبي مع أبيه في
خدمة الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور

ثم انه لما استبد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك في القاهرة واستولي على الدولة كان يفتقد الشيخ السديد بالانعام الكثير والهبات المتواترة والجامكية السنية مدة بالقاهرة الى أن توجه الى الشام وكان يستطبه ويعمل على صفاته وما يشير به أكثر من بقية اطباء

ولم يزل الشيخ السديد على بقية المتطيين الى حين وفاته . وكان يسكن بالقاهرة عند باب زويلة في دار قد اعتني بها وبلغ في تحسينها وجرت عليه في أواخر عمره محنة . وذلك ان داره هذه احترقت وذهب فيها من الاثاث والآلات والامعة شيء كثير جدا . ولما تهدم بعضها من النار وقعت براني كبار وخواهي ممتلئة من الذهب المصري وتكسرت وتناثر فيها بين الحريق والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده الناس وبعضه قد انسبك من النار وكان مقدار ذلك ألوا كثيرة جدا

قال ابن أبي أسبيحة الطيب وحدثني القاضي نفيس الدين الزبير ان الشيخ السديد كان قد رأى في منامه قبل ذلك بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت فاشتغل سره بذلك وعزم على الانتقال

ابن أبي القاسم احمد المستعلي بالله بن المستنصر الى أن استشهد الأمر يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة (٥٢٤) بالجزيرة وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة وتسعة أشهر وأيام ثم بقي في خدمة الحافظ لدين الله وهو أبو الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن الامام المنتصر بالله . وبيع للحافظ يوم استشهد الأمر ولم يزل في خدمة الحافظ الى أن انتقل في اليوم الخامس من جمادي الآخرة من سنة (٥٤٤) ثم خدم بعده الظافر بأمر الله وهو أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله وبيع له في ليلة صباحها الخامس من جمادي الآخرة سنة (٥٤٤) عند انتقال والده ولم يزل في خدمته الى أن انتقل الفائز بنصر الله ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو أبو محمد بن عبد الله بن المولى بن الحجاج يوسف بن الامام الحافظ لدين الله . ولم يزل في خدمة العاضد لدين الله الى أن انتقل في التاسع من المحرم سنة (٥٦٧) وهو آخر الخلفاء المصريين فكان جملة من لحقه من الخلفاء المصريين وخدم ونال في أيامهم من العطايا بالسنية والتمن الوافرة خمسة خلفاء لآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد

منها ، ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها
وحث الصناع في بنائها وعند كل ما حيث لم يبق
منها الا مجلس واحد وينقل اليها احترقت
دار التي كان ساكنها وذلك في السادس
من جمادى الآخرة سنة (٥٧٩) والدار التي
عمرها قريبا منها هي التي صارت بعده
للمصاحب صفي الدين بن شكر وزير الملك
العلال أبي بكر بن أيوب
ونقل من خط فخر الكتاب حسن
ابن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب في
الشيخ السديد عند حريق داره وذباب
منفوساته يعزبه وكان صديقا له وبينهما
أنس ومودة:
أيا من حق نعمته قديم
على الرؤوس منا والرئيس
فكم عاف أعدت له العوافي
وكم عنا فضوت لباس بوس
ويا من نفسه أعلى محلا
من المنفوس يعدم والنفيس
جزعت مرارة أحلى مذاقا
لمثلك من كيت خندريس
فعاين ماعراك بنور تقوى
خلافتك التي هي كالشموس
مصائبك بالذي أضحي ثوابا

يريك البشر في اليوم العيوس
عطاء الله يوم العرض يسمو
مماثلة عن العرض الخسيس
هموم الخلق في الدنيا شراب
يدور عليهم مثل الكؤوس
تروم الروح في الدنيا بهقل
نرى الارواح منها في حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير
اذا بقيت حشاشات النفوس
وقد كان أحد الشعراء مدح الشيخ
السديد بيتين وهما :
والكل عافية عنت وقت فان
عدت المريض فانت من أوقاتها
فاسلم ليسلم من تعله فقد
صحت بك الدنيا علي علاها
فعمل هذه الايات على وزن وروي
هذين البيتين وهي :
بك عرفت نفسي لذيد حياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة الله بعد وفاتها
وأعدت فاتها بقدرة قادر
يسترجع الاشياء بعد فواتها
فلذاك شكرك بعد شكر الهيا

في سائر الاوقات من أوقاتها
 لله نفسك ما أتم ضياءها
 ألعلمها تعنام أم بركاتها
 تقوي تفر الروح في أوطانها
 ونهي نجير النفس من آفاتها
 كم مثل مهجتي اختلست من الردي
 فرددت عنها وهي في سكراتها
 وغمرتها برا وبرأ بعد ما
 قذفت بها الامراض في غمراتها
 ونزعت عنها النزع وهو مدافع
 لنسيم روح الروح عن لهواتها
 ولكم باذن الله عدت مودعا
 نفساً فعدت بها الى عاداتها
 يا من غدت الفاظه لتلاوة الـ
 قرآن تهدي البرء من نفثاتها
 يا أيها القاضي السديد ومن غدا
 لليلة البيضاء من حسناتها
 يا من بعين العلم منه قريحة
 تتصور الاشياء في مراتها
 لله فكرك مدركا ما اكن في
 اعضاء عنه من جميع جهاتها
 يحمى طريح الروح من دعاره
 فكانه وار على طرقاتها
 لله في هذا الانام لطائف

خفيت عليهم أنت من آياتها
 (ولكل عافية عفت وقت فان)
 (عدت المريض فانت من أوقاتها)
 (فاسلم ليسلم من تعلاه فقد)
 (صحت بك الدنيا علي علاتها)
 وكتب اليه الجويني المذكور وقد عالج
 الشيخ السديد من علة شديدة الخطر
 قال :
 أو اصل شكر آلت عنه بلاهي
 سفيراً غدا بيني وبين الهى
 أعاد باذن الله رحي ولم أكد
 أعود الى هذا الوجود ولاهى
 هو السيد القاضي السديد الذى به
 أفاخر أرباب العلي وأباهي
 فلولا التناهي في البرايا لقلت ما
 لا مآده في المكرمات تناهى
 تنير له في المشكلات بصيرة
 تربه خفايا الغائبات كما هي
 زمام العوافي والسقام بكفه
 له أمر في الفرقين وناهي
 لك الله يا عبد الاله فكم زهت
 بهجتك الدنيا ولست بزاهي
 تجل عن الماء الزلال وجل أن
 يقاس هواء منعش بمياه

اننا قلنا هذه المدائح من باب التنويه
بفضل رجال العلم وأنهم أحق بالمدح
والاطراء من القادة الاعلى لما يتعدى
للناس من نفعهم ويصل اليهم من ثمرات
مجهوداتهم
ولكننا نلاحظ علي الجويني صاحب
هذه الايات قوله :

أعاد باذن الله روعي ولم اكد
أعود الى هذا الوجود ولاهي
وقوله:

بك عرفت نفسي لذيذ حياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة الله بعد وفاتها

نلاحظ عليه أمثال هذه الاقوال لأنها
ربما سرت الى النفوس فأوهمتها ان
للعلاجات مثل هذه الخواص في اعادة
الارواح الى الاشباح فيزداد الناس تعلقاً
بها ويغالون في تعاطيها . والحقيقة ان الله
تعالى قد خلق لكل عضو قوة يقاوم به
ما يصيبه من العلل وجعل للبنية العامة قوة
عامة مناسبة لقوى تلك الاعضاء فان كانت
قوة المناعة التي في مجموع البنية وفي العضو

المصاب كافية لمداغة المرض شفى المريض
والامات لأمحالة مهما كانت حيل الاطباء
وحول العقاقير ، فان كان في العلاج تأثير
فهو مساعدة البنية علي المقاومة واسعاف
الاعضاء بما يزيد لها بذلك قوتها لمداغة
المرض فتقصر بذلك مدة الداء وتختفى
الاعضاء الاخرى من مشاركته في التأثير
بالعلة وهذه صناعة لا يكتفى فيها جس
النض وقرع البطن وسمع دقات القلب في
مدة لا تجاوز دقيقة ثم كتابة وصفة مركبة
من بعض العقاقير المجهزة في قوارير الصيدالة
بل يجب على المعالج فحص الاعضاء لخصا
عاما مدققا ومراقبة سير المرض مراقبة
صحيحة وايتاء البنية بما يسهل عليها خطة
المقاومة التي هي من طبيعتها وهذا يقتضى
ان يعود المعالج المريض اكثر من اربع
مرات في اليوم ، ويكون همه لا تعاب هذه
المريض بالعلاجات بل استخدام قوى
الجسد نفسه في اصلاح العضو المريض ولا
يكون ذلك الا بتسليط القوى الطبيعية
عليها مثل الماء والنور والحرارة التي هي
مصادر الحياة الحيوانية

أما الاعتماد على العلاجات المحضرة
والخلاصات المجهزة فاستهداف بالنفس

للهلكة وتعرض للاعضاء الى الانحلال والاعياء.

هذا ما استقر عليه رأى شيوخ الطب واقطابه ونجمل القاري. لما كتبناه تحت كلمة دواء. وتحت كلمة طب فان فيها بياناً وافياً والله ولى الكفاية

السديد هو الشيخ سديد الدين ابو الفضل داود بن ابى البيان سليمان بن ابى الفرج اسرائيل بن ابى الطيب سليمان ابن مبارك

كان طبيباً اسرائيلياً قراء اشتهر عنه التحقيق فى الصناعة والاتقان لها والخبرة التامة بالادوية المفردة والمركبة

قال عنه ابن ابى اصبيحة الطبيب فى طبقاته ، ولقد شاهدت منه حيث تعالج المرضى بالبيارستان الناصري بالقاهرة من حسن تأنيه لمعرفة الامراض وتحقيقها وذكر مداواتها والاطلاع على مآذ كره جالينوس فيها ما يعجز عنه الوصف. كان اقدر اهل زمانه من الاطباء على تركيب الادوية ومعرفة مقاديرها واوزانها على ما ينبغي حتى انه كان فى اوقات يأتي اليه من المستوصفين من به امراض مختلفة او قليلة الحدوث فكان على صفات ادوية مركبة بحسب ما

يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص والسفوفات والاشربة وغيرها فى الوقت الحاضر وهي فى نهاية الجودة وحسن التأليف

وكان شيخه فى صناعة الطب الرئيس هبة الله بن جميع اليهودى وقرأ أيضاً على أبى الفضائل بن الناقد وكان الشيخ السديد أبى البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب. ووجدت لبعض الشعراء فيه هذين البيتين وهما:

إذا أشكل الداء فى باطن
آتى ابن بيان له بالبيان
فان كنت ترغب فى صحة

فخذ لسقامك منه الامان
(مؤلفاته) كتاب الاقرباذين وهو اثنى عشر باباً قد اجاد فى جمعه وبالغ فى تأليفه واقتصر فيه على الادوية المركبة المستعملة المتداولة فى البيارستانات بمصر والشام والعراق وحوانيت الصيادلة. وله تعاليق على كتاب العلل والاعراض لجالينوس

ولد سنة (٥٥٦) وعاش فوق الثمانين

سنة

سدر الرجل سيد سدر انجير

(السِدْر) شجر النبق

(السِدرة) النبتة جمعها سدرات

﴿سَدوة﴾ قرية من بلاد بوهيميا

في المانيا انتصرت فيها الجيوش البروسية
على النمسا سنة ١٨٦٩

﴿سَدَسٌ﴾ القوم يسدسهم سدسا

أخذ سدس مالم

(سدس القوم) يسدسهم كان لهم

سادسا

(سدس الشيء) جعله ذاتة أركان

(جاء القوم سداس) أى ستة ستة

(السُداسي) ذو الستة أركان

﴿السُدوسى﴾ هو أبو فيج مؤرج

ابن عمرو بن حارث بن ثور بن سعد بن حرملة

ابن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيان

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية السدوسى

النحوى البصري

كان من علماء العربية أخذها عن

الخليل بن احمد وزوى الحديث عن شعبة

ابن حجاج وأبي عمرو بن العلاء المحدثين

وغيرهما

كان يقول: قدمت من البادية ولا

معرفة لى بالقياس في العربية وانما كانت

معرفتي قريحة وأول ما تعلمت القياس في

حلقة أبي زيد الانصارى بالبصرة

ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة

على محمد بن المهلب فقال له محمد من أين

جئت؟ فقال الاخفش من عند القاضي

بجى بن اكنم. قال فما جرى عنده؟ قال

سألنى عن الثقة المأمون المقدم من أصحاب

الخليل بن احمد من هو ومن الذى يوثق

بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه

ومؤرج السدوسى

كان الغالب على السدوسى المذكور

اللغة والشعر له تصانيف منها كتاب الانواء

وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن

وكتاب جواهر القبائل وكتاب المعاني وغير

ذلك. واختصر نسب قريش في مجلد

لطيف سماه حذق نسب قريش وكان قد

رحل مع المأمون من العراق الى خراسان

وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها

وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك

ما أنشده هرون بن علي بن بجى المنجم

في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله:

روعت بالين حتى ما أراع له

وبالمصائب من أهلى وجيرانى

لم يترك لى علقا أضن به

الا اسطفاه بنأى أو بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان
 البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلها
 في معناهما لبعض المحدثين وهو قوله :
 فارقت جني ما أراع من النوى
 وان غاب جيران علي كرام
 لقد جعلت نفسي على النأى تنطوي
 وعيني على فقد الحبيب تنام
 ومن هنا أخذ التعاويذى قوله :
 وها انا لاقلي براع لفانت
 فياسي ولا يليه حظ فيفرح
 وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر
 فيها توجعه لذهاب بصره ثبت منها هنا
 اياتا في غاية المتانة . فمنها يشير الى
 زوجته :
 وبأكية لم تشك فقد اولارمى
 بحيرتها الادنين نأى مطوح
 رمتها يد الايام في ليث غابها
 بفادح خطب والحوادث تفدح
 رأت جلالا الصبر يجمل بالفتى
 علي مثله يوما ولا الحزن يقبح
 فلا غرو أن تبكي الدماء لكسب
 لها كان يسمي في البلاد ويكدح
 عزيز عليها أن تراني جانما
 ومالي في الارض البسيطة مسرح

وأن لا أقود العيس تنفخ في البري
 وجرد المذاكي في الاعنة ترح
 أظل حيسا في قرارة منزل
 رهين اسي أمسي عليه وأصبح
 مقامى منه مظلم الجوقاتم
 ومسعاي ضنك وهو صمجان أقيح
 أقاد به قود الخنيسة مسحا
 وما كنت لولا غدرة الدهر أسمح
 كآني ميت لا ضربج لجسمه
 وما كل ميت لا ابالك يضرح
 وها انا لاقلي براع لفانت
 فياسي ولا يليه حظ فيفرح
 فله نصل قل مني غراره
 وعود شباب عاد وهو مصوح
 وسقيا لأيام وكبت بها الهوى
 جموحا ومثلي في هوى النى بجمح
 وماضى صبا قضيت منه لباتي
 خلاصا وعين الدهر زرقاء تلح
 ليالي لى عند الفواني مكانة
 فألحظها ترنو الى ونطمح
 وليلي بها اضعاف ما بي من الهوى
 اعرض بالشكوى لها فتصرح
 وهى طويلة عرج فيها على مدح الامام
 الناصر لدين الله الخليفة العباسي

تقول ان هذه القصيدة على مثانة
مبانيها وسمو اكثر معانيها حوت من
وجوه التحزن على فقد الابصار مالا يليق
بأهل العلم فان هذه الحاسة وان كانت
اكرم الحواس وفقدها يعد رزءا على الانسان
الا ان فى بصر اهل الفضل اكبر عوض
عن البصر فلا يكون فاقدها منهم (رهين
أسي يسمى عليه (يصبح) ولا يقاد (كما
تقاد الجنينة) ولا (كأنه ميت لا ضريح
لجنبه) بل ان أمثال بشار بن برد وأبي
العلاء المعرى وابن سيدة وأبي العيلاء
وغيرهم من رجالات هذه الامة لم يقعد
بهم فقد البصر عن ادراك أبعد شأوا فى
النبوغ والتبريز على الاقران

قال المرزباني وجدت بخط محمد بن
العباس البزدي ماثاله :

اهدي ابو فيد مؤرج السدوسي الى
جدي محمد بن ابي محمد كساء فقال جدى
فيه يمدحه :

سأشكر ما اولى بن عمر مؤرج

وامنحه حسن الثناء مع الود

اغر سدوسى نماء الى العلي

اب كان صبا بالمكارم والمجد

اتينا أبا قيد نؤمل سبيه
وقدح زندا غير قاب ولا صلد
فأصدرنا بالرى والبذل واللى
وما زال محمود المصادر والورد
كسائي ولم استكسه متبرعا
وذلك اهني ما يكون من الرغد
كسائي فضفاضا اذا مالبسته
تروضت مختالا وجرت عن القصد
كساء جمال ان أردت جمالة
وثوب شتاء ان خشيت من البرد
نرى جبكا فيه كأن اطرادها
فرند حديد صقله سل من غمد
سأشكر ما عشت السدوسى بره

وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي
قال ابن النديم في فهرسته وجدت
بخط عبد الله بن المعنز أن مؤرج السدوسي
كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي
سنة (١٩٥) في اليوم الذى توفي فيه ابو
نواس

﴿ سدّعه ﴾ يسدّعه سدّعا ذبحه
وبسطه

(سدّع الشئ بالشئ) صدمه

(السدّعة) النكبة

﴿ سدّف ﴾ سدّفه تسدّفها قطعته

(أسدف الرجل) نام وأظلمت عيناه
من جوع أو هرم

(أسدف السراج) أشعله

(أسدف الليل) أظلم

(أسدف الفجر) أضاء

(السدف) الستارة

(السدف) الظلمة والضوء وهو من

الاضداد والصبح واقباله والليل وسواده

(السدف) الظلمة والسدف مثلهما

(السدف) ايضا الباب أو سدنه

وستره تكون علي الباب تقيه من المطر .

وسواد الليل

(الأسدف) الاسود وهي سدفاه

جمعها سدف

(ليل أسدف) اي مظلم

سدف السودق الصقر

سديك به يسديك سديكا

وسد كالزومه ولم يفارقه

سديل الشعر والثوب يسديله

ويسدله سدلا ارخاه وارسله

(سديل الشعر يسديل سدلا) اي

استرسل

(سديل شعره) ارسله وارخاه

(السيدل والسديل) الستر جمعه

اسدال وسدول واسدُل

(السديل) الميل

(السيدلي) بفتح اللام هو كثرانة

بيوت في بيت

(السودل) شارب الرجل

سدم الباب يسدومه سدما رده

(سدم الرجل) يسدم سدمًا كان به

سدم وهو الهم مع ندم

(سدم بالشئ) لهج وحرص عليه

(سدم الماء) تغير لطول مكثه

(السادم) من به سدم

(جل سدم) اي هائج و(ماء سدم)

اي متدفق

(السدم والسدم) من الماء المتدفق

جمعه أسدام وسدام

(مياه سدم وأسدام) أي متغيرة من

طول المكث

يقال : (رجل ندمان سدمان) اي

نادم سادم

(سدوم) قرية قوم لوط

(السديم) الكثير الذكر جمعه سدما

سدن الرجل يسدن سدنًا

وسدانة . خدم الكعبة او الهيكل او كان

بوابا لاحدهما فهو سادين جمعه سدة

(السَدَان) الستر

(سَدَانَة الكمية) خدمتها

(السَدَن) الستر

﴿ سَدَى ﴾ يده نحو الشيء يسدو

سدوا مداه

(تسداه تسديا) ركبته وعلاه وتبعه

(السادى) السادس

﴿ سَدَى ﴾ الثوب تسدية وأسداه

اسداه أقام سداه وهو مامد من خيوطه.

جمع السَدَى أسدية

(السَدَى) أيضا الندى

(ابل سُدَى وسُدَى) أى مهملة

مطلقة يقال للواحدة والجمع ونه قولهم

(ذهب تعبهُ سُدَى) أى باطلا

(السَدَاة من الثوب) خلاف اللحمية

(سَدَى اليه وأسدي اليه) أحسن اليه

(أسداه) أهمله

﴿ السَدَاب ﴾ اسمه بالفرنسية

(Rue) هو شجيرة توجد بمصر ولكنها

تجود بالشام والمغرب حتى أنها تقارب

شجر الرمان وتوجد في الجهات الجذبة من

الاقليم الجنوبية بأوروبا كاسبانيا وسويسرة

شجيرة معمرة لونها ابيض ضارب

للخضرة تعلو عن الارض من ٣ الى ٤

أقدام وتتفرع من قاعدتها . فيها غدد

صغيرة تحتوى على دهن طيار رائحته قوية

جداً نفاذة

يسمى الاوريون هذا النبات

بالسذاب النتن أما عندنا فرائحته مقبولة

بسبب اختلاف المنابت . طعمه سيدي

المرارة يوجب الغثيان

(صفاته الكيماوية) وجد فيه المحلولون

دهنا طيارا وكلورفيل وازلالانباتيا ومادة

خلاصية وسفغومادة ازوتية ونشا وأينوليا

أما دهنه الطيار فأصفر مخضر او

مسمر وله رائحة قوية كريهة يتجمد من

البرد الى بلورات منتظمة يذوب في الماء

وهو الجزء القوي الفعل من السذاب .

وهو يستعمل منها ومضادا للتشنج فيوضع

في جرعات

(استعمال السذاب) يستعمل منها

عاما قوي الفعل يتوجه تأثيره للرحم فيسبب

فيها تهيجا بل التهابا . وهو ان أمسك باليد

مدة أحدث احمرارا

كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء

فذكره ابقراط وفيثاغورس وجالينوس

وعزا له فوائد مثل نفعه في انقطاع الطمث

الأنثى : ضعف الرحم وفي الخلوروز (امتقاع

يوضع السذاب في بعض بلاد امريكا
الجنوبية بهيئة ضماد على السرة وعلى أخص
القدم لادرار الطمث . واعتبروه هنالك
دواء قويا مضادا للتشنج والصرع والهستيريا
وفي آفات عصبية أخرى كأنواع الجنون
والفالج واللقوة كيف كان استعماله في هذه
الامراض

واستعملوه أيضا في الاستسقاء، الطبلي
العصبي وفي القولنج الريحي واليرقان وداء
الطحال ونحو ذلك

وذكروا مضادته للديدان والحصي
وداء السكب وضعف الابصار وقروح
الغشاء النخامي والازرقفة الأنفية

وعدوه دواء فعالا ضد الزهري والقروح
المنتنة التي في اللثة والجرب والسعفة

واستعمل لانتساج تحويلات في الجسم
بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقا على قسم
من البدن

وقد يحقن به لاحدائه تهيج في كثير
من الاحوال كخدر البطن وعسر التبرز بسبب
الضعف المعوي والانتفاخ الريحي
والاستيرى او العصبي

وذكر أطباء العرب نفعه في البواسير
وأعراض المقعدة وأوجاع الظهر والمفاصل

اللون وفساد الدم) وفي الهستيريا ونحو ذلك
وزعموا انه مصاد للديدان وطارد للرياح
ولهذا جعلوه أساسا للعلاج الذي يعطي
ضد السموم. وكانوا يصفونه ضد الحيات
العفنة والوبائية ولمقاومة فساد الهواء . حتي
قال أطباء العرب ان فرشه واحتماله يطرد
الحشرات السامة

وقد نسب له الاقدمون خاصية تسكين
الغرام وتقوية الابصار وكانوا يحلونه في
الدرجة العليا من موادهم الطبية

ولكن ذكر العلامة اورفيلا ان هذا
النبات يحدث تهيجا قد يعقبه الموت

وقال المتأخرون من بحاثي اوروبا انه
اذا استعمل بقلّة أحدث اضطرابا في البنية
وحمي، مصحوبة بجفاف في الفم وألما في الحلق
ونحو ذلك

وذكر العلامة اورفيلا في كتابه عن

السموم بأنه جربه على الحيوانات فوجده
يشير تهيجا موضعيا مختلف شدة وان دهنه
الطيار اذا حقن به الوريد أحدث نخديرا
وقد شوهه ان استعماله مدرا للطمث

أنتج نزيفا وتهيجا ولذا كان حجر بيعه
واستنباه في بعض البلدان خوفا من استعماله
لاسقاط الحوامل

والنقرس طلاء

وقد فرقوا بين السذاب البستاني
والسذاب البري فقالوا الثاني أصغر نباتا
وأدق ورقا وأقل أغصانا وأذفر رائحة وأحر
وأما البستاني فذو فروع كثير تخرج من
ساق قصيرة شديدة الخضرة غبارية تميل
بها الى يباض ما

وقالوا في البستاني أنه مدر للبول مزيل
للنفخ مخفف للمني قاطع للشهوة مدر للطمث
وورقه مع الجذر والتين يبطل فعل السموم
ويدفع ضرر الهوام . وشرب طبيخه مع
الشبت اليابس يسكن المغص وينفع وجع
الجنب والصدر وعسر النفس والسعال
والورم الحار في الرئة وعرق النسا ووجع
المفاصل والنافض

وإذا طبخ بالزيت واحتقن به نفع
من نفخ المني والرحم . وشرب الزيت
المغلي فيه السذاب يخرج الدود . وشرب
مطبوخه بالشراب الذي رجع بالطبخ
الى نصفه ينفع الحبن الذي هو داء يعظم
منه البطن ويتورم . وينفعه التضميد به
مع التين . والتضميد به مع السويقة
يسكن ضربان العين . وإذا ديف به
دهن ورد وخل خمر نفع من الصداع .

وإذا أدخل في الانف مسحوقه قطع
الرغاف . والتضميد به مع ورق الغار ينفع
ورم الاثنين . وإذا غسل به مع النطرون
البهق الابيض شفاء وإذا تضميد به هكذا
أيضا قلع الثآليل بجميع أصنافها . وغسل
القوابي به مع مسحوق الشب يزيلها .
وإذا سخنت عصارة ورقه في قشر رمان
وقطرت في الاذن أزالته وجعها . وإذا
خلطت بعصارة الرازيانج والغسل
واكتحل بها نفعت ضعف البصر

وإذا مضغ السذاب بعد أكل البصل
والثوم قطع رائحتها . وإذا شرب منه كل
يوم مقدار قليل أزال الفالج والرعدة
والتشنج سواء ورقه وبزره . وإذا شرب مع
ماء طبيخه ثلاث أوقيات مع أوقيتين مع
العسل أزال الفواق . وإذا حمله انسان
نفر منه كل هامة ذات سم وإذا مسح
بعصارته داخل مناخير الصبيان نفع من
ام الصبيان

والسذاب البري أقوى فعلا من البستاني
فهو يقتل ان تعوطي منه اربع دراهم .
وإذا باشر احد جمعه وطبخه حمر وجهه
وأورم جسمه مع حكه . وإذا رشت عصارته
علي الحديد منعت من الصدأ . وإذا طلي

به حيوان او رشت في مكان فيه دجاج

او اغنام لم يقربها حيوان ضار

هذا ما قاله اطباء العرب ويرى منه

القاري، انهم هم ايضا عرفوا مبلغ مميته

وضرر استعماله فيجب عدم التعويل على

امثال هذه السموم في شيء من العلاج فانها

ان نفعت شيأً أضرت بأشياء وربما كان

وراءها الموت الزؤام

سَدَجُ السَّادَجُ أصل هذه الكلمة

فارسية ومعناها ملا تقش فيه

يقال (رجل سادج) اي ابله

سَدَقُ السَّوْدَقُ السَّوَارُ

والقلب . وحلقة القيد . والصقر

(السَّوْدَقِي) النشاط الحذر المختال

(السَّدَانِقُ والسَّيْدَانِقُ) الصقر

سَرَاتُ الجَرَادَةِ والسَّمَكَةِ

تَسْرَأُ سَرَأً بَاضَتْ

(سرا) بمعنى سرى في لغة اهل

الحجاز

(سَرَاتُ الجَرَادَةِ) بمعنى سَرَاتُ

(السِّرِّ والسَّرِةِ) بيضة الجرادة

(السَّرَاءُ) من شجر القسي

(ارض مسروءة) كثيرة الجراد

سَرَبُ القَرَبَةِ يسربها سرباً

خرزها

(سَرَبُ البَعِيرِ سَرَباً) خرج للرعي

و (الابل الساربة) المتوجة للرعي

(سَرَبُ المَاءِ) جرى. و (مَسْرَبُ

الماء) مجراه

(سَرَبُ فلان في الارض) ذهب

علي وجهه فيها

(سَرَبُ الرجل) دخل في خياشيمه

دخان الفضة

(سَرَبَتْ المَزَادَةُ تسرب سرباً)

سالت وجرت

(سَرَبُ القَرَبَةِ) صب فيها الماء لتبتل

عيون الخرز فتندس

(سَرَبُ الراعي على الابل) أرسلها

قطعة قطعة

(تَسْرَبُ وانسرب الوحش في جحره)

دخل

(تَسْرَبُ من الماء) تَمَلَأَ منه

(تَسْرَبُ) دخل في سربه

(السارِب) الذاهب على وجهه في

الارض

(السَرَبُ) الابل والماشية والوجهة

والصدر والطريق

(السِرْبُ) القطيع من النساء

والظباء. والطريق. والقلب. وجماعة النخل
جمعه أسراب

(فلان آمن في سربه) أي في حرمه
وعياله

(السرب) جحر الوحش. والحفير
تحت الأرض. والقناة يرصل منها الماء.
والماء يصب في القربة والماء السائل من
الزادة

(طريق سرب) أي يتتابع الناس
فيه جمعه أسراب

(السرب) الماء السائل

(السربة) الجماعة والطريقة والقطع
من النساء أو الظباء وجماعة الخيل ما بين
العشرين إلى الثلاثين. والشعر وسط
الصدر إلى البطن وجماعة النحل ج سرب
(السرب) المذهب ومسيل الماء جمعه

مسارب

(السربة) الشعر وسط الصدر إلى
البطن. ويجرى الدمع. ويجرى الغائط جمعها
مسارب

(المنسرب) الطويل والماء السريع
الجريان

السراب هو الظاهرة الخيالية
التي يرى بها الإنسان الأشياء

مقلوبة في الصحراء. كما يراه في الماء وسبب
ذلك أن الشمس تسخن الهواء الموجود
في قطعة من الأرض فيخف وزنه ويصير
أقل كثافة من الهواء الذي فوقه فيحدث
أن الأشعة الشمسية متى نفذت من خلالها
كابدت عدة انكسارات لأن خاصية
الأشعة أنها متى مرت من أوساط مختلفة
الكثافة انكسرت. فإذا اتفق وجود
شجرة بين الرائي وبين الصحراء وسقطت
أشعة من تلك الشجرة لتصل إلى الرائي
فلا تصل إليه إلا بعد أن تكابد جملة
انكسارات فتأتيه كأنها صاعدة إليه من
أسفل لما كابدته من الانكسارات فيرى
الشجرة مقلوبة كما تكون بجانب الماء
فيظن الرائي أنه على مقربة من بحيرة
وليس الأمر كذلك

سربله البسه السربال (وتسربل
بالسربال) تلبس به

(السربال) القميص وقيل كل ما
لبس. جمعه سراويل

سرجت المرأة شعرها تسرجه
سرجا ضفرتة

(سرج الرجل) كذب فهو سارج
(سرج) أسرج الفرس شد عليه

السرج

(السراج) معروف جمعه 'سُرُج'
 (السراجة) حرفة الذي يصنع السروج
 (السيرج) دهن السمسم ويقال له
 (الشيرج) ايضا
 (المسرجة) الاناء الذي يجعل فيه
 الفتيلة

﴿السرج﴾ الرجل وعلم للخل.
 اذا أريد تليين جلد السرح فن الناس
 من يدهنه بالزيت وهذا الدهن وان كان
 سريع الفوذ في مسام الجلد ولكنه لا يلبنه
 واحسن طريقة لذلك ان يندى بالماء قليلا
 قليلا ليتشرب الرطوبة ثم يترك ليحجف
 وفي اثناء ذلك يدلك بمخلوط من الشعر
 والزيت اللذين اذيا على النار
 بهذه الطريقة يحفظ جلد السرج زمنا
 طويلا حافظا جدته وروقه

﴿ابن سريج﴾ هو ابو العباس احمد

ابن عمر بن سريج الفقيه الشافعي
 كان من كبار العلماء واجلاء الفقهاء
 الشافعية لقب بالباز الاشهب ولى القضاء
 بشيراز وكان الناس يفضلونه على جميع
 اصحاب الشافعي حتى المرنى
 يقال ان عدد تصانيفه اربعمائة كتاب

قام على نصرة مذهب الشافعي ورد على
 المخالفين. وفرع على كتب محمد بن الحسن
 الحنفي وكان أبو حامد الاسفرائيني يقول
 نحن نجرى مع أبي العباس في ظواهر الفقه
 دون دقائقه

اخذ ابن سريج الفقه عن أبي القاسم
 الانماطي وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه
 انتشر مذهب الشافعي في اكثر الاقاليم
 كان ابن سريج ينظر ابا بكر محمد
 ابن داود الظاهري. حكى انه قال له أبو
 بكر يوما: ابلغني ربي. فقال له ابن سريج
 أبلغتك دجلة

وقال له يوما أهلني ساعة. فقال له
 أهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة
 وقال له يوما أملكك من الرجل
 فتجيبني من الرأس. فقال له البقر اذا حفيت
 أظلافها دهنت قرونها

وكان يقال له في عصره ان الله بعث
 عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من
 الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة
 ومن الله على رأس المائتين بالامام الشافعي
 حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومن الله
 بك على رأس الثلاثمائة حتى قويت كل
 سنة وضعفت كل بدعة

كان لابن سرج نظم حسن . توفي
لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ست
وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس
والعشرون من شهر ربيع الاول ببغداد
ودفن بحجرته بسويقة غالب بالجانب
الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره
سبع وخسون سنة وستة أشهر

سراج الدين الوراق هو عمر
ابن محمد بن حسن سراج الدين الوراق
كان من مشهوري شعراء القرن السابع
الهجري مكثراً جداً حتى قيل ان ديوانه
كله قد يقع في ثلاثين مجلداً اختار هو
منه سبعة مجلدات ضخام . كان حسن
الخط حسن التخيل جيد المقاصد صحيح
المعاني

كانت وظيفته كتابة الدرج للامير
يوسف سيد الدين أبي بكر بن اسباسلار
والى مصر

كان أشقر اللون حتي قال في نفسه:
ومن رأيي والحمار مركبي
وزرقي للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً

لا فارص الخيل ولا وجه العرب
كان أكثر شعر سراج الدين الوراق

تورية في اسمه فمن ذلك قوله :

وكننت حبيبا الى الغايات

فألبسني الشيب بغض الحبيب

وكننت سراجا لبيل الشباب

فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال أيضا :

بني اقتدى بالكتاب العزيز

وراح لبري سعيًا وراجا

فما قال لي أف منذ كان لي

لكوني أبا ولكوني سراجا

وقال أيضا :

وقالت ياسراج علاك شيب

فدع لجديده خلغ العذار

فقلت لها نهار بعد ليل

فما يدعوك أنت الى القفار

فقات قد صدقت وما علمنا

بأضيع من سراج في نهار

وقال أيضا :

الهي قد جاوزت ستين حجة

فشكرا لنعمك التي لبس تكفر

وعمرت في الاسلام فازددت بهجة

ونورا كذا يبدو السراج المعمر

وعمم نور الشيب رأسي فسرني

وما ساءني ان السراج منور

الجزار وهو مثله في استخدام اسمه لشعره
فقال فيه :

رب سامح أبا الحسين وسامح-

ني فشأني وشأنه الاسلام

فذنوب الوراق كل جريح

وذنوب الجزار كل عظام

وقال أيضا :

واخجلتني وصحائف قد سودت

وصحائف الابرار في اشراق

وفضيختني لمعنف لي قائل

أ كذا تكون صحائف الوراق

ومن قوله في الغزل :

وضع خصر لها ما زلت أنشده

اذرق لي ورتي للسقم من بدني

وقال لي بلسان من مناطقه

لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال :

دع الهوى وانتصب للثقي

واكدح فنفس المرء كداحة

وكن عن الراحة في معزل

فالصنع موجود مع الراحة

وقال أيضا :

سألهم وقد حشا المطايا

قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

قوله السراج المعمر في غابة الحسن

فان فيه تورية اذ يحتمل أنه يقصد السراج

الوراق المسن او السراج المملوء زيتا من

قولهم (عمر السراج)

وقال أيضا :

طوت الزيارة اذ رأت

عصر المشيب طوى الزيارة

ثم اثنت لما اثنت

بعد الصلاة كالحجارة

وبقيت أهرب وهي تس

أل جارة من بعد جارة

وتقول يا ست استرح

بالاسراج ولا منارة

وقال أيضا :

كم قطع الجود من لسان

قلد من نظمه النحورا

فها أنا شاعر سراج

فاقطع لسان أزدك نورا

وقال أيضا :

أنني علي الانام اني

لم أهج خلقا ولا هجاني

فقلت لاخير في سراج

ان لم يكن دافئ اللسان

وكان من كبار شعراء وقته ابو الحسين

وما عطفوا على وهم غصون
وما التفتوا الى وهم ظباء

ومن قوله في الغزل :

جاء عذار الذي أهيم به
فجرد الوجد اي تجريد
وظنه آخر الغرام به

فقيد جاهل بمقصودى
وما درى ان لام عارضه
لام ابتداء ولام توكيد

وقال أيضا :

يانازح العين من نومي يعاودنى
لقد بكيت لفقد النازحين دما
اوجبت غسلا على عيني بأدمعها

فكيف وهي التي لم تبلغ الحلم

وقال :

ماحل عزى مثل عقد قبائه
بدر يعد البدر من رقبائه

مريح المعاطف تائه بجماله
واه لصب تائه فى تائه

يحلو مقبله وبرد رضابه
كلاقعوان غداة غب سمانه

في شعره وجبينه فى موقف الـ
حبران بين ظلامه وضيائه

يتشبه الفصن النضير بقده
ياغصن حسبك لست من نظرائه

وقال أيضا :

شمت برقا من ثغرها الوضاح
والدجي سيره مبيض الجناح

فتمارى شكي به ويقىني
هل نجلى الصباح قبل الصباح

فأجابت مني تبسم صبح
عن حباب او لؤلؤ او اقاح

ومتي كان للصباح شميم الـ
حسك أو نكهة لصرف الراح

سل رحيق المسكوب تسأل خيرا
باغتباق من خمرة واصطباح

قلت مالى وللسكرارى قنالت
انت ايضا من الهوى غير صاح

حجة من مليحة قطعتنى
هكذا كل حجة للملاح

لا ولحظ كمرة الترحس الـ
ض وخد كحجرة التفاح

ماتيقت بل ظننت ومافى الفا
ن ياهذه كبير جناح

وكثيرا شبهت بالبدر والشـ
س وسامحت فارجمي للسماح

وافعلى من ذاك واطرحى القو

ل اطراحي عليك قول الملاحي

كل شعر السراج الوراق من هذا

الباب رقيق الحواشي منسجم العبارات

كثير التوريات

توفي سنة (٦٠٥) وقد ناهز التسعين

او جاراها

سراج الدين الحكيم هو عمر

ابن مسعود الاديب سراج الدين الحكيم

كان شاعرا ماجناله موشحات جميلة وشعر

حسن فمنه قوله في ابريق فخار :

يا حبذا شكل ابريق تميل له

من اقلوب وتصبو نحوه الحدق

تروق لى حين أجلوه ويهجنى

منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قد شربت به ماء الحياة ولن

ينالني منه لاغص ولا شرق

حتى غدا خجلا مما اقبله

فظل يرشح من اعطافه العرق

وقال في قنديل :

يا حسن بهجة قنديل خلوت به

والليل قد أسبلت منا ستاره

أضأ كالكوكب الدرى متقدا

فراق باطنه نورا وظاهره

نزيد مظلمة الليل البهيم سنا

كأنما الليل طرف وهو باصره

وقال بهجو :

أرى لابن سعد الحية قد تكاملت

على وجهه واستقبلت غير مقبل

ودارت على أنف كبير كأنه

عظيم أناس في بجاد منزل

وقال متغزلا :

ما بث شكواه لولا مسه الألم

ولا تأوه لولا شفه السقم

ولا توهم ان الدمع مهجته

أذا بها الشوق حتى سال وهو دم

صب له مدمع صب يكفكفنه

فقتسل غواديه وتنسجم

فطرفه بمياه الدمع في غرق

وقلبه بلبيب الشوق يضطرم

أراد اخفاء ما يديه من كد

حتى لقد كان بالسوان يثهم

يبدى التجلدا والاجفان تفضحه

كالبرق تبكي الغوادي وهو مبتسم

سفته أيدى النوى كأسامد غدغه

فما نداهم الا الحزن والندم

يمسي ويصبح لاصبر ولا جلد

ولا قرار ولا طيف ولا حلم

لولا يؤمل الماما بحيرته قضي بحبهم عصر الشباب وما
 لكان يعتاده مما به لم خان الوداد وهذا الشيب والهرم
 قال الوشاة تسلي عن محبتهم أنا المقيم على ما يرتضون به
 ياويحهم جهلوا فوق الذي علموا مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
 أنى يميل الى السلوان مكتئب متي دعاني هواهم جئت معتذرا
 باق على الود والايام تنصرم أسي على الرأس ان لم يسعد القدم
 ومن موشحاته قوله :

جسمي دوى بالكمد ، والسهر والوصب ، من جاني
 ذي شنب كالبرد ، كالدر كالحب ، جاني
 بن غصن بان نضيه رستبيك منه الهيف
 يرتع فيه النظر فزهرة يقتطف
 الخدم منه خضر والجسم منه ترف
 قد جاء يعتذر عذاره المنعطف
 ثم التوى كالزرد ، بعقري معقرب ، ريجاني
 في مذهب مورد ، مدر مكتب ، سوساني
 ظي له مرشف كالسلسيل البارد
 بدر علاه سدف من ليل شعر وارد
 غصن نقا منعطف من لين قد مائد
 مقرطق مشف مختال في القلائد
 بين اللوي وشمس ، كجوذري ربرب ، غزلاني
 من كتيب ذي جيد ، ذي خورذي هذب ، وسناني
 اما وحلي جيده ورنة الخلاخل
 والضم من بروده قد قضيب مائل
 والورد من خدوده اذتم في الغلائل

لا كنت من صدوده مستعما لعاذل
 نار الجوى لأتخمدى ، واستعري وكذبى ، سلوانى
 وانسكى واطردى ، وانهرى كالسحب ، اجفانى
 مولای جفتى ساهر مؤرق كما نرى
 فلا خيال زأر يطرقتى ولا كرى
 انى عليك صابر فاجزا من صبرا
 ان سح دمعى الهامر فلا تله ان جرى
 جال الموى فى جلدى ، ومضمرى المذب ، كمانى
 مؤنباتى اتشدى ، لاتضربى وجنبى ، عن عنانى
 وقال أيضا :

نرى دهرأ مضى بكم يؤب منيا
 عسى سب تملكه هواه
 ويبلغ من ومالك مناه
 ويجمع شملنا وصل بطيب قريبا
 نرى دهرأ مضى بكم نمدى
 وتأتى عبرتى الا طرادا
 فخذى رده الدمع السكيب خضيا
 وبى رشأ بناطره يصول
 على وجناته لدمى دليل
 جنته من ضمأرها القلوب نصيا
 غزال وهو فى المعنى هلال
 وغصن راح يعطفه الدلال
 اذا مالت بعطفه الجنوب هوبا
 كلفت بحبه حلو المعانى
 ويصبح روض آمالى الجديب خضيا
 يعاود جفن مقلته كراه
 ويرجع دهرنا عما جناه
 ويصبح حيث أدعو الحبيب محيا
 وكلمت الفؤاد فما أفادا
 ونار صباتى الا اتقادا
 وقللى كاد أشواقا يذوب لهيا
 حسام من ضرائبه العقول
 ولكن ما الى قود سنيل
 فكأن لها وان كره الرقيب حيا
 قريب وعسله ما لا ينال
 كذا الاغصان تثنيا الشمال
 تثنى فى غلاله القضيبي رطيا
 اعانى فى هواه ما أعانى

أراه وان تباعد عن عياني كبد الهم قاص وهو دان
 يرينا حين تنطلق الجنوب عجيبا جمالا لا يكلفه الغروب مغييا
 وقال أيضا :

من دون وملة عالج ، لربة الخال دار ، حلت عليه السحائب ، منه الدموع الغزار
 همت عليه دموع لها السحاب شؤن
 فاحضل منها النقيع ومس فيهما الفصوص
 حدث فتلك الربوع حدينهن شجون
 ففي القلوب لواعج ، من ذكرها واورار ، ونار فقد الجائب ، زنادها الاذكار
 لم أنس يوما نولى حادي المطي وسارا
 خلى المحيين قتلى كما نرى وأسارى
 ودون راحة خلى منه العقول حيارى
 لأن بين الموائد ، أقمار نم نحار ، منها بدور الغياهب ، لم يخفهن سرار
 حكوا البروق ابتساما والسمرجات لينا
 أغصان بان اذا ما مالت تغير الفصوص
 كم خلفت مستهما ملقى لديها ظعينا
 مذ أبنت في الدماجم ، لها البدور نمار ، أوراقهن الذوائب ، خفي الفصوص تدار
 سقون بين الستور هيف رفاق الخصور
 عن أوجه كالبذور في جنح ليل الشعور
 تقلدوا في النحور بمثل ما في الثغور
 يحكين غزلان ضارج ، شعارهن النفار ، فليس يدنو لطالب ، من طيفهن مزار
 هل للحياة سبيل وقد دهتنا العيون
 وسل منها نصول لها الجفون جفون
 قضب علينا نصول شفاهن المنون
 فكيف لهم فارح ، أو للمحب اضطبار ، وفي الجفون قواضب ، لها المنون شفار

وقال أيضا :

أبخرني غرامي والدسوع السوافح تم بما تطوى عليه الجوايح
وقلبي في واد من الشوق هائم حزين وغاد في الغرام ورائح
ضرب هيمان * بعد الخلال * نامي الاشجان : بادي الاحزان
كتمت الهوي العندي بين أضالعي وأخفته لولا وشاة مدايمي
وحاولت سلوانا فلم الق سلوة فقلت لقلبي مت بداء المطامع
سلوان بان * وسري بان فلا سلوان ، ولا كمان
تملكني حلو الشائل اهيف مليح الثني نابل الخصر مخطف
اغض من الغصن الرطيب شمائله وأحسن مرأي في العيون وأظرف
ثنى ريان * قد فتان فاق الاغصان : أغصان البان
أعار قضيب البان هزة عطفه ورق علي نش : التسيم بلطفه
و اد على البدر المنير بوجهه سني وعلي الظبي الغرير بطرفه
مال للفرلان * معني اجفان طرف وسان : صاح نشوان
تقوي علي ضعفي برقة خصره وأضرم أشواقي الى ثم نغره
فقلت لقلبي عند ما صد مغضبا و اد على سدوانه طول هجره
كم ذا العدواز * بدا الهجران تري ما آن وبرضى الغضبان
أجرني من الهجران يا غاية المني وجد لي وصل منك ان كان ممكنا
وعندي اذا لم يمكن الوصل زورة وزدني من الحسنى فلارت محسنا
وأحسن ان * تلقى امكان ان الانسان : عبد الاحسان
ظفرت بمحمود الوصال حميده حبايي به المحمود بعد صدوده
فقلت لقلبي بين آس عذاره ورجس عينيه وورد خدوده
قم يا حنان * وابش ذا النسيان واجني ريحان : هذا البستان

هذا ضرب من الشعر الرقيق قل الناسجون على منوال اليوم ولذا أتينا بجملته ليعني
له به بعض شعرا ثنائيا فلا يدعوه يتلاشي كما تلاشت أنواع كثيرة من البلاغات العربية

توفي - إجماع الدين الحكيم سنة
(٧٠٠) هـ

السروجي هو عبد الله بن علي
ابن منجد بن ناجد بن بركات السروجي
كان أديبا خيرا له حظ من اللغة والنحو
والادب وكان مع هذا متقللا من الدنيا له
أشعار كثيرة لحنها المغنون وكان ينتقد على
الفضل والتمني وصاحب المقامات ويستحضر
خطأ كبيرا من صحاح الجوهرى . وكان
مأمون الصلبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه
لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة . وكان من
شأنه انه يكره أن يخبر أحدا باسمه وكان
يعلل ذلك بقوله : لى مع الأصحاب ثلاث
رتب أول ما أجمع بهم يقولون جاء الشيخ
تقى الدين راح الشيخ تقى الدين . فاذا
طال الامر يقولون جاء التقى فأصبر عليهم
وأحمل ذلك على أنهم قد أخذوا في الملل
فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي
فذلك آخر عهدى بهم

قال الشيخ شهاب الدين محمود كان
السروجي يكره مكانا يكون فيه امرأة
وكان اذا دعاه الى بيته داع قال له شرطي
معروف أن لا تحضر امرأة
ومحكي عنه انه حضر دعوة فجاء

شواء فادخل الى النساء فقطعنه وجعلنه
في الصحاف فلم يأكل منه وقال قد لمسنه
بأيديهن

وله شعر جيد منه قوله في الغزل :
أنعم بوصولك لى فهذا وقته
يكفى من المهجر ان ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني
أعطي وصلا بالذى أنفقت
يامن شغلت بحبه عن غيره

وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان جبك فارس
بالصدق فيك الى رضاك سبقته

أنت الذي جمع المحاسن وجهه
لكن عليه تصبرى فرقه
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة

فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك غني قل لهم
عبيدي وملك بيدي وما أعنته

أو قيل مشتاق اليك فقل لهم
أدرى بذنا وأنا الذى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني

من عظم وجددي فيه ما حقته
فضى وفي قلبي عليه حسرة
لو كان بمكنتي الرقاد لحقته

وقال أيضا :

دنيا المحب ودينه أحبابه

فاذا جفوه تقطعت أسبابه

واذا أنام في الحبة صادقا

كشف الحجاب له وعز جنابه

ومتي سقوه شراب أنس منهم

رقت معانيه وراق شرابه

واذا تهتك لا يلام لانه

سكران عشقا لا يفيد عتابه

بعث السلام مع النسيم رسالة

فأتاه في طي النسيم جوابه

قصدا لحي وأتاه بجهل في السرى

حتى بدت أعلامه وقبابه

ورأي ليلى العامرية منزلا

بالجود يعرف والندى اصحابه

فيه الامان لمن يخاف من الورى

والخير قد ظفرت به طلابه

قد اشرعت ييض الصوارم والقنا

من حوله فهو المنيع حجابه

وعلى حماه جلالة من اهله

فلذا كطازقة العيون تهابه

كم قلبت فيه القلوب على التري

شوقا اليه وقبلت اعتابه

كم أخصبت منه الاباطح والربا

للزأرين وقسمت أبوابه

ومن شعره قوله :

عندي هوى لك طال عمر زمانه

لم يبق لي صبر علي كتمان

قد ضل قلبي عن طريق سلوه

فدليله لا يهتدى لمكانه

يا صاحب القلب الذى أفرأحه

تلهيه عن قلبي وعن أحزانه

عيني لقدك قد بدا انسانها

وجفا الكرى شوقا الى انسانه

يامن بدا في حسنه مطلطنا

فعشقت وطمعت في احسانه

كان اعتقادي أن أفوز بوصله

فخرمته ورزقت من هجرانه

كان الرقاد لصيد طرفك حيلتي

فسلبته ونجفته بعيانه

ومنعني أن أجتى من وصله

ثم رأ يطيب جناه قبل أوانه

ضمن التلطف منك وصلى في الهوى

اسكن أطلال وما وفي بضمانه

خوف الفراق الى حاك يسوقني

فتي أفوز من اللقا بأمانه

ومن قوله :

يا مرحبا بقدوم جيران النقا
 كل السرور بهم وطاب الملتقى
 أنست بقرهم المنارل واغتدي
 وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
 وبطيب نشرهم تعطرت الصبا
 وأرى علي الدنيا بذلك روقا
 فبهن يا قلبي نهن وطالما
 قد بت نهم كئيبا شيقا
 يا ناظري ولك البشارة طالما
 ابكلك من الم البعاد وارقا
 فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا
 واليه كنت على المدي متشوقا
 يا جيرة صفت الحياة بقرهم
 وغدا بهم روض المسرة مؤقعا
 لا تحسبوا اني سررت بغيركم
 مذ كان شمل وصالنا متفرقا
 وحياتكم مالي سواكم منجي
 ابدا ولست بغيركم متعلقا
 لكنني اخشي على اسراركم
 دمعنا غدا متدافعا متدققا
 قد عبرت عبراته عن كل ما
 اخفي بطول بكائها لا منطعا
 احببتكم واشعت حب سواكم
 اذ كنت حذرانا عليكم مشققا

ولقد وجدت لبيكم يا سادتي
 ملازعج القلب المشوق واقلقا
 ومن شعره الرقيق قوله :
 سأودعك السر الذي قد كتته
 وأعلمك الامر الذي قد علمته
 وافهمك المعنى اللطيف من الهوى
 واشرحه خفي تقول فهمته
 فعندي حديث منك سوف أقوله
 اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
 وتقرأ من شوقي كتابا مترجما
 بدمعي علي خدي اليك كتبه
 وبني منك داء اصله كان نظرة
 عدمت اصطبأرى عنك لما وجدته
 سألت طيب الحي ماذا دواؤه
 فرق لما أشكوه لما سألته
 اراي اذا ابصرت شخصك مقبلا
 تغير مني الحال عما عهدته
 وقال جليسي مالوجهك اصفرا
 ققلت له بالرغم مني صبغته
 ومد الى قلبي يدا وهو خافق
 فقالطته عنه وقلت فقدته
 وقال لمن تهوي ققلت اعابه
 ويشرقني دمعي اذا ما ذكرته
 ولد السروجي سنة (٦٢٧) بسروج

وتوفي بالقاهرة سنة (٦٩٣)

﴿ سَرَح ﴾ المال يسرح سرحا
وسروحارعي بنفسه صباحا . اذ يقال
(سرح بالغداة وراح بالعشي)

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي
وهو يتعدى ولا يتعدى

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي

(سرح الصبيان) اطلقهم وعرفهم

(سرح اليه رسولا) ارسله اليه

(سرح امرأته) طلقها

(سرحه الله للخير) وقه

(سرح الشعر) مشطه

(سرح عنه) فرج عنه

(تسرح من المكان) ذهب وخرج

(انسرح الرجل) استلقى على قفاه

وفرق بين رجله

يقال (فلان منسرح من اثواب

الكرم) اي عريان منها

(انسرحت الدابة في سيرها سارت

بسرعة وسهولة فهي (منسرحة)

(السرح) الماشية مؤنثه سارحة

يقال : (ماله سارحة ولا رائحة) اي

ليس عنده شيء

(سراح) اسم فرس

(السرح) المال السائم يقال (خرج

الى سرح له) اي الى ماشية له

(خيل سرح) اي سريعة سهلة

السير

(عطاء سرح) اي بلا مماطلة

(السيرحان والسيرحال) الغريب

والاسد . ووسط الحوض . جمعه سراح

وسراحين وسراحي

(السيرحانة) السرحان

(ذنب السيرحان) الفجر الكاذب

(السرحة) الاثاف ادركت ولم

تحمل . وواحدة السرح وهو شجر له ثمر

كالعنب يسمى الآء على وزن الماء .

والشجرة العظيمة

(السيرياح) الرجل الطويل .

والجراد

(ناقة سرياح) سريعة سهلة السير

(فرس سرياح) اي سريع

(السرح) من الخيل العري ومن

الامور السهل . والعجل والمعجل

(السريحة) السير ينحصف به .

والطريقة المستطيلة من الدم . والطريقة

الظاهرة من الارض الضيقة وهي اكثر

شجراً مما حولها . والقطعة من الثوب جمعها

سراج

(المسراج) المرعي

(المسرحان) خشبتان تشدان الي

عنق الثور الذي يحرث

(المسراج) المشط جمعه مسارج

(المنسراج) بحر من البحر الشعر

﴿سرحب﴾ السرحوب ابن آوى

(فرس سرحوب) اى طويلة

توصف به الاناث دون الذكور جمعه

سراحيب

(الرجل السرحوب) الطويل الحسن

الجسم

﴿سرخس﴾ ويقال لها أيضا

سرخس. قال ياقوت الحموي انها مدينة

قديمة من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور

ومروفي وسط الطريق وهي مدينة معطشة

ليس بها ماء الا نهر يجري في بعض السنة

وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

﴿سرده﴾ الاديم يسرده ويسرده

سردا وسرادا خرزه

(سرده الشئ) يسرده سردا ثقبه

(سرده الدرع) نسجها

(سرده الحديث) اجاد سياقه

(سرده الصوم) تابعه

(سرده القرآن) قرأه بسرعة

(تسرده الدر) تتابع في النظام

(إسرد ناد) علاه وغلبه

(السرداد) ما يخز به

(السرد) اسم جامع للدروع وسائر

الحلق لانه مسرد فيتقب طرف كل حلقة

بالمسار

(نجوم سرده) متتابعة

(السردى) السريم في اموره

والشديد

(السريد) مخز الاسكاف

(ماش متسرده) بكسر الراء المشددة

يابع خطاه في مشيه

(المسرده) ما يخز به

(المسرده) يفتح الراء المشددة الدرع

﴿سردب﴾ السرداب بناء تحت

الارض يجعل فيه الماء في الصيف ليبرد

جمعه سراديب

﴿سردجه﴾ اهمله ومثله سردحه

﴿سردح﴾ السرداح والسرداحة

الناقة الطويلة او الكريمة او العظيمة او

السمينة او القوية الشديدة ج سرادح

(السرداح) ايضا جماعة الطلح

واحدھا سرداحة . والارض المستوية

(وأُسروا الندامة لما رأوا العذاب) بمجتمل
ان معناه كتموها او اظهروها
(أُسِرَ اليه حديثا) افضي به

اليه

قال تعالى في قصة يوسف: و(أُسِرَوه
بضاعة) اي خنوا في انفسهم ان يحصلوا
من بيعه بضاعة
(تُسَرَّ فلان) اتخذ سرية ويقال
تُسَرِّي ايضا

(تُسَرَّى فلان بنت فلان) اذا كان
لثيما وكانت كريمة وانما تزوجها لكثرة ماله
وقلة مالها

(تَسَارَ القوم) تناجوا

(استسَرَّ فلان) اتخذ سرية

(استسر غني) اي استتر وتواري

(السار) المفرح

(السَرار) السياب ومحض النسب

وافضله

(سَرار الشهر) آخر ليلة منه

(سَرار الوادي) افضل مواضعه

(السَرار) خطوط الكف والجبهة

والخطوط في كل شيء جمعه أسرة يقال

والوجتان

(السِرّ) ايضا الطريقة والوسط

والمكان اللين جمعها سَرادح
سَرْدَق سَرْدَق البيت جمعه
مسردقا

(السُرَادِق) الفسطاط الذي يمد
فوق صحن البيت جمعه سُرَادِقَات

(السُرَادِق) ايضا الغبار الساطع
والدخان المرتفع المحيط بالشيء

سَرَّ فلانا يسُرّه سَراحياه
بالمسرة. وطعنه في سرته

(سَرّ الصبي) قطع سره

(سَرّ فلان) فرح فهو مسرور

(سَرّ من رأى) بلد قريب من

بغداد النسبة اليه (سَرَمَرِي) (سَرِي)

(سارمري) و(سارمري)

(سَرّ الصبي) أي قطع سره حين

ولد

(سَرّ فلانا يسُرّه سرورا وسَرِي

وتسيرة وتسيرة ومسرة) افرحه

(سَرّ الرجل يسر سراً) اشتكي

سرته

(سرره) افرحه

(سارّه في اذنه) ناجاه

(أسرّه) أفرحه. و(أسرّه السر)

كتمه وأظهره وهو من الاضداد قال تعالى

(أشرفت أَسْرَة وجهه)	وبطن الوادي وما طالب من الارض
(السَّرارة) محض النسب وبطن	وخالص كل شيء جمعه أَسْرَة
الوادي يقال: (نزلوا بسيرة الوادي وُسْرته	(السُّر) لغة في السير للخط في
وَسْرارته) جمعه سَرَار	الكف والجبهة . وما تقطعه القابلة من
(السَّرارة) الخلوص يقال (هو	سرة الصبي جمعه أَسْرَة . يقال (قطع سُره
سِر ظاهر السَّرارة) اي خالص ظاهر	ولا يقال قطعت سُرته)
الخلوص	(السَّرَر والسُّرُر) خطوط الكف
يقال (هو في سَرارة من عيشه)	والجبهة وما تقطعه القابلة من سرة
اي في خيره وفضله	الصبي
يقال (رجل بَر سَر) اي يسر	(السَّرَر) كون الشيء اجوف وآخر
ويسر	ليلة من الشهر
(السر) ما يكتُم . وما يسره الانسان	(السُّرُر) من النبات أطراف سوقه
في نفسه من الامور التي عزم عليها جمعها	العليا مفردة سُرور
أَسرار	(السِرَر) ما علي السكّاة من الطين
(ما يوم حليمة بِسِر) مثل يضرب	والقشور جمعه أَسرار و (السِرَر) ايضا
لكل أمر مشهور معروف	واحد اسرار الكف والجبهة اي خطوطهما
(السِرَر) ايضا مستهل الشهر وقيل	(السَّرَاء) المسيرة والرخاء تقيض
آخره وقيل وسطه . والاصل . والارض	الضراء
الكريمة . وجوف كل شيء . وله . ومحض	(السُّرَة) منفذ الغذاء الى الجنين
النسب . (فلان في سِر النسب) اي في	جمعها سُرَات وُسَرَر
محضه وخالصه	(سُرَة الوادي) بطنه وافضل
و (السِرَر) ايضا الخط في الكف	مواضعه
والجبهة جمعه أَسرار	(السُّرَة) الامة التي أنزلها يثنا
(الأسارير) محاسن الوجه . والخذان	جمعها سَراري

(السُرُور) الاسم من سر بمعنى

الفرح

(السُرور) لذة تحدث في القلب عند

حصول نفع او اندفاع شر وهو الفرح

(السُرور) أطراف الرياحين

(السُرور) اتخت . ويقلب على

نخت الملك جمعه أسرة وسُرر

(السُريرة) السر الذي يكتم جمعها

سرأر

(الأسر) الزند الاجوف . والاسر

من الرجال الدخيل

(المسرة) أطراف الرياض جمعها

مسار

(المسرة) آله جوفاء كان يسار فيها

كالطومار ويريد بعض اللغويين ان يطلقها

على التلفون

(المسرور) الفرح

سر سر السكين حدها

(تسر سر توبه) تهمل

(المسرور) الفطن العالم الدخال في

الامور . والخاصة من الاصحاب

سر سر الرجل يسر سر سر سا

كان سريسا والسريس والسر من الذي

لا يولد له جمعه سراسر وسر ساء

(سر من) ايضا ساء خلقه . وعقل

وحزم بعد جهل

سر سام عند أطباء العرب

ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمي

دأمة تتبعها أعراض غايه في الشدة كالسهر

واختلاط الذهن والهذيان

سرطه سرطه يسرطه ويسرطه

سرطا وسرطانا ابتلعه

(تسرطه وسرطه) ابتلعه

(انسرط الطعام في خلقه) سناغ

بسوالة

(السراط) السبيل الواضح

(السراط) السيف القاطع

(السراطي) الاكل والسيف القاطع

(السراط) العظيم اللقم . الشديد

الجري

سرطان هو حيوان يسمى

عقرب الماء ويكنيه العرب اباجر وهو من

عمار البحر ويعيش في البر ايضا . وهو جيد

المشي سريع العدو . له فكان ومخالب

واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر .

من رآه ظنه بلا رأس ولا ذنب عيناه في

كتفيه وفي صدره وفكاه مشقوقان من

الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يمشي على

جانب واحد ويمتشق الماء والهواء معاً،
ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ
لجحره باين احدهما شارع في الماء والآخر
الي اليس فاذا سلخ جلده سد عين مايلي
الماء خوفاً علي نفسه من سباع السمك
وترك مايلي اليس مفتوحاً ليصل اليه
الريح فتجف رطوبته ويشد فاذا حصل
ذلك فتح مايلي الماء وطلب معاشه

وقد زعم بعضهم انه اذا وجد سرطان
ميت في حفرة مستلقياً على ظهره في قرية
او ارض تأمن تلك البقعة من الآفات
السموية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها
وقد وصفه بعضهم في شعره فقال :

في سرطان البحر اعجوبة

ظاهرة للخلق لا تخفي
مستضعف المشية لكنه

ابش من جاراته كفا
يسفر للنظر عن جملة

متي مشى قدرها نصفاً
قال الدميري ويقال ان يبحر الصبن

سرطانات متي خرجت الى البر استحجرت
والاطباء يتخذون منها كحلاً يجلو البياض.

والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تتاج انما
يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد

ومما يرويه علماء العرب من أخبار
السرطان وثبته هنا للتفكه به ماروي
عن أبي الخير الديلمي في كتاب الحلبة .
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة
وطلبت منه أن ينسج لها منديلاً وقالت له
كم الاجرة فقال لها درهمان . فقالت مامعي
الساعة شي وغدا آتيك بهما ان شاء الله
تعالى فقال لها اذا آتيتني ولم تريني فأرمي
بهما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهما
منها ان شاء الله تعالى . فقالت جابوا كرامة
قال أبو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير
غائب فعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت
خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان
قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير
بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس علي
السط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء
يسمي نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من
الشيخ أخذها وذهب السرطان الى حال
سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا . فقال
احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فأجبتنه
الي ذلك

السرطان داء خبيث يتركب
من ورم يظهر في بعض اجزاء الجسم فيكون
سبباً لتسمم البنية . فيحدث اولاً ورم

صغير ثم يأخذ في الازدياد ببطء ولكن
الاجزاء المجاورة له نرم وتمتد مستطيلة
على هيئة ارجل الحيوان الذي يسمى
ابو جلابو . ثم يستمر الورم الاصلى على
الزيادة وما كان امره بمعضل لو وقف
الامر عند حد الورم ولكن يعقب أحد
درجات الورم تمام عام للدم

لا يعرف الآن دواء شاف للسرطان
غير القطع فاذا اتفق ان قطع الورم قبل ان
يمتد ويتعفن خلس المريض من شره ولكن
ربما عاد بعد بضع سنين من قطعه

لا يزال علماء اوروباجاولون وجدان
دواء شاف للسرطان ويظهر انهم توصلوا
بوسائل عديدة الى تخفيف وطأته ولا بد
من وعوهم لدواء يستأصله ان شاء الله

نشرت الصحف الاوروبية وخصوصا
الانجليزية ان الاستاذ فوزرمان قد اكتشف

طريقة جديدة يحتمل ان تكون ناجعة
في معالجة السرطان وهي تنحصر في ادخال
مادتين نادرتي الوجود احدهما تسمى

تورليوم والاخرى سلينيوم مع مادة ثالثة
ملونة تسمى ايوسين في الدورة الدموية
وقد ذكر الاستاذ المشار اليه ان

تركيبه هذا افاد في ازالة اورام سرطانية

في الفيران . وواضح في خطابه القاها في
الجمعية الطبية سنة ١٩١١ يرين ان الصعوبة
في معالجة السرطان تنحصر في ان اورامه
ليست ناتجة عن حيوانات اجنبية عن
الجسم وانما هي متناسبة مع الخلايا السليمة
من الجسم وعليه فلا مناص من ان يكون
العلاج مفرقا بين الاثنين

وقد نجح الاستاذ المذكور في معالجة
اورام سرطانية نامية في فيران ايضا
ولكنه قال في خطبته انه لم يجرب طريقة
في الانسان الي الآن فانه لا يعرف اذا
كان الانسان يستطيع ان يحتمل علاجاً
مكوناً من الايوسين والسلينيوم اولاً

(معالجة السرطان بالراديوم) يوشك
ان يكون الراديوم اكسير السرطان الشافي
في يوم من الايام فقد دلت التجارب على
نجاحه في مكافحته

كتب الدكتور ان لويس ونهام وبني
ديجاويس في مقالة نشرها في مجلة
الكوكتيمير راري الانجليزية الصادرة في
شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ عن الراديوم وفائده

في معالجة داء السرطان وغيره جاء منها :
ان الراديوم يستعمل على طريقتين
اولها اذابة املاحه في السوائل وحرقها في

الدورة الدموية أو الأنسجة البولية وثانيها تكون اما باخذ هذه الاملاح عن طريق الفم أو استنشاقها أو معالجة الأنسجة باملاح محتوية على هاتيك الاملاح

قالا وللراديوم خصائص ظاهرة في علاج الاورام السرطانية سواء كانت سطحية أو قليلة الخطر كالتي تحدث للطاعنين في السن . تلك يشفيها الراديوم غالبا حتي ولو كان المزاول العلاج بها قليل الخبرة

ثم سرد الدكتور ان المذكوران حوادث تحصل فيها علي نتائج حسنة في أكثر الاصابات السطحية بواسطة الراديوم منها: (١) اصابة كان فيها السرطان جسيما فقد كان ممتدا على الصدغ والجهة بطول ١٥ سنتي متراً وعرضه من ٧ الى ٨ سنتي مترات . ومثل هذا يستحيل استئصاله بالمشروط ولكنه بمعالجته بالراديوم وقف عن النمو تدريجيا

(٢) اصابة كان فيها السرطان ممتدا من الخد بعرض ١١ سنتيمترا وطول ٩ سنتيمترات وبارز انحوه ٥ سنتيمترات ومثل هذا يفضي الى موت المصاب به بعد شهرين أو ثلاثة وسط آلام لا تطاق . عولج هذا الورم الخبيث بادخال انايب الراديوم

وباستعماله من الظاهر على الجهة المقابلة للجهة المصابة فلم يمس غير خمسة شهور حتي تناقص الورم وصار موازيا لسطح الاجزاء المحيطة به ولم يبق منه غير عقدتين قليلتي الصلابة وكان لا يزال تحت العلاج

(٣) اصابة كان المريض فيها مضايبا باورام عمت كل الجهة الامامية من الكتف فحفت هذه الاورام باستعمال العلاج السالف الذكر مدة ثلاثة اشهر

ثم قال الدكتور ان المذكوران انهما عالجا ايضا بالكيفية المتقدمة سرطانات كانت في الجزء السفلي من الامعاء واخرى كانت في موضع اتصال المعدة بالامعاء وغيرها كانت في الخنجرة والبلعوم والاعضاء السفلية من البطن وفي الثدي ونحت الفك وفي عنق المثانة ثم استنتج الدكتور ان من هذه المقدمات ان الراديوم اذا احسنت المعالجة به كان مساعدا قويا على مكافحة بعض اصابات ممتدة من اصابات السرطان

أما الراديوم فهو معدن اكتشفه المسيو كرى وقرينته سنة ١٨٩٨ من خواصه انه تتبعت منه حرارة مستديمة واشعة معتمة تحلل الصلابات بدون الشعور بحرارتها

(السَّرْع والسَّيْرَع) قضيب الكرم
 الفض لسنته وقيل كل قضيب رطب
 (السَّرْع السَّرْع) معناه الوَحْي
 الوَحْي من باب الاغراء اى الحث على
 السرعة
 (سَرَعَانُ النَّاسِ) أوائلهم السابِقون
 الى الامر
 (سَرَعَانُ الْخَيْلِ) أوائلها
 (السَّيْرَع) المسرع جمعه سُرْعَان .
 وهى سرعة جمها يسراع
 (الاساريع) شُكْر تخرج في أصل
 الحبله وربما أكلت حامضة رطبة
 (السَّرْعَرَع) قضيب الكرم الفض
 لسنته . وقيل كل قضيب رطب والطويل
 والشاب الناعم اللدن . وهى (سَرْعَرَعَة)
 السَّرْعُوب السَّرْعُوب هو ابن عرس
 السَّرْعُف السَّرْعُف الصبي أحسن غذا ه
 (السَّرْعُوف) كل ناعم خفيف
 اللحم . والفريس الطويل
 (السَّرْعُوفَة) المرأة الطويلة الناعمة
 والجرادة الطويلة . ودابة تأكل الثياب .
 السَّرْعُفَة دويبة سوداء وسائرها
 احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقائق
 العبدان على نحو الناووس تضم بعضها الى

وقد اكتشف له خواص أخرى عدا
 معالجة الامراض وهى انه يغير الوان الزجاج
 والاحجار الكريمة وقد جرب أحد
 الكيماويين ذلك في تبييض بعض حجارة
 الماس السمرء والذر الغير النظيف وفى
 تقويم الوان الزمرذ وغيره من الجواهر
 سرطع عدا عدا شديدا من فزع
 السرط طل الطويل المضطرب
 الخلق

(السَّرَطْلَة) طول فى اضطراب
 السرط طم الطويل البين
 الكلام، الواسع الخلق، السريع البلم، مع
 جسم وخلق
 (السَّيْرَطْم) الأكل . والمتكلم
 البالغ
 يسرع يسرع سُرَاعَة وسُرَاعَة
 وسُرْعَا وسُرْعَا وسُرْعَا وسُرْعَا تقيض
 بطؤ

(سارع اليه) بادر اليه . (وسارع
 فيه) أسرع
 (أسرع القوم) كانت دوابهم
 سارعا

(تسرع) تعجل
 (فريس سُرَاعَة) أي سرعة السير

بعض بلعابها وتدخله فتعوت فيه . ومنه
المثل (أصنع من سُرقَة)

يقال (سُرقت السُرقة الشجرة
تسُرُفها سُرقا) أكلت ورقها فهي شجرة
(مسروقة)

(أسرف ماله) بذره وقيل انفقته في
غير طاعة

(أسرف في كذا) جاوز الحد فيه
وأفراط . وأخطأ . وجهل . وغفل فهو
(مسرف)

(السرف) ضد القصد . وتجاوز الحد
والخطأ

(أكل سُرقا) أي في عجلة
(رجل سرف الفؤاد) أي غافل و
(سرف العقل) أي فاسده

(شاة مسروقة) استوصلت اذنها
السُرْفُوت دويبة تعيش في

كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه
سُرْق منه الشيء و (سُرْق

الشيء) يسرقه سُرْقًا وسُرْقًا وسُرْقَة
وسُرْقَة وسُرْقًا ، أخذه خفية من حرز

فهو (سارق جمعه سُرْقَة وسُرْق) (سُرِق الرجل) اذا سرق بيته

(سُرِق صوته) بح فهو مسروق

الصوت

(سُرِق الشيء) يسرَق سُرْقًا

خفي

(سُرقت مفاعله) ضعفت

(سُرْقَة) نسبه الى السُرقة

(سُرْق) تأتي بمعنى سرق

(سارق اليه النظر) نظر كل واحد

الى صاحبه اختلاسا بحيث لا يشعر بهما أحد

(تسُرِق فلان) سرق شيئًا فشيئًا

واختلس النظر والسمع

(انسرق عنه) خنس ليذهب

(استرق منه السم) استمع مستخفيا

(السُرْق) شقوق من الحرير الابيض

وقيل الحرير بأسره الواحدة (سُرْقَة) يقال

(عليه سُرْقَة)

السُرْقَة اختاف الأئمة في نصاب

السُرْقَة الذي تقطع من أجله اليد فقال ابو

حنيفة دينار او عشرة دراهم قيمة أحدهما

وقال مالك واحد في اظهر الروايات ربع

دينار او ثلاثة دراهم او قيمة ثلاثة دراهم

وقال الشافعي هو ربع دينار

هل يثبت حد السُرْقَة باقرار السارق

مرة ؟ قال ابو حنيفة ومالك والشافعي

يثبت . وقال مالك لا يثبت الا باقراره

مرتين

ولأننا على بعض التفصيل من مذهب أبي حنيفة قال الفقهاء :

السرقه في الاصطلاح هي أخذ العاقل البالغ عشرة دراهم مضروبة من حرز بمكان أو حافظ لاشبهه فيه خفية . أما العقل والبلوغ فلا أن الجناية لا تتحقق بدونهما . ولا بد من التقدير في الحال ليظهر الخطر لان القليل منه لا تحرك اليه النفوس

واما التقدير بالعشرة الدراهم فلقوله صلى الله عليه وسلم لا قطع الا في دينار او عشرة دراهم رواه الترمذى

والتقدير بالاكثر للدرء الحدود تثبت القيمة بقول رجلين عدلين لها معرفة بالقيمة ولو سرق لشخص حرأ كان او رقيقا

عاقلا بالغاعشرة دراهم قيمتها تساوى عشرة مضروبة من مكان محرز لاشبهه له وجب قطع يمينه لقوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله » والنص مطلق فيشتمل الحر والعبد ولا يمكن تنصيف العبد فوجب القطع لصيانة الاموال لانها مخلوقة لصيانة النفوس ولو اقر شخص مرة بأنه سرق

المال وجب اقامة الحد عليه لان الاقرار مرة مظهر وفيه الكفاية لانه يكفي في القصاص وخصوصا ولا تهمه في الاقرار ولو شهد عليه رجلان بالسرقه حد ايضا لكمال الظهور بشهادتها في حق المال باجماع الامة

ويسألهم القاضي كيف سرق لاحتمال انه تقب الحائط وأدخل يده فأخرج المتاع وما هي السرقه لاطلاقها على استراق السمع لقوله تعالى (الامن استرق السمع) وفي اي زمن سرق لاحتمال تقادم العهد . ومن اي مكان سرق لاحتمال انه سرق في دار الحرب . وفي حالة الاقرار لا يسأله عن الزمان لان التقادم لا يبطل الاقرار لعدم التهمة ولا يسأله عن المكان ويسأله عن غيرها

ولو سرق جماعة من واحد او من جماعة وخص كل رجل منهم عشرة دراهم حدوا جميعا حد السرقه ولو كان النصيب الذي خص كل واحد منهم أقل فلا قطع علي واحد منهم لان الموجب سرقة النصاب فاذا كان كاملا تحققت الجناية واذا كان ناقصا فلا يعتبر

ويشترط ان يكون الجميع بالغين لاصحى

فهمم والا فلا حدوان لا يكون بينهم ذورحم
محرم من المسروق منه والا فلا حد. ولا
يشترط سرقة الكل معا لان عادة السراق
ان يسرق بعضهم ويتولى البعض الآخر
الدفاع فلو لم تقطع بمشله لامتنع القطع في
كثير من السرقات فيؤدي الى فتح باب
عظيم من الفساد فيقام الحد على الجميع سدا
لهذا الباب سواء كان الذي يتولى الدفع
أخرج من الحزرام لم يخرج لان العادة
في مثل هذه الامور التعاون

(في كيفية القمع واثباته) القمع عند
الفقهاء حكم السرقة وحكم الشيء يتبعه فمن
استحق القمع لأجل السرقة قطعت يده
اليميني من مفصل الرسغ لقوله تعالى والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا
وتحقيق اليمين بقراءة عبد الله بن مسعود
وهي : « قاطعوا ايمنهما » وهي قراءة
مشهورة فجازت الزيادة بها علي متواتر
الكتاب

وأما تعيين الرسغ فلا نه صلى الله عليه
وسلم امر بقطع يدا السارق من الرسغ ونظرا
لقمع جميع من قطع من الائمة فكان
اجماعا. ولان اسم اليد يتناول العضو الى
الابط والرسغ متيقن به

وبعد القمع تكوي يده لاجل ان ينقطع
الدم خشية التلف لقوله صلى الله عليه
وسلم فاقطعوه ثم احسوه ورواه الدارقطني
فان عاد ثانيا الى السرقة قطعت رجله
اليسري من مفصل الكعب لقوله صلى
الله عليه وسلم فان عاد فاقطعوه وانعقد
الاجماع على هذا

فان عاد للسرقة ثانيا حبس حتي
يظهر عليه سيم الصالحين بتوبته باجماع
الصحابه حين حجهم علي رضي الله عنه
بقوله اني لأستحيي من الله ان لأدع له
يدا يبطش بها ورجلا يمشي عليها ولكن
احبسوه. ولم يحتج عليه بمثل احاديث
المخالف احد

وقال الامام الطحاوي تتبعنا هذه
الآثار فلم نجد لشي منها اصلا
ولو كانت يسار الاصل شلاء أو مقطوعة
الابهام أو كانت مشلولة الاصابع لا تقطع
يده اليميني لان في قطعها تفويت المنفعة
بطشا. وكذا الحكم اذ كانت رجله
اليميني كذلك فلا تقطع اليسري لان فيه
تفويت المنفعة مشيا

ولو امر القاضي الرجل المنوط بالقطع
بان يقطع يده اليميني فقطع الرجل يده

اليسري خطأ أو عمداً فلا ضمان على القاطع
لاتلافه واخلافه خيراً من الذي تلف وهي
اليمين لان قوة البطش بها اتم
ولو غلط السارق القاطع بأن اخرج
له يساره وقال له هذا يميني فلا ضمان ايضاً
لانه قطع بامره

ولا يحق قطع يد السارق حتي يحضر
المسروق عند الخصومة وعند القطع ليطالب
بالسرقة لانه هو الخصم ولا دعوى من
غير خصم سواء كان ثبوت السرقة على
السارق بالشهادة أو الاقرار لان الجناية
على مال الغير لا تظهر الا بالخصومة وربما
يقول المسروق منه ان المال المأخوذ ملك
فيسقط الحد . ولو كان بالخصومة ورأى يقول
المسروق منه مودعا أو غاصبا أو مضارباً
أو مستبضعاً أو مستعيراً أو مرنهناً اثبت دينه
أو مستأجراً وبالجملة كل ذي يد حافظ
تعين حضوره عند الخصومة وعند القطع
كالمالك تماماً

وان لم يطلب واحد من هؤلاء كان
للمالك الطلب عند القاضي لانه صاحب المال
ولو سرق شخص فقطعت يمينه فسرق
رجل آخر من السارق الأول فلا قطع على
السارق الثاني لان عصمته قد زالت بالقطع

الحاصل في حق السارق الاول واذن فلا
يحق الطلب للمالك الذي هو المسروق منه
الأول ولا للسارق منه وأما اذا سرق
السارق الثاني من الاول قبل أن تقطع
يمينه كان للمالك وللسارق الاول الطلب
لبقاء تقوم المال لعدم القطع

ولو سرق شخص مال انسان ثم رده
اليه أو الي ولده أو الى ذى رحم محرم
من المسروق منه وهو في عياله قبل رفعه
الى القاضي فلا حد عليه لو وصول المال الى
صاحبه قبل الخصومة

وكذا لو ملك السارق المال المسروق
بالهبة من المسروق منه أو بالشراء فلا
قطع ولو بعد حكم القاضي بالقطع بمعنى ان
الهبة والشراء يمنعان التنفيذ لما علمت ان
الاستيفاء في حقوق الله تعالى من تنمة
القضاء وقد وجد ما قطع شرط القضاء وهو
قطع الخصومة بالتملك فيمتنع الامضاء كما
يمتنع القضاء

وكذا الحكم اذا ادعى السارق ملك
العين بعد شهادة الشهود عليه بالسرقة لان
الشبهة تتحقق بمجرد دعوي المالك فيندري
الحد

وكذا الحكم اذا اتقصت قيمته

بعد القضاء بالقطع قبل استيفاء لان حال
النصاب شرط عند القضاء . وقد علمت
ان الاستيفاء منه وقد تحقق النقص عن
النصاب فلا يقطع

ولو أقر رجلان بالسرقة ثم قال أحدهما
هذا المال المسروق مالي وملكي عند القضاء
أو بعده قبل التنفيذ فلا حد لان الحد قد
بطل عن أحدهما برجوعه وانكاره للسرقة
بعد الاقرار فاعتبر في حقه رجوعا وفي
حق السارق الآخر شبهة بسبب اتحاد
السرقة

ولو سرق رجلان وغاب أحدهما
وشهدت الشهود عندالة ضي على سرقتهما
نفذ الحاكم حكم القطع على الحاضر منهما
لان السرقة ثبتت بحجة كاملة فلا تترك
هذه الحجة بأمر موهرم وهو انه يمكن
ان الغائب يدعي شبهة

ولو أقر المملوك الذي لم يؤذن بالتجارة
بالسرقة وهي قائمة قطعت يمينه وردت
السرقة الي المسروق منه سواء صدقه سيده
أو كذبه

ولو كانت السرقة هالكة فلا شيء
عليه سوى القطع وذلك لان الاقرار
بالقطع صحيح لانه آدمى ولا تهمة والاقرار

بالمال تابع لاقراره الاول

ولو قطعت اليمين والمال المسروق لم
يهلك بل موجود في يد السارق سلم لصاحبه
نظرا لبقاء ملكه

وان هلك أو استهلك فلا شيء
عليه بعد القطع لانه لا يجتمع قطع وضمان
لقوله صلى الله عليه وسلم لا غرم على السارق
بعد ما قطعت يمينه . وأخذ عدم الضمان
أيضا منه من الآية بقوله تعالى « جزاء
بما كذبوا » لان الله علل القطع بالجزاء
والجزاء في الاطلاقات الشرعية اذا استعمل

في العقوبات كان المراد منه ما يجب حقا
لله تعالى في مقابلة فعل العبد وأيضا كلمة
جزاء في الآية مصدر جزى بمعنى كفى
وقضى وهو يدل على ان القطع جزاء كاملا
كاف للسرقة ولا يكون ذلك الا بكامل
الجنابة ولا تكون كاملة الا اذا وقعت على
حق الله تعالى لانها لا تكون جنابة من
جميع الوجوه فلذا أبطلت عصمة المال
المسروق ونحوه الى الله تعالى . وليس عدم
الضمان مأخوذا من قوله تعالى « فاقطعوا »
لانه خاص لا يتناول غير ابانة العضو ولو
سرقوا من أشخاص وحضروا جميعا عند
القاضي وقطع يد السارق لخصوصتهم فلا

يضمن السرقة لواحد منهم لما علمت أن
القطع هو الجزاء.

ولو حضر عند القاضي واحد منهم
وقطع القاضي يد السارق للطالب كان هذا
قطعا لجميع السرقات كأنهم خاصمو جميعا
لأن الحد عند تقدم اسبابه يقع عن الكل
لأنهم رجحان البعض على البعض خصوصا
وإن القطع يقع حقا له تعالى، ومبنى الحدود
على التداخل والخصومة شرط للظهور عند
القاضي وقد وجدت فكأنها وجدت في
حق الجميع فإذا استوفى واحد فقد استوفى
الكل لأن الغرض الانجاز وهو يرجع
لجميع ولو ضمنه لواحد منهم لكننا
جامعين بين الحد والضمان وقد علمت أنه
لا يجمع بين حد وضمان والا كان تناقضا
سرقسطة هي مدينة باسبانيا
استردها الفرنج من المسلمين سنة (٥١٢)
هجرية نبغ منها كثير من علماء الاندلس
السرقسطي أبو الطاهر اسماعيل
ابن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري
المهمري النحوي الاندلسي السرقسطي
كان اماما في علوم الادب ومتقنا
لفن القراءات . صنف كتاب العنوان في
القراءات وقد اعتمدته الناس في اشتغالهم

بهذا الفن . واختصر كتاب الحجة لأبي
على الفارسي

دام السرقسطي ينفع الناس بعلمه إلى
أن توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة
(٤٥٥) هـ

سرقوسة هي قاعدة ولاية بجزيرة
صقلية استولى عليها اليونان والرومان
والعرب وبها مدافن كثير من كبراء الامم
السرقسطة الدائم . والسرقسطة
مالا أول له ولا آخر

سرقسطة الدائم . والسرقسطة
مالا أول له ولا آخر

سرقسطة الدائم . والسرقسطة
مالا أول له ولا آخر

سرقسطة الدائم . والسرقسطة
مالا أول له ولا آخر

هذا الشجر ينبت بالبلاد الجبلية
ويألف الاصقاع الباردة المظلمة . يزهر
في اوروبا في شهر مارس وابريل وينضج
ثمره في شهر سبتمبر . ثماره ذات شكل
عنبى بسبب الانتفاخ اللحمى الذى يحصل
فى المجمع لونها احمر قوى الحمرة ومثقوبة
من قمتها وتحتوى على نواة لا تنفتح وهى
التمر الحقيقى تحتوى على لوزة مبيضة خفية
مقبولة للاكل ويمكن استخراج زيتها

منظر هذا الشجر محزن ولذلك يزرع
فى المقابر والاماكن المقدسة . وكان
الرومانيون يضعونه على رؤسهم فى احزانهم
(محتوياته الكيماوية) يحتوى على
عصارة راتينجية قليلة ومادة مرة مخدرة
قليلا وقد نسبوا لها خواص سامة ولكن
فى هذه النسبة غلو

حلل الاستاذ فاريطى جذر هذا
النبات فوجد فيه كلورفلا ومادة تينية
وحمضا عقصيا ومالات الكلس وراتينجا
ومادة لعابية ودهنا طيارا ووجواهر مرة
غير قابل للتبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا .
وحلل شفاليه ولا سيدنو عنب هذا الشجر
فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير
قابلة للتبلور وصمغا وحمضا تفاحيا وحمضا

فسفوريا ومادة دسمة لونها احمر لعل
(التأثير الصحى لهذا النبات) حقق
العلماء أن ثماره ليس فيها صفات سمية فقد
أكل منها بعض العلماء مقدارا كبيرا فلم
يحدث لهم أدنى عارض سمي
ولكن القديما قرروا ان هذا النبات
شؤم كاوا يرون الاستغلال بظله فيه
تعرض للخطر وقد ذكر ذلك ديسقوريدس
نفسه

وبلوتارك زعم ان الوجود تمنحه اذا
كان مزمرا فيه خطر وان دخانه يقتل
الغيران

وقال استرابون ان عصارتة تسمم
بها الغلوانيون سهامهم التي يقاتلون بها
أعداءهم

واعبر تيوفرست أورقه سما للخيل
ولكنه رجع فقال ان الحيوانات المجترة
تستطيع ان تأكله بدون ضرر

ظن بعض المتأخرين مثل هذا الظن
فقال هرمند ان تصعدات هذا الشجر
خطرة وانها سببت اندفاعا دخنيا لبنات
صغيرة نامت تحت هذا الشجر فوقعت فى
سبات

وذكروا ان جذوره لو اقيت فى

حوض او بحيرة اماتت بمكها وان من
ياكل من تلك الاسماك اعتراه اسهال
وقولنجات وان السنابير لا تريد أن تلمسها
وذكر بوهين ان الحيوانات تموت
اذا اكلت من اوراقه وان كثير من
الخيل مات من أكلها منه في هولانده سنة
١٧٥٣ بعد اربع ساعات في اثناء تشنجات
دامت معهم اربع دقائق

وقال أساتذة مدرسه الفوت ان
الاوراق هي السم النباتي القوي الفعـ
ل يلدنا ومنع ذلك يظن من بعض التجارب
ان اوراق الشجرة الواحدة التي اجثت
في زمن واحد ليست سامة على التساوى
لجميع الحيوانات فالضأن والخيل تكره
الاكل من هذا السرو الاخضر لان
اوراقه سم قوي الفعـل لكل منها ولا تنتج
نتيجة رديئة جدا في التيوس ولا في
الكلاب . فاذا ابتلعه خروف يقتريه
حالا تشنجات وتقلص في الفكين وتواتر
نبضه ويضيق تنفسه . وتظهر نتيجة هذا
السم في ذئب الجافر بتعب عام وحر كات
تشنجية في العيين واتساع في الحـ
قتين ونحو ذلك

تجفيف هذه الاوراق لا يزيل منها

صفاتها السامة كما قرره المجلس العام بمدرسة
البيطرة في مدينة ليون وفتح الطبيب
ويورجته حصان بعد أكل ٨ أوقيات
من ورق هذا الشجر وكان عنده جوع
وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام
في الامعاء بل كانت في الحالة الاعتيادية
وشاهد هذا الطبيب ايضا خيلا أعطي
له هذا الشجر تدريجا فخلط اولا بالعلف
حتى اعتادت أكله وكان من اللازم أن
لا تسقى ماء بعده

وقال بعضهم انه اذا نقي شخص
اكثر من نصف ساعة وهو يظل هذا الشجر
عرض له صداع
وقال اذ البستانين المشتغلين بتقليده
يقطعون عملهم قترات بسبب ما يعرض لهم
من الالام الشديدة

واكد بعضهم ان اوراقه اذا التقت
في الماء الراكد فانها تسكر الاسماك التي
فيه بحيث يمكن اخذها باليد

وفتحت جثة شابة تسمت بأوراق
هذا الشجر اذا استعملتها لاجل الاسقاط
فكانت سحنة وجهها ضاحكة

وشوهد موت اطفال غفار من

استعمال تلك الاوراق اذ قبل لاهلهم

بأنها دواء قوى الفعل لاجل الديدان
ولكن كثيرا من المؤلفين أنكروا
كثيرا من هذه المزاعم فقالوا الاستغلال
بهذا الشجر ليس فيه خطر . وقالوا عن
ثمارها بأنها جيدة للاكل . وذكر لوييل
ان الاطفال في انجلترا يأكلون من ثمر
هذا الشجر بدون ان تحدث لهم عوارض
وانما تعطى كغذاء للخنازير وأكل منها
بعض الاطباء فلم يحصل له كدر أصلا
والطفال باريس يأكلونه بدون أن يحصل
لهم ضرر أصلا وتكررت مشاهدة ذلك
في الاطفال . نعم من يكثر منهم من أكلها
يحصل له بعض لين خفيف شبيه بما يحصل
من كثرة أكل العنب ويدوم ذلك ٤
ساعات وأكل منها كثير من الاطباء
فوجدوها مقبولة وان كان فيها بعض تفاع
ولزوجة ولم يشعروا بانغرام أصلا ثم أكلوا
في اليوم التالى زيادة عما أكلوه فى اليوم
الاول ولم يحصل لهم شي .

(استعماله الدوائى) تصور الدكتور
برسي استخراج دواء من هذه الثمار فصنع
منها جليديات وشرابات وهى الأكثر
وأعطاهم علاجا للسعال والقولنجات
والاوجاع الباسورية وأوجاع الحصىات

الصغيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فم زمنا
فزمنا فى اليوم كدواء مسكن للسعال
ومفتح فنجح فى ذلك

وزعم كلود ان عصابة هذا العنب
كانت تعطى ضد سم الافعى وشاهدوا
منها نتائج جيدة فى علاج نهش الكلاب
الكلبة

واجتهدوا فى استخدام محمية ورق
هذا الشجر فأعطوا خلاصة هذه الاوراق
من قختين الى سبع قحات فاقضح انهما
تحدث اسهالا . وربما نسب لهذا الشجر
شفا . وجمع روماتزى مكث مع صاحبه قبل
ذلك نحو سنتين

واستعمل الطيب هرمند خلاصة
القشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير
فلم يحصل منها نتائج محسومة ولما استعمله
بمقدار كبير نتج منها غثيان خلفه أحيانا
فى . واسهال كثير مع تمن وزجير وسيدر
ودوار وسبات وتعسر فى البول وافراز
ماب مخين ملحي وعرق لزج تن وأكلان
وخدر

ونجح أحيانا هذا العلاج فى الوجع
الروماتزمي والحمى الوبعية والصرع ونحو ذلك
ورأى بعضهم انه قوى الفسل فى

علاج نهنس الافهي والحيات وقيل انه يعطي
في ايطاليا علاجاً للحمى

ودواء التسمم بهذا المشجر ينحصر
في التي حالاً ثم أخذ اللطافات : ينتج مما
مر أن الاستغلال بهذا الشجر ليس ضاراً
وان ثماره ليست سامة وان أوراقه وقشرته
ذات سمية كبيرة ولكن لا بدرجة واحدة
(انظر المادة الطبية)

أما نحن فنقول ان استعمال مثل هذه
العقاقير يشبه اللعب بالنار فإدام
الخالق جل شأنه أوجد لنا عنه مندوحة
فلا وجه للتعويل عليه والوقوع تحت غائله
السري الرفاء هو أبو الحسن
السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء
الموصلی الشاعر المشهور

كان السري الرفاء في مصباه برفو
ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك
مولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل دائماً
على ذلك حتي بلغ شعره غاية بعيدة من
الجودة وحسن السبك فقصد سيف الدولة
ابن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة
ثم اتفق بعد وفاته الى بغداد وبمدح الوزير
المهملي وجماعة من رؤسائها وراج شعره وكان
يلقبه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيداً

أبي سعيد الخالدين الموصلين الشاعرين
المشهورين معاداة فادعى عليها سرقة
شعره وشعر غيره وكان السري مغري بنسخ
ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور
وهو اذ ذاك حاصل علي الاقبال العام في
تلك البلاد وكان السري ينسج على منواله
ويقول على مثاله فكان يدس فيما كتبه
من شعره احسن شعر الخالدين ليزيد في
حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره
ويشبع بذلك عليها ويشهر بهما ويظهر
عدي زعمه في استحالتها لشعر الشعراء
المقدمين . فمن هذه الجهة وقعت في بعض
النسخ من شعر كشاجم زيادات ليست
في الاصول المشهورة

كان السري الرفاء مطبوعاً علي الشعر
رقيق الالفاظ متين المباني كثير الاقتنان
في التشبيهات والالوصاف ولم يكن له رواء
ولا منظر حسن وكان لا يحسن غير قرص
الشعر وقد وقع شعره في ثلاثمائة ورقة
ثم زاد عليه وقد رتب بعضه على حروف
المعجم

من شعر السري الرفاء أبيات يذكر
فيها صناعته منها قوله :

وكانت الابرّة فيما مضى

صائنة وجهي واشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقا

كأنه من قبحها جار

ومن محاسن شعره في المديح قوله من

قصيدة :

يلقى للندي برقيق وجه مسفر

فاذا التقى الجمعان عاد عفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سري

في جحفل ترك الفضاء مضيقا

ذكر له الثعالي في كتابه المنتخل قوله :

البستي نهارايت بها الدجي

صبحا وكنت أرى الصباح بهما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها

قد كان يلتقي العدو رجما

وله من قصيدة في سيف الدولة :

تركتهم بين مصبوغ ترائبه

من الدماء ومخضوب ذوائبه

فخائد وشهاب الرمح لاحقه

وهارب وذباب السيف طالبه

يهوي اليه بمثل النجم طاعنه

وينتحيه بمثل البرق غالبة

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه

ثيابه فهو ككاسيه وسالبه

وله أيضا :

وقية زهر الآداب بينهم

أبهي وأنضر من زهر الزاجين

راجوا الى الراح مشي الراح وانصرفوا

والراح بشي بهم مشي البراذين

ومن غرر شعره في النسب قوله :

بنفسي من أجودله بنفسي

ويختل بالتحية والسلام

وحتي كامن في مقنبيه

كون الموت في حد الحسام

للسري الرقاء ديوان حسن وله

كتاب المحب والمحبوب والشوم

والمشروب وكتاب الديرة

ومن محاسن شعره :

سلوت محمدا لما تمادى

به الهجران وانقطع العتاب

وقد ينسى الزرع اذا تولت

لياليه وقد يسلي الشباب

ومن قوله :

قوض خيامك من دار ظلمت بها

وجانب الذل ان اللئيل يجنب

وارحل اذا كانت الاوطان مضية

فالمندل الرطب في أوطانه حطوب

وقال أيضا :

هي الايام ان جمعت عنادا

أذلت كل جبار عنيد
تنام وطرق الاحداث يقظي

ولوح الطيف بالركب المجهود
وقال أيضا :

الدمر كالقشوان في اصلاحه

ماراح يصلحه وفي افساده
رياح لنا يحتاج دثر سوامه

وأب لنا يسطو علي أولاده
وقال أيضا :

سفر رجوت به النهاية في الغنى

فبلغت منه نهاية الاملاق
مثل الهلال اغد شهراً كاملاً

فرماه آخر شهره بمحاق
وقال أيضا :

كل بر يشوبه كدر المطا

لحقيق بأن يكون عقوقا
واذا المن جاء بالمن فالمر

زوق منه من لم يكن مرزوقا
وقال أيضا :

فضل الذي يغري الحسود بثلبه

فالعود لولا طيبه ما أحرقا
فكل المهموم الى الحسود فحسبه

أن يقطع الليل التمام تارقا

وقال أيضا :

لقد عفا شطر رسمي عن مكرمه

وليس يعجزه اصلاح عافيه
ان البناء اذا ما أنهد جانبه

لم يأمن الناس أن ينهد باقيه
ومن قوله برئي ابا بكر محمد بن علي

المراغي :

أسمعنا ان الجبال تضام

وعلمنا من غالت الايام
نجع تطير له علي أحشائنا

شعل وتسقط في القلوب سهام
ورزية أخذ الردي ما يثقي

منا وغال بها الذي يستام
شهدت بتحليل الدمع عوجيرت

ان الصرا على الليب حرام
كنا نعد الحصن دار اقامة

قال يوم وقتنا به المام
ان يفترق أحبابنا أيدي سبا

عنها قد يتفرق الاقوام
عطن أخل به الوفود وأوحشت

منه الرحاب الفيج والاطام
أقوى وفيه من العديد تدافع

وخلا وفيه من الانيس زحام

ابن الفتي الازدي بل ابن الندي

ربي ابن البؤس والانعام

ابن الاولى شرب الحمام نفوسهم

وهم حياة غضة وحمام

ابن السعي من المكارم هذه

تهل داجنة وتلك تغام

والسمر تنظم في عواملها العدي

والبيض تنثر عن ظباها الهام

نزلوا على حكم الزمان وامره

وهم الخصوم اللدو والحكم

يمضي بمر الفجع عام فيهم

ويجي بالرزاء المبرح عام

نعم كأن الدهر اقسم جاهدا

ان لا تدوم فبرت الاقسام

كانت موارد للطغاة فأصبحت

محبة الجنبات ليس ترام

ولقد شجاني ان يقوض مجلس

فيه الحجاو والعلم والاحلام

طويت حداقهم ونواضر

وخبث بوارقهم وهن ضرام

ادب غدت ايدي الحمام تضيئه

ما كان الا بالحمام يضام

وشهاب رجم غيته صفائح

طويت على اشراقه ورجام

لله اي مودع حفت به

عصب على جمر الوداع قيام

ساروا به مرضي القلوب كأنما

قدس علي ايديهم وشمام

عقب البروديزين مشهده التقي

ونحمد عن خلواته الآتام

أضحى ضجيج مسندين كأنما

صرعهم نخب الكؤوس فناموا

كرما لا يرجوهم في قربهم

راج ولا يعتاهم معنام

حجبوا عن الاحباب الازورة

نجري بزور لقاءها الاحلام

تطأ الصفيح عليهم ووراءه

مثل الصفايح منجبون كرام

وقدوا على الصلوات فيه وطالما

قاموا الي الصلوات وهي تقام

أحمد بن علي احتفل الحيا

ودموعنا فها عليك سحاج

هضبات حلم سخن وهي شواحق

ومياه علم غضن وهي جمام

تتلى العلوم عليه في أوطانها

ورياض تلك الصحف والاقلام

وأرى ذوى الآداب بعدك أمة

ضلت وليس لها سواك امام

قالوا خبت نار علي أعلامها

قلنا أجل ونهاوت الاعلام

قد كانت الافهام صافية بها

فالآن قد صدئت بها الافهام

وكانما ارتحل القتي عن اهلها

لما تويت وخيم الاعدام

قد كنت أحسن نعمة فزنا بها

لو كان للنعم الحسان دوام

لازلت عرضة عارض مهتلل

نخضر منه صحاصح وأكام

تغدو الرياح عليك وهي لطائم

ويروح صوب المزن وهو مدام

ولئن غدت ارض حوتك كريمة

فلقد اتيج لها بك اكرام

فعليك تضعيف السلام تحية

ما اعتم بالورق النضير سلام

توفي السرى الرقاء سنة تيف وستين

وسنة يغداد

السرى السقطي هو ابو الحسن

مري بن المغلس السقطي احد رجال

الطريقة وارباب الحقيقة

قال عنه ابن خلد كان اوحده

اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو

خال ابن القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ

معروف الكرخي

يقال انه كان في دكانه فجاء معروف

يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا

اليتيم . قال السرى فكسوته ففرح به

معروف . وقال بغض الله اليك الدنيا

وأراحك مما أنت فيه . فقامت من الدكان

وليس ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه

من بركات معروف

قال السرى السقطي صليت وردي

ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت

ياسرى كذا تجالس الملوك فوضعت رجلي

وقلت وعزتك لامددت رجلي أبدا

قال الجنيد أتت عليه ثمان وتسعون

سنة مارؤي مضطجعا الا في غسله وفي

علة الموت

قال السرى التصوف اسم لثلاثة

معان وهو الذي لا يطن نور معرفته نور

ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه

ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على

هتك محرم الله تعالى

قال الجنيد سألت السرى يوما عن

الحبة . فقلت قال قوم هي الموافقة وقال

قوم هي الاشارة قال قوم كذا وكذا فأخذ

السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد . ثم

قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ويحكي انه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله . قيل له وكيف ذلك ؟ قال وقع بفخاد حريق فاستقبلني واحد وقال نجأ حانوتك فقلت الحمد لله فاننا نادم من ذلك الوقت على ماقلت حيث اردت لنفسى خيراً من الناس

وحكي أبو القاسم الجنيذ قال دخلت يوماً على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟ فقال جاءني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا . ثم انه حملني عيناى فتمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت ؟ قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض . قال الجنيذ فرأيت الخنزف المكسور لم يرفسه حتي غفا عليه التراب

قال السري احب ان آكل اكلة ليس فيها تبعة ولا مخلوق فيها منة فلم اجد فاتاني حي الجر جاني فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي ياسري ملحك

مدقوق ؟ فقلت نعم . فقال لا تفلح . ثم قال : لولا ان الله عز وجل عقم الاذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا نجر التاجر ولا تلاهى الناس في الطرافات . ثم مضى فاتعبنى وأبكاني

قال السري كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فم اغفر به فررت في بعض الجبال باقوام مرضي وزمني وعمي وبكم فسألتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح يده عليهم فيبرأون بأذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرأون من عليهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عني ياسري لا يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه

وكان السري كثيراً ما ينشد

إذا ماشكوت الحب قالت كذبتني

فألى اري الاعضاء منك كواسيا

فلا حب حتي يلبصق الجلد بالحشا

وتذهل حتي ما يجيب المناديا

قال ابو بكر الحاربي سمعت السري

يقول : انا انظر في أنفى وكذا مرة

مخافة أن يكون قد اسود خوفاً من الله

ان يسود صورتي لما أتعاطاه

قال الجنيد سمعت السري يقول :

اللهم مها عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب
توفي السري السقطي سنة (٢٥١)

أو (٢٥٦) أو (٢٥٧) ينفد

﴿ ابو السري منصور بن عمار ﴾

كان من أهل مرو من قرية يقال لها
دنداقان وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة
وكان من الواعظين الاكابر

من كلامه : من جزع من مصائب
الدنيا تحولت مصيبيته في دينه

ومنه : أحسن لباس العبد التواضع
والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى
قال الله تعالى : « ولباس التقوي ذلك
خير »

قال أبو الحسن الشعراني رأيت منصور

ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال : قال لي انت منصور ابن عمار ؟
قلت بلى يارب . قال انت الذي تزهد

الناس في الدنيا وترغب فيها ؟ قلت قد كان
ذلك يارب ، ولكني ما اتخذت مجلسا

الا بدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة
على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلت
بالنصيحة لعبادك . فقال صدق ضموا لي

كرسيا بمجدني في سنائي بين ملائكتي
كما كان بمجدني في ارضي بين عبادي
﴿ سرّوله ﴾ ألبسه السراويل
فتسرول

(السراويل) لباس يستر النصف

الاسفل من الجسم

﴿ سرّي ﴾ الرجل يسري سرّي
وسريّة وسريّة ورية آية وسريانا
ومسري سار عامة الليل فهو (سار)
وهي (سارية)

(سرّي به) اسراه

(سرّي عن الرجل) كشف عنه

ما كان يجده من الغضب

(سرّي عن قلبه) كشف عنه

الم

(ساري صاحبه) سري معه

(اسري الرجل اسرا) مثل سري

وقيل اسرى لأول الليل وسري لا آخر
الليل

(اسري الرجل) سار الى السراة

(استري رجل) يعني سري

(السارية) الاسطوانة والسحابة

تأتي ليلا . جمعها سوار . (السواري)

الاعمدة التي تنصب وسط السفينة

لتعليق القلوع بها

(السَّراء) شجر تنخذ منه القسي
واحدتها سراءة

(السَّراء) أعلا كل شيء تقول
صعدت حتى استويت على سراءة الجبل
(سراءة الضحى) اوله حين يرتفع
النهار

(سراءة العشي) اوله حتي يقبل
الليل . تقول (جثته سراءة الضحى وسراءة
العشي)

(السَّراية والسرايا) مسكن الملك
وهي كلمة فارسية جمعها سرايات

(السَّراء) الكثير السُّري
(السُّري) سبر عامة الليل مؤنث
ويذكر

(عند الصباح بمحمد القوم السُّري)
مثل يضرب لمن يحتمل المشقة وجاء الراحة
ويضرب ايضا في الحث على مزاولة الامر
والصبر وتوطين النفس حتي بمحمد عاقبته
(ابن السُّري) المسافر ليلا

(السُّري) نهر صغير كالجدول يجري
الى النخل جمعه أسرية وسريان ولم يسمع
فيه أسرياء

(السَّرية) قطعة من الجيش تبلغ

اربعمائة مقاتل . ونصل صغير مدور

السَّاسِب والسَّيسِب شجر
تنخذ منه السهام

السَّيسِبَان والسَّيسِبِي شجر
منه بستان وبري ويطول نحو قامين
وتعرض اوراقه بحسب الظلال الوارفة
والامكنة الندية وعلي كل حال فزهرة
اصفر نضر وخشبه متخلخل وثمره مرفى
عناقيد حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر
عنه بحب العقد والبنجكشت

(خواصه الطيبة) قال اود الانطاكي
عنه انه يجبس الاسهال المزمن ونفث الدم
ويشد المعدة بتقوية عظيمة ويدبغ شربا .
وبزيل الطحال حتى ضامدا ويمنع السموم
بالابن وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة

وشربته الى درهمين وبدله البازورد ومن
خواعه انه يمنع نوالد البراغيث اذا فرش
سيسي ساساه غيره ووبخه
سطح الشيء يسطحه سطحا
بسطة وسواه

(سطح الرجل) صرعه وأضجمه
يقال : (ضربه فسطحه) اذا بطحه علي قفاه
ممتداً

(سطح البيت) سوى سطحه وءثله

لَمَحَ

(انسطح الرجل) امتد علي قفاه ولم

يتحرك

(اتسطح الشيء) انبسط

(السطح) ظهر البيت وأعلي كل

شيء جمعه سطوح

(السطح) نبت. وما اقترش من

النبات فانبسط الواحدة سطحة

(السطح) المزايدة والقتيل المنبسط

والمنبسط الضعيف القيام لضعف اوزمانه.

والذي يولد ضعيفا فلا يقدر علي القعود

والقيام ولا يزال مستلقيا

(السطيحة) المزايدة تقول: (شرب

من السطيحة)

يقال: (رأيت الارض مساطح لا

مرعي بها) شبهت بالبيوت المسطوحة

(المسطح) عمود للخباء والجرين

والصفة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها

الماء وكوز للسفر فوجنب واحد. وحصير

من خوص الدوم. ومقل عظيم للبر. والخشبة

المهرضة علي دعامت الكرم بالا طر. والمحور

يبسط به الخبز. ومثله (المسطح)

للجرين

(انف مسطح) منبسط جدا

(المسطاح) حصير من الخوص

(المسطوح) القليل المنبسط

سطيح الكاهن هو ربيع

الذي كاهن البين قيل كان اكن الناس.

انذر بسيل العرم وكان جسده لين العظام

خفي انه كان يدرج جسده كما يدرج الثوب

خلا ججمته رأسه واذا مست باليد أثرت

فيها للين عظمتها

قيل من كهانه انه لما كانت ليلة

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج

ايوان كسري فسقطت منه اربع عشرة

شرقة فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب

الي كسري صاحب الشام ان وادي السماو

انقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب البين

ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب

اليه صاحب فارس ان يوت النار خمدت

تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة

فلما تواترت عليه الكتب اظهر سريره

وبرز الي اهل مملكته فأخبرهم الخبر فقال

الموبدان أيها الملك اني رأيت تلك الليلة

رؤيا هاتني رأيت ابلا صعبا تقود خيلا

عرا با حتي اقتحمت دجلة وانتشرت في

بلادنا؟ قال فما عندك في تأويلها قال ما عندى

شيء ولكن أرسل الي عاملك بالبحيرة بوجه

الميك رجلا من علمائهم فأنهم اصحاب علم
بالحدثان : فبعث اليه فوجه عبد المسيح
ابن نفيلة الغساني فأخبره كسرى بالخبر .
فقال ايها الملك ما عندى فيها شيء ولكن
جهزني الى الشام الى خالى سطيطح . فجهزه
فلما وفد عليه وجده قد احتضر فناداه فلم
يجبه فقال :

اصم أم يسمع غطريف البين
رسول قيل العجم يهوى للوثن
يافاضل الخطأ أعيت من ومن
أتاك شيخ الحي من آل سنن
ايض فضفاض الرداء والرسن

فرغم اليه سطيطح رأسه وقال : عبد
المسيح ، على جل مشيح ، اقبل الى سطيطح ،
وقد أوفي على الضرب ، بعثك ملك بني
ساسان ، لارتجاج الايوان ، ويخود النيران
ورؤيا الموبدان ، رأى ابلا صعبا ، تقود
خيلا عرابا ، متي اقتحمت الواد ، وانتشرت
في البلاد . عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة ،
وغاض وادي السماوة ، وظهر صاحب
الهرأوة ، فليست الشام لسطيطح بشام . يملك
منهم ملوكا وملكات ، بعدد ماسقط من
الشرفات ، وكل ماهو آت آت . ثم قال :

ان كان ملك بني ساسان افرطهم
فان ذا الدهر أطوار دهاير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور
فرما أصبحوا منهم بمنزلة
يهاب صولهم الاسد البهاصير
حشا المطي وجدوا في رحيلهم

فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس أبناء علات فن علموا
ان قد احد فمحور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن

والخير متبع والشر محذور
فأنى كسرى فأخبره فغمه ذلك فقال
الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا يدور
الزمان فملكوا كلهم في اربعين سنة
سَطَّرَ الكتاب يسطّره سطرًا
كتبه

(سَطَّرَ الرجل) صرعه
(سَطَّرَه بالسيف) قطعه به
(سَطَّرَ فلان علينا) جاء بأحاديث
تشبه الباطل
(سَطَّرَ فلان على فلان) زخرف له
الاقاويل ونمقها
(أَسَطَّرَ فلان) أخطأ في قراءته

(استطر) كتب . وهذا مُسْتَطَر
اى مكتوب

(الساطر) القصاب

(الساطور) ما يقطع به اللحم جمعه
سواطير

(السَطْر والسطر) الصف من
الشيء جمعه أَسْطَر و سطور وأسطار
وأساطير وهي جمع أسطار

(أساطير الاولين) أى ما سطره من
أعاجيب أحاديثهم وهو جمع أسطار وقيل
جمع أسطورة وهي ما يعبر عنه الاوليون
بالميتولوجيا

(السُطْرَة) الامنية

(الاسِطَار والاسطار والاسطور
والاساطير) وقد تزايد على جميعها هو

ما يسطر اى يكتب وتستعمل فى الحديث
الذى لا نظام له والحكايات جمعها أساطير

﴿سِطْر﴾ عليهم وسوطر وتسِطر
راقبهم وتعهد أحوالهم

(السِطِير والسِطير) الرقيب
الحافظ والمسلط على الشيء ليشرف عليه

﴿السُّطُط﴾ الظلمة والجأرون
(الأسط) طويل الرجلين من

الرجال

﴿سَطَعَ﴾ الفبار يسطع سطوعا
وسطعا ارتفع وانتشر وكذا البرق والشعاع
والصبح والرائحة

(سَطَعَ يديه) صفق بهما

(سَطَعته رائحة المسك) اذا طارت

الى انفه

(سطع الرجلُ يسطع) كان أسطع

والأسطع هو الطويل العنق

(ناقة ساطعة) أي ممتدة الجران

والعنق

﴿سَطَلَ﴾ جاء يتسطل اى جاء
وحده وليس معه شيء

(السَطَل) اناء من النحاس معروف

قيل هو عربي وقيل بل فارسى جمعه أسطال
وسطول

(الأسطول) الطائفة من السفن

جمعها أساطيل (انظر هذه الكلمة فى حرف

الالف)

﴿سَطَمَ﴾ الباب يسطمه سطمارده

(السُطَم) الاصول

(الاسطام) المسبار

(الأسطُم) لجة البحر . تقول بلغوا

اسطم البحر واسطمته جمعه أساطم

(أسطمة القوم) وسطهم . تقول

هو في (أُسْطُمة قريش)

سَطْن سَطْن الساطن الخيث

(الأسْطَان) آنية الصفر

(الأسْطُون) من الجمال الطويل

العنق وقيل المرتفع

(الأسْطوانة) العمود والسارية .

وقوأم الدابة

سَطَا عليه به يسطو سَطُوا

وسطوة صار عليه ووثب وقيل قهره بالبطلش

أو بسط عليه قهره من فوق

(سَطَا الماء) كثر وزخر

(سَطَا الفرس) أبعد الخطو. وركب

رأسه

(ساطاه) شدد عليه

(الساطي) الفرس البعيد الخطو

والذي يرفع ذنبه في حضره. والطويل

(سَعِجَ سَعِجَ) اسم صوت تدعى به

المعزي

سَعِب سَعِب تَسَعَب الشيء تَمَطَط

(انسعب الماء) سال

سَعِب سَعِب السعايب ما يمتد شبه

الخيوط من العسل ونحوه الواحدة

(سُعْبوبة)

يقال : (سال فمسعايب وثمايب)

امتد لعابه كالخيوط

السفر هو بستاني واعتيادي

فالبستاني هو نبات معمر من الفصيلة

الشفوية ذو قوتين عاري الثمر . أنواعه

تقرب من ١٥ نوعا

(صفاته النباتية) جذره شفوي وقيل

هو معمر والساق حشيشية متفرعة

متقابلة الفروع . تقرب ساقه للأسطوانية

وكانها مغطاة بغبار وتعلو من ٨ قراريط

الى ١٢ قيراطا . وأوراقه متقابلة خيطية

سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكسة

غددية وازهاره صغيرة بنفسجية وكأسه

مضلع ذو خمسة اسنان متساوية عميقة

حادة جدا

(صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات

عطرية قوية ، طعمه مر حار ويقال ان

الاوراق تغطي احيانا بأجسام صغيرة هي

كافور

(استعماله الدوائي) يستعمل كأحد

الافاقية يعطي للبقول التنفحة طعما مقبولا

وتعمل منه زروب علي الاحواض في

البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما

ومقويا عاما ومضادا للديدان ومخرجا

للرياح ومنقوعه النييذى يستعمل في

النزلة المخاطية وضيق النفس ونحو ذلك .
ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل في
الماء العام والماء الملوكي

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه
يصنع بمقدار منه من عشرة غرامات الى
٣٠ غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
الطيار من خمس تقط الى ١٠

(السعر الاعتيادي) قسمه أطباء
العرب الى برى وبستاني وكل منهما ذو
اصناف منها ماورقه طويل ومدور ودقيق
وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى
السواد او الى الغبرة والعريض الورق القليل
الحدة يسمى سقر الحمار ويقال له الجبلى .
والفارسي احمر الزهر حاد الرائحة حريف
والبستاني هو المزروع المشابه للنفع

السقر يسمى بالافرنجية (Arigan)
يكثرباوريا وفي حوض البحر المتوسط يوجد
منه نحو ٢٠ نوعا . يوجد كثيرا بجزائر
اليونان وعلى شواطئ آسيا الصغرى اشتهر
من تلك الانواع ماظهر لخواصه الطبية
صيت كبير في الازمنة السالفة

(صفاته النباتية) جذره معبر مسود
قريب للخشبية زاحف والساق رباعية
الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراس وزغبية

متفرعة في جزءها العلوي محمرة تعلو نحو
قدم والاوراق متقابلة ذنبية زغبية على
شكل قلب منقلب او بيضية مستديرة
وكاملة لونها اخضر قاتم والازهار وردية
مبيأة بهيئة رؤوس صغيرة وذوات حوامل
متقابلة حتى تكون بهيئة رأس مستدير في
الجزء العلوي من الاغصان

(صفاته الطبيعية والكبائية) وألمحة
السقر عطرية مقبولة طعمه حار مر فيه
بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن
طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوى على
كافور واستخرج منه بالتحليل مادة
خلاصية وصمغ رائحة

(استعماله الدوائي) هذا النبات مقو
ومنبه للمجاميع ومعرق ومدر للطمث
ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج والنزلات
ونحو ذلك . واكثر ما يستعمل في النزلات
المخاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة
وفي الربو الرطب وفي الضعف الشعبي
والاحتقانات الناشئة عن البرد ومن ضعف
الاحشاء . واستعملت أيضا اطراف النبات
وضعا على محل الاوجاع الروماتيزمية
والاحتقانات الغدية وغير ذلك وتعمل
من حمامات قديمة تستعمل في احتباس

الطمث والخلوروز (امتقاع اللون) ونحو ذلك ويستعمل منه كالشاي ، يصنع بحجمه منه من درهم الى أربعة دراهم . ويستعمل مسحوقه بمقدار من غرام الى ٤ غرامات . من المحقق عندهم ان السعتر يمنع القناع عن ان يخنثر اخمارا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات في الدن المحتوى عليه وهو يدخل في الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الارمواز . والمسحوق المعطس وغير ذلك وأطال اطباء العرب في ذكر خواصه فقالوا : هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمفص وفرشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فساده وان شرب قبله حفظ البدن منه وهياؤه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكون يسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين يجلل الربو والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصا وعسر البول والبرودة وشرب ورقة أو زهره يدر الطمث وورقه بالعسل يشفي السعال الرطوبي والتسعط به مع دهن الايرضا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن باللبن يسكن أوجاعها واذا

شرب بالخل وافق المطحولين . وأكله جيد لمن به غشيان أو فسد طعامه في المعدة بحيث يجد حموضتها في الفم ويبطي انحداره فأكله بشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله بالخل يذهب العباله من الابدان ويلطف غلظها واذا اكل مع الاطعمة الغليظة طيبها واحدها وزاد في لطفها كالاهاارس والاكارع واذا طبخت قضبانها مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره . واذا طبخ وشرب ماءه بعسل اذهب المفص وأخرج الدود والحيات . واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان اكله بزيل وجيع الفؤاد والقولنج البلغمي وخصوصا اذا ربي بالعسل أو السكر . واذا تمودي على أكل مثقال من مرياه عند النوم نفع من الماء النارل في العين وحسن الدهن واللون واذا ثوبل بالسكر وتمودي عليه صباحا ومساء قطع البخار واحد البصر وقواه . والطلا به مع العسل يجلل الاورام والصلابات وقالوا ان بزره اعظم منه في فتح السدد ودفع البرقان وهو من أفضل الاغذية

بالجن الطرى لمن يريد بمن البدن وتقويته
ودهنه من افضل الادهان للعرشة والفالج
والنافض (لنظر المادة الطيبة)

السَعْتَرِي الشجاع ر. (الصعترى) اعلا

سَعْدٌ يَوْمَهُ يَسْعَدُ سَعْدًا
وسعوداً يَمُنُّ

(سُعِدُو) (سُعِدَ يَسْعَدُ سَعَادَةً)
ضد شقي فهو مسعود على الاول وسعيد
على الثاني

(ساعده) عاونه

(اسعده على الامر) عاونه عليه

(اسعده الله) جعله سعيداً وكذا

أسعد جلده فهو مسعود جمعه مساعيد

(استسعدبه) عدد سعادته

(الساعدان) الذراعان وهما ما بين

المرق والكف

(الساعدان) من الطير جناحاه

(الساعد) الرئيس يقال (ما لم ساعد

يعتمدون عليه) اى رئيس

(ساعده الايادي) هو ابوقس

المشهور بالفصاحة

(السعادة) ضد الشقاوة

(السعد) اليمن وتقيض النحس

جمعه 'سعود' وأسعد

(سعود النجوم) عند المنجمين

عشرة سعد 'بلع' وسعد الأخية وسعد

الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة من

منازل القمر وسعد ناشر وسعد الملك

وسعد البهام وسعد الهام وسعد البار

وسعد مطر وهذه الستة ليست من منازل

القمر كل منها كوكبان بينهما في رأى

العين نحو ذراع

(كَبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ) اى

أُسْعِدَكَ اسعاداً بعد اسعاد ونصبهما على

المصدرية

(أَسْعَدَ ام سعيد) مثل يضرب

لتعين احد اثنين

(بنت سَعْدَة) البكرة

(السُعْد) اسم تمر

(السعدان) شوك شديد الحسك

حديده يقطع الاسهال والزحير. ومنه المثل

مرعى ولا كالسعدان وهو افضل مراعى

الابل

(سُعْدَان) اسم للسعاد. يقال

سبحان الله وسُعدانه اى اسبحه واطيعه

(السَدانة) كركرة البعير والحمامة

وعقدة الشيسع التي تلى الارض من النعل

تقول (عقد عقد سعدانة النعل)

(سعدانة الشنودة) حلمها جمعها

سعدانات

(السعدودة) خلاف النحوسة

(السعيد) ذو السعد جمعه سعداء

والنهر جمعه سعد

(السعيدية) ضرب من برود البن

منسوبة الى سعيد بن العاص

سعد نبت معروف يكثر بمصر

ويستنبت في البيوت فيسمى ريحان

القصارى وهو عريض الاوراق مزغب

دقيق الاغصان والمراد عند الاطلاق أصله

وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر

الطيب الرائحة

(خواصه الطبية) قال داود الانطاكي

الطيب العربي هو يحلل الرياح الغليظة

من الجنبين والخاصرة ويقع في الترياق

لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح

سد الاذن ويشد الاسنان ويمنع قروح

اللثة والبخر وتن المعدة ويحفق القروح

ويقوي البدن ويزيل الحفقان واليرقان

والصداع البارد يدر الطمث والبول ويفتت

الحصى ويخرج الديدان والبواسير ويرد

الكلى والمثانة والرحم ويضمها وينقيها

ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل

الحيات العفنة ويسكن النساء والفالج والقوة

والخدر ويخرج العفونات حيث كانت

وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر

والرئة ويصلحه الايسون ومن أدمنه

لتحسين لونه وتطيب نكهته وخاف منه

الوقوع في الجذام لشدة حره الدم فليقتعه

في الخل والسكر وشربته الى ثقالين

سعد بن أبي وقاص هو أحد

العشرة الكرام من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم كان قائدا محمكا افتتح بلاد

الفرس وشهد خلافة الخلفاء الاربعه وتوفي

سنة (٥٤) هـ

ابوسعيد الخدري هو ابوسعيد بن

مالك الصحابي ولا يه صحبة روى كثيرا

من الاحاديث توفي سنة (٦٥) وقيل

(٧٤) هـ

سعيد بن جهمان كان من علماء

الحديث توفي سنة (١٣١) هـ

سعيد بن أبي عروبة كان من

علماء الحديث توفي سنة (١٥٦) هـ

سعيد بن منصور الخراساني

نزىل مكة كان من علماء الحديث توفي سنة

(٢١٧) هـ

﴿ ابن مسعود ﴾ هو عبد الله بن مسعود بن غافل الذهلي يكنى ابا عبد الرحمن كان أحد الصحابة السابقين الاولين ويعد من كبار العلماء الذين نشروا العلم في الآفاق بواسطة من تخرج عليه من رجالها ولاءه عمر على الكوفة . توفي سنة (٣٢) او (٣٣) هـ

﴿ سعيد بن جبير ﴾ هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بنى والية بن الحرث بطن من بني اسد بن خزيمه كان كوفي الاصل احد الاعلام التابعين وكان اسود اللون اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدث . فقال أحدث وأنت هنا ؟ فقال أليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبحت فذاك واخطأت علمتك .

وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب قبله ذلك فغضب

اخذ القراءة عن ابن عباس وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه روى القراءة عرضا عن سعيد بن

جبير والمنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلاء قال وفاء الدين اياس : قال لى سعيد في رمضان أن أمسك على القرآن فما أقام من مجلسه حتي ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركة في البيت الحرام

وقال سعيد بن عبد الملك كان سعيد ابن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره وهكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي أحب الى من ذلك

وقال خفيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالخرج عطاء وبالخلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير

وكان سعيد في أول أمره كاتباً لعبد الله ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة بن ابي موسى الاشعري . وذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان

ودروي محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باعبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدثه. فلما رجع الكوفة حدث ققيل له يا أبا محمد كنت باعبهان لا أحدث وانت بالكوفة تحدث ؟ قال انشر برك حيث يعرف وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذه وبعث به الي الحجاج بن يوسف السقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي ، فقال له الحجاج ما اسمك ؟ قال سعيد بن جبير ، قال بل انت شقي ابن كسير . قال بل كانت امي أعلم باسمي منك . قال شقيت امك وشقيت انت . قال الغيب يعلمه غيرك . قال لأبدلنك بالدنيا نارا تلظي . قال لو علمت ان ذلك بيدك لا اتخذتك الها . قال فما قولك في محمد ؟ قال نبي الرحمة وامام الهدى . قال فما قولك في علي . أهو في الجنة أو هو في النار ؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت اهلها . قال فما قولك في الخلفاء ؟ قال لست عليهم بوكيل . قال فأيهم اعجب

اليك ؟ قال ارضاهم لخالفه . قال فأيهم أرضي للخالف ؟ قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم . قال أجب أن تصدقني . قال ان لم أجبك فلن اكذبك . قال فما بالك لم تضحك ؟ قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكل النار . قال فما بالنار نضحك ؟ قال لم تستو القلوب . ثم أمر الحجاج بالؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتتق به فزع يوم القيامة فصالح والافزع واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد . فقال ما يبكيك هو اللعب ؟ قال سعيد هو الحزن . أما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في الصور ، وأما العود فشجرة قطعت في غير حق ، وأما الاوتار فن الشاء تبعث معها يوم القيامة . قال الحجاج ويلك يا سعيد . قال لاويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة . قال الحجاج اختر يا سعيد امي قتلة أقتلك ؟ قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني

قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة. قال
اقتريد ان اعفو عنك؟ قال ان كان العفو
فمن الله وأما انت فلا براءة لك ولا عذر.
قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه. فلما خرج
ضحك، فأخبر الحجاج بذلك، فزده وقال
ما أضحكك؟ قال عجبت من جراتك
على الله وحلم الله عليك. فأمر بالنطع وقال
اقتلوه. فقال سعيد وجهت وجهي للذي
فطر السموات والأرض خنيفا وما أنا من
المشركين. قال وجهوا به لغير القبلة. قال
سعيد فايما تولوا فثم وجه الله. قال كبوه
على وجهه. قال سعيد منها خلقتكم وفيها
نعيكم ومنها نخرجكم تارة أخرى. قال
الحجاج اذبحوه قال سعيد أما اني اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم
القيامة. ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه
علي احد يقتله بعدي. وكان قتله في شعبان
سنة ٩٥ للهجرة ومات الحجاج بعده في شهر
رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله
بعده علي قتل أحد الى ان مات
وكان سعيد يقول يوم أخذ وشي بي
في بلاد الله الحرام واش اكله الى الله تعالى
يعني خالد بن عبد الله القسري

وقيل ان الحجاج قال له لما احضر
اليه. أما قدمت الكوفة وليس بها الا
عربي فجعلتك اماما؟ فقال بلى. قال أما
وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا
لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت
ابا بردة بن أبي موسى الاشعري وأمرته أن لا
يقطع أمرآ دونك؟ قال بلى. قال أما
جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب؟
قال بلى. قال أما اعطيتك مائة الف
درهم تفرقها في أهل الحاجة في اول مارأيتك
ثم لم أسألك عن شيء منها؟ قال بلى. قال
فما اخرجك علي؟ قالت يبعة كانت في
عنق لابن الاشعث. ففضض الحجاج ثم
قال أفما كانت يبعة أمير المؤمنين عبد
الملك في عنقك من قبل؟ والله لا قتلتك
يا حرسى اضرب عنقه. فضرب عنقه
وذلك في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة
(٩٤) للهجرة بواسطو دفن في ظاهرها
وله تسع واربعون سنة
وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج
سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد
الا وهو مقتدر الى عله
ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعي
الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعن كان

قتلهم قبله فأنهم كان يسيل منهم دم قليل .
فقالوا له هذا قتله ونفسه معه والدم تبع
لنفس ومن كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم
تذهب من الخوف فلذلك قل دهم

ورأى عبد الملك بن مروان في منامه
كأنه قد بال في المحراب أربع مررات فوجه
إلى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من
ولده لصلبه أربعة فكان كما قال فإنه ولي
الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد
عبد الملك لصلبه

وقيل للحسن البصري أن الحجاج قد
قتل سعيد بن جبير فقال اللهم أنت على
فاسق قتيق . ولأن من بين المشرق
والغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز
وجل في النار

ويقال إن الحجاج لما حضرته الوفاة
كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد
ابن جبير

سعيد بن المسيب هو أبو محمد
سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب
ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة
كان سعيد المذكور سيد التابعين
من الطراز الأول جمع بين الحديث والفقه

والزهد والعبادة والورع: سمع سعد بن أبي
وقاص الزهري وأبا هريرة

قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن
مسألة أنت ذاك فسئله ، يعني سعيداً ، ثم
ارجع إلي فأخبرني ففعل ذلك وأخبره فقال
ألم أخبركم أنه أحد العلماء

وقال أيضاً في حقه لأصحابه لو رأي
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم آثره
وكان لقي جماعة من الصحابة وسمع
منهم ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم وأخذ منهن . وأكثر روايته المسند
عن أبي هريرة وكان زوج ابنته .

وسئل الزهري ومكحول من أفعه
من أدركما ؟ فقال سعيد بن المسيب
وروى عنه أنه قال حججت أربعين

حجة . وعنه أنه قال ما فاتني التكريرة
الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت إلى قها
رجل في الصلاة منذ خمسين سنة . لحافظته
علي الصف الأول

وقيل أنه على الصبح بوضوء العشاء
خمسين سنة . وكان يقول ما أعزت العباد
نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها
بمثل معصية الله

ودعي إلي نيف وثلاثين ألفاً يأخذها

فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان
 حتي التي الله فيجكم بيني وبينهم
 وقال أبو وداعة كنت اجالس سعيد
 ابن المسيب ففقدني اياما فلما جثته قال
 أين كنت ؟ قلت توفيت أهلي فاشتغلت
 بها . فقال هلا اخبرتنا شهدناها ؟ قال ثم
 اردت ان اقوم فقال هل احدثت امرأة
 غيرها ؟ قلت برحمتك الله ومن زوجني وما
 املك الا درهمين أو ثلاثة ؟ فقال ان انا
 فعلت تفعل ؟ قلت نعم . ثم حمد الله تعالى
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه
 على درهمين . أو قال على ثلاثة . قال فقامت
 وما ادري ما أصنع من الفرح فصرت الى
 منزلي وجعلت افكر فيما أخذ واستدين
 وعليت المغرب وكنت عائما فقدمت
 عشاى لا فطروا كان خبز أوزيتا واذا بالباب
 يقرع قلت من هذا ؟ قال سعيد ففكرت في
 كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب
 فلم يرمذ أربعين سنة الا ما بين يته والمسجد
 فقامت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب
 فظننت انه قد بدا له . قلت يا أبا محمد
 هلا ارسلت الى فآتيك . قال لانت
 احق ان تؤني . قلت فما تأمرني ؟ قال
 رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت

أن تبيت الليلة وحدك . وهذه امرأتك
 فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في
 الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوقفت
 من الباب ثم صعدت الى السطح فنادت
 الجيران فجاؤني وقالوا ما شأنك ؟ قلت
 زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد
 جاء بها على غفلة وها هي في الدار فنزلوا
 اليها وقد بلغ أمي فجأت وقالت وجهي
 من وجهك حرام ان مسستها قبل أن
 أصلح ثلاثة ايام . فأقمت ثلاثا ثم دخلت
 بها فاذا هي من أجل الناس وأحفظهم
 لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول
 على الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج .
 قال فكثت شهراً لا يأتيني ولا آتية ثم
 أتيت بعد شهر وهو في حلقة فسلمت عليه
 فرد على ولم يكلمني حتي انفض من في
 المسجد . فلم يبق غيري . قال ما حال ذلك
 الانسان ؟ قلت على ما يحب الصديق ويكره
 العدو . قال ابن رابك شئ فالقضاء .
 فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد
 المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنته
 الوليد لما ولاه عهده فأبى سعيد ان يزوجه
 فلم يزل عبد الملك يحتمل علي سعيد حتي
 ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء .

قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل والى المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الاسعدي بن المسيب. فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان ابن يساو وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جئناك في امر: قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فأعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم. قال سعيد يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل؟ وكان سعيد اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم. قالوا فتجلس الى بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجده. قال سعيد فانا اسمع الاذان فوق اذني حتى على الصلاة حتى على الصلاة ما انا بفاعل. قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجده امسك عنك قال سعيد افرق من مخلوق ما انا بمتقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا

وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما وصل الوالي بعث اليه فأتى به. قال ان امير المؤمنين يأمرنا ان لم تباع ضربنا عنقك. قال نعمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعته. فلما رآه لم يجب اخرج الى السدة فددت عنقه وملت السيوف. فلما رآه قد مضى أمر به فخر دقاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشارب فضر به خمسين سوط ثم طاف به اسواق المدينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر. قال سعيد ان هذه الوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول له قم من عندي كراهية ان يضرب بسبيه

قال مالك بن انس بلغني ان سعيد ابن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لىالى صنع به عبد الملك ما صنع قيل له ان يترك الصلاة فيه فأبى الا أن يصلي فيه، وكان يقول لا تملأوا اعينكم من أعوان الظلمة الا بانسكل من قلوبكم لكيلا يمحط اعمالكم. وقيل له وقد نزل الماء في عينه

لا تفتح عينك قال حتى على من افتحها
توفي بالمدينة سنة ٩١ او ٩٢ او ٩٣

او ٩٤ او ٩٥

هو عبيد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو ولد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي كثيرا من الصحابة وروى عنه ابو الزناد والزهري وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة

قال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب الي من الدنيا وما فيها

وقال والله اني لأشتري ليلة من ليالي عبيد الله بآلف دينار من بيت المال . فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك ؟ قال ابن يذهب بكم والله اني لأعود برأيه وبنصيخته وبهديته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيا للعقل ورويا للقلب وتسريحا لهم وتنقيحا للادب

كان عبيد الله عالما ناسكا توفي سنة (١٠١) او (٩٩) او (٩٨) بالمدينة

هو سعد الدين الفاروق

الدين بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر
الاديب

كان بليغا منشئا شاعرا مطبوعا سمع العلم من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق ومن شعره:

قف بي علي نجد فان قبض الهوى
روحي فطالب خد ليلى بالدم
واذا دجا ليل الوصال فناده

يا كافرا حلت قتل المسلم
وله أيضا :

تاه علي عشاقه واستطال
مذ قصر الحسن عليه وطال
كأن شمس حسنه أشرقت

فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصلى الشعر على خده

نوب حداد حين مات الجمال
وله أيضا :

يقولون قد وافي البشير بقرهم
فغفرت خدي في ترى الارض لائما
فلا اخروا عن منزل فخره به

ولا قدموا الا على السهد قداما
وكتب الي ولده عز الدين :

من بعد بعدك يا محمد شاقني
برق الي امرار وجهك ساقني

وحياة وجهك ما يجلي في الدجي

قمر حف معنك الا شاقني

كلا ولا سامرت ذكرك في الدجي

الا طربت بظاهري وبياطني

لو كنت احسب ان بينك صانع

بي ما وجدت لما تحرك ساكني

فعليك مني ما حيت نحية

تلعي المقيم بطيب ذكر الظاعن

وكتب لي الصاحب بهاء الدين :

يم عليا فهو بحر الندي

وناداه في المضلع المعضل

فرفده مجد علي مجذب

ورفده مفض الى مفضل

توفي سنة (١٩١) بد شق

سعدون المجنون ~~سعد~~ يقال ان اسمه

سعيد وكنيته ابو عطاء ولقبه سعدون من

اهل البصرة . كان من نوادر المجانين وله

اخبار غريبة وكلام سديد ونظم ونثر .

طاف البلاد ودونت اخباره حتي استقدمه

الخليفة المتوكل وسمع كلامه وكان من

الزهاد فصام ستين سنة فاعتراه خفة فسماه

الناس مجنونا

قال عطاء السلمي احتبس عنا القطر

بالبصرة فخرجنا نستقي واذا بسعدون فلما

ابصرني قال يا عطاء ابن كنت ؟ قلت

خرجنا نستقي . قال بقلوب سماوية ام

بقلوب ارضية ؟ قلت بقلوب سماوية . قال

لا تنهرج فان الناقد بصير . قلت ما هو

الا ما حكيت لك . فاستسقى لنا . فرفع رأسه

الى السماء وقال اقسمت عليك الا ما

سقيننا الغوث ثم أنشأ يقول :

سبحانه من لم يزل له حجج

قامت على خلقه بمعرفته

قد علموا انه مليكهم

بجزوه ف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون ذات يوم

يتقل في الشمس فانكشفت سواته فقلت

له استرها يا اخا الجهل ، فقال لك مثلها

فاستتر

ثم مر بي وأنا آكل رمانا في السوق

ففرك اذني وقال :

ارى كل انسان يري عجب غيره

ويعمي عن العيب الذي هو فيه

وما خير من نخفي عليه عيوبه

ويبدأ بالعيب الذي لايه

وكيف ارى عيبا وعيبي ظاهر

وما يعرف السوات غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد : رأيت

سعدون ويده فحمة وهو يكتب بها على
قصر خراب :

يا خاطب الدنيا الى نفسه

ان لها في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها

تقتلهم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل وقد وطلت

في موضع آخر منه البديل

اني لغتر وان البلى

يعمل في نفسه قليلا قليل

تزدودوا للموت زادا فقد

نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون

سياحا لهجا بالقول فرأيت يوما بالفسطاط

قأما على حلقة ذى النون المصري . وهو

يقول : يا ذا النون متي يكون القلب اميرا

بعد ان كان اسيرا ؟ فقال ذا النون إذ

اطاع الخبير على الضمير ، فلم ير في الضمير

الا الخبير . قال فصرخ سعدون ثم خر

مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول :

ولا خير في شكوى الي غير شتكي

ولا بد من شكوي اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله ، ولا حول ولا

قوة الا بالله ثم قال يا ابا الفيض ان من

القلوب قلوبا تستغفر قبل ان تذنّب . قال

نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع اولئك

قوم اشرق قلوبهم بضياء اليقين

كانت وفاة سعدون بعد الحسين

والمائتين

أبو سعد الكاتب هو علي بن

محمد خلف أبو سعد الكاتب النيرماني

ونيرمان هذه قرية من قرى الجبل بالقرب

من همدان كان من اجلاء الكتاب

وعلية الرؤساء وكان يخدم في ديوان

بنى بويه ببغداد وصف لبهاء الدولة

المنصور البهائي في مجلد وهو اثر كتاب

الحامسة

من شعره قوله :

خليلي في بغداد هل ائتيا ليا

على العهد مثلي ام غدا العهد باليا

وهل ذرفت يوم النوي مقلتا كما

على كما امسى واصبح با كيا

وهل انا مذكور بخير لديكا

اذا ماجرى ذكر لمن كان نائيا

وهل فيكما من آن ينزل منزلا

انقا وبستانا من النور خاليا

اجد له طيب المسكن وحسنه

متي يتجنه فكنت الامانيا

كتابي على شوق شديد اليكما

كأن على الاحشاء منك مكانيا

وعن ادمع منهلة فتأملا

كتابي تبين آثارها في كتابيا

ولا تياسا ان يجمع الله بيننا

كأحسن ما كنعنا عليه تصافيا

فقد يجمع الله الشئتين بعدما

يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

ولما تفرقنا تطيرت ان اري

مكانك متى لا خلا منك خاليا

فضمته وردا كريك ريمه

يذكرني منك الذي كنت ناسيا

ولا تطلبا صوبي اذا ما بعثما

بسر وقور حاربات الأغانيا

وخبر تمنائي ان تيماء منزل

لللي اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف ناعدا تقضت

فما للنوى ترمى بليلي المراميا

فدى لك يا بغداد كل مدينة

من الارض حتى خطى ودياريا

فقد سرت في شرق البلاد وغربها

وطوفت خيلي بينها وركايا

فلم أرفيا مثل بغداد منزلا

ولم ار فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهلها أرق شمائلا

وأعذب الفاظا واحلى معانيا

وكم قائل لو كان ودك صادقا

لبغداد لم ترحل وكان جوابيا

تقيم الرجال الموسرون بارضهم

وترمى النوى بالمقترين المراميا

وله أيضاً :

يا ظالمى قسما عليك بجرمة اا

إيمان وهي نهاية الأيمان

لا تسمكن دمي فاني خائف

حذرا عليك عقوبة الهدوان

واذا مررت علي زرو دفلاتعر

بالمشي فيه تمايل الاغصان

بالله واستر ورد خذك فيه لا

ينشق قلب شقائق النعمان

وله أيضاً :

عجبا لضررك كيف يشكو علة

وبجنبه من ريقك الدرياق

هذا نظير سقام ناظرك الذي

عافاك وابتليت به العشاق

أو عقربي صدغيك اذ لدغا الوري

وحماك من حمتيها الخلاق

توفي سنة (٤١٤) هـ

المسعودي هو علي بن الحسين

ابن علي ابو الحسين المسعودي المؤرخ .
من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي
قال شمس الدين عداة في البغداديين
وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة ،
صاحب غرائب وملح ونوادر

نشأ ببغداد وجا الى مصر وطاف
البلاد طلبا للعلم فجال في بلاد الفرنس وكرمان
ثم استقرت ركابه باصطخر ثم قصد الهند
وتوغل فيها الى ملتان وكنباية وصيمور
وسرنديب وهي جزيرة سيلان ثم تطوح
الى الصين وجال في البحر الهندي الى
جزيرة مدغشقر ثم عاد الى عمان ببلاد
العرب

ثم عمد الى رحلة أخرى فجاب
اذريجان والشام . ثم رحل الى انطاكية
والتغور السورية الى دمشق ثم استقر بمصر
سنة (٣٤٥)

جمع المسعودي في رحلاته هذه
حقائق عزت علي غيره من رجال الرحلات
الاسلامية فأودعها كتابا كثيرة دلت على
دقة نظر وحسن استبصار

فمن كتبه مروج الذهب ومعادن
الجوهر آتي في المجلد الاول منه علي تاريخ
الخليقة من لدن آدم وأورد قصص الانبياء

ثم وصف البحار والقارات وسرد ملأه
فيها من العجائب والعاديات . ولم يهمل
ذكر تواريخ الامم القديمة كالفرس
والسريان واليونان والفرنج والعرب
وذكر التقويم القديمة ويوت العبادة
وغيرها . ثم آتي بالسيرة النبوية الى خلافة
عثمان

ثم ألم في المجلد الثاني بتاريخ الاسلام
في أزمنة الخلفاء على معاوية ويزيد ومن
تلاه من الامويين

ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية
المستشرق باريه دومينار في تسع مجلدات
طبعت في باريس سنة ١٨٧٢

وله كتاب أخبار الزمان ومن أباده
الحدثان من الامم الماضية والاجيال
والممالك الدائرة وهو مطول يقع في ٣٠ مجلدا
ولم يعثر الباحثون علي هذا الكتاب الى
الآن

وله كتاب الاوسط وهو في التاريخ
ويظن انه موجود في احدي مكاتب
لندن

وله كتاب التنبيه والاشراف آتي فيه
على ذكر الافلاك والنجوم والعناصر وأقسام
الازمنة وفصول السنة والرياح والارض

والآفاق وتأثيرها علي أهلها وحدود
الاقاليم السبعة والعروض والاطوال
والانهار وذكر الامم القديمة السبع ولغاتها
ومواطنها ثم امل بملوك الفرس والروم وتواريخ
العالم والانبياء والسنين القمرية والشمسية
وقد طبع هذا الكتاب

توفي المسعود سنة (٣٤٦)

السعدي هو عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد
في تومبوكتو بأفريقية وكان أهله من
المهاجرين اليها من زمن بعيد . تلقى العلم
بها وسافر علي نهر النيجر الي مدينة جني
وصار امام الجامع سانكور . ثم رحل الي
مملكة سونرهاري وعرج علي ماسنة
وسواها ، وله رحلات أخرى

من مؤلفاته تاريخ السودان فصل
فيه الكلام علي مملكة سونرهاري وما
اتت بها من الحوادث . وآتي في صدر
الكتاب علي طرف من تاريخ مملكة
تومبوكتو وماسنه وسعي وولي وجني وذكر
علاقاتها مع مراکش . وفي الكتاب
أبواب ترجم فيها بعض الملوك والباشاوات
طبع هذا الكتاب بباريز مع ترجمه
فرنسية

توفي السعدي سنة (١٠٩٦) هـ
سعيد بن توفيل قال عنه
ساحب طبقات الاطباء : انه كان طبيباً
نصرانياً متميزاً في صناعة الطب وكان في
خدمة احمد بن طولون خامة يصحبه في
السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه
ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان
قد خرج الي الشام وقصد الثغور لاصلاحها
وعاد الي انطاكية فادركته هبضة من
البيان الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر
منها فالتمس طبيبه سعيداً فوجده قد خرج
الي بيعة انطاكية فتمكن غيظه عليه فلما
حضر أغلظ له في التأخر عنه وأنف أن
يشكو اليه ما وجده ثم زاد الامر عليه في
الليلة الثانية فطلبه فجاء متنبذاً . فقال له
أنا منذ يومين عليل وأنت شارب نبيذا فقال
ياسيدي طلبتني أمس وأنا في بيعتي علي
ما جرت عادتي وحضرت فلم تخبرني بشي .
قال أما كان ينبغي أن تسأل عن حالي ؟
قال ظنك يا مولاي سيء . ولست أسأل
أحداً من حاشيتك عن شيء . من امرك .
قال فما الصواب الساعة . قال لا تقرب
شيئاً من الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا
قال أنا والله جائع وما أعبر قال هذا جوع

كاذب لبرد المعدة . فلما كان في نصف الليل استدعي شيئاً يأكله فجيء به فراج كدباج حارة وبزماورد من دجاج وجداء بارد فأكل منها فاقطع الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال أكل الأمير خروف كدباج فخف عنه القيام . قال سعيد الله المستعان ضمنت قوته الدافعة بقهر الغذاء لها . وتحرك حركة منكرة فوالله ما أتى السحر حتي قام أكثر من عشرة مجالس وخرج من انطاكية وعلته تزايد الا أن في قوته احتمالاً لها وطلب مصر وقتل عليه ركوب الدواب فعملت له عجلة كانت تجر بالرجل وطئت له فواصل الفرما حتي شكا ازعاجاً فركب الماء الي الفسطاط وضرب له بالميران قبة نزل فيها ولما حل ابن طولون بمصر ظهرت منه نبوة في حق سعيد الطيب هذا وشكاه الي اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق بن ابراهيم لسعيد ياتيه ويحك انت حاذق في صناعتك وليس لك عيب الا انك مدل بها غير خاضع لمن تخدeme فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو اعجمي الطبع وليس يعرف أوضاع الطب فبدد نفسه بها ويتقاد لك وقد أفسده

عليك الاقبال فتلطفت له وارفق به وواظب عليه وراع حاله فقال سعيد والله ما خدمتني له الا خدمة القار لاسنور والسخلة للذئب وان قتلي عليه لأحب اليه من صحبته ومات احمد بن طولون في عاتقه هذه وقال نسيم خادم احمد بن طولون ان سعيد بن توفيل المتطب كان في خدمة الامير أحمد بن طولون فطلبه يوماً فقبل له مضى يستعرض ضيمة يشتريها فامسك حتي حضر ثم قال له يا سعيد اجعل ضيعتك التي تشتريها فتستغلها صحبتي ولا تغلقها واعلم انك تسبقني الي الموت ان كان موتي على فراشي فاني لا امكنك بالاستمتاع بشي بعدى

قال نسيم وكان سعيد بن توفيل آيساً من الحياة لان احمد بن طولون امتنع من مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه . ويعتقد فيه انه فرط في أول أمره وابتداء العلة به حتي فات أمره

وفي التاريخ ان سعيد بن توفيل كان له في أول ما صاحب أحمد بن طولون شاكري قبيح الصورة كان ينفض الكتان مع أب له اسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها

له اذا دخل دار احمد بن طولون وكان سعيد يستعمله في بعض الاوقات في سحق الادوية بداره اذا رجع معه وينفخ النار على المطبوعات وكان لسعيد بن توفيل ابن حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة بالطب فتقدم احمد بن طولون الى سعيد اول ماصحبه أن يرتاد متطببا يكون لحرمه ويكون مقبلا بالحضرة في غيبته . فقال له سعيد لي ولد وقد علمته وخرجته قال أرنيه فأحضره فرأى شابا راثقا حسن الاسباب كلها فقال له احمد بن طولون ليس يصلح هذا لخدمة الحرم أحتاج لمن حسن المعرفة قبيح الصورة فشفق سعيد ان ينصب لهم غريبا فينبو عنه ويخالف عليه فأخذ هاشما والبسه دراعة وخفين ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباخ المتطبيب قال لقيت سعيد بن توفيل ومعه عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت هاشما له ؟ قال خدمة الحرم لان الامير طلب قبيح الخلقة . فقال له عمر قد كان في أبناء الاطباء قبيح قد حسنت زيبته وطاب مغرسه يصلح لهذا . ولكنك استرخصت الصنعة والله يا ابا عثمان ان قويت يده ليرجعن الى دناءة منصبه ،

وخساسة محتدده . فتضاحك سعيد بفرته من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم باصلاحه لمن ماوافقهم من عمل أدوية الشحم والحبلى وما يحسن اللون ويفرز الشعر حتى قدمه النساء على سعيد . فلما جمع الاطباء على القدو الى احمد بن طولون في كل يوم عند اشتداد علته . قالت مائة الف ام ابي العشار قد احضر جماعة من الاطباء ولم يحضر هاشما والله ياسيدي ما فيهم مثله . فقال لها احضريني سرا حتى اشافه واسمع كلامه فأدخلته اليه سرا وشجعتة علي كلامه فلما مثل بين يديه نظر وجهه ، وقال أغفل الامير حتى بانم الى هذه الحالة . لأحسن الله جزاء من كان يتولى أمره . قال له احمد بن طولون . فما الصواب يا مبارك ؟ قال تتناول قبيحة فيها كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار وهذه قناع تمسك وقت أخذها وتعود بضرب بعد ذلك لأنها تعب القوي فتناولها احمد وامسك عن تناول ما عمله سعيد والاطباء . ولما امسكت حسن موقع ذلك عند احمد بن طولون وظن ان البرء قد نم له . ثم قال احمد لهاشم ان سعيداً قد حماني من شر لقمة عصبية وأنا اشتبهتها قال ياسيدي

أخطأ سعيد وهي مندبة ولها أثر حميد فيك
فتقدم أحمد بن طولون باصلاحها فجيء منها
بجام واسع فأكل أكثره وطاب نفسا
يلوغ شهوته ونام ولحجت العصيدة فتوهم
ان حاله زادت صلاحا. وكل هذا يطوي
عن سعيد بن توفيل

ولما حضر سعيد قال له ما تقول في
العصيدة؟ قال هي قهيلة على الاعضاء.
وتحتاج اعضاء الامير الي تخفيف عنها.
قال له احمد دعي من هذه المحركة قد
أكلتها ونفعتني والحمد لله وحدي. بفاكهة من
الشام فسأل احمد بن طولون سعيد بن توفيل
عن السفرجل فقال له تمص منه على خلو المعدة
والأحشاء فانه نافع. فلما خرج سعيد من
عنده أكل احمد بن طولون سفرجلا فوجد
السفرجل العصيدة فعهصرها فتدافع الاسهال
فدعا سعيدا. فقال يا ابن الفاعلة ذكرت
ان السفرجل نافع لي وقد عاذ علي الاسهال
فقام ونظر الماددة وقال هذه العصيدة التي
حدثتها وذكرت اني غطت في منافعها فانها
لم تزل مقيمة في الأحشاء لا تطيق تغييرها
ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها
السفرجل ولم أكن أطلت لك أكلاما.
وانما أشرت بمصبه. ثم سأله عن مقدار ما

أكل منه، فقال له سفرجلتين. فقال سعيد
أكلت السفرجل للشبع ولم تأكله للعلاج.
فقال يا ابن الفاعلة جلست تنادرنني وأنت
صحيح سوى وانا عليل مدنف؟

ثم دعا بالسياط فضر بها مائتي صوت
وطاف به على جبل ونودي عليه هذا
جزاء من أؤتمن فخان. ونهب الاولياء
منزله ومات بعد يومين وذلك في سنة تسع
وستين ومائتين بمصر. وقيل سنة تسع
وسبعين ومائتين وهي السنة التي مات ابن
طولون في ذي قعدةها والله اعلم
﴿سعيد بن هبة الله﴾ كان من
مشهورى الاطباء في القرن الخامس للهجرة
﴿سعيد بن سلام المغربي﴾ كان
وحيد عصره في الزهد والعبادة من
كلامه :

« التقوي هي الوقوف علي الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها »
وقال : « من آثر صحبة الاغنياء على
مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب »
توفي سنة (٣٧٣)

﴿الدولة السعيدية﴾ قامت هذه
الدولة بمراكش من سنة (٩١٥) هـ
الى سنة ١٠٦٩ وهي تدمي بدولة الاشرف

السعديين ويقال لها دولة الاشراف ايضا
ودولة السعديين أو الدولة السعدية

اول من تولى الملك منها ابو عبد الله
محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن
علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن
محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن
عبد الله بن أبي محمد بن عرفه بن الحسن بن
ابي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن
اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله
الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن
ابي طالب

أول من دخل المغرب منهم الحسن
ابن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة الخ وهو
الجد الثامن لابي عبد الله محمد القائم بأمر
الله رأس هذه الدولة وكان ذلك سنة ٦٦٤
أقام بدرعة هو وذريته الى القرن التاسع
الهجرى حيث اتقضت دولة بني مرين
وتولى المغرب الدولة الوطاسية فلما ساورتها
دولة البرتغال واستولت على أكثر الثغور
المغربية وآنس ابو عبد الله محمد القائم
ضعف هذه الدولة تطلع للملك واتفق ان
اهل السوس كانوا يبعثون عن يولونه
أمر البلاد لحمايتها فقصدوا درعة وبايعوا

ابا عبد الله المذكور بالخلافة وكان ذلك
سنة (٩١٥)

فجمع ابو عبد الله الجوع ودعا الى
الجهاد فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم
فاجتمع رأى الناس عليه ووفد عليه اشياخ
حاجة والشياطمة وطلبوا اليه مجاهدة
البرتغاليين لاجراهم من بلادهم فنهض
معهم هو وابنه ابو العباس ولى عهده لمحاربة
امة البرتغال فتوفى ابو عبد الله سنة (٩٢٣)
وتولى الامر بعده ابنه ابو العباس
فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم في وقائع
شتى فطار صيته واجمع الناس على ولايته
وكاتبه أمراء هتاتة يطلبون الدخول في
طاعته فانتقل الى مراکش سنة (٩٣٠) هـ
فاتصل خبره بصاحب فاس ابي عبد الله
الوطاسي فأقبل لمحاربته بجيوش جرارة
فتحصن ابو العباس ببرأ كش فحاصرها
ابو عبد الله الوطاسي وشدد عليها فاتفق
ان بني عم ابي عبد الله خرجوا عليه فعاد
الى فاس وشتت شملهم وعزم على محاربة
ابي العباس ثانية فعاجلته المنية سنة (٩٣١)
وتولى بعده اخوه ابو حسون ثم خلع وتولى
بعده ابن اخيه ابو العباس احمد فجمع الجوع
لقتال السعديين فانتصروا عليه فاضطر

أبو العباس القائم بأمر الوطاسيين أن يعقد مع أبي العباس السعدي صلحا وظل كل منهم حيث هو

وكان لأبي العباس السعدي أخ اسمه أبو عبد الله الشيخ فخر عليه وانقسم الجيش قسمين وظلت بينهما الحروب قائمة حتي فاز أبو عبد الله قبض على أخيه أبي العباس وزجه في السجن وتولى الأمر دونه

تولى أبو عبد الله سنة ٩٤٦ فصرف عنايته في جهاد البرتغاليين فانتصر عليهم وأخرجهم من حصن فوتي ومن حصن أسفى فخاف البرتغاليون بطشه فتركوا أكثر ما كان يدهم من بلاد مراکش فلما رأي الناس قوة شوكته بايعوه أفواجا ودخلت في حوزته مراکش فثاق إلى اتمام إخضاع البلاد برمتها واستنصال شافة الوطاسيين منها فافتتح عليهم مكناسة وما رال يفتح البلاد حتي وصل إلى فاس فدخلها سنة ٩٥٦ وقبض على أبي العباس أحمد الوطاسي وقتله هو وطائفة من أهله ولم ينج منهم الا واحد لحق بالجزائر

فتأقت نفس أبي عبد الله بعد انتصاره هذا لفتح المغرب الاوسط وكان يد

الإتراك فنهض إلى تلمسان وحاصرها ثم فتحها عنوة وأخرج الترك منها ولكن الترك لم يلبثوا أن كروا عليه وأخرجوه منها

ثم إن الترك رأوا فتح فاس فقصدوها من الجزائر فقاتلهم أبو عبد الله فلم يقو عليهم ودخلوا فاس تحت قيادة صالح باشا سنة (٩٦١) ولحق السلطان أبو عبد الله بمرأكش وكان الترك ولوا علي فاس أحد الوطاسيين فجد أبو عبد الله في قتاله حتي قتله واستولي علي ملكه. ثم قتله أحد مواليه سنة ٩٦٤

تولى بعده ابنه أبو محمد عبد الله ولقب الغالب بالله ساد في أيامه الأمن والنظام توفي سنة ٩٨١ وتقرش علي رخامة قبره هذه الايات :

أيأزأرى هب لي الدعاء رحما
فاني إلى فضل الدعاء فقير
وقد كان أمر المؤمنين وملكمهم
إلى وصيتي في البلاد شهير
فها أنا ذا قد صرت ملقى بحفرة
ولم يغن عني قائد ووزير
تزودت حسن الظن بالله راحي
وزادي بحسن الظن فيه كيير

ومن كان مثلي عالماً بمحنائه

فهو بنيل العفو منه جدير

وقد جاء ان الله قال ترجأ

الا ما يظن العبد بي سيصير

فتولى بعده ابنه محمد المتوكل وكان

له عمان ببلاد الجزائر حرسنا للترك الاستيلاء

علي المغرب الاقصي فأرسلوا معها جيشاً

فأنهزم المتوكل الى فاس فأخذ منها كل

ما يعز عليه ثم خرج قاصداً مراکش

وتقدم أحد عيه أبو مروان عبد الملك

المعتصم الى فاس فدخلها سنة (٩٨٣) ثم

رأى أن يعقب ابن أخيه فلقبه بخندق

الريحان وهزمه فدخل المعتصم مراکش

أما المتوكل فما زال ينتقل في بلاد

السوس حتي التفت حوله عصاية وقصد

بها المعتصم بمراكش فخرج اليه مخالف

الطريق وتمكن من دخول مراکش

باتفاق أهلها فحاصره المعتصم بها حتي هرب

المتوكل الى السوس واستمرت مراکش

محاصرة لم يرض أهلها بتسليمها الي المعتصم

حتي اتفق مع اعيان جراوة فاحتالوا علي

ادخاله

أما المتوكل فذهب الى دون سباستيان

ملك البرتغال مستنجداً به فأنهز هذه

الفرصة للتدخل في شؤون المغرب فأنجده

بجيش عظيم فلما علم المعتصم بمجي البرتغاليين

تظاهر امامهم بالهزيمة ليتوغلوا في البلاد

فلما كانوا بوادي المخازن أنقض عليهم

فأصلاهم حرباً عواناً انتصر فيها انتصاراً

مبيناً وقتل ملك البرتغال والمتوكل ايضاً

ومن الغريب ان المعتصم توفي منذ الصدمة

الأولى فكتم حاجبه رضوان خبير موته

وظل يصدر الاوامر باسمه الى الجنود حتي

تم له الظفر وكان موته سنة ٩٨٦

تولى بعده ابو العباس احمد المنصور

أخوه وكان أعظم سلاطين الدولة السعدية

استولى على جهات تيكورارين وتولت

من أرض الصحراء فاشتهر أمره في السودان

فأرسل اليه سلطان برنو بهدية وبايعه

ثم تطلعت نفسه لفتح السودان فجهز

لذلك جيشاً تحت قيادة جوذر باشا وذلك

سنة (٩٩٨) فروا بتناسيف ثم بدرعة

ثم قصدوا تو مبوكتو ثغر السودان ثم قصدوا

كاغو وملكها اسحق سكية فبرز لقائهم

وعبر السودانيون على نيران المدافع صبراً

مدهشاً حتي هلك أكثرهم فاتفق اسحق

سكية مع جوذر باشا علي أن يدفع له

مصاريف الحرب وجزية سنوية فكتب

جؤذرباشا يستأذن المنصور في ذلك ففضب
غضباً شديداً وعزله وولى مكانه اخاه محمود
باشا فذهب من فوره حتي بلغ تومبوكتو
سنة (١٠٠٠) وتقدم منها الى مدينة
كاغو وحارب اسحق سكية مرارا حتي
استولى على امواله وحرمه وهرب اسحق
الى القنار فمات فيها . فلما بلغ هذا الفتح
الى السلطان مرسورا عظيما وجعل ذلك
اليوم عيداً ونظمت فيه الشعراء القصائد
فمن ذلك ما قاله أبو فارس القشتالي :

جيش الصباح على الدجي متدفق
فياض ذا لسواد ذلك يمحوق
وكأنه رايات عسكري التي
طلعت على السودان يضا تخفق
نشرت لتطوى منه ليلادامسا
اضحي بسيفك ذى القنار يمزق
أرسلتهن جوانها وجوارحا
في كل مغلبيها غراب ينق
صحقا لاسحق الشقي وحرزبه
فلقد عدا بالسيف وهو مطوق
وام النباة وكيف ذاك وخلفه

من جيش جؤذرك الفضنفر فيلق
جيش أواخره يياك سيله
عزم واوله بكافو محقق

ومن أعمال المنصور القصر البديع
بمراكش وقد صرف عليه اموالا طائلة
وظل العمل فيه من سنة ٩٨٦ الى سنة
١٠٠٢ وقد وصفه أحد الشعراء بقوله :
كل قصر بعد البايع يذم
فيه طاب المجني وطاب المشم
منظر رائق وماء نير
ونري عاطر وقصر أشم
ان مُرّا كشابه قد تباها

مفخر افهي لعل الدهر تسمو
وكان للمنصور ولداً اسمه المأمون عاملاً
على فاس وكان سيي السيرة مدمناً للخمر
سفكاً للدماء فشكوه الى أبيه فيعث يؤنبه
ثم لما رأي منه الاصرار هم بالخروج لتأديبه
فغزم المأمون على الاستجداء على أبيه بملك
البرتغال فأرسل اليه أبوه يلاطفه ليصرفه
عن عزمه وولاه سلحجاسة ودرعه فلما
خرج اليها ندم على فوت الاستجداء
بملك البرتغال فهم بالعودة فبغته أبوه
بالمجيوش فقبض عليه وحبسه . توفي المنصور
ببوابة سنة (١٠١٢)

تولى بعده ابنه ابو المعالي زيدان
ابن أحمد المنصور وكان له أخ بمراكش
اسمه ابو فارس فأخذ البيعة لنفسه وأخرج

أخاه المأمون من سجنه وأمدّه بجيش لمحاربة أخيه فأتصر عليه وتعبه المأمون الى تلمسان

استقر أبو فارس بملك مراکش ولكن أخاه المأمون استولي على فاس وأرسل جيشا لنزع ملك مراکش من يد أخيه قم له الظفر عليه

خلص الملك للمأمون من سنة ١٠١٥ الى ١٠١٧ ولكن كان السلطان زيدان بن أحمد الذي تقدم انه هرب الى تلمسان يتحين الفرص فلما ضعف أمر المأمون وساءت سيرته انتقل الى السوس فكتب اليه أهل مراکش بالهجرة اليهم لتولي الملك فتقدم اليها وطرد منها ابن المأمون فجهز له أبوه جيشا فلما التقى الجمعان انهزم السلطان زيدان وفر الى الجبال . ودخل

عبد الله بن المأمون مدينة مراکش فأساء السيرة وعسف بأهلها . فلما ضاقت الناس ذرعا قدموا ببعضهم لمحمد بن عبد المؤمن بن السلطان محمد فخرج عبد الله بن المأمون لقتالهم ولكنه انهزم ودخل السلطان الجديد فأحسن الى أتباع عبد الله ابن المأمون فساء ذلك أهل مراکش فكتبوا السلطان زيدانا بالجبل سراقاتهم

بعضا به قاتل بها محمد بن عبد المؤمن وهزمه فلما بلغ ذلك المأمون أرسل ابنه عبد الله لقتاله فانهزم ثم أرسل السلطان زيدان قائده مصطفى باشا فاستولي على فاس أيضا ثم تقدم هو اليها وأقام بها . ولما بلغه خبر انتقاض أهل مراکش ذهب لاختصاصهم فلما نفي خبر خروجه الى عبد الله بن المأمون قصد فاس فقاتله مصطفى باشا فقتل ودخل عبد الله فاسا فلما علم السلطان زيدان بذلك قصدتها وافتتحها وأمر جنوده بنهبها فلم يدع لأحد من أهلها شيئا ولكن عبد الله ابن المأمون عاد ثانية فقاتل السلطان زيدانا وهزمه واستولي على فاس . فلما علم زيدان ان لا قبل له باعادة الكرة اقتنع بما في يده من مراکش وبقي عبد الله بن المأمون بفاس

تولى بعد السلطان زيدان ابنه عبد الملك سنة (١٠٣٧) فثار عليه أخواه الوليد وأحمد فهزمها وبعد أمور يطول شرحها اتفق أخوه الوليد مع بعض القواد على قتله غدرا سوء سيرته فدخلوا قصره وأطلقوا عليه الرصاص

وتولى بعده الوليد أخوه فأقتل أكثر اخوته وبنى عمه قتلا فقتله بعض مماليكه

الكوفي كان فاضلا من علماء الحديث. من
شعره يخاطب ابنه :

ابي منحتك يا كدام نصيحتي
فاسمع لقول اب عليك شفيق
أما المزاحاة والمراء فدعها
خلقنا لا أرضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احدهما

لمجاور جارا ولا لرفيق
والجهل يزرى بالفتي في قومه

وعروقه في الناس اى عروق

توفي سنة (١٥٣) هـ

﴿سَعَطُ﴾ الدواء يسعطه ويسعطه
سعطا أدخله في أنفه

(أسعطه الدواء) أدخله في أنفه

(السَّعُوط) الدواء الذي يسعط

(المسعط) وعاء يجعل فيه السعوط

﴿سَعَفَهُ﴾ بحاجته يسعفنه سعفا

قضاها له

(ساعفه) ساعده

(أسعفه بحاجته) قضاها له

(السَّعَف) جريد النخل والواحدة

سَعْفَةٌ

﴿سَعَلَ﴾ يسعل سَعَلًا وسَعْلَةً

أخذ السعال

تولى بعده ابو عبدالله محمد بن زيدان
أخوه وكان مودعا في السجن خوف
الانتقاض على أخيه . ثار عليه رجل من
هشوكه فما زال به حتي فرق بين جموعه
وخرجت عليه الشياظمة وهزموه ثم اضطروا
للكوص على أعقابهم بعد أن وصلوا الى
فاس

خلفه ابو العباس احمد بن محمد الشيخ
سنة (١٠٦٤) فوثب أخواله على الملك
للاستبداد به فبداله ان يذهب بنفسه
الي اخواله ليستميلهم فلما تمكنوا منه قتلوه
وهو آخر الدولة السعدية وكان قتل سنة
١٠٦٩

﴿سَعَرَ﴾ النار يسعرها سعرا
او قدحا

(سَعَرَت النار) اتقدت ومثله
(استعرت)

(السُّعَار) الحر والجوع و(السُّعْر)

الخن . و(السُّعُور) الحر والجنون

(السَّعِير) النار ولهبها جمعها سَعِير

(المسعر) ما يسعر به . وموقد نار

الحرب

(المسعود) الحريص على الاكل

﴿مَسْعَرٌ﴾ بن كدام الهلالي

السعال السعال والبصاق كل منهما ليس بمرض أصلي وإنما عرض لمرض في الصدر أما في الرئة أو في الشعب أو غيرها كالحنجرة والمعدة والكبد والنخاع السعال أما جاف أو رطب وفي كل منهما إما أن يكون كثيراً أو قليلاً دائماً أو متقطعاً

قال الاستاذ الطبيعى بلز في كتابه الطب الطبيعى :

« السعال ليس بمرض ولكنه من الاعراض التي تظهر في أمراض كثيرة. السعال يجب أن يعتبر كعامل طبي للطبيعة وظيفته الاجتهاد في ابعاد المواد القذرة المضارة بالجسم . فلا يجوز للمريض ان يعتبر السعال عدواً أو مرضاً بل صديقاً حميماً له »

السعال قد يأتي من تهيج المسالك التنفسية بسبب من الخارج أو من استنشاق الدخان والغبار والغازات أو مواد أخرى قاذرة الخ وقد يكون سببه التهاب في الغشاء المخاطي للرئة

ففي التهاب السعال جافاً غير مصحوب بحمي ولكنه يكون تشنجياً قصيراً . ثم يأتي دور ثان فيكون السعال

أخف وخروج البلغم أسهل وأما في التهاب الحنجرة فيكون السعال شديداً ومصحوباً ببصاق أما السعال العصبى فاسبابه الانفعالات النفسية وتأثيرات أخرى واقعة علي الاعصاب . من علامات هذا السعال أنه لا يزيد ولا ينهيج بالجرى أو الصعود ولا بأي رياضة جسدية أخرى . ولكن الذي يهيجه هو تهيج النخاع الشوكي

يعتبر من السعال المرضي سعال مدمني الخمر وهو يعترىهم صباحاً ويعترى منهم بالاختصاص مدمني شرب المشروب المسمى بالعرقى . وهذا السعال يأخذهم قبل الافطار ولا يزال بهم حتى يكاد يخف عنهم وينتهي عادة بقاء مواد مخاطية

وهناك سعال يعترى الشبان الاقوياء الممتلئين ممن يتغذون غذاء جيداً ويستشقون هواء صالحاً فيجب الالتفات لازالة مثل هذا السعال حتي لا يستحيل الي بصاق دموى

ولكن قد يحدث غير ذوى الاجسام الممتلئة سعال مستطيل . وذلك يكون عادة مصاحباً للبواسير أو اقطاع الطمث أو تخلفه أو في حالة الحمل أو عند رد نزيف

دموي عادي

وقد يكون سبب السعال المستديم
أسفل البطن أو في المعدة فيكون سببه زيادة
الصفراء أو وجود ديدان أو ضعف معدي
أو حالة مرضية للكبد الخ

هذا السعال الذي ليس سببه الرئتان
بل المعدة يعرف بان ادواره لا تحدث
عقب جري أو صعود أو كلام كثير
بل تأتي عقب الاكل وخصوصا عقب
افساد نظام التغذية

وقد يحدث من تراكم الفضلات
المرضية المتخلفة من النقطة والرومازم
والارتخاء الخ سعال شديد الشكيمة
وقد يعترى الانسان سعال شديد
من استطالة الغلصمة وفي تلك الحالة يجب
قطعها وليس فيها ادنى خطر

ولمرض القلب سعال قصير جاف وله
صوت قوى

للتدرن الرئوي اي السعال يعقبه
بصاق غفن . على ان بعض المسولين لا
يصقون غير مواد مخاطية وبعضهم يكون
سعالهم فجائيا و يتكرر افيحدث لهم تعباً
شديدا صباحا ومساء ويصاب بعضهم
بسعال تشنجي يشبه السعال الديكي واذا

تقدم المرض اعترام سعال شديد جدا
كلما اسندوا ظهورهم الى شيء صلب
ويكون نغم السعال في الزهرى الخنجري
مبحوحا متي كان الزهرى مصيبا للاجبال
الصوتية والا كان نغم السعال عاديا
وقد يكون سعال في سرطان الخنجره
ويكون نغمه مثل نغم حاصل في غابة ذات
أشجار كثيرة وهو من مميزات السرطان
الخنجري

وقد يكول السعال الخنجري عصيبا
يبتدىء بنغمشة في الخنجرة ارخي القصبة
يعقبها سعال قصير جاف منفصل او متكرر
يصحبه دوار يفقد معه المريض ادراكه
ويرنخي جسمه ويسقط ثم يتخبط
بأقباضات تشنجية صرعية تنتهي بعد
زمن قصير

هذا السعال يشاهد أحيانا عند
المصابين بالصرع وداء التخشب وعند
بعض العصبيين

وقد يوجد عند النساء المصابات
بالهستيريا سعال رنان كنباح صفار الكلاب
يعترين به بالنهار وبزول بالليل وقد لا يحصل
السعال أو يحصل بضعف مع وجود سبب
حصوله وذلك عند شلل العصب الراجع

وقد يكون السعال متواليا اذا كان ناجما من وجود جسم غريب بالحنجرة او بالقصبة الهوائية . ويكون السعال في الالتهاب الشعبي الحاد جافا في الابتداء ثم يصير رطبا اى يخرج منه مخاط بسهولة وقد يكون السعال عند الاطفال عبارة عن جملة اهتزازات زفيرية جافة تتبع بشهيق مستطيل صغير يشبه صياح الديك فيسمى بالسعال الديكي ويتكرر ذلك من مرتين الى اربع مرات متعاقبة يعقبها راحة مدتها من ١٠ الى ٣٠ ثانية واحيانا اكثر من ذلك ثم تحصل اهتزازات متعددة كالمرّة الاولى ثم راحة قليلة كالسابقة ثم اهتزازات زفيرية ارنجائية جافة ثم شهيق صغير مستطيل ثم راحة وهلم جرا اى تتكون نوبات السعال الديكي من ثلاث نوب او اربعة او خمسة او اكثر وكل مرة تتكون من شهيق واحد او اثنين او ثلاثة وينتهى الدور بقذف مادة زلالية خيطية مميزة للسعال الديكي ولا توجد النوب المذكورة في الدور الاول ولا في الدور الاخير للسعال الديكي لان المرض يكون فيها عبارة عن حالة نزلية فقط وحصول النوب يكون أثناء

الليل غالبا . وفي المرض المتوسط الشدة تحصل نحو عشرين نوبة في ٢٤ ساعة ويشاهد سعال شبيه بالسعال الديكي في ضخم العقد الليمفاوية والقصبة والشعب لكن نوبه هنا تكون اقصر من نوب السعال الديكي الحقيقى ولا يحصل فيها الصغير ولا يعقبها خروج نفث مخاطي ولا قي والسعال في الالتهاب البلوراوى يكون جافا متواليا ويتعرض بتغيير المريض وضعه اما السعال الناشئ من المعدة وقد ذكرناه آنفا فيكون سببه انتقال التنبيه وانعكاسه بالعصب الرئوى المعدى يكون جافا اما البصق فهو مكون من مواد ثاني من المسالك الهوائية تخرج السعال ايدفعها الى الخارج فيجب على الطبيب انما للبحث ان يراها . فتي كان البصاق محتويا على هواء كان مثل الرغوة ومتى كان خاليا منه كان متجانسا كثيفا . ومتى كان النفث الخالى من الهواء دائما على سطح السائل المصلى الموجود هو فيه وكان شكله كشكل السكة (النقود) الصغيرة سمي بالبصاق

بخلاف ذلك

اما المادة الحجرية فهي تكونات
تحصل احيانا في الرئة. واما المادة الخراجية
فتنشأ عن وجود خراج فيها واما الاجسام
الغريبة فهي التي قد توجد في الخنجرة
او في القصبة او في الشعب

قال العلامة الدكتور عيسى حمدي
باشا في كتابه المعينة الطبية وهو احد
موادنا التي نكتب منها هذا الباب

ينقسم النفث بالنسبة للتركيب الى
نفث مخاطي ونفث عديدي ونفث مصلي
ونفث ليفي ونفث دموي مختلط من صديد
ومخاط او من مخاط ودم

(علاج السعال) قال الاستاذ بلز
في كتابه الطب الطبيعي وهو من زعماء
الاطباء الذين لا يعالجون بالعقاقير السامة
بل بالماء والاعشاب البسيطة قال :

السعال العادي يزول سريعا بوضع
رفادات علي الجرع للتعريق او لاجداث
حرارة رطبة. ويحسن في بعض الاحوال
اصحاب هذه الرفادة رفادتين أخريين
واحدة على العنق واخري علي الكتف
(انظر كلمة رفادة) ويتبع ذلك بغسل
الجسم . ويجب التفرغر بالماء الفاتر بضم

العلمي ويشاهد هذا النوع في الدور الثاني
للدرن الرئوي ولكن هذه الصفة ليست مميزة
للدرن ويكون لون البصاق عادة ابيض
او مخضرا او مكونا من اللونين معا والدم
يلون البصاق باللون الاحمر الناصع او
الاحمر المسود . وقد لا يوجد البصاق الا
علي هيئة خطوط في سطح البصاق وتكون
رائحته نفاذة او عفنة وهذا يشاهد في
الضعف الرئوي حتى ان القادم علي المريض
ليشم رائحته قبل الوصول اليه

وقد تخرج بالبصاق مواد الاكياس
الديدانية وقد تخرج معه مادة حجرية او
اجسام غريبة أو أغشية كاذبة وهذه الاخيرة
قد تكون آتية من الخنجرة أو من القصبة
أو من الشعب. والمعلوم ان كل غشاء كاذب
لا يكون دفتيريا فالأغشية الكاذبة
للالتهاب الشعبي الحاد الليني تكون شجرية
الشكل أي ذات فروع مثل الشعب التي
هي آتية منها ومادتها تكون رخوة ذات
طبقات مكونة من وريقات رقيقة تعرف
بيحنها داخل الماء فقد تكون مكونة من
فروع عددها بعدد فروع شعبة قص
رئوي من ابتداء شعب القسم الثالث الى
انتهاء أدق فرع شعبي له وقد تكون

مرات في اليوم ويجب استنشاقه أيضا ويصحب ذلك كله برياضة عضلات الجسم في الهواء الطلق ولكن لا يجوز أن يكون ذلك في الهواء الشديد البرودة أما الغذاء فلا يجوز أن يكون فيه نوابل مهيجة ولا حواذك

فإذا كان السعال شديدا وجب وضع رفادة علي ثلاثة ارباع الجسم او على الجسم كله وأخذ دوش لأعلي الجسم ماعدا الرأس وعلى الظهر والركبتين على التعاقب

ومما ينفع في السعال أن يتعاطى المصاب عقب كل دور من أدواره جرعة من الماء البارد واتباع نظام في الغذاء لا يكون فيه أغذية مهيجة

ومما لا بد منه استنشاق هواء نقي لطيف خال من الجراثيم سواء في حجرة النوم او في محل العمل . ويجب اجتناب استنشاق الاهوية المشبعة بالابخرة او الغبار ومن الجنائيات الفظيعة علي الرئتين ان يجلس عدة اشخاص في غرفة مسدودة النوافذ وفيهم واحد او اكثر يدخنون في ذلك الجو المؤصد فيمتلي المكان بالدخان ويكون ويلا ويلا على رثي الجالسين قال بلز ويجب على المصاب بالسعال

أن يجتنب تعاطي الملابس الموصوفة ضد الزكام والاشربة وزيت السمك وجميع العلاجات التي يزعم صانعوها انها شافية من السعال لما ثبت من ضررها وعدم نفعها . ويجب على من يسعل أن يجتنب أيضا الهوم والغضب والحسد وما شابه هذه الانفعالات والقهوة والشاي والتبغ والتوابل وبالجملة جميع الاغذية والاشربة المهيجة

وقال الطيب الطبيعى الالماني المشهور (كنيب) الامر الرئيسي في علاج السعال هو تحويل الدم من الجزء المريض كالرقبة والصدر والرأس فيبدأ أولا بغسل الجسم كله أو بتقميط الجسم بفقطة مبتلة وبالمشى حافيا فوق ندى الصباح . ولما كان السعال يصحب عادة مرضا مزمننا في الرئتين فيجب وضع رفادات علي ذلك الجزء المريض أيضا

ومما ينفع في السعال من العلاجات شرب شاي الحلبة او الانجيرة (Ortie) او الحزنبل (Achillée)

وقد يكون السعال مقدمة لمرض كالحصبة والجدرى الخ وفي هذه الحالة يجب غسل الجسم كله كل ساعة فاذا صار

الجسد حاراً جداً يجب ترطيه ويجب ان يعطى من الداخل شاي الزيزفون (Tillcul) وخصوصاً شاي ورق البنفسج فان لهذا الاخير فعلاً عظيماً في هذه الاحوال

اما في السعال الديكي للاطفال فهو من احسن الاشربة فانه يلطف لديهم حالة التنشج ويشفيهم من سعالهم المتكرر المزهق . وعلى البالغين ان يتعاطوه ايضا في كل حالة مصحوبة بسعال فانه نافع على كل حال

والذين يكونون عرضة للسعال يجب عليهم ان يعدوا اجسادهم لاحتمال الهواء والماء . لانهم يكونون شديدي التأثير من هذين العنصرين وما داموا يخشونها فلا يزالون تحت تأثيرهما الضار وهو مما لا غني عنها بوجه من الوجوه . فأفضل وسيلة لاتقاء شرهما هي تعويد الجسم على عدم التأثير بهما بالتعرض لهما باعتدال حتي يأنس بهما الجسم ولا يعود يقع تحت طائلتهما

(سعال الاطفال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي . ينتج سعال الاطفال غالباً من استنشاق هواء فاسد

ومن برد الجلد والاغشية المخاطية وهذا التأثير يحدث عادة من التغير السريع لدرجة الحرارة الجوية وقد يتأثر الطفل بانتقاله من حجرة دفئة الى الهواء البارد فجأة بدون تدريج . ولكن تأثير هذا الانتقال لا يؤثر الا على الاطفال الذين لا يكونون قد تعودوا احتمال تغيرات الجو بتربيتهم تربية متحفظ فيها بافراط

واحسن وسيلة لاتقاء شر هذا التغير الفجائي ان يتعاطى الاطفال والهافون جرعة من الماء البارد اذا عزموا على الخروج من المحلات الدفئة الى الجو البارد ليعودوا الاغشية المخاطية للتنفسي على احتمال الهواء البارد وجعلها ذات مقاومة

وقد يعثر السعال الاطفال المترفين اذا ارتفع عنهم الغطاء وهم نائمون ويحصل لهم ذلك اذا كانوا متدثرين بأغطية عفيفة فان الطفل يضطر عادة لان يزيل عنه غطاءه من ضجره من شدة الدفء ولكن اذا كان الغطاء معتدلاً وافثق زواله عن جسد الطفل فلا يعثره اقل تأثر لان الفارق بين درجتي الحرارة لا يكون محسوساً

ومما يسبب السعال للأطفال اجلاسهم مدة طويلة يستنشقون الهواء البارد في الشتاء وحدث بردهم في الجلد اذا كانوا مصابين ببعض الامراض الانهاية

لا يجوز للابوين اهمال سعال الاطفال وكلما كان الطفل صغير السن كان السعال أشد خطراً عليه فيجب عليهم حماية أطفالهم من هواء الشمال البارد ومن كان منهم مصاباً بالسعال يجب حمايته من استنشاق الهواء المشبع بالتراب او البخار او المواد النفاذة الاخرى

(العلاج) احسن علاج علي حسب الطب الطبيعي هو ان يجنب الطفل الاسباب السابقة وأن يبقى الطفل نهارة وليلا في محل معتدل الحرارة يستنشق هواء قديماً ثم يعمل له اقطة بالماء للجزع او حمام بخاري بالسرير وصفته أن يؤتى بزجاجات من الطين تملأ بالماء المغلي وتلف بخمرة مبتلة بالماء ويحاط الطفل بنحو اربع زجاجات منها

وفي حالة السعال الحديث يكتفي بذلك جسم الطفل بالماء الفار بسرعة ثم تقيطه بعد بقاء من الصوف مدة نصف ساعة ليدفأ جسمه بعد الحمام

(علاج السعال بالذلك) هنالك وسيلة فعالة في معالجة السعال وهي ان يدلك صدر الطفل او البالغ باليدين معاً من أسفل الى أعلى وذلك الاضلاع ايضاً مدة عشر دقائق. وهذا الدلك نافع جداً وخصوصاً في السعال الديكي والسعال التنسجي (معالجة السعال بالرياضة التنفسية) هذه الوسيلة العلاجية هي عبارة عن استنشاق الهواء النقي صباحاً ومساءً مدة عشر دقائق استنشاقاً طويلاً عميقاً امام نافذة مفتوحة يأتي منها الهواء النقي

هذا الاستنشاق يعتبر من أنفع الوسائل لشفاء الاغشية المخاطية والشعبية للصدر فان الهواء من اكبر اسباب التنقية والشفاء وما يضر بالانسان شي أكثر من استنشاقه للهواء المحبوس المشبع بالابخرة العفنة والجراثيم الضارة

ومما نذكره هنا بغاية الاسف ان من يصاب بالسعال في بلادنا يجلس في حجرة موصدة الابواب والنوافذ في حضرة عدة اشخاص وربما كان منهم من يدخن التبغ فيفسد هواء الحجرة ويستنشقه المصاب فتزداد اغشية صدره التم باومرضاً ويبقى بال اليوم واليومين أسابيع وربما لازمه

السعال شهرا او شهرين ولا سبب لذلك كله الا انه يخطي في امر العناية بنفسه فيحرها من مقومات الصحة وهو الهواء النقي ويدلها منه هواء دنسامشعبا بالاقدار والميزوبات

نحن لا نقول بوجوب تعريض الجسم كله لتأثير الهواء وانما نقول ان التحفظ لا يكون بحبس هواء الحجرات بل التحفظ هو ان يتدثر الانسان بملبس معتدلة ويحتمى من الجلوس امام تيار الهواء ولكن جو الحجرة يجب ان يكون دائما متجدد الهواء ولا سبيل الى ذلك الا اذا كانت نافذة من نوافذها مفتوحة لتصريف الهواء المستعمل

ان السواد الاعظم من الناس عندنا ينامون ونوافذ حجراتهم وأبوابها مؤصدة ويزيدون على هذا بأن يجعلوا على رؤسهم وآذانهم واعناقهم اغشية سمكة فينامون طول ليلهم في اشباه القرن المزهق للارواح يرمون بذلك الى التوقي من شر الهواء والبرد ومادروا انهم ينجون على أنفسهم شر الجنائيات بتكليف رثيتهم استنشاق الهواء المستعمل المحمل بالسوم ثم لا يغنيهم هذا التدثر شيئا فتجدهم مصابين بأشد انواع

السعال واقصي امراض الصدر فضلا عن شحوب الوانهم وشدة قابلية اجسادهم للتأثر بالمؤثرات المختلفة . فالاولى بالانسان ان يعود جسده الاخشيشان حتى يقوى علي تحمل عوارض الطبيعة التي ليس في وسع اكبر المتحفظين التوقي منها ولنضع امام اعيننا مثال الفلاح فهو يدلنا علي مبلغ استعداد الجسم الانساني لتحمل العوارض وعدم التأثير بها . فان ذلك الفلاح يستيقظ قبل الشروق فيخرج من داره مفتوح الصدر في الشتاء القارس حتي ينتهي الي ترعة البلد فيخلع ثيابه وينزل اليها للاستحمام ثم يلبس ملابسه وبدنه مبتل ويؤم الغيط للعمل وهو مع ذلك لا يشكو سعالا ولا التهابا . فانظر الي اي حد يستطيع ان يعود الانسان جسده عدم التأثر بالعوارض الجوية

قد يقول قائل ان هذا نشأ هذه النشأة ولكننا ضعاف لا تتحمل مر التسميم . وهذا خطأ كبير فما دام الجسم خالصا من العلل فيستطيع صاحبه تدريجا ان يصل به الى مثل هذه الحال علي شرط اصحاب هذا التعويد بحر كات جسمية ملائمة له ، فاذا لم نستطع ان نبلغ هذه الدرجة بضرورة

أعمالنا الجلوسية فلا أقل من أن نعوّدها
احتمال العوارض الخفيفة التي تصيب
الجو مرارا في اليوم

﴿السَّعَانِينَ﴾ عيد النصرارى قبل
الفصح بأسبوع والمشهور الشعانين بالشين
وهي كلمة عبرانية

﴿السَّعَوِ﴾ السَّعَاوِ الصبور على
السهر والسفر

(السَّغَوِ والسَّغَوِ) طائفة من الليل
ممتدة . والساعة من الليل

﴿سَعَى﴾ إليه يسعى سعيًا قصد
(سَعَى الرجل) مشى

(سَعَى به سعيًا وسعيًا) نم عليه
(سعت الامة) بقت اى زنت
(ساعاه فسعاه يسعيه) اى غالبه في

المضى فقلبه

(أسعاه) جعله يسى اى يكسب

(استسعى عبده) كلفه من العمل ما
يؤدى به عن نفسه اذا اعتق بعضه ليعتق
مابقى منه

(ساعى اليهود والنصارى) رئيسهم

(السَّعَاية) النجاسة والوشاية وما يتكلف

العبد من العمل أتماما لعتق نفسه

(السَّعَاة) التصرف والتقلب

(السَّعَى) السعى والمسلك والتصرف
جمعه سَاسِع

﴿ابن الساعي﴾ هو على بن انجب
ابن الساعى البغدادى مؤلف ملخص تاريخ
الخلفاء توفى سنة (٦٧٤هـ)

﴿سَغَبٌ﴾ الرجل يَسْغُبُ وَسَغَبٌ
يَسْغَبُ سَغْبًا وَسَغْبًا وَسَغْبًا وَمَسْغَبَةٌ
جاء. وقيل لا يكون السغب الا مع تعب

يقار (هو سَغِبٌ وساغب وسغبان)
اى جائع وهى سَغْبَى وجمعها سَغَاب

(أَسْغَب الرجل) دخل فى المجاعة
﴿سَغِبَلٌ﴾ الرجل كثرت جراحاته

(سَغِبَلٌ زأسه بالدهن) رواه به
(تَسْغِبِل الدرع) لبسها

(سهلٌ مُسْغِبِل) سهل
﴿سَغِيدَتٌ﴾ الفصال أمهاتها تسغدها

سغدا رضعتها

(فصال ساغدة) راوية من اللبن
(السَّغْد) المطر اللين

﴿سَغْسَغٌ﴾ الشئ حركه من موضعه
كالوتد وما أشبهه

(سغسغه فى التراب) دسه فيه
(سغسغ الطعام) أوسعه دسما

(تسغسغ من الامر) تخلص منه

سَفَح (سَفَحُ الدَّمْعِ) سَفَحًا وَسَفُوحًا	سَفِيلٌ سَفِيلٌ سَفِيلًا
أرسله	تَحْدَلْجُهُ وَهَزَلْ
(سَفَحُ الدَّمْعِ) تَصِيبُ فَهُوَ يَتَعَدَّى	(السَّيْفِلُ) الدَّقِيقُ الْقَوَائِمُ الصَّعْبُ
وَلَا يَتَعَدَّى فَهُوَ سَافِحٌ جَمْعُهُ سَوَافِحُ	الصَّغِيرُ الْجَنَّةُ أَوْ الْمُضْطَرِبُ الْأَعْضَاءُ أَوْ
(سَافِحًا وَتَسَافِحًا) فَجَرًا وَزَنِيًا	السَّيِّئُ الْخَلْقُ وَالْغَدَاءُ
(أَجَرُوا خِيْلَهُمْ سَفَاحًا) أَيْ أَجَرُوا	سَفَمَهُ سَفَمَةً سَفَمًا
خِيْلَهُمْ لِلْمَسَابِقَةِ بِدُونِ مَرَاهِنَةٍ	(السَّفَمِ) السَّيِّئُ الْغَدَاءُ
(تَزَوَّجَ سَفَاحًا) أَيْ بَغِيرَ كِتَابٍ	سَفَنٌ سَفَنٌ
يُقَالُ (بَيْنَهُمْ سَفَاحٌ) أَيْ سَفَكٌ	الْأَسْفَانُ الْأَغْذِيَّةُ الرَّدِيَّةُ
لِلدَّمَاءِ	الْوَحَادُ سَفَنٌ
(السَّفَنُ) عَرْضُ الْجِبَلِ وَقِيلَ أَصْلُهُ	يُقَالُ : (أَنَّهُمْ يَتَعِيشُونَ بِالْأَسْفَانِ)
وَقِيلَ أَسْفَلُهُ جَمْعُهُ سَفُوحٌ	سَفَى سَفًى
(السُّفُوحُ) أَيْضًا الصَّخُورُ اللَّيْسَةُ	السَّاعِيَةُ الشَّرْبَةُ اللَّذِيذَةُ
الْمُتَدَحْرَجَةُ	وَهُوَ مَقْلُوبٌ سَائِفَةٌ
(السَّفَاحُ) الْمَعْطَاءُ وَالْفَصِيحُ وَالْمُقْتَدِرُ	سَفَتٌ سَفَتٌ
عَلَى الْكَلَامِ	يَسْفَتُ سَفَتًا أَكْثَرُ
(السَّفِيحُ) الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ وَقَدَحٌ	مِنَ الشَّرَابِ فَلَمْ يَرَوْهُ
مِنْ قَدَاحِ الْمَيْسَرِ لَا نَصِيبَ لَهُ . وَالْجَوَاقِقُ	(اسْتَفَتَ الشَّيْءُ) ذَهَبَ بِهِ
يُقَالُ : (فَلَانٌ يَضْرِبُ بِالسَّفِيحِ) إِذَا	(السَّيْفَتُ) الزَّفْتُ
كَانَ يَعْمَلُ عَمَلًا لَا جَدْوَى لَهُ	سَفْتَجٌ سَفْتَجٌ
(الْأَسْفَحُ) الْأَصْلَعُ	فَلَا نَاعَامَلُهُ بِالسَّفْتَجَةِ
السَّفَاحُ هُوَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ	وَهِيَ أَنْ تَعْطِيَ مَالًا لِرَجُلٍ لَهُ مَالٌ فِي بَلَدٍ
الْعَبَاسِيِّينَ مَهْدٌ لَهُ أَمْرُ الْخُلَافَةِ أَبُو مُسْلِمٍ	تُرِيدُ أَنْ تَسَافِرَ إِلَيْهِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ خَطًا لِمَنْ
	عِنْدَهُ الْمَالُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ أَنْ يَعْطِيكَ مِثْلَ
	مَالِكَ الَّذِي دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ جَمْعُهُ سَفَاحٌ
	السَّفَجَرُ السَّفَجَرُ الصَّغَارُ يُقَالُ نَمَلٌ
	سَفَجَرٌ أَيْ صَغَارٌ
	سَفَحَ سَفَحًا
	الدَّمُ يَسْفَحُهُ سَفَحًا

الخراساني الذي خرج على محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية (انظر ابو مسلم مادة سلم)

كان ابراهيم السفاح كريما وقورا عاقلا كثير الحياء . بويغ له بالخلافة في خراسان فتحول الى الانبار وولى اقاربه الولايات فلما استتب له الامر وخضعت له اطراف المماكة تتبع من بقى من بني أمية ووضع فيهم السيف

روي انه اجتمع عند عبد الله بن علي ابن عباس نحو تسعين رجلا من بني أمية فدخل سديف الشاعر فأنشده :

لا يفرنك ما تري من رجال

ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتي

لا ترى فوق ظهرها امويا
فأمر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتي وقعوا وبسط عليهم الانطاغ ومد عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون انينهم حتي ماتوا جميعا

وقد بالغ بنو العباس في اصطلاحهم واستئصالهم حتي نبشوا قبورهم بدمشق فنش قبر معاوية وقبر يزيد ابنه ونش قبر عبد الملك ونش قبر هشام فوجد صحيحا

فأمر بصليبه فصليب ثم أحرقه وذراه في الهواء وصار السفاح يقتل بني أمية حيث وجدهم فلم يفلت منهم غير رضيع او من هرب الى الأندلس . وصادروا اموال من صحبهم او خدمهم

روي أن سليمان بن هشام الأدي كان اكرم الناس على ابي العباس لقيلمه معه على مروان بن عمه وكان هو الذي تولى كبره وقتل على يديه فينماها يوما وقد تضاحكا وتداعبا اذ أتى رجل من موالى أبي العباس يقال له سديف فناول أبا العباس كتابا فيه :

أصبح الملك ثابت الأساس

بالبهايل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها

بعد ميل من الزمان وباس
لاتقيلن عبد شمس عثارا

واقطعن كل نخلة وغزال
ذها اظهر التودد منها

وبها منكم كحز المواسي
واقعد غاظني وغازي سواني

قربهم من منابر وكراحي
واذ كن مقتل الحسين وزيدا

وقتبلا بجانب المهراس

في القدوم عليه فأذن له فقدم عليه فلقاه
الناس جميعاً ومعه القواد والجماعة والخيل
والنجائب. ثم استأذن أبا العباس في الحج .
فقال لولا أن أبا جعفر يحج لاستعملتك على
المرسم . فقال أبو جعفر لأبي العباس أطني
واقبل أبا مسلم فوالله أن في رأسه لقدرة
فقال له أبا العباس أي أخي قد علمت
بلاءه وما كان منه

فقال أبو جعفر هو أخطأ بذلك والله
لو بعثت سنورا مكانه لبلغ مثل ما بلغ في
مثل الدولة

قال أبو العباس كيف قتله ؟
قال إذا دخل عليك فخذنه ، وإذا
أقبل عليك دخلت فأيتت من خلفه فضرته
ضربة آتت منها على نفسه
فقال أبو العباس أي أخي فكيف
تصنع بأصحابه الذين يؤثرونه على أنفسهم
ودينهم

قال أبو جعفر يؤول ذلك إلى خير وإلى
ما تريد

قال يا أخي أي أريد أن تكف عن
هذا

فقال أبو جعفر أخاف إن لم تتغده إن
يتعاشك

فقرأها أبو العباس ثم قال لمنعم ونعم
عين وكرامة وسننظر في حاجتك ثم ناول
الكتاب أبا جعفر ثم قام سليمان بن هشام
وخرج فتطلع رجل من موالي بني أمية
كانت له خاصة وخدمة في بني العباس
فعرف بعض ما في الكتاب فلما خرج من
عند أبي العباس السفاح مر بسليمان بن
هشام في غرفة له بالكوفة فسلم . ثم قال
سليمان من عندك أبا أيوب ؟ فقال له ما
عندي غير ولدي . فقال له إن الملائكة يأمرون
بك ليقتلوك فاخرج أي لك من الناصحين .

فخرج سليمان من ليته هارباً فلاحق ببعض
الجزيرة وكتب إلى مواليه وصناعه فاجتمع
إليه منهم خلق كثير فبعث إليه أبو العباس
بعثاً يقاتله فانهزم أيضاً . فانتقل سليمان من
هذا الموضع إلى غيره فبعث إليه أبو العباس
بعثاً آخر فأمره هو وولده فأتى بهما إلى
الخليفة العباسي فأمر فقطعت لهما خشبتان
وقدما إليهما فأمر بضرب رقابهما وصلبهما
فقال سليمان لولده تقدم يا بني على مصيبي
بك فتقهتر الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل
سليمان وصلباً على باب دار الإمارة بالكوفة
وروى أن أبا مسلم صاحب دعوة
العباسيين كتب إلى أبي العباس يستأذنه

فقال ابو العباس فدونك يا اخي
وكان مع ابي مسلم من اهل خراسان
عشرة آلاف قد قدم بهم يأخذون العطاء
عند غرة كل شهر أو فر ما يكون من
الارزاق سوى الاعاجم

فلما دخل ابو مسلم على اب العباس دعا
ابو العباس خصياً له فقال اذهب فاعرف ما
يصنع ابو جعفر. فأتاه فوجده محتفياً بسيفه
فقال ابو جعفر أجالس أمير المؤمنين ؟
فقال الوصيف نهياً للجلوس

ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي
العباس فرده ايضا الى ابي جعفر، وقال قل
له عزمت عليك ان لا تنفذ الامر الذي
عزمت عليه. فكف عن ذلك. فسار الى
مكة حاجاً للموسم وخرج ابو مسلم فكان
إذا كتب لابي جعفر يبدأ بنفسه ثم يكتب
اليه (لا يهولك ما يصدر الكتاب فاني لك
بحيث تحب ولكني أحب أن يعلم أهل
خراسان ان لي منزلة عند أمير المؤمنين)

قل ولما رجع ابو مسلم من عند ابي
العباس السفاح وقد قيل له بالعراق ان
القوم كادوا يقتلونك لولا ما توقفوا فيمن
معك من اهل خراسان فلما كان في بعض
الطريق كتب الي ابي جعفر :

« اما بعد فاني كنت اتخذت أخاك
اماماً ودليلاً على ما اقترض الله على خلقه
وكان في محله من السلم وقرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحيث كان قمعي
بالفتنة استجعلي بالقرآن خرفه عن مواضعه
طمعاً في قليل قد نعاه الله الى خلقه فمثل
الضلالة في صورة الهى فكان كالذى دلى
بغروره حتي وترت أهل الدين والدنيا في
دينهم واستحللت بما كان من ذلك من
الله النعمة وركبت العصية في طاعتكم
وتوطئة سلطانكم حتي عرفكم من كلف
يجهلكم ، وأوطأت غيركم العشواء بالظلم
والعدوان حتي بلغت في مشيئة الله ما أحب
ثم ان الله بمنه وكرمه أباح لي الحسنه
وتداركني بالرحمة ، واستغفني بالتوبة
فان يغفر قديماً عرف بذلك وان يعاقب
فما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد »
فكتب اليه ابو جعفر :

« اروم مارمت ، وازول حيث رلت ،
ليس لي دونك مرمى ، ولا عنك مقصر »
الرأى مارأيت ان كنت انكرت من
سيرته شيئاً فأنت الموفق للصواب والعالم
بالرشاد . انا من لا يعرف غير يدك ،
ولم يتقلب الا في فضلك ، فأنا غير كافر

بنعمتك . ولا منكرا لاحتياك لا تحمل
على امر غيري ، ولا تلحق ماجناه سوى
بي . ان امرتني أن أشخص اليك والحق
بخراسان فعلت . الامر امرك والسلطان
سلطانك والسلام . »

كتب له ابو جعفر المنصور هذا
الكتاب وهو ولي عهد فلما ولي الامر
استقدم ابا مسلم بالحيلة والمحادعة وقتله شر
قتلة

توفي السفاح سنة (١٣٣) هـ وكان
عمره ٦٣ وعهد بالخلافة الى اخيه ابي
جعفر المنصور
﴿ سفد ﴾ اللحم نظمه في السفود
وهو حديدة يشوي عليها اللحم
(استسفيد بغيره) اتاه من خلفه
فركه

(الإسفند والإسفند) الحجر
﴿ سفر ﴾ الرجل يسفر سفورا
خرج الى السفر
(سفر البيت) كنسه
(سفر الريح الغيم عن وجه السماء)
كشطه

فهو سافر

(سفر فلانا) ارسله الى السفر
(سافر الى بلده) سفاراً ومسافرة
مضى اليه

(اسفر الصبح) اضاء واشرق
(انسفر شعره عن رأسه) انحسر
(استسفر المرأة) طلب منها أن
تسفر

(السافر) المسافر جمعه اسفار وسفر
وسفره وسفار

(فرس سافر) اي قليل اللحم
(السافر) الكاتب جمعه سفرة
(السافرة) مؤنث سافر جمعه سوافر
قال الحريري : خير العشاء سوافره
اي مايؤكل منه في بقية النهار

(قوم سافرة) اي ذوو سفر ضد
الحاضرة

(السفار والسفارة) حديدة
توضع على انف البعير بمنزلة الحكمة
للفرس

(السفارة والسفارة) ايقاع الصلح
بين القوم . ومنصب السفير

(السفارة) الكناسة
(السفر) الكتاب الكبير

(سفر الصبح) اضاء واشرق
(سفرت المرأة) كشفت عن وجهها

جميعه اسفار

(السَّفَر) قطع المسافة وبقية النهار
بعد مغيب الشمس . تقول (لقيته سَفْرًا
وفي سَفَر) اى عند اسفرار الشمس
للمغرب

(السُّفْرَة) طعام المسافر . تقول :
صنعنا له سفرة فزود بها في سَفَره .
و (السُّفْرَة) ايضا ما يسطح تحت الخوان
من جلد او غيره جمعه سُفَر

(السَّفَرَة) الملائكة يحصون
الاعمال

(السَّفَوْرَة) السَّبْوْرَة هي لوحة
سوداء يكتب عليها

(المُسْفَار) الناقة القوية

(رجل مُسْفَار) اى كثير السفر

(المُسْفَر) الكثير الاسفار والقوى

على السفر وهي (مُسْفَرَة)

(المُسْفَرَة) ايضا المكينة جمعها

مَسَافِر

(مَسَافِر الوجه) ما يظهر منه

السفارة قبل تأليف الدول

للسفارات الدائمة في الممالك المتحابة كانت

لا تطلق الا على وظيفة من ترسله

احدى الدول لدولة اخرى لابلاع أمور

ذات شأن تمس الحرب او السلم . كثير
من مؤلفي القرن السابع عشر والثامن عشر
استمروا يطلقون هذا اللفظ على معناه
الاول الذى لا يزال باقيا فى اللغة العامة
ولو انه الآن اصبح له معنى اصطلاحى
محدد تمام التحديد

لقب سفير لا تطلق الآن الا على
الوكلاء السياسيين من الطبقة الاولى اعني
على الذين يمثلون على الاخص شخص الملك
او سلطة المملكة

وقد تسأل كثير من كتاب فرنسا
بعد سنة ١٨١٨ عما اذا كان الغاء الملكية
لا يقتضى الغاء السفارات فغلبت الآراء
المضادة لهذا الرأي سنة ١٨٧١ وبقيت
السفارات الفرنسية تمثل سلطة الجمهورية
من ذلك العهد . فقد علم الفرنسيون
بالاختبار انه لا بد للجمهورية من ممثلين
في رتبة ممثلى الدول الكبرى لتمثيل
الجمهورية فى الخارج

لبابا المسيحية سفير فى باريس يدعى
(نونس)

السفر جَل هذا الثمر اصله من
البلاد الجنوبية لاوروبا وخصوصا كريد
وهو يحب الاراضى الطينية الرملية

الخصبة الرطبة قليلا . يتكاثر شجره
بالسلطانات او التطعيم على شجر التفاح
او الكمثرى البلدية ويتكاثر بالترقيد
والعقل . ويجب زرع هذا الشجر قريبا
بعضه من بعض لان حرارة الشمس تضر
ثمرة

السفرجل يحتاج للسقي الكثير
والخدمة والعناية وثمره بارد قابض جيد
للمعدة ، تستعمل بزوره في السعال

(خواصه الطبية) ذكر عنه أطباء

العرب انه مفرح للقلب يذهب الوسواس
والكسل والخفقان وضعف الكبد واليرقان
ومطلق الانجزة والصداع العتيق والنزلات
كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو
شما وضادا وهو يحبس الدم والاسهال بعد
اليأس خصوصا اذا اضيف اليه زهره وشوى
وأكل على الجوع وهو قابض وعلى الشبع
مسهل لشدة عصره المعدة . وان ضمدت
به الاورام حلها وبسكن اللهب والعطش
والسكر وحرقة البول ويدد ويطيب رائحة
العرق ويحبس الفضول عن الاعضاء
الضعيفة

ورقه وزهره يحبس النفت والنزف
والاسهال والعرق شربا واحتمالا وظلاء

ويحلل الورم ويدملان الجروح ذروراً
وان أحرق غصنه وغسل كان أجود من
التوتيا عند المظم بمح البصر ويذهب الحكمة
والجرب والسلاق والسبل والدمعة
ولبه اذا وضع في الفم اذهب القلاع
وقروح اللثة واللسان والسعال والحشونة
ومع عصارتها يذهب الربو وبمفرده يذهب
الاجتراقات والحميات

اما شراب السفرجل فيفعل ما ذكر
من نفعه بقوة . ودهنه المصنوع من طيبخه
حتي يتهرى او طبخ مائه بالدهن حتى
يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطين
قطوراً في الاذن وسعوطا ودهنا ويزيل
الاعيا . مروحيا

ورب السفرجل مثله وأعظم منه في
تقوية المعدة واطفاء الحرارة والربوب هي
ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الي
ذهاب صورته . فالاول كالقواكه والثاني
كهود الوسن . ثم طبخ ما يصفو ييسير
الحلو حتي ينقعد فبالطبخ تخرج العصارات
وييسير الحلو تخرج الاشربة . هذا هـ
القانون فيها

وقد قيل ان السفرجل يولد القولنج
ويضر العصب والاكثر منه يخرج الطعام

قبل هضمه وزغبه الموجود يقطع الصوت
ويفسد الخلق ويصلحه العسل وقيل يضر
الرئة ويصلحه انيسون. وقيل يمنع من
القولنج المقل الرطب وحده ما يؤخذ منه
عشرون درهما ومن عصارتة ثلاثون ولا
ينبغي اكل جرمة ولا قطعه بالفولاذ فانه
يذهب ماءه سريعاً

(بزر السفرجل) يسمى باللغة الطبية

Cidonia Vilgaris يستعمل

في الطب الحديث ملطفاً ويستعمل مغليه
غسولاً في تشقيق الجلد ويستعمل مضافاً
الى غسولات العين في حال هيجانها
والتهابها

(مستحضراته) مغلى بزر السفرجل

وهو يعمل من اضافة جزء من بزر السفرجل
الى ٨٠ جزءاً من الماء المقطر ويغلى على النار
المهذبة مدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب
ويتخذ من السفرجل لعاب السفرجل
وهو يؤخذ من جزء من السفرجل وعشرة
أجزاء من الماء

السفسطة في المنطق هو قياس

مركب من الوهيات الغرض منه انحام
الخصم والزامه بالحجة جمعها سفسطات يقال
هذا قياس سفسطي اي مرتكن فيه علي

السفسطة

السوفسطائية هي فرقة من

الفلاسفة ينكرون المحسوسات والبدهييات

ويعدون الوجود خيالا في خيال

قال العلامة ابن حزم ذكر من سلف

من المتكلمين انهم ثلاثة اصناف : فصنف

منهم نفي الحقائق. وصنف منهم شكوا فيها.

وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده

حق وهي باطل عند من هي عند باطل

وعنده ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف

الحواس في المحسوسات كادراك البصر من

بعده عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً.

وكوجود من به حي صفراء حلوا المطاعم

مرأى، وما يري في الرؤيا مما لا يشك فيه

رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

ثم قال ابن حزم وكل هذا لا معني

له لان الخطاب وتعاطي المعرفة وحسن

العقل شاهد بالفرق بين ما يخيل للنائم وبين

ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من

استعمال الجري على الحدود المستقرة في

الاشياء المعروفة وكونها ابداً على صفة

واحدة مافي اليقظة وكذلك يشهد الحس

أيضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة

له تحت الحس انما هو لا فية في حس الحاس

لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة واحدة لا تتحول وهذه هي البداية والمشاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها برهان اذ لو طلب على كل برهان برهان لاقتضي ذلك وجود مودات لانهاية لها ووجود أشياء لانهاية لها محال لا سبيل اليه علي ماسنينه ان شاء الله . والذي يطلب على البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال لانه لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الازعان له فان كان يثبت برهانا فلا وجه لطلبه مالا يثبت له وجوده والقول ينبغي الحقائق مكابرة للعقل والحس

ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم قولكم انه لاحقيقة للأشياء حق هو ام باطل ؟ فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما وان قالوا ليس هو حقا اقروا بطلان قولهم وكفوا خصمهم امرهم

ويقال للشاك منهم وبالله تعالى التوفيق أشكم موجود صحيح منكم ام غير صحيح ولا وجود ؟ فان قالوا هو موجود صحيح نأ اثبتوا أيضا حقيقة ما وان قالوا هو غير موجود نفوا الشك وأبطلوه وفي ابطال الشك اثبات الحقائق والقطع على

ابطالها . وقد قدمنا بعون الله تعالى أبطال قول من أبطالها فلم يبق الا الانيات ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي حق عند من هي عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل ، ان الشيء لا يكون حقا باعتقاد من اعتقد انه حق كما انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل . وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل وانما يكون الشيء حقا لكونه موجودا ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه باطل . ولو كان غير هذا لكان الشيء معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته وهذا عين المحال واذا أقروا بأن الأشياء حق عند من هي عنده حق فمن جملة تلك الأشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد ان الأشياء حق بطلان قول من قال ان الحقائق باطل . وهم قد أقروا ان الأشياء حق عند من هي عنده حق ، وبطلان قولهم من جملة تلك الأشياء . فقد أقروا بأن بطلان قولهم حق مع ان هذه الاقوال لا سبيل الى أن يعتقدوا ذو عقل البتة اذ حسه يشهد بخلافها وانما يمكن أن يلجأ اليها بعض المنطعين على سيد لي الشغب

وبالله تعالى التوفيق . انتهى كلام ابن
حزم

تقول ما الذي يفيد السوفسطائي في
زعمه بأن العالم خيال في خيال وما الذي
يضر غيره لو كان الامر كما ذكر مادامت
الامور الاجتماعية والشؤون العالمية جارية
مجرها الطبيعي ، وما دام كل معلول مرتبط
بعلته وكل حادث متعلق بمحدثه ؟ لو كان
الذي يعتقد أن العالم خيال في خيال يشعبه
خيال الاكل اذا جاع ويرويه خيال الماء
اذا ظمئ ويكسوه خيال الثياب اذا عري
ويريمه خيال الراحة اذا تعب كان له ان
يفرح بمذهبه ويدعو الناس اليه . ولكن
السوفسطائي قد يكون عاملا في احد المناجم
فلا يزال يكد طول نهاره ويكدح رافعا
الاثقال علي عاتقه ومتحملا أثر المشاق في
أعضائه حتي يأتي وقت الفراغ فيذهب
الى بيته يشكو الالين واللغوب فاذا اعتراه
مرض أزمه المراض شهرين متوالين عضته
الحاجة بأنيابها ووخزه الجوع بأسنته فاما
أن يأكل ، اما أن يمرت مكانه . فأى أثر
لعقيدته السوفسطائية اذن ، وما الذي يضر
منها المثبت الموجودات مادام الامر كما
ذكرنا ؟

العالم خيال في خيال . ليكن ذلك بل
وليكن أدخل في العدم من الخيال نفسه ،
فهل من علاج لرفع تكاليفه الشاقة وأعبائه
التي ينوء تحتها أقوى الناس على تحمل
الشدائد ؟

ان مثل هذه المذاهب تبعث اليها
البطالة وحب الكلام وايتار الاغراب
وتكلف الرد عليها جريمة في نظر الفلسفة
فالارلي ترك أشياعها العاطلين ، ان كان
لا يزال لها أشياع الى اليوم ، يتخطون
في زهراتهم التي جعلوها لذتهم في الحياة
ولكل وجهه هو موليا والسلام

سقط السمة بسفطها سفظا
قسط السفظ عنها

(سفظ الرجل) بسفط سفاطة كان
طيب النفس سبخيا

(تسفظه) تشربه

(استفظ الشيء) اشتفه

(السفط) صانع السفط وهو وعاء

كالجوالق أو كالفقة جمعه أسفط

(رجل مسفط الرأس) رأسه

كالسقط

سفع الطائر ضربته بسفعا

سفعنا لطمها بجناحيه

(سَفَعَتِ السَّعْمُ وَجْهَهُ) لفحته لفحا
ومثله (سَفَعْتَهُ)

(سافعه) سافحه وطارده وعانقه
وضاربه

(تَسْفَعُ بالنار) اعطلى بها
(استسفع لونه) تغير من خوف او
نحوه

(السُّعْفَةُ والسَّفْعُ) تقطعة سواد في
الحدين من المرأة الشاحبة. يقال: (به سَفْعَةٌ
من الشيطان) اى مس

(السَّفْعَةُ) من اللون سواد مشرب
بجمرة

(الأسفع) الصقر والثور الوحشي
الذى في خديه سواد يضرب الى الحمرة
وهى (سفعا) جمعه سَفْعُ
سَفَقَ الطَّائِرُ بِسِفِّ سَفِيفَا مَرَّ
على وجه الارض

(سَفَ الرجل الخوص) نسجه
(سَفَ الدواء ونحوه) يَسْفُهُ سَفَا
خذه غير ملتوت

(أَسَفَ الخوص اسفافا) نسجه
(أَسَفَ الرجل) تتبع صغريات
الامور والاثمها

(أَسَفَ فلان) طلب الامور الدنيئة

(أَسَفَ الطَّائِرُ) دنا من الارض في
طيرانه حتى كادت رجلاه نصيباها
(استف الدواء ونحوه) بمعنى سفه
(السَّفُوف) دواء يؤخذ غير ملتوت
او معجون

سَفَسَفَ الدقيق ونحوه انتخله
يقال (سمعت سفسة المنخل) اى صرته
وهو ينخل

(سفسف عمله) لم يبالغ في احكامه
(السُّفَّاسُف) الشديد يقال: ظمأ
سُفَّاسُفٌ

(السَّفَسَاف) الرديء من كل
شيء. يقال (فلان سفساف الاخلاق) اى
رديئها

(السَّفَسَاف) الامر الحقيير
سَفَقَ الباب يسفقه سَفَقَا
رده

سَفَقَ الطَّائِرُ زَرْقًا
(سَفَقَ وجهه) لطمه
(سَفَقَ الثوب) يسفقه سفقة كفف
فهو (سَفِيق)

(أسفق الباب) رده بمعنى سَفَقَهُ
(السَفَقَةُ) مثل الصفقة
(السَفِيق) من الثياب الصفيق

﴿سَفَكَ الدَّمُ﴾ والدمع والماء
يَسْفِكُهُ سَفْكَاً صَبِيحاً فهو مسفوك وسفك
ويقال (سَفَكَ الدَّمُ) أي انصب.
وهو فعل لازم (فهو سافك وهي سافكة
جمعها سوافك)

(انسفك الدم) انصب
(السَفَاكَ) فعال للمبالغة. والسفك
البلغ القادر علي الكلام . يقال خطيب
سَفَاكَ ورجل سَفَاكَ للدهاء. وسَفَاكَ
للكلام
(السَفُوكُ) الكثير السفك. والنفس
والكذاب

(رجل مسفك) أي كثير الكلام
﴿سَفَلَ﴾ يَسْفُلُ وسَفِلَ يسفل
وسفل يسفل سُفُولاً وسَفَالاً تقيض
علا فهو (سافل) جمعه سافلون وسَفَل
وُسْفَال وسَفَلَةٌ وسُفْلَان
(سفلته) أنزله من أعلى إلى أسفل
(استفل) نزل

(السافلة) المقعدة والدبر (السُفَالَة)
تقيض العُلَاوة

(سُفَالَة كل شيء) أسفله (السُفِيلِي)
تقيض العلوي
(السُفْل) تقيض العلو (السُفْلِيَة)

تقيض العلوية
(سَفَلَة الناس وسَفَلَتهم) أسافلهم
وغوغاؤهم
(السُفُول) تقيض العلو
قال تعالى: «ثم ردناه أسفل سافلين»
أي الي الهرم
(الحروف المستفلة) هي ابث
ج ح ذ ز س ش غ ف ك ل م ن ه و ي
(السُفْلَة) مثل الاسفل يقال : أنا
أقيم في مَعْلَاة القاهرة وهو يقيم في مَسْفَلَتها
﴿سَفَلَج﴾ السَفَلَج الطويل
﴿سَفَن﴾ الشيء يسفنه سفنا
قشره

(السافنة) من الرياح الهاوية على وجه
الارض جمعها سوافن
(سَفَنَت الريح) تسفن سفنا هبت
علي وجه الارض
(السافين) عرق في باطن الصلب
طولا متصل به نياط القلب وهذا من فن
التشريح عند العرب
(السَفَان) صانع السفن وحرفته
(السِفَانَة)

(السَفَن) جلد خشن كجلود النماسيح
يجعل على قوائم السفوف

(السّفُون) من الرياح السافنة
 (السّفَن) ما ينحت به الشيء
 (السفينة) المركب وهي فعيلة بمعنى
 فاعلة جمعها سفائن وسفن وسفين
 صناعة السفن صنع الانسان
 السفن من أقدم زمانه فاتخذها أولاً من
 جذوع الاخشاب الغليظة فكان يكسبه
 أن يعلو جذعا فيسير به على الشاطئ الى
 حيث أراد ثم ترقى فأفرغ ذلك الجذع
 وسوى أحرفه بحيث يكون اذا القاه في
 البحر مستويا يمكن الاستقرار داخله . ثم
 ترقى فاتخذها من الألواح وهذا الترقى لم يتم
 له الا بعد ان اكتشف الحديد واتخذ منه
 آلات للنشر والقطع وكان الانسان
 في جميع هذه الحالات لا يتعذى الشواطىء
 القريبة أو الجرار التي يصل اليها
 بصره

ولكن الضرورات دفعت الناس
 لتلئس الارزاق بعيداً عن مواطنهم فما
 زالت الحاجة تدفع الانسان حتى طوح
 بنفسه في اليم وتجرأ على خوض العباب
 بعيداً عن شواطئه وكانت أول أمة حققت
 هذا الرقى الانساني من الوجهة البحرية
 أمة الفينيقيين فانها لانحصارها بين الجبل

والبحر ارتقت فيها صناعة السفن وتكملت
 فمكنها من قطع مسافات بعيدة في البحار
 (انظر ملاحه)

مافتئت السفن تترقى حتى بلغت في
 أيامنا هذه درجة لم تكن تمر بخلد اكبر
 الملاحين السابقين وأعجب ماظهر منها
 في العالم باخرة امريكية دعت «تينانيك»
 بنيت سنة «١٩١٢» وأنزلت الى البحر
 كأنها احدى المدائن الكبيرة ثم قضى عليها
 بالفرق بمصادمة قطعة من الجليد فكان
 لمصابها دوى كبير في العالم فقد كانت تقل
 عدداً عظيماً من كبار الرجال الامريكيين
 والانجليز وكان غرقها في ابريل سنة ١٩١٣
 كان محمول هذه السفينة ٦٦ ألف
 طن مع ان محمول اكبر سفينة حربية من
 طراز الدردنوت ٢٠ ألف طن فقط وكان
 طولها ٢٨٨ متراً وعرضها ٢٨ متراً وارتفاعها
 من أسفل قاعها الى ذروة مداخنها ٥٣
 متراً وهذا يعادل علو اربع عشرة طبقة
 من طبقات البيوت التي تبني في بلادنا
 وكانت الباخرة تسع ٣٥٠٠
 راكب ويمكن لآلف وخمسمائة شخص أن
 يتناولوا فيها الطعام دفعة واحدة وكان
 على ظهرها حمامات من الطراز التركي ومحال

واسعة للعب وفيها طبقات مخصوصة
للمتزوجين الذين يحبون تمضية الشهر
الاول من زواجهم في دكوب متن البحر .
وكانت أسرتها عريضة كأحسن ما يكون
في الفنادق الكبيرة وأجرة السفر فيها عن
الدرجة الاولى كانت ٨٨ جنيتها

سافرت هذه السفينة في ٢٠ من شهر
ابريل سنة ١٩١٣ من ميناء سوتنبتون
بأمريكا وهي تحمل من المواد الغذائية ما
يأتي :

٢٨ الف كيلو غرام من اللحوم و ٣٥
الف بيضة و ١٢ الف كيلو من البطاطس
وسبعة آلاف لتر من اللبن و ٢٠٠ لتر من
الكرينة و ٥ آلاف كيلو غرام من السكر
و ٢٥٠ رميلا من الدقيق و ١٠ آلاف كيلو
من الخضر و ١٢ الف زجاجة من المياه
المعدنية و ١٥ الف زجاجة من الفقاغ (البيرة)
و ١٠ آلاف زجاجة من النبيذ

وكان بها من أدوات الموائد ٣٧ الف
كوبه للماء و ٢٥ الف من الملاعق والشوك
و ٩ آلاف سكين و ٩ آلاف طبق

أما البضائع فكان فيها ٥٠ الف طن من
الكاوتشوك وكبة عظيمة من الشاي وهذا
عدا الناس وأمتعة الركابين وذخائرهم

وأموالهم فقد كان مع امرأة أمريكية منهم
حقيبة تحتوي على جواهر تقدر قيمتها بثلاثة
ملايين من الفرنكات

سارت هذه السفينة آمنة مطمئنة
قراءى للملاحيا جبل من جليد عأم على
سطح الماء فلم يعبأوا به كما يجب أن يكون
وأخذوا في تكسيره بالوسائل العادية تقوى
على مجيئهم و صدم السفينة صدمة
أحدثت بها صدعا تسرب منه الماء الى
باطنها فأخذ ملاحوها ينقلون راكبيها على
الزوارق ولكن كثير منهم لم يهتم بالنزول
الى تلك الزوارق اعتقاداً منهم ان تلك
السفينة لا تفرق فدهمهم الماء وهم عليها
وكان من هؤلاء الصحفي الكاتب المشهور
المسترسيد صاحب مجلة المجلات الانجليزية
فانه غرق مع الفاقين فأحدث موته أسفا
شديدا في عالم العلم والسياسة لما كان عليه
الرجل من سعة الاطلاع والاخلاص
فقد كان لا يتقيد بالنظامات والتقاليد
المعروفة بين الملوك على كثرة مقابلاته
لهم وعلاقاته معهم حتي يقال انه قابل
قيصر الروس مرة وبينما هو في حضرته
رأى القيصرة واقفة في الخارج فظن انها
تنتظر القيصر فنهض وسلم على قيصر

الروم مودعا وهذا يخالف نظام المقابلات
الملكية المألوف عندهم من ان الزأر لا
ينصرف حتي يقوم الملك فيكون قيامه
علامة علي اذنه الزأر بالانصراف
وكان المسترسيدي من اكبر المعتقدين
بمناجاة الارواح حتي انه كان هو نفسه
واسطة تخضر الارواح بوجوده وكان شديد
الاعتماد بمذهبه

سفيه سفيه سفيه سفيه سفيه
سفيه

(سفيه عليه) جهل فهو سفيه
(سفيه نفسه) بمعنى سفيه
(سفيه بسفيه سفاهة) جهل
(سفيهه) جعله سفيها أو نسيه للسفيه
(سافيه) شامعه و (تسافه) تجهل
(السفيه) خفة الحلم و (السفيه) ذو
السفيه جمعه سفيها

سفت سفت سفت سفت سفت
سفياف ذرته فهي سافية جمعها سافيات ومثله
(أسفت الريح التراب)

(السافياء) الغبار وقيل ريح تحمل
ترابا

سفيان سفيان سفيان سفيان سفيان
معاوية من سادات قريش وعناديدها

أسلم عام فتح مكة وأبلى بلاء حسنا في
الفتوحات الاسلامية

سفيان الثوري سفيان الثوري هو أبو عبد الله
سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب
ابن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي
عبد الله بن منقذ بن نصر الثوري
الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره .
اجمع الناس على دينه وورعه وزهده ووقته
في الرواية وكان من الأئمة المجتهدين

قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا
أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري
ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه
رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس
وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري

سمع سفيان الحديث من أبي اسحق
البيهي والاعمش ومن في طبقتهم وسمع
منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق
ومالك بن انس وتلك الطبقة

روي عن القعقاع بن حكيم قال كنت
عند المهدي الخليفة العباسي وأتي سفيان
الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العام ولم
يسلم بالخلافة والربيع حاجب المهدي قائم
علي رأسه متكئا علي سيفه يرقب امره فأقبل

عليه المهدي بوجه طلق وقال له ياسفيان
تفر منا ههنا وههنا وتظن اننا لو اردناك بدوء
لم تقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن
نخشي أن نحكم فيك بهوانا ؟

قال سفيان ان نحكم في بحكم الله
فيك ، ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الزعيم يا أمير المؤمنين ألهذا
الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن لي
أن أضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويحك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان قتلهم فنشقى
بسعادتهم اكتبوا عهده علي قضاء الكوفة
علي أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده
ودفعه اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما
امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن
عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك :

نحمرز سفيان وفر بدينه

وأسمي شريك مرصدا للدراهم
وحكي عن أبي صالح شعيب بن حرب
المداثني وكان أحد السادة الأئمة الاكابر
في الحفظ والدين انه قال اتني لأحسب
بجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
الله على الخلق يقول لهم ان لم تدر كوا نبيكم

عليه أفضل الصلاة والسلام فلقد رأيته
سفيان الثوري ألا اقتديتم به ؟
ولد سنة (٩٠) او (٩٦) او (٩٧)
وتوفي بالبصرة سنة (١٩١)

سفيان بن عيينة هو ابو احمد
سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون
الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر
رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام وأصله من الكوفة وقيل
ولد بالكوفة ونقل أبوه الى مكة -

كان اماما عالما ثقة زاهدا ورعا جامع
الناس على صحة حديثه وروايته حجاج سبعين
حجة . روي الحديث عن الزهري وابي
اسحق السبيعي وعمر بن دينار ومحمد بن
المنكدر وأبي الزناد وعاصم بن أبي النجود
المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير
وغيرهم

وروي عنه الامام الشافعي وشعبة
ابن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج
والزبير بن بكار وعنه مصعب وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني ويحيى بن اكرم القاضي
وخلق كثير من العلماء الاجلاء والأئمة
الكبار

خرج سفيان يوما الي من جاء يسمع
منه الحديث وهو ضجر ، فقال اليس من
الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد
وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست
عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر ثم انا
اجالسكم فقال له حدث في المجلس اتصف
بالبا محمد . قال ان شاء الله تعالى . قال
والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم بك اشد من شقائك
بنا فاطرق وانشد قول ابي نواس:

خل جنيتك لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء المصمت خير

لك من دام الكلام

انما السالم من اا

جم فاه بلجام

فترك الناس وهم يتحدثون برجاجة

الحدث ؟ كان ذلك الحدث يحيي بن

اكنم القيمي الذي تولى القضاء في عهد

المأمون . فقال سفيان هذا الغلام يصح

لصحة هؤلاء بني السلاطين

قال الشافعي ما رأيت احدا فيه من

آلة الغتيا ما في سفيان وما رأيت اكف

منه عن الغتيا

وكان ابو عمران جد سفيان المذكور
من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل
خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر التقفي
طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى
مكة فزولها وهو من اهل الكوفة

وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم
لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه
ولا اهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن
دينار . قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو
ابن دينار فأول من صيرني محدثا ابو حنيفة
فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو
الا ثلاثة أحاديث يضطرب في حفظ تلك
الاحاديث

ولد سفيان بالكوفة سنة (١٠٧)

وتوفي سنة (١٩٨)

سقرته الشمس تسقره سقرا

لوحتة

(سقر) علم لهم

سقراط كان من كبار فلاسفة

البرنان نبغ في القرن الخامس قبل الميلاد

في عصر كثرت فيه ضوضاء السوفسطائية

وهم طائفة من الفلاسفة زعموا ان الموجودات

خيالات لاحقيقة لها واستخدموا أسلحة

الجدل في التفرير والتضليل حتي خاعوا

بعض الناس عن عقائدهم فكان سقراط
ألد أعدائهم أصلاهم من فلسفته العالية
حربا ذاقوا آلامها سنين كثيرة حتى وصلوا
الى الوقعة به لدى الحكومة اليونانية
مدعين انه أهان الالهة وجحدها فزجته
الحكومة في السجن ثم حكمت عليه بالقتل
كان سقراط من تلاميذ فيثاغورس
اقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وكف
عن ملاذ الدنيا وأعلن بمخالفة اليونانيين في
عبادتهم الاصنام وقابل رؤسائهم بالحجاج
والادلة فأثاروا العامة عليه ثم قتلوه كما ذكرنا
قال عنه القاضي صاعد في طبقات
الامم :

لسقراط وصايا شريفة وآداب فاضلة
وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة
من مذاهب فيثاغورس وبندقليس الا ان
له في شأن المفاد آراء ضعيفة بعيدة عن
محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحفقة
وقال المبشر بن فاكث في كتاب مختار
الحكم :

معنى سقراطيس باليونانية المعتم
بالعدل وهو ابن سفرونفس ومنشأه
ومنبتة بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور
ولما أزم الزواج على عادتهم الجارية في

الزام الافاضل بالزواج ليقى نسلهم بينهم
طلب تزوج المرأة السفينة التي لم يكن في
بلده أسلط منها ليعتاد جهلها والصبر على
سوء خلقها ليقدر أن يحمل جهل العامة
والخاصة . وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا
أضر بمن بعده من محبي الحكمة لأن
من رأيه ان لا يستودع الحكمة الصحف
والقراطيس تنزيها لها عن ذلك . ويقال ان
الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة
فلا ينبغي لنا أن نستودعها لا الانفس
الحية ونزهاها عن الجلود الميتة ونصونها عن
القلوب المتعددة ولم يصنف كتابا ولا املي
على احد من تلاميذه ما أثبتته في قرطاس
وانما كان يلقيهم علمه تلقينا لا غير وتعلم
ذلك من أستاذه طباطاوس فانه قال في
صباه لم لا تدعني أدون ما أسمع منك من
الحكمة ؟ فقال له ما أوثقتك بجلود البهائم الميتة
وأزهدك في الخواطر الحية . هب ان انسانا
لقيك في طريق فسألك عن شيء من
العلم هل كان يحسن ان تحمله على الرجوع
الى منزلك والنظر في كتبك وان كان لا
يحسن ، فالزم الحفظ فلزمه سقراط

وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل
المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين

ليجيزه بذلك . فقال سقراط أيها الملك
وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم الموت ،
ليس لسقراط حاجة الى حجارة الارض
وهشيم النبات ولعاب الدود ، والذي يحتاج
اليه سقراط هو معه حيث توجه
وكان سقراط يرمض في كلامه مثل ما
كان يفعل فيثاغورس فن كلامه المرموز
قوله :

عند ما فتشت عن علة الحياة الفيت
الموت وعند ما وجدت الموت عرفت حينئذ
كيف ينبغي لي ان اعيش . اى ان الذى
يريد ان يحيا حياة الهية ينبغي ان يميت
نفسه من جميع الافعال الحسية علي قدر
القوة التى منحها فانه حينئذ يتهيأ له ان
يعيش حياة الحق

وقال : تكلم بالليل حيث لا يكون
اعشاش الخفافيش . اى ينبغي ان يكون
كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجمع
فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من
أمر الهيولانيات

وقال : اسدد الخمس الكوى لىضى .
مسكن العلة . اى اغض حواسك الخمس
عن الجولان فيما لا يجدى لىضى . نفسك
وقال : املأ الوعاء طيبا . أى أوع

اذا حاربوا اخرجوا حكامهم معهم في
أسفارهم فأخرج الملك سقراط معه في سفرة
أخرج فيها بعض مهماته فكان سقراط يأوى
في عسكر ذلك الملك الى زير مكسور يسكن
فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج
منه فجلس يستدفيء بالشمس ولاجل
ذلك سمى سقراط الجب فمر به الملك يوما
وهو علي ذلك الزير فوقف عليه وقال مالنا
لا نراك يا سقراط وما يمنعك من المصير
الينا ؟ فقال الشغل أيها الملك ؟ فقال بماذا ،
قال بما يقيم الحياة . قال فصر الينا فان
لك هذا عندنا معدا ابدا . قال لو علمت
أيها الملك اني اجد ذلك عندك لم أدعه . قال
بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة
قال لم اقل هكذا . قال فكيف قلت ؟ قال
انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك
ضارة لسقراط لان الملك يصلح بهارعيته
ويستخرج بها خراجه ، وسقراط يعلم انها
لا تنضره ولا تنفعه اذ كان مقرا بأن له خالقا
يرزقه ويجزيه بما قدم من سيىء او حسن
قال فهل لك من حاجة ؟ قال نعم تصرف
عنان دابتك عني فقد سترتني جيوشك من
ضوء الشمس . فدعا الملك بكسوة فاخرة
من ديباج وغيره بجواهر وذنابير كثيرة

عقلك يانا وفهما وحكمة

وقال : افرغ الحوض المثلث من
القلال الفارغة . أى أفض من قلبك جميع
الآلام العارضة في الثلاثة الاجناس من
قوي النفس التي هي أصول جميع الشر
وقال : لا تأكل الذئب . اي احذر
الخطيئة

وقال لا تتجاوز الميزان . أي لا تتجاوز
الحق

وقال : وعند المات لا تكن نملة . أي
في وقت اماتتك لنفسك لا تقني ذخائر
الحس

وقال : ينبغي أن تعلم أنه في زمان من
الازمنة يفقد فيه زمان الربيع . أى لا مانع
لك في كل زمان من اكتساب الفضائل
وقال : اخص عن ثلاثة سبل فاذا لم
تجدها فارض أن تنام نومة المستغرق
اي اخص عن علم الاجسام وعلم مالا جسم
له فهو موجود مع الاسام ، وما اعتاص
منها عليك فارض بالامساك عنه

وقال : ليست التسعة بأكل من واحد .
اي أن العشرة هي عقد من العذو هي أكثر
من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون
عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع

تم وتكمل بخوف الله عز وجل ومحبتة
ومراقبته

وقال : اقنن بالاثني عشر يعني بالاثني
عشر عضوا التي بها يكتب البر والام
وهي العينان والاذنان والمتخران واللسان
واليدان والرجلان والفرج

وقال ازرع بالاسود واحصد بالايض
أى ازرع بالبكاء واحصد بالسرور

وقال : لا تشينن الاكليل وتهتكه
اي الزم السنن الجميلة لا ترفضها لأنها تحوط
جميع الامم كحياطة الاكليل للرأس
(سبب نكبة سقراط) لما سأله أهل

زمانه عن عبادة الاصنام صدمهم عنها ونهي
الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الله وحده
وحض الناس على البر وفضل الخيرات وأمرهم
بالمعروف ونهاهم عن المنكر . فلما شعراء
رؤساء الدين وكنته ان في تعاليمه خطراً
على وظائفهم شهدوا عليه بوجوب القتل
وكان الموجبون عليه القتل باثنية الاحد
عشر . فأعطوه السم على عادتهم

وقيل ان الملك ساءه حكم القضاة
عليه بالقتل ولكنه لم يستطع مخالفتهم
فأحضره وقال له اختر نوع القتلة التي
تريد فقال له أختار السم فأجابه لما طلب

يروى ان قتل سقراط تأخر بعد الحكم عليه به شهورا وكان السبب في ذلك ان السفينة التي كان يبعث بها في كل سنة الى هيكل أبولون حدث لها ما قطعها عن مواصلة السفر شهودا وكان من عادة اليونانيين أن لا يراق لأحد دم حتى ترجع السفينة من الهيكل الى اتيبة فكان أصحاب سقراط يزورونه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا عليه يوما فقال اقريطون منهم ان السفينة ستصل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم ونخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لاسيل لهم عليك . فقال له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربعمائة درهم . فقال له اقريطون لم أقل لك هذا القول على انك تفرم شيئا لانا نعلم ان ليس في وسعك ماسأل القوم ولكن في أموالنا سعة لذلك وأضعافه وأنه سناطية بأدائه لنجاتك وأن لا نفجع بك

فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من حبسي ما رأيت وأوجب علي فيه القتل ولم يوجب ذلك علي لآمر استحقته بل لمخالفتي الجمهور

وطغني على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالبارى سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه . والحال التي أوجب علي بها عديم القتل هي معي حيث توجهت وأني لا أدع نصرة الحق والظفر على الباطل والباطلين حيث كنت وأهل رومية ابعد مني رحما من أهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعثه على الحق ونصرة الحق حيث توجهت فغير مأمون علي هناك مثل الذي أنا فيه

فقال له اقريطون فنذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيقة . فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم هنا فهم احرى ان لا يضيعوا معكم

ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجله وخرج السجن الى تلاميذه فأدخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد علي الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكما ، وقال ما اعجب فعل

السياسة الالهية حيث قرنت الازداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا يتبعه لذة . وصار هذا القول سببا لتجاذب اطراف الكلام فيما بينه وبين تلاميذه

فسأله سيمياس وفيدون عن شيء من الافعال النفسية فأفاض بالقول المتقن المستعصى وهو على ما كان يعهده عليه في حال سروره وبهجته ومزحه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته واستهائته بالموت ولم ينكل عن تقصي الحق في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم من الكد والحزن لفراقه علي حال مؤلمة فقال له سيمياس ان في التقصي في السؤال عليك في هذه الحال لثقلا علينا شديدا وقبحا في العشرة وان الامساك عن التقصي في البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نلعمه في الارض من وجود الفاتح لما نريد

فقال سقراط يا سيمياس لا تدعن التقصي لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي اسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص

علي تقصي الحق فانا وان كنا نعدم اصحابا ورقاء. أشرفا محمودين فاضلين فانا ايضا اذ كنا معتقدين ومتيقنين للأقاويل التي لم نزل نسمع منا فانا ايضا نصير الى اخوان فاضلين اشرف محمودين منهم اسلاوس وابارس وارقيلس وجميع من سلف من ذوي الفضائل النفسانية. ولما تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي أرادوه سألوه عن هيئة العالم وحرركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فأجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال أما الآن فأظنه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه ونصلي ما أمكننا ولا نكلف أحدا احمام الموتى . فان الارما ماني قد دعانا ونحن ماضون الى زاو ، واما انتم فتنصرفون الى اهل بيوتكم . ثم نهض فدخل بيوتا واستحم فيه وصلي واطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما نزل به وبهم من فقده

ثم خرج سقراط فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له أقريطون فما الذي تأمرنا

ان نفعله في اهالك وولدك وغير ذلك من
أمرك؟

قال لست آمركم بشئ جديد بل هو
الذي لم أزل آمركم به قديما من الاجتهاد
في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك
فقد سررتموني وسررتم كل من هو مني
بسبيل . ثم سكت مليا وسكتت الجماعة

واقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال
له ياسقراط انك جرى مع ماأراه منك
وانك لتعلم اني لست علة موتك وان علة
موتك القضاة الاحد عشر وانا مأمور
بذلك مضطر اليه وانك افضل من جميع
من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء
بطيبة نفس واصبر على الاضرار اللازم
ثم ذرفت عيناه وانصرف

فقال سقراط نفعل ولست أنت بملوم .
ثم سكت هنيهة والتفت الى أقريطون وقال
مر الرجل ان يأتيني بشربة موتي . فقال
للغلام ادع الرجل فدعاه فدخل ودهمه
الشربة فتناولها منه فشربها فلما رأوه قد
شربها غلبهم من البكاء والاسف مالم
يمسكوا معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء
فأقبل عليهم سقراط يلوهم ويعظمهم . وقال
انما صرنا النساء لثلاثا يكون منهن مثل

هذا . فأمسكوا استحياء منه قصدا للطاعة
له على مضض شديد منهم في فقد مثله
واخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم
قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي . فقال
له استلق فاستلقى وجعل الغلام يحس قدميه
ويغمزهما ويقول له هل تحس غمزي لهما
فقال لا ثم غمزها غمزا شديدا ، فقال له
هل تحس فقال لا . ثم غمز ساقيه وجعل
يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا واخذ
يمجد اولاً فأولاً ويشدد برده حتى انتهى
ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهى
البرد الي قلبه مضى

فقال له أقريطون يا امام الحكمة
ماأرى عقولنا لاتبعد عن عقلك فاعهد
لنا فقال عليكم بما امرتكم به اولاً ثم مد
يده الى يدي أقريطون فوضعها على خده
فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشئ . ثم
شخص ببصره وقال أسلمت نفسي الى
قايض انفس الحكماء ومات

فأغمض أقريطون عينيه وشد لحياه ولم
يكن اذلاطون حاضر امهم لانه كان مريضا
قيل ان سقراط مات عن اثني عشر
الف تلميذ

قال المبشرين فانك في كتاب اخبار

الحكمة

كان سقراط رجلا ابيض اشقر ازرق
جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين
المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب
شعث اللحية غير طويل . اذا سئل اطرق
حينئذ يجيب بالفاظ مقنعة . كثير التوحد
قليل الأكل والشرب شديد التعب
يكثر ذكر الموت ، قليل الاسفار مجدا
في رياضة بدنه خسيس الملبس مهيبا حسن
المنطق لا يوجد فيه خلل مات وله مائة
سنة و بضع سنين وقيل نحو من سبعين
(حكم سقراط) من كلامه :
عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف
تلهيه عما ليس له فناء

وقال : النفوس اشكال فما تشاكل
منها اتفق وما تضاد منها اختلف
وقال : اتفاق النفوس باتفاق هممها
واختلافها باختلاف مرادها

وقال : النفس جامعة لكل شيء
فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن
جهل نفسه جهل كل شيء

وقال : من بخل على نفسه فهو علي
غيره البخيل ومن جاد على نفسه فذلك
المرجو جوده

وقال : ماضع من عرف نفسه ، وما
أضيع من جهل نفسه

وقال : النفس الخيرة مجتزئة بالقليل
من الادب والنفس الشريرة لا ينفع فيها
كثير من الادب لسوء مغرسها
وقال : لو سكنت من لا يعلم لسقط
الاختلاف

وقال : ستة لاتفارقهم الكآبة
الحقود والحسود وحديث عهد بغني وغني
يخاف الفقير وطالب رتبة يقصر قدره عنها
وجليس اهل الادب وليس منهم
وقال من ملك سره خفي على الناس أمره
وقال : خير من الخير من عمل به وشر
من الشر من عمل به

وقال : العقول مواهب والعلوم
مكاسب

وقال : لا تكون كاملا حتي يأمنك
عدوك ، فكيف بك اذا كنت لا يأمنك
صديقك

وقال : اتقوا من تبغضه قلوبكم
وقال : الدنيا سجن لمن زهد فيها
وجنة لمن احبها

وقال : لكل شيء ثمرة وثمره قلة
القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية

وقال : الدنيا كنار مضطربة علي محجة
فن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه
سلم من شرها ومن جلس ليحترق منها
احرقته بجرها

وقال : من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ،
ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا

وقال : طالب الدنيا ان نال ما امل
تركه لغيره ، وان لم ينل ما امله مات بغصته
وقال لارذن علي ذي خطأ خطاه
فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا

وقيل لسقراط ما رأيناك قط مغموما
فقال لانه ليس لي شيء متي ضاع مني
وعدمته اغتممت عليه

وقال : من احب ان لاتفوته شهوته
فليشته ما يمكنه

وقال : اثن علي ذي المودة خير آ عند
من لقيت فان رأس المودة حسن الشاء كما
ان رأس العداوة سوء الشاء

وقال : اذا وليت أمراً فأبعد عنك
الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك
وقال له رجل شريف الجنس وضع
الخلائق . أما تأنف ياسقراط من خساسة
جنسك ؟ فأجاب جنسك عندك انتهي ؟
وجنسي مني ابتداء

وقال : خير الامور اوسطها
وقال : ان أهل الدنيا كهو في
صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها

وقال : الصبر يعين علي كل عمل
وقال من اسرع وشك ان يكثر عثاره
وقال : اذا لم يكن عقل الرجل اغلب
الاشياء عليه كان هلاكه في اغلب الاشياء
عليه

وقال : لا يكون الحكيم حكما حتي
يفلب شهوات الجسم
وقال : كن مع والديك كما تحب ان
يكون بنوك معك

وقال : يذبح للعاقل ان يخاطب
الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض
وقال : طالب الدنيا قصير العمر كثير
الفكر

وكان يقول : الفنية مخدومة ومن
خدم غير ذاته فليس بمر

وقيل له ما أقرب شيء ؟ فقال الأجل
فقيل له فما أبعد شيء ؟ فقال الامل وقيل
له فما آنس شيء ؟ فقال الصاحب المواتي .
فقيل له فما أوحش شيء ؟ فقال الموت

وقال : من كان شريرا فالموت سبب
راحة العالم من شره

وقال : انما جعل للانسان لسان
وأذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به
وقال : الملك الاعظم هو الغالب
لشهواته

وقيل له أي الاشياء ألد ؟ فقال :
استفادة الادب واستماع اخبار مالم تكن
سمعت

وقال : أنفوس مالزمه الاحداث
الادب ، وأول نفعه لهم انه يقطعهم عن
الافعال الرديئة

وقال : أنفع ما اقتناه الانسان الصديق
المخلص

وقال : الصامت ينسب الى الهي
ويسلم ، والمتكلم ينسب الى الفضل ويندم
وقال : استهينوا بالموت فان مرارته
في خوفه

وقال : المشكور من كتم سرا لمن لم
يستكتمه ، واما من استكتم سرا فذلك
واجب عليه

وقال : اكنم سر غيرك كما تحب ان
يكنم غيرك سر

وقال : اذا ضاق صدرك بسرك ،
فصدر غيرك به اضيق

وقيل لم صار العاقل يستشير ؟

فقال العلة في ذلك تجريد الرأي عن الهوى
وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى
وقال من حسن خلقه طابت عيشته ،
ودامت سلامته ، وتأكدت في النفوس
محبه . ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ،
ودامت بغضته ، ونفرت النفوس منه
وقال : حسن الخلق يغطي غيره من
القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
وقال : رأس الحكمة حسن الخلق
وقال : النوم مودة خفيفة . والموت نوم

طويل

وقال لتلميذه : لا تركن الى الزمان
فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه

وقال : من سره الزمان في حال ساءه
في اخري

وقال : من ألهم نفسه حب الدنيا
اجتأل قلبه من ثلاث خلال ، فقر لا يدرك
غناه ، وأمل لا يبلغ منتهاه ، وشغل لا يدرك
فناه

وقال : من احتجت ان تستكتمه سر
فلا تسره اليه

وسئل سقراط : لم صار ماء البحر
ملحا . فقال للذي يسأله ان اعلمتني المنفعة
التي تنالك من علم ذلك اعلمتك السبب فيه

وقال : لا ضرر اضر من الجهل ، ولا
 شر اضر من النساء
 ونظر الى صبية تُعَلِّم الكتابة
 فقال لا تزيدوا الشر شرا
 وقال : من اراد النجاة من مكائد
 الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم
 منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود
 عليه
 وقال : لتلميذ له يا بني ان كان لا بد لك
 من النساء فاجعل لقاءك لهن كأكل الميتة
 لا تأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ
 منها بقدر ما يقيم الرمق . فان اخذ اخذ
 منها فوق الحاجة اسقمته وقتلته
 وقيل له ماتقول في النساء ؟ فقال هن
 كشجر الدفلى له رونق وبهاء فاذا أكله
 الغر قتله
 وقيل له كيف يجوز لك ان تدم
 النساء ولولا هن لم تكن انت ولا امثالك
 من الحكماء ؟ فقال انما المرأة مثل النخلة
 ذات السلاء ان دخل في بدن الانسان
 عقره وحملها الرطب الجني
 وقال له ارشيجاناس : ان الكلام
 الذي كلمت به اهل المدينة لا يقبل . فقال
 ليس يكرهني ان يكون لا يقبل وانما يكره بني

ان لا يكون صوابا
 وقال : من لا يستحي فلا تخطره
 ببالك
 وقال : لا يصدقك عن الاحسان
 جحود جاحد للنعمة
 وقال : الجاهل من عثر بحجر مرتين
 وقال : كفي بالتجارب ادبا وبتقلب
 الايام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة
 وقال : اعلم انك في أثر من مضى
 سائر ، وفي محل من فات مقيم والى العنصر
 الذي بدأت منه تعود
 وقال : لأهل الاعتبار في صروف
 الدهر كفاية وكل يوم يأتي عليه منه علم
 جديد
 وقال بعوارض الآفات تكدر النعم
 علي المتنعمين
 وقال : من قل همه على مافاته
 استراحت نفسه وصفا ذهنه
 وقال : من لم يشكر علي ما انعم به
 عليه اوشك ان لا تزيد نعمته
 وقال : رب متحرز من الشيء وتكون
 منه آفة
 وقال : داووا الغضب بالصمت
 وقال : الذكر الصالح خير من المال

فان المال ينفد والذكر يبقى ، والحكمة غني لا يعدم ولا يضمحل

وقال : أستحب الفقر مع الحلال عن الغني مع الحرام

وقال : أفضل السيرة طلب المكسب وتقدير الانفاق

وقال : من يجرب يزدد علماً ، ومن يؤمن يزدد يقيناً ، ومن يستيقن يعمل جاهداً ، ومن يحرص على العمل يزدد قوة ، ومن يكسب يزدد قرة ، ومن يتردد يزدد شكا

وقد روي لسقراط بيت باليونانية نظمه مترجمه بالعربية وهو :
أما الدنيا وان وُمت

خطرة من لحظ ملتفت
وقال : ما كان في نفسك فلا تبده

اسكل احد . فما اقبح ان يخفي الناس امتعهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم
وقال : لولا ان في قولي اني لا اعلم اخباراً بأنني اعلم لقلت اني لا اعلم

وقال . القنية ينبوع الاحزان ، فلا تقنوا الاحزان

(مؤلفات سقراط) ينسب لسقراط رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة

والفلسفة . وكتاب معاتبة النفس . ومقالة في السياسة ، وقيل رسالته في السيرة الجميلة له صحيح

اما الاورييون فيقولون بأنه لم يضع كتاباً قط . ويقولون ان قيمة سقراط التي بزها من تقدمه من الفلاسفة هي في انه جعل غرض فلسفة الانسان نفسه وشرح سيرته بعقل وروية واستنباط القواعد العاملة فيها فهو أول موجد لعلم الاخلاق

(براهين سقراط في اثبات الخالق)
قيل ان سقراط لم يؤلف كتاباً قط فكانت فلسفته مبثوثة في محاوراته ومحاضراته وكان خير تلاميذه افلاطون وهو الذي نقل مذهبه وزاد عليه . ونحن هنا نورد أقواله في المسألة اللاهوتية عن الفيلسوف اكنونوفون اليوناني المعاصر له قال :

« سأقص عليكم المحادثة التي حدثت ذات يوم بين سقراط واريستوديم الملقب بالصغير بشأن مسألة اللاهوت . فقد كان سقراط علم عن اريستوديم هذا انه لا يقرب للالهة القرايين وانه لا يتقرب اليهم بالصلاة والدعاء . وانه لا يستقسم (اى لا يتعرف) ما قسم له في المستقبل بواسطة القربان) بل وانه كان يهزأ بمن يمارس تلك الامور

فقال سقراط قل لي يا اريستوديم
اترى انه يوجد رجال يستحقون منك
الاعجاب لمهارتهم واتقان اعمالهم
قال اريستوديم بلي

قال سقراط ألا تخبرنا عن أسمائهم ؟
قال اريستوديم اني في نوع الشعر
التاريخي أعجب بهومير وفي الحماسة بطرني
ميلاتييد وفي المراتي يشجوني سفوكل
ويروقي في التماثيل بوليكلت ويعجبني
زوكسيس في فن التصوير

قال سقراط قل لي أيهم أحق من
اعجابك بالقسط الاكبر الذين يعملون
صورا لاشعور بها ولا حراك ، ام الذين
يخلقون الكائنات الحية المتمتعة
بالادراك ؟

قال اريستوديم وحق الاله ان
الاحق بالقسط الاكبر من الاعجاب هم
الذين يخلقون الكائنات المتمتعة بالحياة
اذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة المصادفة
بل كانت نتيجة حكمة وارادة

قال سقراط أرايت لو عرضت عليك
مصنوعات مختلفة منها ماهو خفي المنفعة
ومنها ماله منفعة ظاهرة وحكمة في الوجود
باهرة فأيهما أولى بأن تظنه من نتائج المصادفة

والاتفاق او من نتائج العقل والحكمة ؟
قال اريستوديم تقضي علينا بداهة
العقل ان تقول ان الذي له حكمة في الوجود
ظاهرة ، ومنفعة في نظام العالم بينة هو من
فعل العقل والحكمة

قال سقراط ألا ترى معنا ان الذي
خلق الانسان وسواه قد أعطاه كل عضو
من أعضائه لمنفعة خاصة وفائدة بينة ومتعة
من الاجزاء والاجهزة بما يحس ويشعر
بواسطته فتعته بعينين ليرى بهما المحسوسات
وبأذنين ليسمع بهما الاصوات . وبماذا
كانت تفيدنا زيكات الروائح لو لم تكن لنا
أنوف تدركهوا نحس بها ؟ أترى انا كنا نتمتع
بادراك الحلو والمر من الطعام وبالاتذاذ
بمحبوبات الفم لو لم يكن ذلك اللسان
الذي وضع لتمييزها والحس بها ؟ ألا ترى
ان من دلائل التدبير والحكمة أن تتمتع
العين وهي ضعيفة بجفون تنفتح وتنغلق
عند الحاجة وتنطبق عند النوم طول الليل
وأن توهب تلك العين غربالاً من اهداب
لتقيها فعل الرياح الثائرة وأن تمنح لها
تلك الحواجب كميزاب يمنع عنها غوائل
العرق المتساقط من الرأس وان تصنع
الاذن على صورة لا تكمل من سماع الاصوات

وحدك الكائن المتشبع بحكمة وعلم وانه لا يوجد غيرك في هذا الوجود كله عاقل ولا حكيم وأنت تعلم ان جـ . مك هذا هو قطعة لا قدر لها من حجم هذه الارض ونطفة من مياه هذا المحيط الزاخر وان الذي أقام أودك وكون شكلك هذا هو جزء لا يؤبه له من هذه المواد العظيمة الحجم الكبيرة المدد ؟ أنتظن انك وحدك قد استلبت من هذا الوجود حكمة وادراكا ليسافيه وان كل هذه الكائنات التي لانهاية لها بالنسبة لك في العدد والعظم قامت كلها في هذا النظام البديع بقوة ليست متمتعة بحكمة وعلم ؟

قال ، ارد يستوديم : انا انكرها وربى لاني لم أرعاعها كما أرى الصانع للامال الارضية

قال سقراط : انك لا ترى روحك التي هي سلطنة جسمك ومدبرته وعلي هذا فيمكنك أن تقول قياسا على قولك السابق ان أفعالك كلها تصدر عنك من غير حكمة ولا تدبير ولكن من المصادفة والاتفاق

ثم أراد سقراط أن يثبت لمناظره عناية الخالق بمخلوقاته فقال له :

ولا تعيا من الحس بها وأن تعطي جميع الحيوانات أسنانا أمامية لقطع الاغذية وأضراسا جانبية لتسحقها وأن يكون الفم الذي تدخل الحيوانات منه الاغذية الصالحة لها الى أجوافها موضوعا قريبا من العينين والمناخير وان المحل الذي يحصل منه الافراز للمواد المستفتردة بعيد عن مرعى النظر ومعكوس الوضع وعلى أبعد ما يمكن من الاعضاء الرئيسية . أرى نفسك بازاء كل هذه الاعمال التي تدل على تدبير وحكمة لاتزال مترددا بين عزوها الى المصادفة والاتفاق وبين اسنادها للحكمة والعلم ؟

قال اريستوديم : لا والاله فان أقل نظر في هذه الكائنات الحية يدلنا على ان هنالك ذات عالم رحيم خلقها وعدلها

قال سقراط : زد على هذا الميل المودع في الطبائع للتكاثر والرحمة المودعة في قلوب الامهات لتغذية صغارها وعولهم وما غرس في نفوس تلك الصغار من عواطف حب الحياة والهرب من الموت

قال اريستوديم : لاشك ان كل هذا يدل على انه اختراع موجود حكيم أعمد الارض وهياها لسكني الحيوانات

قال سقراط : أنتظن بعد هذا انك

كيف نزعهم أن الآلهة لا تعني بمخلوقاتهما مع أنك تعلم أنها قد وهبت الإنسان من بين جميع الحيوانات خاصة الوقوف على قدميه ، وهي تلك الخاصة التي تسمح له بالقاء نظره الى أبعد ما يصل اليه والتأمل في المراتب التي فوقه وهي مع منحها للحيوانات اللاصقة بالأرض تلك الأرجل التي لا تسمح لها إلا بالتحرك وتغيير أوضاعها فقد أعطت الإنسان دونها أيديا واسطتها تمت أكثر الاعمال التي تجعلنا أسعد حالا من الحيوانات . أنك تري أن لجميع الحيوانات ألسنة ولكن لسان الإنسان من بينها كلها متمتع بخاصية اظهار الاصوات المختلفة بانتقاله في مواضع مختلفة من الفم وبهذه الوسطة نستطيع أن نعبر لغيرنا عما يضطرب في ضمائرنا من الاغراض والاجاديت .

الى أن قال :

«لم يقصر الخالق عنايته على الجئان الانساني فقط بل انه أبدع الروح الانسانية وهي المقصودة بالذات علي أكل الصفات والا فأرني أي حيوان من الحيوانات يمكنه أن يدرك وجود تلك الآلهة التي نظمت هذه الاجسام العلوية العالية علي هذا المثال

البديع والشكل الأسر ؟ قل لي أي حيوان آخر ماعدا الانسان سباه عقله الى عبادة الآلهة والابخات لها ؟ أخبرني أي روح تضارع الروح الانسانية في اتقاء غوائل الجوع والظما والقر والحرم ومداواة نوازل الامراض والاعراض وملاقة فقد القوى بأنواع الرياضة الجسدية ، والكسح والكبح لنيل العلم وتذكر مآريته وما سمعته وما علمته ؟ أليس من الجلي الواضح بعد هذا البيان أن أفراد الانسان مثلهم بين أنواع الحيوانات كمثل الآلهة لعلوم عنها جسماء وروحا ؟ أرى أنه لو وهب الانسان جسم نور وعقل رجل يستطيع أن يحدث من الاعمال ما يحدثه به نفسه ؟ ومن وجهة أخرى فأى فائدة تعود علي حيوانات متمتعة بأيد كأيدينا ولكن لم توهب بازائها عقلا مناسبا لها ؟ وأنت أيها السكأن الذي وهب المنحتمين ، وتمتع بالنعتمتين الغاليتين تريد أن تظن أن الآلهة لا تعني بك ولا تنهم بشأنك ؟ وأي شيء تركته تلك الآلهة من الدلائل الضرورية لاقناعك بذلك ؟

فأجابه عند ذلك اريستوديم بجواب حل سقراط علي محاولته من طريق آخر

والجأه الى محاربته بشهادة النوع الانساني
في خلال القرون . قال اريستوديم :
لترسل لي الالهة خبرا بما يجب على
عمله او تركه كما تدعي انها أرسلت لك
أنت

فأجابه سقراط قائلا :

« لما خاطبت الالهة الاتيينين
بواسطة الاستقسام أنظن انها لم تخاطبك في
زمنهم ؟ أترى انها لما أظهرت لليونانيين
ولجميع العالم مكنونات ارادتها بواسطة
المعجزات والآيات كنت انت وحدك
لرجل الذي تركته نسيا منسيا ؟ انظن
أن الالهة وضعت في اعماق الفطرة الانسانية
عقيدة الاقتدار على احداث الخير او الشر
ولم تنهبها قوة تمكنها من احداثها وان
النوع الانساني قد انخدع بذلك كل هذه
القرون ولم يشعر بالخذاعة لليوم ؟ ألا تري
ان اقدم التأسيسات الانسانية واحكمها
والممالك القائمة والامم العظيمة هي اكثرها
تمسكا بالدين واعتقادا بالالهة وان
اكثر العصور نورا ولائلا . هو اكثرها
واشدها تعلما بالتقوي والطاعة ؟ اعلم
يا صاح ان روحك كالمها السلطة التامة على
جسمك تدبره وتدبره كما شاءت كذلك

الحكمة المحيطة بهذا الكون لها التصرف
والارادة النافذين فيه كله . ماهذا ؟ ايصح أن
يكون مرعى نظرك يصل لعدة مراحل ونظر
الاله لا يلم بكل المخلوقات جملة واحدة
وهل تصور ان روحك تستطيع أن تشتغل
في آت واحد بما يحصل هنا وفي مصر
وصقلية وان العلم الالهي لا يمحيط بكل شيء
في لحظة واحدة ؟ نعم انك متى أردت
أن تصنع معروفا مع الناس لو عرفت من
منهم يريد أن يكافئك عليه ، ومتي أدبت
اليهم خدمة من الخدم لو علمت من منهم
يود أن يقابلك بجزائها ، ومتي استشرت
الناس لو ميزت من بينهم اهل البصيرة
والتسديد ، وكذلك متى قدمت واجبات
العبودية للالهة لو بحثت ان تدرك الى اي
درجة تريد تلك الالهة كشف مكنونات
العلم لك ؟ عندذاك تدرك ماهية صفات
الاله العلية وعظمته الحقيقية ، ذلك الاله
السميع البصير المحيط بكل شيء المهيمن
علي كل شيء »

من هذه المحاوره يظهر للقاري . أن
سقراط لم يستند في اثبات الصانع الاعلى
البرهان الطبيعي والبرهان التاريخي وهما
نوعان من البراهين المستخدمة في اثبات

الصانع . اولها موضوعه بسط حوادث الكون وعنايته الباهرة والاستدلال منها علي وجود واضع لها . واما البرهان التاريخي فموضوعه الاعتماد على شهادة النوع الانساني وميله الفطري الى الاعتقاد منذ خلق الانسان الى الآن واستبعاد اجتماع جميع فطر النوع الانساني على غير الحقيقة

كان سقراط قوى الحجة لا يتكلف في تأييد دعاويه الى كبير عناء وكان له اسلوب في الجدل ليس لغيره فانه كان يطرح على خصمه أسئلة ليجيب عنها فلا يزال كذلك حتي يجد الخصم نفسه انه قد وقع في فخه

ولد سقراط سنة (٤٦٩) قبل الميلاد وتوفي سنة (٣٩٦)

سقر دین هو ما كان يسميه العرب ثوم الحية او ثوم الكلب او الثوم البري وهو اصغر من البستاني وقال المحققون منهم الصحيح انه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البري لشبهها بالثوم في الرائحة والطعم ويسمى باللسان النبائي طقريون

(صفاته النباتية) هو نبات معبر وساقه رابعية الزوايا نائمة على الارض من

قاعدتها وذات مرفق ثم تنتصب قائمة وهي مبيضة بكبكية اجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى ١٢ قيراطا واوراقها بيضية مستطيلة منفردة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا

(صفاته الطبيعية) هذا النبات رائحته قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هي التي تزيد في خواصه المنبهة وهي يقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ما عدا ذلك يحتوي على قاعدة مرة مخصوصة لا تذوب في الماء البارد وتغطي الماء المغلي طعما شديدا المرارة واكدوا ان البقر التي ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(استعماله الطبي) شتهر الاسقرديون في الازمنة القديمة بأنه نافع في اوال العفونات ولذا ذكر أن جثث الموتى المدفونة في الاماكن النبات فيها لا يسرع اليها التعفن واستعملوه في الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه ايضا في الحيات الحبيشة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه ايضا . وكذلك في التسممات وغيرها وربما كان نفعه في

اغلب تلك الاحوال ناشتا عن عناصره
العطرية والمرة وكانت تلك الامراض
ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة
للوطناء وسوء البنية ونحو ذلك

قال العلامة ميره ونحن بدون ان
تنسب له جميع الخواص التي جعلها له القدماء
بل بعض المتأخرين ايضا يلزمنا ان نقول
ان قاعليته التي فيه لا بد من ان تفيده
خواص جليلة متضحة بالمشاهدات
والتجربات فيسوغ لنا أن نوصي باستعماله
وعدم هجره بالكلي كما هو الآن. انتهى
السقرديون منه مقو يستعمل منقوعه

لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلا
يستغرب مدحهم له في ضعف المعدة وعسر
الهضم والآفات النزلية المزمنة واليدانية
ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك
وما ذكره جالينوس في الاستشهاد علي
ما في السقرديون من الخواص الطاردة
للسم اقوي ظنا من الخرافات التي ذكرها
في المرامخور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب
من الحروب ان المرضى الذين سقطوا على
نبات السقرديون كانوا اقل اتلافا من غيرهم
لا سيما جانب جسمهم الملاقي للنبات وبقي
هذا النبات حافظا لهذا الصيت في القوة

الطاردة للسم الي وسط القرن السادس عشر
العيسوي فجعله فرا قسطور قاعدة المركب
المشهور المسمى بدياسقرديون الذي اعتراه
تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك
الآن في ان هذا المعجون هو المستحق
للمدح واللقب الذي أعطي له من الاصل
وقد علم الآن ان تأثيره انما هو من الافيون
الداخل في تركيبه

واما الاطباء العرب فقد قالوا انه
احد مركبات الترياق وانه لطيف حار
مفتح يدمل الجراحات العظيمة الخيشة
ويختمها اذا جفف وثر عليها وينقي الاعضاء
الباطنة ويسخنها في آن واحد ويدر البول
والطمث واذا شرب أبرأ وجع الاضلاع
الحادث عن السدد والبرودة ومنع العفونة
حتي ان الطري يمنع أجساد الموتى من
التعفن ولعوقه ينقي الصدر من الكيموسات
الغليظة والمواد القيحية ويزيل السعال
المزمن وخصوصا اذا عاونته الحرف والرائنج
وهو فائق في نهش الهوام والادوية القتالة
ويسقي منه وزن درهم بادر وهالي اي الماء
المعسل للذع العارض في المعدة ولعسر
البول من البرودة . وبالجملة نسبوا له
ما نسبوه للثوم مطلقا (انظر المادة الطبية)

سَقَطَ ﴿سَقَطَ﴾ يسقط مسقوطا وقع

(سُقِطَ في يده) كناية عن الندم
لان النادم بعض يده فتكون يده مسقوطا
فيها . و (اَسْقِطَ في يده) بمعناه

(اسقطه) اوقعه

(نَسَقَطَ الخبر) اخذه شيئا فشيئا

(تَسَقَطَ فلانا) تتبع عثرته

(تساقط المطر) تتابع

(اساقط) وقع واصله تساقط

(الرجل الساقط) لثيم الحسب

(السِقْط والسَقَط) الولد لغير

التمام

سُقْطَرِي ﴿سُقْطَرِي﴾ جزيرة ببحر الهند

بعد باب المندب في شرق افريقية يجلب
منها الصبر ودم الاخوين

سُقْع ﴿سُقْع﴾ لغة في الصُقْع . و

(خطيب مسُقْع) اى مصقع

سَقَفَ ﴿سَقَفَ﴾ البيت يسقفه سقفا

جعل له سقفا ومثله سَقَفَه

(السَقِيفَة) الصُفَة

(الاسُقْف) عند النصارى رتبة

دينية فوق القسيس ودون المطران جمعه

أساقفة

سَقَّ سَقَّ ﴿سَقَّ﴾ زجر للثور

سَقِمَ ﴿سَقِمَ﴾ يسقم سقما وسقما

فهو سقيم وهم سقام وسَقِمَ يسقم ايضا
(أسقمه وسقمه) جعله سقيا

(السَقَم والسُقْم والسَقَام)

المرض

(الاسقام) الكثير السقم

السقمونيا ﴿السقمونيا﴾ هو اسم لصمغ

راتنجي يسمى محودة

نباته معمر وجذره مستطيل مفزلى

لحي لبني غليظ قد يكتسب حجما كبيرا

كالعضد مثلا ويخرج منه سوق كثيرة

دقيقة تلتف على ماحولها وفيها بعض زغية

وتعلو الى خمسة أقدام واوراقه متعاقبة

ذنبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة

والازهار محمرة اصغر من ازهار الحلابا.

ينبت في جزائر اليونان كساموس ورودرس

وغير ذلك

وجاء في كتب العرب ان زهر

المحودة النابتة بالشام ايض مستدير

اجوف ثقيل الراحة

انواع السقمونيا الموجودة بالتاجر

الاوروبي ثلاثة اولها سقمونيا حلب او

الشام وهي قطع راتنجية غير منتظمة

سجاية سودة مغطاة بفسار مبيض مكسرها

اسود لامع وثانيها سقمونيا ازميز وهي كتل صغيرة ذات مسام وثالثها سقمونيا مونبليير وهي سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة والعثامة ولكن خاصيتها ليست كخاصية النوعين السابقين

(استخراج السقمونيا) تستخرج من الجذور فتقطع في شهر يونيو من جزئها العلوي ثم تقور تقويراً مستديراً فتجتمع فيها العصارة الخاصة او تقطع بانحراف ثم يتلقى السائل الذي يسيل منها في اناء فتترك تلك المادة في قواقع او اصداف لتتكاثف في الهواء الخالص او في الشمس وهذه المادة تكون تقية لا توجد في المتجر الا نادرا لان اغنياء بلادها يدخرونها لحاجاتهم

اما المستعملة عموما فيبعد ان تكون تقية فيظهر انها تنال بعصر الجذور ثم تبخير العصارة على نار هادئة . وهذه هي سقمونيا الدرجة الثانية وشرطها ان تكون زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وثاني لاروبا من حلب ويظهر ان سقمونيا ازميز تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب واما سقمونيا مونبليير فتستخرج

بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالذقيق والرماد والزمل

قال أطباء العرب أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مثالا للياض سريع التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه . وقالوا لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لكيلا يلتصق بالاعضاء فيصيرها . ومن الناس من يخلطه بمسحوق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكي وعبر للبرودين ومع عصارة ورد ومنهم من يقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربذ

(صفاته الكيماوية) حلل العالمان فوجير لجرنج النوعين الاولين فوجد في سقمونيا حلب ان كل مائة منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج . وذهب غيره ان كل مائة منها فيها ٧٦ من الراتينج وعلى ٣ من الصمغ و٢ من الخلاصة و ٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك

اما سقمونيا ازميز ففيها ٢٩ من الراتينج و ٨ من الصمغ و ٥ من الخلاصة و ٥٨ من البقايا النباتية فلم ان السقمونيا الاولى تحتوي على مادة راتينجية بمقدار اكبر

(نتائجها الفسيولوجية) تأثيرها على عضو الذوق لا يتضح اولا تمام الوضوح ثم يصير جريفا مرا فاذا تعوطيت بمقدار غرام واحد فانها تولد على السطح الهضمي تهيجا يصحبه حرارة وقراقر ورياح وقولنجات فان كان المقدار اكبر من ذلك اثرت على جميع الغشاء المعدى المعوى وحصل منها آثار النهاية في الجزء البوابي الاثنى عشري وفي المستقيم وذلك سببه بما يحصل في اغلب التسميات بالجواهر المبهجة وذلك التأثير المعوي هو السبب في منع استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في جزء ما من هذه القناة

ومن الغريب ان تأثيرها في الكلاب ضعيف فقد اعطيت منها الى اربعة دراهم ولم يحصل منها غير استفراغات ثقلية

(نتائجها الدوائية) كان استعمال السقمونيا معروفا عند القدماء ومذكورا في كتب بقراط وجالينوس وغيرهما. كان اكثر استعمالها للاسهال وان استعملت عندهم وضعا على الاوجاع الروماتيزمية والقرص وغير ذلك

ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة والليمونية بل المحترقة والغير المحترقة

والامراض التي تولد منها كالجلذام والحكة وانها مفتحة للسدد ومعينة غيرها على دفع الامراض البلغمية اى الليمفاوية وعلى دفع الوسوسة والجنون ومباديء المالتخوليا واعتبرها الاطباء المتأخرون مسهلا قويا لا تستعمل في الامراض الحادة التي اشتدت فيها الحيوية اشتدادا مرضيا كالاتهابات والحيات والآفات الاندفاعية ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من التنبه . ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية المنسوجات أو التي يكون التأثير العصبي فيها ضعيفا كالسكتة والسبات والشلل وغير ذلك . وكذا في بعض الآفات العصبية كبعض انواع من المصروع والمانيا والقولنج المعدى والكتا بلسيا والهستيريا اى الاختناق الرحي والانهابات الحمية المزمنة للاتهابات التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل في الامساكات المستعصية المنسببة عن ضعف القناة المعوية وسبب الاستسقاءات الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات الثقلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في احتقانات الاحشاء سيما الكبد والبرقانات

ونحو ذلك

وكثيراً ما يجمع مع المدرات كالغنصل
والديجنال كما تدخل أيضاً في مركبات
اقرباذينية كثيرة من مساحيق وجسوب
وبلوع ومعاجين وغير ذلك

وقال اطباء العرب انها تدخل في
ضمادات عرق النساء واذا مزجت بالزيت
والعسل ولطخت بها الجراحات حللتها واذا
طبخت بالخل ولطخت على الجرح المتقرح
قشرته واذا مزجت بالخل او دهن الورد
صلحت ضماداً للرأس المصدوع اذا كان
الصداع عن برد

وقالوا لا ينبغي ان يستعملها محرور
ولا صغير ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء
ولا من يعتره غشي أو خفقان ولا تستعمل
في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء
الشديد البرد

وقالوا انها تنفع من لسع العقرب
شرباً وطلاءاً واذا اختلطت بثرير اجزاء
مثساوية وشرباً بلبن حليب على الريق
اخرج الدود ما كبر منه وما صغر

وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس
والجنون ومبادئ الما ليخوليا وتساعد ادوية
البرص والبهق انتهي

وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة
كمسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية
والحبوب المفرغة المنصل لبوتيتوس وقا.
هجر الآن معظمها (انظر المادة الطبية)
نقول ان السقمونيا عذبة من العلاجات
الشديدة الفعل الضارة في كثير من الاحوال
الجسدية فيجب عدم التعويل عليها فربما
كان ضررها أشد من نفعها فان احسن
العلاجات ما كان خالياً من الضرر وما
أكثرها في المواد الطبية

سقاء يسقيه سقياً اعطاه
ماء . والاسم السقياً . و(أسقاء) سقاء

(استسقى واستقى) طلب السقى
(الساقية) النهر الصغير وهو فوق
الجدول ودون النهر جمعها سواق

« السقاء » جلد السخلة يتخذ لجل
الماء واللبن جمعه أسقية

« السقاية » الاناء

« سقياً لفلان » دعاء له

« المسقاة والمسقاة » مواضع السقى

« الاستسقاء » طلب السقى من الله

تعالى وهو سنة اذا حصلت حاجة الى الماء
وتأخر المطر

« المستقوى » الذى يسقى

❦ الاستسقاء ❦ يسمى بالاستسقاء كل حالة يتكون فيها سائل في الانسجة الجسمية أو في التجاويف البدنية وسببه من اى عارض يعوق الدورة الدموية أو يفسد طبيعة الدم مثل امراض القلب والرئتين والكبد والكليتين والطحال . وينضج ايضا الى كل مرض يفسد العصارات الجسدية وغيرها

هذا الداء لا يكون الا تابعا لمرض (اعراضه) يكون الدم في هذا المرض أكثر مائية ويتغير لون الجلد فيكون ممتعقا وسخا فيجتمع الماء في التجاويف الجسدية . وفي الانسجة الخلوية تحت الجلد . وعند المصابين بهذا المرض تكون المسام الوجهية كأنها مملوءة ماء أو منتفخة بوجوده . وبسبب فساد الدورة الدموية ينصب الماء الدموي الى الساقين فيورمهما ويتبعه تحول في الجسم وصعوبة في التنفس وضعف وتقص في الحرارة واضطراب في الهضم وضعف في الشهية وقلة في افراز البول ، وعدم عرق ويكون الجلد جافا سهل التشقق ويصحب كل هذا عطش وامساك مستعص

(اسبابه) اهمال غسل الجلد وعدم تعهد مسامه . وتفصيل ذلك ان عدم العناية

بالجلد ينتج عنه انسداد مسامه المخرجة للعرق فلا تجد الافرازات سبيلا للاندفاع للخارج فتنصب الي الكليتين فلا تقوي الكليتان علي تصريف كل تلك الافرازات فترجع الى الجلد ثانية فيضطر الجلد لطردها مرة ثانية الى الصدر أو البطن أو الساقين أو المخ أو شغاف القلب الخ فتقع هذه الاعضاء في المرض ويحدث فيها استسقاء في مدة تختلف طولا وقصراً

وهناك اسباب اخري للاستسقاء كالاكثار من الشرب والاقبال منه والاضطراب في وظائف التغذية وفساد دوره الدموية وسكني الغرف المنحطة الرطبة والاقطار ذات المستنقعات . ومن كانت امزجتهم لينفاوية واجسادهم رخوة وألوانهم شاحبة يكونون أكثر تعرضا لان يصابوا بهذا المرض

(العلاج) الشفاء من هذا المرض لا يكون الا بالشفاء من الداء الذي ولده فاذا كان ذلك الداء المولد له لا يقبل الشفاء كان الامل ضعيفا في شفاء الاستسقاء

والعادة ان الاطباء يعتمدون على اخراج السوائل المتراكمة في الاعضاء المصابة

بالوسائل العلاجية وغيرها ولكن اذا كان السبب المولد لها موجودا ترجع الوسائل فننصب الى تلك الاعضاء

أما عند الاطباء الطبيعيين فالعلاج الرئيسي للاستسقاء هو التعريق وكيفية احداثه أن ينام المصاب في السرير متغطيا ويؤتي بنحو ست زجاجات من الطين تسد سدا محكما بعد أن تملأ بالماء المغلي وتلف بخرق مبتلة ثم توضع حول المريض فيعرق المريض. أو يؤتي بقطر مبتل بالماء الفاتر فيلف فيه المريض مع وضع زجاجة داخلها ماء مغلي وغطاة بفوطه مبتلة تحت قدميه. ثم يدلك جسده بالماء الفاتر أو يغمس جسمه في حمام فاتر يتبع بذلك الجسم كله بالماء الفاتر

ومقدار التعريق من نصف ساعة الى ساعة على شرط أن لا يحدث المريض ضجر فاذا كان المريض قادرا على الحركة فيجب عليه أن يرتاض على الحركات الجنسية وأن يستدلك جسده ومما قد يوصف في هذا الداء أن يشرب المريض مغلي البريل وحصا البان ومسحوق اليبلسان الصغير وهي بالفرنسية هكذا

Hieble, Romarin, Prêle

فيأخذ منها مقادير متساوية ثم يغليها ويشربها كالشاي فنجانا في الصباح وآخر في المساء وفائدتها اذرار البول لتصريف بعض تلك السوائل المتراكمة

ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج (انظر حمية) وأن يستنشق المريض هواء نقياً وينام والنوافذ مفتحة وأن يستعمل الحقنة الشرجية للبرز والخلاصة أن يعتمد لتقوية نفسه بالوسائل الطبيعية

الاستسقاء الزقي هو اجتماع الماء في تجويف البطن وله أسباب كثيرة اكبرها اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في السكلي أو في قناة الهضم. ويجب تمييز الاستسقاء عن ورم البطن فإن في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا ويتغير وضع الورم بتغير وضع المريض. واذا وضع شخص إحدى يديه على الورم من جهة ووضع الأخرى على الجهة الثانية أحس بينهما باهتزاز مائي وكما تقده الداء صار الجلد حارا يابساً والنفض متواترا والعطش شديداً محرقاً وارتشحت الاطراف بالمصل وأحيانا الوجه والصفن أيضاً ثم تزايد الاعراض والتنفس ويشد حال المريض

راتينجية كريهة تظهر بالحرارة تقترب من
رائحة الخلتيت

وهي توجد في المتجر اما على هيئة
حبوب واما بهيئة اقراص تأتي من الهند
وكها تلين بالحرارة وتشتعل شعلة يضاء
ويذوب جزء منها في الكحول الضعيف
وهي مركبة من راتينج وصمغ ومالات
الكلس الحمضي ودهن طيار ومادة
مخصوصة هي منشأ خواص هذا الجوهر
ويوجد في الحوانيت المخصصة لبيع
امثال هذه المواد نوع ادنى مما ذكرنا لونه
داكن لعدم تقائه ورائحته كريهة يأتي
مغلغا بخرق زرقاء

(خواصه الطبية) هو منه معروف
من القدم يستعمل في جميع ما يحتاج للتنبية
سواء لتنبية الجهاز الهضمي او البنية كلها
وهو ايضا كغيره من الصمغ الراتينجية
يستعمل مذييا ومحللا فيذهب الاحتقان
البارد ويوقظ فاعلية الاعضاء الهضمية
ويقوى الاوعية الماصة والمبخرة

ويعتبره الاطباء القدماء مدرا للطمث
مفتتا للحصى مضادا للتشنج ومعرقا ونسبوا
له هذه من الاوصاف حتى قربوا ان ينحلوه
جميع خواص الخلتيب وهو الآن قليل

هذا المرض عسر الشفاء ولا سيما
ان ازم من لانه يكون ناشئا عن فساد
جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لجزء
كبير من الجسد

السكاكي هو ابو يعقوب من
علماء الفقه والنحو توفي سنة ٦٢٦

سكب الماء يسكبه سكباً
وتسكاباً فسكب هو سُكِبَ اى صبه
فانصب

(انسكب الماء) انصب

(ماء ساكب وسكّيب) اى
منسكب

(الأسكوب) الهطلان الدائم

(ماء أسكوب) أي منسكب

(السيكياج) مرق يعمل من اللحم

والخل

سكينج هو صمغ راتينجي

يشبه الخلتيت وهو نوع قريب منه يجنى

ببلاد الفرس والعرب وغيرها وهو قطع

مستديرة أو كتل رخوة تلوث اليد متراكمة

على بعضها بدون انتظام ومرصعة بيزور

حجمها كالبلندق بل اكبر ولونها أسمر

محر او اشقر وفيها شفافية ومكسرها قرني

وطعمها حار مفت فيه قليل مرارة ورائحتها

الاستعمال

يتعاطى منه بقدر أربعة قمحات اذا
كان محلا

سَكْتُ سَكْتًا وَسَكُونًا
وسَكَاتًا صَت

(سَكَيْتَ فلان) اصابه داء
السكة

(سَكَّته وأسكته) جعله يسكت
بن السكيت

يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت
كان من اعلام اللغويين ، وجها بذة

المثادين . قال الحافظ بن عساكر في
تاريخ دمشق انه اخذ عن أبي عمرو واسحق

ابن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن
صبيح بن السماك الواعظ . وأخذ عنه احمد

ابن فرح المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري
وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري

وميمون به هرون الكاتب وغيرهم وروي
ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي

عبدة والفراء

وكان يؤدب اولاد المتوكل الخليفة
العباسي وله كتب جيدة صحيحة منها

اصلاح المنطق وكتاب تهذيب الالفاظ
وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب

والاببدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو
وكان يميل الى من يري تفضيل على بن
أبي طالب

قال احمد بن عبيدة شاوري بن السكيت
في منادمة المتوكل فنهته فحمل قولي علي

الحسد واجاب الى مادعي اليه من المنادمة
فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعز والمؤيد

فقال المتوكل يا يعقوب أيما احت اليك
ابنای هذان ام الحسن والحسين فغض ابن

السكيت من ابنه وذكر الحسن والحسين
رضي الله عنهما بما هما أهله . فاستشاط

المتوكل غضبا وأمر حرسه فداسوا بطنه
فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم

فقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهاه عن
اتصاله بالمتوكل :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن
اذا ماسطأ أربي على كل ضيغم

فدق واحس ما استحسيت لا أقول إذا

عثرت لعابل للبدین وللغم
وحكي ان الفراء العلامة للغوي

المشهور سأل بن السكيت عن نسبه فقال
خوزي اصلحك الله من دورق . اي من

خوزستان وهي من كور الاهواز ودورق
بليدة من اعمالها . قال فبقي الفراء اربعين

يوما في بيته لا يظهر لاحد من أعمحابه
فستل عن ذلك فقال سبحان الله استحي
أي اري ابن السكيت لآني سألته عن نسبه
فصدقت وفيه قبح

قال أبو الحسن الطوسي كئنا في مجلس
ابي الحسن على الاحياني وكان عازما علي
ان يملئ نواذره ضعف مأملي . فقال يوما
تقول العرب (مقل استعان بذقه) فقام
اليه ابن السكيت وهو حدث فقال له يا أبا
الحسن انما هو (مقل استعان بدفيه)
تريدان الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنيبه
فقطع ابو الحسن الاملاء فلما كان المجلس
الثاني املي فقال تقول العرب (هو جاري
مكاشري) فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معني مكاشري انما هو
مكاشري ، كسر بيني الى كسر بيته .
فقال فقطع ابو الحسن الاملاء فما املي
بعدها شيئا

وقال ابو العباس المبرد ما رأيت
للبيداديين كتابا احسن من كتاب ابن
السكيت في المنطق

قال احمد بن محمد بن ابي شداد
شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل
قلت شيئا ؟ قلت لا . قال فأقول انا ثم

انشدني :

نفسى تروم امورا لست ادر کہا
مادمت احذر ما يأتى به القدر
ليس ارتحالک في کسب الغنى سفرا

لكن مقامك في ضره هو السفر
وقال ابن السكيت كتب رجل الى
صديق له : قد عرضت لى قبلك حاجة
فان نجحت فالقاني منها حظي والباقي
حظك ، وان تعذرت فالخير مظنون بك
والعذر مقدم لك والسلام

وتقل من خطه مامثله : عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن
معد يكرب الزبيدي علي فرس له . فقال
سلمان ان هذا الفرس هجين . فقال عمرو
بل هو عتيق . فقال سلمان هو هجين .
فقال عمرو هو عتيق . فأمر سلمان فعطش
ثم دعا بطشت فيه ماء ودعا بخيل عتاق
فشربت وجاء فرس عمرو فثني يده وشرب
وهذا صنيع المهجين . فقال له سلمان او ترى ؟
فقال اجل المهجين يعرف المهجين . فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو
قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك
سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف
اسميه مصما وأيم الله لنن وضعته على

هامتك لأقاع حتي أبلغ به رهابتك فان
سرك أن تعلم أحق ما أقول فعد والسلام
الرهابة عظم في الصدر مشرف علي
البطن مثل اللسان

وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بابن
السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير ، فقال محمد بن عبد الملك سل أبا
يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت
اتباطاً وادافع لمخافة ان اوحشه لانه كان
عديقا لي فألح علي محمد بن عبد الملك
وقال لم لاتسأله فاجتهدت في اختيار مسألة
سهلة لأقارب يعقوب فقلت له ما وزن
نكل من الفعل من قول الله تعالى (فأرسل
معنا أخانا نكل) فقال لي نفعل . قلت
ينبغي ان يكون ماضيه نكل . فقال لا
ليس هذا وزنه انما هو نفعل . فقلت له
نفعل كم حرف هو ؟ قال خمسة احرف .
قلت فنككل كم حرف هو ؟ قال اربعة
احرف . قلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمسة فانقطع وخجل وسكت . فقال محمد بن
عبد الملك فانما تأخذ كل شهر النبي درهم
علي انك لا تحسن وزن نككل

قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا
عثمان هل تدري ما صنعت ؟ فقلت له والله

لقد قاربتك جهدي ومالي في هذا ذنب
وكان يعقوب في أول أمره يؤدب مع
أبيه بمدينة السلام في درب القنطرة عبيان
العامة حتي احتاج الى الكسب فجعل يتعلم
النحو

وحكي عن أبيه انه كان قد حج فطاف
بالبيت وسعي وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه
العلم فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة
عشرة دراهم وأكثر حتي اختلف الى بشر
وهرون ابني هرون أخوين كانا يكتبان
لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزازي فزال
يختلف اليهما والي أولادهم اذ احتاج ابن
طاهر الى رجل يعلم أولاده وجعل ولده في
حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي وجعل له
رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم

وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت
يتصرف في أنواع العلوم وكان أبوه رجلا
صالحا وكان من أصحاب أبي الحسن
الكسائي حسن المعرفة بالعريية وكان
سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه
عمل شعر أبي النجم العجلي وجرده فقلت
ادفعه لي لانسخه فقال يا ابا العباس خلقت
بالطلاق انه لا يخرج من بدني واكنه

بين يديه فانسخه واحضر يوم الخميس
فلما وصلت اليه عرف بي فحضر بحضوري
قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس
وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم
يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من
ابن السكيت . وكان المتوكل قد ألزمه
تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال
له بأي شيء يحب الامير أن نبدا ؟ يريد
من العلوم ؟ فقال المعتز بالانصراف . قال
يعقوب فأقوم . قال المعتز أنا اخف نهوضا
منك فقام فاستمعجل فعثر بسراويله فسقط
والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه
فأنشد يعقوب :
يصاب الغني من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه
وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
فلما كان من الغد دخل يعقوب على
المتوكل فأخبره بما جرى فأمر له بخمسين
الف درهم وقال قد بلغني البيت
وكان يعقوب يقول : انا اعلم من ابي
بالنحو وابي اعلم مني بالعربية واللغة . وقال
الحسن بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن
السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي

شبية :
ومن الناس من يحبك حبا
ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ماسأله عشر فلس
الحق الحب باللطيف الخبير
وكان لابن السكيت شعر حسن منه
قوله في ادب النفس :
اذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرت
وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانتكشاف الضر وجها
ولا اغنى بحيلته الأريب
اتاك علي قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت
فوعول بها فرج قريب
وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق
كتاب بلا خطبة ، وادب الكاتب
تأليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه
طول الخطبة وأودعها فرائد
وقال بعض العلماء ما عبر على جسر
بغداد كتاب في الافة مثل اصلاح المنطق
ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة

الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في حجمه مثله في بابه . وقد غني به جماعة من العلماء فاختره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المتقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الايات المودعة فيه لابن السيرافي

ولابن السكيت ايضا (الزبرج) وكتاب (الالفاظ) وكتاب (الامثال) وكتاب (المقصود والممدود) وكتاب (المذكر والمؤنث) وكتاب (الاجناس) وهو كبير وكتاب (الفرق) و (السرج واللبام) وكتاب (الوحوش) وكتاب (الابل) وكتاب (النوار) وكتاب (معاني الشعر الكبير) وكتاب (معاني الشعر الصغير) وكتاب (سركات الشعراء) وكتاب (فعل وافعل) وكتاب الحشرات وكتاب (الاصوات) وكتاب (لاضداد) وكتاب (الشجر والنبات) وما اتفقوا عليه وغير ذلك

وقد روي في قتله غير ما ذكرناه آنفا وهو ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم

والتولى لهم فلما قال المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر ا خادم على خير منك ومن ابنيك . فغضب المتوكل غضبا شديدا لما سمع هذا وأمر أن يسلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وكان ذلك سنة (٢٤٤) وقيل سنة (٢٤٦) وقيل (٢٤٣) وبمغ عمره ثمانيا وخسين سنة

ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك قال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا

وقيل ان المتوكل أمره أن يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فأمر القرشي ان ينال منه فأجابه ابن السكيت فقال له المتوكل أمرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وأمر به ف ضرب وحمل من عنده صريعا والله اعلم بالحقيقة

السكته ❦ داء السكته من الامراض الخطيرة وهي أنواع : سكتة مخية وسكتة قلبية وسكتة رئوية وهي حالات تعترى هذه الاعضاء فتعطل وظائفها وقد تنتهي بالموت فجأة وقد تشفى ان كانت خفيفة

سبب السكتة على أنواعها تمزق عرق داخل الجسم فيحدث منه سريان الدم في الموطن الذي تمزق فيه سواء كان المخ او الرئة او غيرها

السكتة الحمية قد تسبب الموت او الشلل لبعض الاعضاء وهذا الشلل ينتج من ضغط الدم الذي انصب خارج العرق الممزق على جزء من المخ

العلامات التي تسبق السكتة الحمية همل في الرأس واضطراب القفا والاعضاء ونسيان الذات وطنين في الاذن وفزع من الضوء واختلاجات خفيفة ورعدة وانحلال في العقل وألم في القلب وقء وضعف في الفكر وتقل او سرعة شديدة في جميع الحركات الخ

اكثر ما يصاب الناس بهذا الداء بعد الحسنيين

أما السكتة فتأتي فجأة فيقع المريض في الارض فاذا شعوره صار خافقة او بدون صراخ . ويكون تنفسه صعبا بلفظ ويكون لونه ممتعا كوجه الميت او احمر اذا كان التنفس مضطربا . فاذا كان العرق المتمزق في جهة من المخ تؤثر على وظائف الحياة او كان ذلك العرق نفسه

من العروق الخطيرة الشأن مات المصاب فجأة . وقد يعود للمصاب رشده شيئا فشيئا ويصح ويعود الى ما كان عليه

لانسى هنا ان نذكر ان العصبيين قد يشعرون بعين هذه الاعراض في كثير من الاحيان ويكون سببها الاضطراب العصبي فلا يجوز لهم أن يظنوا بأنفسهم الظنون اذا شعروا بها بعد قراء هذا الفصل لان هذه المخاوف الفارغة تزيد حالتهم العصبية والفرق بين الحالتين ان الحالة العصبية تعترى صاحبها آلا فمن المرات في نوب متعاقبة وأما أعراض السكتة فتصيب صاحبها مرة واحدة ثم يعقبها ذلك المرض (أسباب السكتة) ضعف جدران الاوعية الدموية اذا طعن الانسان في السن ويكون وصولها الى تلك الدرجة من الضعف تعاطي الخمر والبيرة واللحم وغيرها من المبهجات

(السكتة الرئوية) في السكتة الرئوية يخرج الدم من الصديق الذي يحدث في النسيج الرئوي او الشرايين الكبيرة فاذا انصب الدم في كيس الپليورا حدث الموت لاحالة

(أسبابها) بممكن ان يكون من

اسبابها مرض في الرئتين او تمزق الاورطي
او اوعية دموية اخرى

(العلاج) اذا حدثت السكتة وجب
ان يعمل للمريض جميع الوسائط التي تجعل
الدم المنصب يرجع الي موضعه الاول فيخلع
ماعلي المريض من الثياب الضيقة ويعطي
راحة مطلقة ويوضع له من حين لآخر
رفادات فاترة على الرأس او يصب عليه
ماء فاتراً . ويجب تغيير الرفادات كثيراً
ثم توضع رفادات ساخنة علي القدمين ثم
تدلك القدمان بالماء البارد ولكن يجب
ان يعود الدفء الي القدمين بسرعة فان لم
يعد الدفء بسرعة وجب وضع زجاجات
من فخار مملوءة بالماء تحت القدمين . ثم
يعقب ذلك بذلك عام للجسم بالماء الفاتر
ولا بد من العناية براحة المصاب في اثناء
ذلك وان يترك بعد ذلك هادئاً
فاذا كان الوجه احمر والرأس ساخنة
وجب تكرار الرفادات الفاترة حول الرأس
وتغييرها قبل ان تسخن ويجب ان تكون
الحجرة التي ينام فيها المريض ذات هواء
نقي ويعطى المصاب من آن لآخر ملعقة
من الماء البارد ولا بد في هذه الاحوال من
استشارة طبيب حاذق

اما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة وان يستنشق المريض هواء قويا وان
يعتني بصحة بشرته على قدر الامكان
﴿ سكر ﴾ الاناء يسكره سكرآ
ملأه

(سكر النهر) سدّ فاه
(سكر الباب) وسكره) سده
(سكر الحوض) يسكر سكرآ امتلا
قال تعالى حاكيا عن الشاكين : «انما
سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا» أى حبست عن النظر
وُحِيرَتْ

(اسكره الشراب) جعله يسكر
(السسكر) الخل والخمر والطعام
(مسكرة الموت) شدته جمعه
سكّرات

﴿ تاريخ المسكرات ﴾ عرف من
التاريخ ان الامم القديمة عرفت المسكرات
وكانت تستخرجها من النباتات المختلفة
كالعنب والبلح والحبوب وكان العرب
يفلون الخمر حتى يبقى نصفها او ثلثها وقد كان
عندهم اشرية قوية تصرع شاربها في الحال
يسمونها الخنفس والنس . والقرقف
والفضوح
وكان الانجليز دون الالمان في شرب

الخرو كانوا تعلموا محسوها من السكسونيين
والدانمركيين فكانوا يستخرجونها من
الحبوب والثمار والعسل وكانت خمرهم
قوية جدا . ويعزي ظفر النورمانديين
بهم في الحرب الي ايثارهم السكر . فقد
سكرو اذات ليلة وهم يناجزون النورمانديين
فكسبهم هؤلاء . وأعملوا فيهم السيف
وملكوا بلادهم . فلما احتل النورمانديون
بلادهم أخذوا اخذهم في حسو الخمر
كان العكوف على السكر سبب هلاك
ابن هنرى الاول ملك الانجليز سنة ١١٢٠
فانه ذهب الى فرنسا فاقرن بابنة امير انجو
بفرنسا وأبحر ليعود الي بلاده مع قرينته
وخاصته وبيناهم في البحر سكروا سكرا
مفرطا فأعملوا المجاذيف ونشروا الشراع
فاصطدمت السفينة بصخر وغرقت وغرق
معها ركبها جميعا وكان عددهم ٣٠٠
شخص ولم ينج منهم الا رجل فقير
وشاعت المسكرات في بلاد الانجليز
حتى قال بعضهم ان الناس لم يكونوا
يشربون الماء الا اذا تركوا الخمر زهدا
وفي سنة (١٤١٨) كت سفير اسبانيا
في انجلترا الى ملك اسبانيا وملكته ان
يعودا ابنتها الاميرة كاترينا التي كانت

مخطوبة لولي عهد الانجليز شرب المسكرات
لكي تسهل عليها المعيشة في البلاد الانجليزية
وكان الشرب في الولايات المتحدة
الامريكية كثير الشيوع بل من لوازم
المعيشة ولكنهم فطنوا لمضارها فقررروا
ابطالها في سنة ١٩٢١ فدلوا بذلك على
رجولة لامثيل لها

وكان اهل المانيا وهولاندا يهيمون
بالسكر اكثر من الانجليز والامريكان
هذا كان حال اوروبا كلها قبل نحو
قرن من الزمان فانقلبت الحال اليوم الى
الضد فأخذ السكر يقل عندهم حتي قل ان
تشاهد سكران في الطريق وما ذلك الا
لشيوع الكتابات الناهية عن السكر وبيان
مضاره

نعم ان الناس هنالك يشربون الخمر
حتى قل ان تجد فيهم من لا يشربها
ولكنهم لا يتعاطونها الى حد الاسكار
غالبا

اما عندنا فقد انقلب الامر الي ضد
ما كنا عليه فقد كان الناس لا يرون سكران
في الطريق منذ خمسين سنة فأصبح الحال
الآن على العكس فشاعت عادة السكر حتي
في القرى الحقيبة وهو أمر يؤسف له جدا

وستكون له عواقب وخيمة ان لم يهب الكتاب والمؤلفون رد عادته

﴿حد السكر شرعا﴾
الاية في تعريف السكر ان حتي يستوجب الحد الشرعي . فقال ابو حنيفة السكر ان من لا يعرف السماء من الارض ولا الرجل من المرأة

وقال مالك من استوى عنده الحسن والقبیح

وقال الشافعي وأحمد من يخلط في كلامه علي خلاف عادته

واختلفوا في حد شرب الخمر فقال أبو حنيفة ومالك ثمانون جلدة . وقال الشافعي أربعون وعن احمد روايتان كالمذهبين

أما حد المملوك فعلي النصف من حد الحر بالاتفاق

وان وجد ربح الخمر في انسان ولم يقر قال أبو حنيفة والشافعي واحمد لا يحد . وقال مالك يحد

﴿السكر﴾
يسمى بالسكر أجسام مختلفة طعمها حلو تستحيل بتأثير خميرة الفقاع فيها الى كحول واندر يد كرونيك اشهر انواع السكر هو الجليكو زاي

سكر النشا وسكر التمار المحضية والسكر العادي

(سكر القصب) هذا السكر كثير الوجود في النباتات ويستخرج من القصب والبنجر والاسفندان ويوجد في سوق وجذور نباتات أخرى ويتبلور على هيئة منشورات منحرفة ذوات سطوح. كثافته ١.٦٠٥ ويصير بذلك في الظلمة فوسفوريا كل مائة جزء من القصب تحتوي

على ١٨ من السكر وكل مائة جزء من البنجر تحتوي على ١٠ من السكر فقط

يوجد في بلادنا معامل كثيرة لاستخراجه بالصعيد فيعصر أولا بالآلات ضخمة ثم ينقى العصير بتسخينه تدريجيا مع ايدرات الجير الى ان يغلي وذلك لفصل المادة الزلائية عن العصير ثم يروق ويزال لونه بترشيحه من حبوب من الفحم الحيواني ثم يطبخ العصير بتسخينه في قدور تسخن بالبخار الي ان يصير شرابا مركزا لكي يتبلور ثم يبلور الشراب المتحصل بصبه متى انخفضت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر في قوالب مخروطية الشكل من الطين أو المعدن توضع علي قممها وفي هذه ثقب لمرور العسل المقطر المعروف بالعسل

الاسود وهو الباقي الذي لم يتبلور من الشراب

هذا السكر يقال له خام ويكرر ليصير لونه أبيض باذابه في مقدار معلوم من الماء ثم يضاف اليه الفحم الحيواني ودم البقر ويغلي زمنا كافيا ثم يرشح من مرشح من الفحم ثم يصب المترشح في قوالب ليتبلور فيها وهذا يسمى بسكر نبات السكر يذوب في الماء ولا يذوب في الكحول الصرف

(السكر المحبب) يسمى بسكر العنب المبلور وجليكوذ ويدخل في هذا الباب سكر الثمار الذي يتبلور بشكل قرنيطي هذا النوع من السكر يوجد في كثير من الثمار

(الخواص الغذائية للسكر) السكر يدخل في كثير من الاطعمة فتعمل منه الربوب والمربيات والافراط من استعماله مضر بالاسنان ويجعل الفم عجينا مخينا ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال الذين يكثر من حصول لهم احتقان غددي كما شوهد ذلك كثيرا

وذكر المؤلفون أحوال من تقرح الفم ولبن اللثة وكثرة الحض البولي في الاطفال

والجنود الذين يفرطون من استعماله وتلك العوارض تكون مقدمة للحفر . وبعضهم ذكر ان السكر دواء لهذا الداء

وقد جرب بعضهم استعمال السكر وحده في الكلاب فشوه انه يحصل لهم منه اضطرابات عظيمة فان هذه الحيوانات هزلت وزاد بولها وتقصت قواها وتقرحت قرنيها الشفافة ثم انتفبت وسالت اخلاط العين منها ثم ماتت بعد شهر تقريبا بدون أن يحدث فيها آفة غير الهزال الشديد

وقد دلت التجارب ان الحيوانات كلما بعد تركيبها عن تركيب الانسان كان السكر اكثر ايدا لها . وهو يقتل الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل التعاج وهو لا يؤذي الكلاب اذا أكلته مع سواه فينتج من هذه التجارب ان السكر وحده لا يكفي في التغذية وان الافراط منه يضر أما الاعتدال في أكله مع الاغذية فنافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر كما لا يخفى مستعمل في الطب لتحلية العقاقير المرة وهو مع ذلك لا يخلو من فوائد دوائية خاصة به فاذا استحلب في الفم وخصوصا

السكر النبات فانه يلطف الحرافة ويسكن
لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الخنجر
ويسهل قلع النخامة ورجال الكلام
والمنشدون يعرفون ذلك بالتجربة

واذا اذيب في الماء وشرب بين الاكلات
كان ذا فضل في تقوية المعدة ولا سيما اذا
أضيفت اليه قط من ماء زهر النارج (ماء
الزهر) وانما أكثر استعماله في ادواء الصدر
فهو مشروب صدرى معروف كثير
الاستعمال ينفع في الغزلة الصدرية والسعال
وقد شوهد نفعه في التهيجات المعدية
المعوية فيؤثر فيها كدواء وغذاء في آن
واحد

وقد نسبوا للسكر شفاء امراض كثيرة
كالنقرس والاورع الروماتيزمية والداء
الزهري والديدان وغيرها من الادواء
ولكن نفعه فيها تعوزه التجربة

وقد يستعمل السكر من الظاهر احيانا
فقد يسحق وينفخ على يياض القرنية
وقروحها لاجل محوها وكذا على القلاعات
وشقوق الحملات والقروح اللعالية وغيرها
فيزيد بفعله المهيج حيوية الاجزاء وفي
ذلك تحريضها على الشفاء

وقد زعم بعضهم انه لو وضع على محل

نمش الافعى يمنع سُمها من السريان
وقد أكدوا بالتجارب ان السكر
يحلل تركيب الاكسيد النحاسية
والزرنيفية فقد اعطي من شراب السكر
أربع اوقيات في كل نصف ساعة لكلب
ازدرد نصف اوقية من محلول الزنجار فنع
ذلك تأثيره السمي بدون ان يقي مع ان
هذا المقدار اهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات
لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في
الانسان

ويظهر انه يحلل تركيب املاح
الرصاص والزرنينخ والزئبق

السكر مستعمل في صناعة الاقرباذين
ليكون حافظا أو مساعدا أو معدلا لكثير
من العلاجات فان كثير من القواعد النباتية
والحيوانية لا يمكن حفظها بدون توسطه
كلاجزاء الحماطية والخلاصية والصمغية
(السكر في البوا) قد يوجد يول
بعض الناس مواد سكرية تتسرب اليه
من الدم فتضطرب لها أعضاء الجسم ويقع
المصاب في هزال شديد يجب عليه تلافيه
بازالة أسبابه

وخروج السكر من الدم لا يصح
قصر آ على البول بل ويخرج أيضا من

مسام الجلد ومع الفاظ

يصيب هذا المرض الانسان اما ابتداء
أو تابعا لمرض سابق فهو يتبع عادة السل
الزئوي ويظهر انه من الامراض التي
لا تصيب النساء الا نادرا . ويصاب به
الرجل بين العشرين والاربعين من العمر
(اسبابه) المعيشة غير المنتظمة ومتابعة
الشهوات واللذات وشرب النبيذ الحامض
والافراط في الشراب والاغذية الحامضة
كل هذا يساعد على توليد هذا المرض
ويظن بعض العلماء ان سبب هذا
الداء مرض الكبد لانه قد يتكون سكر
في الكبد في الاجساد الصحيحة . وهذا
المرض لا يعرف لا بعد ان يبلغ أشده
ويصبح صعب الشفاء .

(اعراض هذا المرض) يضطرب المريض
لكثرة الاكل والشرب لتعويض ما
يفقده جسمه من السكر والسوائل لآخرى
فالاعراض الظاهرة جدا من هذا المرض
هو الجوع الشديد والعطش المفرط حتى
لا يشبع المريض ولا يروى وقد ينضم الى
المرض داء السل ويتغير لون البول ويزداد
لدرجة مقلقة وتصير رائحته كريهة . وقد
تظهر فيه بلورات السكر . ويجتمع مع هذا

اضطراب الهضم والنحول الشديد والضعف
العام والماليخوليا واحساس بجفاف في
الفم والحلق واضمحلال شبكية العين الخ
(علاجه على حسب الطب الطبيعي)
للأطباء في معالجته طرق كثيرة ولكن
الاطباء الطبيعيين الذين لا يأبهون بالعقاقير
يعالجونه باعطاء المريض في كل أسبوع من
حامض الى اربعة حمامات بخارية في السرير
وكيفيتها ان يغطي المريض ويحاط بنحو
ست زجاجات من الطين مملوءة بالماء
الساخن ومحاطة بخرق مبتلة ثم يتبع ذلك
بدلك الجسم كله بالماء الفار أو بغمسه في
حمام درجة حرارته نحو ٣١ من ترمومتر
سنتيجراد . ويشفع ذلك بوضع رقادات
على الجسم صباحا ومساء . وتعقب بدلك
الجسم بالماء الفار

ولا بد من ان المريض يستنشق هوا
تقيا ويكون غذاؤه غير مبيح وان تستعمل
الحقنة الشرجية . ولما كان استنشاق الهواء
ضروريا جدا فيجب تعريض المريض
للهواء النقي الطلق وحمله على عمل حركات
جسدية معتدلة فيه . وان لا تقفل النوافذ
أثناء نومه فاذا كان هذا المرض في درجاته
الشديدة وجب التلطف في معالجته بالماء

لعدم اقتدار حرارته الغريزية على احتمال

كثرة المياه

﴿ ابن سكرة ﴾ هو ابو الحسن محمد

ابن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة

الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور

قال عنه الثعالبي « هو شاعر متسع

الباع في أنواع الابداع » ويقال ان ديوانه

يرتفع على خمسين الف بيت

توفي سنة (٣٨٥)

﴿ السكرى ﴾ كان من علماء اللغة

والادب جمع شعر الشعراء الهذليين وهم

شعراء بني هذيل. هذه القبيلة كانت نازلة

بجوار مكة حتي داخل نهامة

توفي سنة (٣٧٥)

﴿ سَكَم ﴾ يسكع سكامشي مشيا

متعسفا

(تَسَكَّم في أمره) لم يهتد لوجهة

الصواب فيه

﴿ سَكَّ ﴾ الباب يسككه سكا

سده

(استككت الآذان) صمت

(السُّكَاك) الهواة العالي

(السِّكَّة) حديدة منقوشة تضرب

عليها الدراهم . والسطر من الشجر وقيل

الطريقة المصفوفة من النخل . والطريق

المستوى

﴿ سَكَن ﴾ بسكن سكوناقر وهذا

(سكن الدار) استوطنها

(سكَّنه) ضد حركه

(تسكَّن الرجل) تمسكن و(استكان)

خضع وذل

(السِّكِّين) معروف يؤنث ويذكر

ومثله (السِّكِّينة)

(السَّكَّن) الاهل . و(السَّكَن)

كل ما يستأنس به ويطمأن اليه والرحمة .

والاسم من سكن

(السِّكِّينة) الطمانينة و(المسكَّنة)

الفقر والذل

(المسكين) الفقير والذليل والمقهور

﴿ سَكِينَة ﴾ هي السيدة سَكِينَة بنت

الحسين بن علي بن ابي طالب

قال ابن خلكان في طبقاته : كانت

سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء

وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا تزوجها مصعب

ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله

ابن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام

فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصم بن

عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول

ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل
وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة
السكنية منسوبة إليها

ولها نادر وحكايات ظريفة مع الشعراء
وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على
عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء
وكبار الصالحين وله اشعار راقية فقالت له
أنت القائل؟

إذا وجدت أو أرا الحب في كبدى
ذهبت نحو سقاة الماء أبترد
هني بردت يبرد الماء ظاهرة
فمن لنار علي الأحشا تنقد
فقال لها نعم. فقالت وأنت القائل؟

قالت وابتدئتها سرى وبحت به
قد كنت عندي تحب السترفاستر
ألست تبصر من حولي فقلت لها

غطي هو الكومالقي على بصرى
قال نعم فالتفتت إلى جواركن حولها
وقالت هن حرأر أن كان خرج هذا من
قوب سليم قط

وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر
فأت فرثاه عروة بقوله :

سري هي وهم المرء يسري
وغاب النجم إلا قيد قتر
أراقب في الهجرة كل نجم
تعرض أو على المجرات يجرى
لهم ما أزال له قرينا
كأن القلب أبطن حر جبر
علي بكر أخي فارقت بكرى
وأي العيش يصلح بعد بكر
فلما سمعت سكنة هذا الشعر قالت
من هو بكر هذا؟ فوصف لها فقالت أهو
ذلك السيد الذي كان يمر بنا؟ قالوا
نعم. قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى
الحبز والزيت. وأسيد تصغير اسود
ويحكي أن بعض المغنين غني هذه
الآيات عند الوليد بن يزيد الأموي وهو
في مجلس أنسه. فقال للمغني من يقول
هذا الشعر؟ فقال عروة بن أذينة. فقال
الوليد (وأي العيش يصلح بعد بكر)
هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد أنجز
واسعا. وكان عروة المذكور كثير القناعة
وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفدمن
الحجاز إلى هشام بن عبد الملك بالشام في
جماعة من الشعراء. فلما دخلوا عليه عرف
عروة فقال له ، ألسنت القائل :

قد علمت وما الاسراف من خلقي
 أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
 أسعي اليه فيعيني تطلبه
 ولو قعدت أناني لا يعينني
 وما اراك فعلت كما قلت فانك أتيت
 من الحجاز الى الشام في تطلب الرزق فقال
 لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالفت في
 الوعظ واذكرت ما أنسانيه الدهر . وخرج
 من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا
 الى الحجاز فكث هشام يومه غافلا عنه
 فلما كان في الليل استيقظ من منامه
 وذكره ، وقال هذا رجل من قریش قال
 حكمة ووفد الي فجهته ورددته عن حاجته
 وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه . فلما أصبح
 سأل عنه فأخبر بأنصرافه . فقال لاجرم
 ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له
 واعطاه الف دينار وقال الحق بهذا عروة
 ابن أذينة فأعطاه اياها قال فلم ادركه الا
 وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج
 فأعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
 وقل له كيف رأيت قولي سمعت فاكديت
 ورجعت الي بيتي فاناني الرزق فيه وهذه
 الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن
 فيه لكن حديث عروة سابقا

ولبعض المعاصرين وهو محمد بن
 ادريس المعروف بمرج كحل الاندلس في
 معنى هذين البيتين وأحسن فيه :
 مثل الرزق الذي تطلبه
 مثل الظل الذي يمشي معك
 انت لا تدركه متبعا
 واذا وليت عنه تبعك
 وكانت وفاة سكينه يوم الخميس لخمس
 خلون من شهر ربيع الاول سنة عشرة
 ومائة رضي الله عنها . وقيل اسمها آمنه
 وقيل امينة وقيل أميمة ، وسكينة لقب
 لقبها به أمها الراب ابنه امرئ القيس
 ابن عدي
 وقال محمد بن السائب الكلبي
 النسابة سألتني عبد الله بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه عن اسم
 سكينه ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم
 فقلت اميمة فقال أصبت
 ❦ اسكن بن ❦ هو شراب مركب
 من خل وعسل والكلمة معربة من سرکه
 بمعنى خل باللغة الفارسية وانكين منهاها
 عسل . وقد يراد به في الطب القديم كل
 شراب مركب من خل وحامض
 قال الطيب داود الانطاكي في

تذكرته شراب السكنجيين وهو اول ماء ركب به ويدعي في اليونانية بالاورماني والافراطن وكلها اسماء للعسل والماء ثم نقله أبقرات الى ماركب من حامض وعلوفسماء سركنجيين يعني خلا وعسلا فخذت راؤه . وقال الشيخ (يريد به ابن سينا) هو يوناني حادث أو منقول اليهم من الفرس والثاني اصح وانما اختار العسل لبرد البلاد والخل للتنفيذ والمقابلة ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والاطلاق والتدبير وقطم خلط بعينه وحافظ وجال وعكسها الى أنواع لانه اما أن يؤخذ لحفظ أو رفع المرض وكل منهما لا بدوان يكون في أحد الفصول وعلى كل حال لا بد أن يقصد به اصلاح نزع من أنواع المزاج وكل من هذه اما ان يعمل فيها بالاعل اعني الخل أو ماناب منابه اعني التمر هندي والتارنج والارج والليمون والتفاح والسفرجل وكل من هذه اما بالعسل أو السكر أو الدبس فقد بان لك اقسام السركنجيين بحسب مادته وزمنه ومتي يستعمل الى الف ومائتين وستين قسما فهذا اكثر من الشراب اعني الحمر لانهم حصروه في ستمائة وقد يتوسع في

الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا لكن لم يذكر وا غير ذلك . وله رسائل مفردة تصدي لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والامام فخر الدين وغيرهم وما ذاك الا لجلالته . وفي النفس افراد رسالة تشتمل على جميع أحكامه الذاتية والعرضية . أن فيها هاهنا كفاية

« السكنجيين كما ذكر جل المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الادوية اذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما ذكره بل الاصح عندي أنه بحسب النسب اذ علمت أن السكر حار رطب في الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيهما مشروط بالتساوى وإن قلنا ان مزاج الخل في الثالثة اشترط في التعديل منهما تقصيه عن السكر وكذا الحكم في العسل الى غير ذلك من التفاوت لواقع في مزج الماء وعدمه وباقي الحامضات على اختلاف درجاتها والاصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر اذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربيع احدها وثالث وأن لا يمس بماء الان ان عمل في الصيف

ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقاً ومتى
تألم الصدر رُكَّ فإن لم يكن بد من
استعماله كافي السل والدق مزج بمفر وصنع
وكثيراً انتهى كلام الطيب داود
الانطاكي

السكندري هو ابن عطاء الله
السكندري من الصوفية له كتاب في
الحكم والتصوف مشهور توفي سنة (٧٠٩)
السكندري هو ناصر الدين
احمد بن محمد بن منير السكندري مؤلف
كتاب الانصاف وهو مناقشات الزمخشري
صاحب الكشف في التفسير توفي سنة
(٦٨٣)

سلا هو السمن بسلا سلاطينه
وصفاه

سلانيك هي مدينة ذات ميناء
على الخليج المسمى باسمها يسكنها نحو مائة
الف نسمة اكثرهم يهود

من صنائعها السخيتان والبسط والحرير
وبزرع في ضواحيها القطن والتبغ الجيد
والحبوب كانت قاعدة ولاية عثمانية مسماة
باسمها فانسخت منها في حربها مع البلقانيين
سنة (١٩١٢-١٩١٣) والحق باليونان
سلبه بسلبه سلبا وسلبا أخذه

منه قهرآ

(استلبه) اختلسه و. (السلب) ما

يسلب

(السليب) المسلوب العقل

(الأسلوب) الطريق جمعه أساليب

سلت المعنى يسلته ويسلته
سلتا أخرجه

السليج السليج

أيضا معرب عن الفارسية وأصله شلغم وهو

اللفت

(صفاته النباتية) جذره سنوي

مغزلى وقد ينتفخ وساقه قائمة تعلو من قدم

الى قدم ونصف وهي اسطوانية عديمة

ازغب وأوراقه العليا عديمة الحامل ومعاينة

للساق وكاملة الازهار ونحتوي على بزور

كثيرة

هذا النبات ينبت بنفسه باوروبا وقد

استنبت في جهات كثيرة

قال اطباء العرب يتميز الساجم الى

برى وبستاني فالبستاني معروف والبرى

صنفان كبير وصغير وذكروا الشكل منهما

صفات وخواص. وقد ذكر له أطباء اوروبا

ثلاثة اصناف . أولها السليج الحقيقي

المسمى أيضا بالسليج الزيتي . وثانيهما

السلجم المحشوش. وثالثها السلجم اللقي
فالسلجم الزيتي هو الحقيقي وهو سلجم
المزارع استتبت بكثرة لاستخراج دهنه
الشحمي من بزوره

(استعمال السلجم) يستعمل السلجم
لاخذ زيت من بزوره وهذا الزيت يستعمل
في الاستصباح ولذا كان موردا عظيما
للمتجر

فروع السلجم الدقيقة اذا أخذت
وسحقت وأكلت بالعسل لمن يشكو مرض
الطحال أو به عسر في البول شفاه ذلك
واذا هرست ووضعت على الاورام حلتها
وقالوا الجذر الكبير يدر البول واذا
كان مدبراً بالخل فلا يدره وهو يفذى
كثيراً ويولد رياحا ونفخا وهو عسر
الأنهضام

واذا وضع طبيخه على النقرس وشقاق
البرد نفعها. واذا تضمد بورقه أو بزره
المدقوق ينفع كذلك من النقرس وشقاق
البرد. وماء طبيخه ينفع من الحكة
المرارية فتغمس الاعضاء فيه

وقتل ابن سينا عن جالينوس ان
أكله مطبوخا طبا جيدا غذاء غليظ
وادمان أكله يولد في البدن خاما وسدادا

ورياحا والمطبوخ بالماء والملح اقل غذا.
وقال ابن سينا اذا أخذت سلجمة
وحرقت وأذيب في تجويفها شمع بدهن
ورد على رماد حار كان ذلك نافعا من داء
الثعلب العتيق وينفع ذلك ايضا من الشقاق
المتقرح العارض من البرد والسلجم المطبوخ
يفعل مثل ذلك ضمادا والسلجم بطي في
المعدة

السلجوقية تنسب الدولة
السلجوقية الى سلجوق أحد أمراء الترك
رحل من بلاده الى بلاد الاسلام بحدود
ايران وأسلم هو وعشيرته فلما مات خلفه
ابنه ميكائيل ققاتل كفار الاتراك حتى
مات وخلف من الاولاد يكو وطفول بك
وجفري بك فأساء اليهم أمير بخارى فالتجأوا
الى يقرخان ملك الترك فأجارهم ثم نفر منهم
فرحلوا الى خراسان واستدعاهم خوارزم
شاه ليتفق معهم فساروا اليه سنة (٤٢٦)
فغدر خوارزم شاه بهم فرحلوا الي مرو
وأرسلوا وفدا للسلطان مسعود بن محمود بن
سبكتكين الغزنوي فقبض السلطان علي
رسلهم وجهز جيشا لقتالهم فانتصر عليهم
أولاً ثم اندحر فأرسل السلطان مسعود
الى طغرل بك يتهده فأمر طغرل بك

كاتبه ان يكتب اليه قوله تعالى:

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شي قدير»

فأرسل السلطان اليهم بالخلع والهدايا فردوها وجاسوا خلال ممالكه بالفساد فجhez اليهم جيشا فدحروه وعاد داود بن ميكائيل الى مرو وخطب باسمه لأول مرة وكان ذلك في رجب سنة (٤٢٨) رهذا أول ظهورهم ومن ذلك الحين امتدت دولتهم وتفرعت وصارت من اقوى الدول الاسلامية في ذلك العهد

تولى داود بن ميكائيل وطفعل بك بن ميكائيل فاستوليا على كل خراسان وجرجان وطبرستان . وفي سنة (٤٤٢) استولى طفر بك على اصفهان وسنة (٤٤٦) علي اذربيجان . وكانت دولة بني بويه في آخر عهدها اذ ذاك فذهب طفرل بك الى بغداد مركز بني بويه واستولى عليها سنة (٤٤٧) وحبس «الملك الرحيم» زعيم بني بويه وخطب له ببغداد فاستقر الملك طفرل بك بالعراق واخوه داود بخراسان

توفي داود سنة (٤٥١) فملك بعده ابنه الب ارسلان

وفي سنة (٤٥٤) خطب طفرل بك ابنة الخليفة القائم بامر الله العباسي لنفسه فأبى الخليفة أولا فنصحه رجال الدولة بالاتقياد فقبل

توفي طفرل بك سنة (٤٥٥) خلفه سليمان بن داود فاختلف عليه الامراء ومالوا لب ارسلان وهو اذ ذاك صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك . فأمر سليمان بن داود بالخطبة للسلطان الب ارسلان حسما للفتنة لشدة ميل الناس اليه ثم تولى بعده ملك شاه ابنه من سنة

(٤٦٥) الى (٤٨٥) ثم خلفه ابنه محمد بن ملك شاه وكان حديث السن فخلعوه وولوا بكيارق بن ملك شاه الى سنة (٤٩٨) فلما مات خلفه ابنه ملك شاه قثار عليه عمه محمد بن ملك شاه فانزع الملك منه وحكم الى سنة (٥٢٥) ثم خلفه ابنه داود الي سنة (٥٢٦) ثم خلفه مسعود بن محمد بن ملك شاه الى سنة (٥٤٧) ثم خلفه محمد بن محمود الى (٥٥٤) . وتوالت السلاطين منهم حتي وصل الامر الى كيخسرو بن كيغباد سنة (٦٣٤) وكان التفرق قد انتقص وأطراف

المملكة وانتشروا في جميع أرجائها فاستنجد
السلطان كيخسرو ببني ابوب وغيرهم من
الترك في جواره وجاءه المدد من كل صوب
ولكنه أنهزم أمام التتر على كثرة عسكره
ونجا هو بعياله وأمواله إلى قلعة فتحصن
فيها ثم راسل التتر ودخل تحت طاعتهم
واستقام لهم إلى أن مات سنة (٦٥٤)

تولى بعده ابنه علاء الدين فكثرت
عبث التتر في عهده بالبلاد فهزم علاء
الدين على المسير إلى الحان الأعظم للتتر
المدعو منكوخان ليؤكد تابعيته له ليرجع
عنه التتر فلما خرج من عاصمته وثب أخوه
عز الدين فجلس مكانه ولم يكن اغتصابه
الملك لينجي المملكة من عبث التتر بل
اشتدت وطأتهم عليه وهزموه مرارا. وفي
هذه الأثناء هم هولاء كوفتفتح بغداد
فأرسل يستدعي رئيس جنود التتر الذين
كانوا يحاربون في بلاد الروم أي الأناضول
وكان اسمه ييكوفشعر من ييكوا الاستبداد
والآثرة قتلته. ولما وصل هولاء كوفت
حلب بعث يطلب السلطان عز الدين وغيره
من السلجوقيين فحضرُوا فأقر هولاء كوفت
عز الدين في ممالكه

ثم أنه حدثت وحشة بين عز الدين

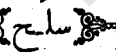
وبين أخيه قلعج أرسلان فاستمد الأخير
هولاء كوفت على أخيه فهزمه عز الدين ثم
أمدهم هولاء كوفت ثانية فهزموا عز الدين
وتولى البلاد أخوه ركن الدين أرسلان
المذكور إلى سنة (٦٦٠) هـ

ثم خلفه كيخسرو وابنه إلى سنة (٦٨٢)
وكان التتر قد أتموا فتح البلاد ووضعوا
لهم فيها من يوم مقامهم كانوا يسمون ذلك
القائم الشحنة. وكان الشحنة في عهد
غياث الدين أميرا من التتر اسمه طغافلغه
أن الملك الظاهر ملك مصر تقدم لقتال
التتر فاستمد أبقا بن هولاء كوفت فأمده
بأميرين لحماية بلاد الروم أي الأناضول
من الملك الظاهر ملك مصر. فلما قابلهم
الظاهر هزمهم مرارا وزحف حتى وصل
إلى قيسارية واستولى عليها فأرسل إليه
البرنواه وزير غياث الدين يستحثه للوصول
إلى بلاده. فلما بلغ أبقا بن هولاء كوفت
هذه الهزيمة زحف بنفسه إلى قيسارية
وكان الظاهر قد عاد إلى مصر فاستولى
على قيسارية وعلم بمكاتبة البرنواه للظاهر
فقبض عليه وقتله واستعمل على بلاد
الروم مع كيخسرو أخاه قنطغرطاي بن
هولاء كوفت ثم عاد إلى بغداد. فعظم أمر

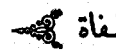
قنطفرطاي يبلاد الروم وصار أمير المغول

بها

ولما توفي ابقان هولاء واستولى
علي الملك بعده اخوه احمد تكرر ابن
هولاء كو ارسل الى اخيه قنطفرطاي ليقدم
عليه فامتنع خوفا منه ثم حمله غياث الدين
كيخسرو على اجابة اخيه وسار معه فقتل
احمد تكرر اخاه قنطفرطاي فاتهم المغول
كيخسرو بانه هو الذي دبر هذه المكيده
فلما تولى ملكهم ارغون بن ابقا بعد تكرر
عزل كيوخسرو عن بلاد الروم وحبس
ثم تولى بعده ابن عمه مسعود بن
كيكلوس الى سنة (٧١٨ هـ) فأرسل
اليه ارغون ملك التتر أحد الامراء المغوليين
واسمه هولاء كو ليحكم معه فلم يكن لمسعود
معه سوى الاسم فاضمحت دولتهم وكانت
الدولة العثمانية قد ظهرت فاستولت على
جميع بلادهم وهي الآن تسمى باسم
الاناضول أو الاناطول

سَلَح  يَسْلَح سَلَحًا تَفُوط
(فهو سالح)

(سَلَحُه وأسلحه) جعله يسلح
(تسلح) لبس السلاح و(المسلحة)
موضع السلاح كالنفر

السَّلْحَفَة  هي دابة برية
وبحرية ونهرية لها أربع قوائم تختفي بين
طبقتين عظيمتين صقيلتين جمعها سلاحف
هذا الحيوان يسمى عند العوام
رسة. درقة هذا الحيوان نائمة من التصاق
الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتي
تصير قطعة واحدة. وبما أنها كانت خارج
العضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب
والوجه العلوي لتلك الدرقة مغطي بصفحات
أو قشور يختلف كبرها من جهة لجهات متخالفة
وفكاها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار
الطيور ولذلك تتغذي بالذات بمواد نباتية
بعض تلك الحيوانات أرضي وبعضها
يعيش في الماء العذب أو المالح ولذلك تختلف
أعضاء حركتها

بيض السلحفة مغطي بقشرة صلبة
فتلقيه على الرمل فتسولي الشمس أمر
فقسه

هذه الحيوانات بطيئة المشي قليلة
الاكل لعدم وجدانها ما يكفيها طويلة
الصوم لا تستطيع الانقلاب اذا وضعت
على ظهرها وهي خمسة أجناس

(١) الجنس الاول سلاحف الارض
وهي التي درقها مقببة ويمكن روزها كلها

من بين درقيتها وتغذيها في الغالب نباتية
وعدة ييضها أو وهي تكثر بحلب وجبل
لبنان

(٢) الجنس الثاني سلاحف الماء
العذب غلافها مفلطح وهي صغيرة غالباً
وتعيش بأكل الحشرات والاسماك

(٣) الجنس الثالث سلاحف البحر
رأسها وأرجلها مفلطحة مخصصة للسباحة
وتكون دائماً بارزة خارج غلافها . ومنها
كبير يبلغ طوله ستة أقدام أو سبعة ووزنها
من ٧٠٠ الى ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما
يبلغ وزنه ٩٠٠ رطل وذكروا ان محيط
قصعة احدي السلاحف وصلت الى ١٥
قدما

وذكر بليناس وديسقوريدس ان
هناك قبائل على شواطئ البحر الاحمر
تتغذى بلحوم هذه السلاحف وتتخذ
قصعتها قوارب. وهذا النوع يرعى مقداراً
عظيماً من النباتات البحرية ويقرب لمصاب
الأنهر ليستنشق الهواء ويصعد على الأرض
زمن الربيع ليلاً لاجل أن يدفن ييضه في
الرمل وهو يفتقد بعد شهر . فيترصد لها
الناس حتي تأتي فيقبلونها على ظهورها
لاخذ ييضها

(٤) الجنس الرابع السلاحف ذوات
الفم وهي تسمى بالافرنجية شيليس درقيها
مرصعة بنقوش هرمية وهي تسكن آجام
سورنام وجيان حيث تعيش الحيوانات
الرخوة ولكنها صارت الآن نادرة لان لذة
لحمها اضطرت شهوة الانسان البطنية للبحث
عنها فبادت من كثرة الصيد أو كادت .
وقامت من قاتنين الى ٣

(٥) الجنس الخامس السلاحف
الرخوة ولا يوجد من أنواعه نوع يصلح
للتغذية الا ما يسمى عند الفرنج تستود
وفر كس ويسكن الجرج وفلوريد وجيان
وهناك يتغذى من الطيور والهوام ونحو
ذلك ولحمه عسر الانهضام

سَلَخُ الشاة يسَلَخُها ويسَلَخُها
سَلَخُا كسَلَخُها

(تَسَلَخُ جلده) انسلخ

(السَلَخُ) آخر الشهر

(مُنْسَلَخُ الشهر) آخره

سَلِيخَةٌ هي قشر شجر هندي
وبني وهي كما في كتب العرب الطبية سبعة
أنواع أحدها الاصفر الغليظ الطيب
الرائحة الرزبن الاناييب الذي يشبه القصب
وثانيها احمر صلب طيب الرائحة . وثالثها

وايض الى صفرة لارائحة له. رابعها بين
حرة وسواد. وخامسها رقيق اسمانجوني
يتفتت بسرعة. وسادسها قطع كالفشر
غير براقة. سابعها قشر رقيق شديد السواد
متن الرائحة. وكلها غير موجودة بمصر
ويبيع الصيادلة بدلها قشور اى شجر كان
السليخة شجر مثقل كانه السوسن
وكثيرا ماتفس بشجر القنأ وتعرف بالطعم
اذ لامرارة في السليخة الابحرافة واجودها
النوعان الاولان. قوتها تدوم الى سبع
سنين

(خواصها الطبية) هي قوية الانضاج
والتقطيع والتحليل والتلطيف تفتح السدد
وتزيل البرقان والربو والسعال والبقوحة
والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح
وتفتت الحصى وتدر الفضلات وتصلح
الرحم حتى بخورا وتمنع النفث وغوائل
السموم والنزلات والزام شربا وبخورا
وحى النوائت وتحد البصر كحلا وتقع في
الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة وهي
تضر الكلي وتصلحها كثيرا. وشرابها
درم

شجر السليخة يقرب من شجر القرفة
الحقيقية تنبت حيث تنبت القرفة كبلاذ

جاوة وسومتر او ملبار وسيلان والهندوتاني
من الصين بكثرة وكثيرا ما تخط بالقرفة
الحقيقية. ويفضلها أهل الصين عليها في
استعمالهم

قال أهل الطب الحديث كانت
السليخة معروفة عند القدماء وقد اطلق
عليها ديسقوريدس لفظا كاسيا ومعناه
بالعبرانية الفشر وكذا باليونانية. وقد
مدحها شعراء الرومان

يصنع للسليخة دهن خواصه كخواص
دهن القرفة ولكن مع ضعف

يقول عنها الطب الحديث انها مقوية
للقلب والمعدة منبهة اذا استعملت بمقدار
مناسب. وقوة. استعملت في الاحوال التي
فيها ضعف في الطرق الهضمية بمقدار من
١٢ قحمة الى ٢٤ مسحوقة

سلس - الرجل يسلس سلسا
لان وسهل

(السلاسة) السهولة والاعتقاد ومثله
(السلس)

(السلس) السهل الاين. ويقال
(فلان سلس البول) اي لا يطيق
امساكه وهو من امراض المثانة (انظر
مثانة)

(السلسيل) اللبن الذي لا خشونة فيه واسم عين في الجنة . والماء السهل المساغ

السليسيوم هو جسم لا يكون الا متحدا وغير البلورى منه يكون مسحوقا لونه اسمر داكن يقع الاصابع كالبلومبا جينا ويحترق في الهواء مثل تراب الفحم

يوجد في الارض منشورات بلورية جميلة جدا هي اندريد سلسيك تسمى بالكوارس وبمحجر البلورى يستعمل الجيد منها في الحلى وتعمل منها عدسات وقد تكون ملونة البنفسجي او الصفرة او الوردى او بالاسود السنجابي

العقيق نوع من السليس غير متبلور نصف شفاف تعمل منه أهوان لسحق الاجسام الشديدة الصلابة والصوان سليس ايدراني اي محتو على الماء واليشب صوان شديد اللون . وحجر المحك يشب لونه اسود . وحجارة الطواحين والسن صخور مكونة من سليس هلامي آتية علي سطح الارض من باطنها بمياه حارة

والرمل حبوب من حجارة الكوارس متبلورة او مستديرة من احتكاكها في

بعضها وهي تعمل في صناعة البلور والفخار والمونة

السليس هو جسم صلب لا يذوب في الماء ولا يتأثر الا بحمض واحد هو حمض الفلورايدريك يتحد بالقواعد والأكاسيد المعدنية فيكون املاحا تسمى سليكات . هذه السليكات منها الزمرذ والزبرجد وهما سليكات الالومينيوم والجلوسينيوم والاول متعارض بأوكسيد الكروم واثاني بأوكسيد الحديد . والبلو سليكات يتحصل عابها بتسخين الرمل الابيض على البوتاسا والسلقون اي اوكسيد الرصاص والزجاج سليكات يتحصل عليها بصهر السليس مع كربونات او كبريتات الصوديوم والجير

الرجل يسلط سُلْطَا
وسُلْطَا يَدْلُط سَلَاطَة كان سُلْطَا اي
طويل اللسان

(سُلْطَه عليه) غلبه عليه . مطاوعه
(تَسْلُط عليه)

(السلطان) الحجة والتسلط , الملاك والسلطة والقدرة

(لسان سَلِيْط) اي طويل

سَلْع هو اسم موضع ببلاد العرب

﴿سَلَفٌ﴾ الشيءُ، بِسَلْفٍ سلفاً

مضى

(سَلَفٌ فلاناً) أقرضه ومثله (أسلفه)

ايضاً

يقال (تَسَلَّفَ منه مالا فأسلفه)

ومثله استلف واستسلف

(السالف) المتقدم

(السُلَافُ والسُلَافَةُ) الحجر

(سَلَفُ الرجل) زوج اخت امرأته

و (هما سلفان) اي متزوجان باختين

(السَلَفُ) الفرض

(السِلْفَةُ) واحدة السلفتين وهما

المرأتان اللتان تحت الاخوين

﴿السَلَفِيُّ﴾ هو الحافظ ابو طاهر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

ساقه الاعفاني الملقب صدر الدين

كان احد الحفاظ الكثيرين رحل

في طلب الحديث وافي المشايخ الاعيان

وكان شافعي المذهب

وافي بغداد واشتغل بها علي الكيا

ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى

الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي

اللقوى باللغة. وروي عن ابي محمد جعفر بن

السراج وغيره من الأئمة الامثال وطاف

الاقطار وأقام بالاسكندرية مدة فقصده

الناس من البلاد البعيدة وسمع عليه اهل

العلم ولم يكن في آخر عمره مثله في زمانه

وبني له العادل أبو الحسن علي بن

السلار وزير الظاهر العيدي صاحب مصر

مدرسته بالاسكندرية سنة (٥٤٦ هـ)

وفوضها اليه

قال القاضي ابن خلكان أدركت

جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية

وسمعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب

الكثير ونقلت من خطه فوائد جمّة. ومن

جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن

عبد الجبار الاندلسي من قصيدة :

لولا اشتغالي بالامير ومدحه

لأطلت في ذلك الغزال تغزلي

لكن اوصاف الجلال عذبن لي

فتركت اوصاف الجلال بمغزل

ونقلت من خطه أيضاً لبثينة صاحبة

جميل رثية :

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما جاءت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا مت بأساء الحياة وليتها

وكان السلفي كثيراً ما ينشد :

قالوا نفوس الدار سكانها

وأتم عندي نفوس النفوس
وله آمال وتعالق لا تحصى

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة فيكون
قد مات وعمره مائة سنة وأربع سنين
ولكن جاء في كتاب زهر الرياض
تأليف الشيخ اسماعيل جمال الدين أبي
القاسم عبدالرحمن بن أبي الفضل عبدالمجيد
ابن اسماعيل بن حفص الصفراوي
الاسكندري أن الحافظ أبا طاهر السلفي
المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي
بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون عمره علي مقتضي ذلك ثمانيا وتسعين
سنة

قال العلامة ابن خلكان ورأيت في
تاريخ الحافظ محب الدين بن محمود المعروف
بأبن النجار البغدادى ما يدل علي صحة
ماقاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني
المقدسى سألت الحافظ السلفي عن مولده
فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة
(٤٨٥) وكان لي من العمر حدود عشر
سنين

سَلَقَهُ  بالكلام يسَلِقُهُ سَلَقًا

آذاه

(سَلَقَ البَيْضَ) أغلاه بالنار
(تَسَلَّقَ الجدار) تسوره
(السَّلَاقَةُ) الطبيعة

 السلق  نبت اصله من اوربا
الجنوبية ويصلح في الارض الطينية
المحرثة جيداً والمسمدة بالسريقين العتيق
بزره يبذر في بيوت في فصل الربيع وفصل
الخريف ويخفف ولا تستدعى زراعته
اهتماماً كبيراً ويبدأ في اجتناء اوراقه بعد
زرعته بثلاثة أشهر

بزره يحفظ قوة انباته من خمس الى
تسع سنين . هذا النبت يمتص الملوحة
الارضية فان زرع في ارض سبخة اصلحها
بهذه الخاصية

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب
من السلق اسود لشدة خضرته عريض
الاوراق والاضلاع ومنه ايض دقيق
وأجوده ورقه وأرداه أصوله وهو مركب
القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية
وحراة هي الاغلب . أكثر ما فيه منفعة
عصارتة فانها تحل اللقوة وسعوطا والصداع
والشقيقة ، وحمرة العين ، وينفع أوجاع
الاذن بدهن اللوز ويفتح السدد ويزيل

الطحال وأوجاع الكلي والمثانة وامراض
المقعدة شربا والبهق والبرص والثآليل
وداء الثعلب والسعفة والابرية والنقرس
والمفاصل طلاء بالعسل في البارد . ودهن
اللاوز في الحار والعسل في القواحي أيضا
ويلين الاورام ويحسن الشعر مع الحناء
وهو ملين بدهن اللوز قابض بالزيت
ويذهب الطحال عن تجربة اذا اكل
بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة
ويقع في الحقن ويخرج الانفال ويبرىء
السحج وبروز المقعدة . ويفغى ويكرب
ويولد المغص ويصلحه الخردل وان طبخ
مع العسل اصلح كل الآخر . انتهى من
تذكرة داود

﴿ سَلَك ﴾ الارض يسلكها سلكا
وسلو كما سار فيها

(سَلَكَ الشئُ في الشئ) ادخله فيه
(أَسْلَكَ في الشئ) دخل فيه
(السِّلَك) الحيط الذي ينظم فيه

الخرز

﴿ السُّلَيْك ﴾ هو ابن السلكمة
معروف بامه وكانت سودا شديدة السواد
وكان هو اسود . ابوه عمرو بن سنان بن
عمير بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن زيد مائة بن تميم السعدى التميمي
كان السليك يسبق الخيل على رجله
وكان من العدائين المشهورين في العرب
وكان لا يغير الاوحده وكان يدعي الرئبال
سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى
كرب فقال اي العرب كان أبغض لك
ان تلقاه؟ فقال أمان معدى بن فزارة .
ومرة بن ذبيان وكلاب بن عامر وشيبان
ابن بكر وشق بن عبد القيس . والاراقم
من تغلب . ثم لوجلت بفرسى على مياه
سعد ما خفت هيج أحد مالم يلقي حراها
أو عبداها . أما حراها فعامر بن الطفيل
وعتية بن الحرث بن شهاب . وأما عبداها
فعترة الفوارس وسليك المقانب

يقال ان العدو أحاط يوما بالسليك
فزا نزوة عد فيها أربع وعشرون خطوة
رأت السليك يوما طلائع جيش لبكر
ابن وائل جاؤا بمجردين ليغيروا على تميم ،
فقالوا ان علم السليك بنا انذرقومه فبعثوا
اليه فارسين على جوادين فلما صاحفا خرج
بمحصى كأنه ظبي فطاردها يوما الى الليل ثم
قالا اذا كان الليل اعيا فأنأخذ ووجدوا
أثر بوله قد خد في الارض ، فقالا قاتله
الله ما أشد مثته فبعاه ليلتها فلما أصبحا

وجداه قد عثر بأصل شجرة قددر منها
كمكان قدمه وسقطت قوسه في جريه
فانحطمت فوجدت قطعة منها قد ارتزت
بالارض فقالا ما بعد ذا شيء والله لا تبعناه
بعد هذا . ومر السليك الى أهله فانذرهم
فكذبوه لبعده الغاية فقال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب
وعمر بن سعد والمكذب اكذب
تكلت كما ان لم اكن قد رأيتها
كراديس يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الخوف ان وحوله
فوارس همام متى يدع يركبوا
فصدقه قوم فنجوا وكذبه آخرون
فورد عليهم الجيش فاكتسحهم
ومن شعر السليك يرثى فرسه وكان
يقال له النحام وانشد لها المبرد في باب
التشبيه من كتابه الكامل :

كأن قوائم النحام لما
تحمل صحبتي اصلا فحاروا
علا قرماء عالية شواه
كأن بياض غرته حمار
وما بدريك ما فقرى اليه
اذا ما لقوم ولوا أو أغاروا

وبحضر فوق جهد الحص نصا
يصيدك نافلا والمسخ رار
اي يصيد لك ، ونافلا ثانيا ، ورار
ذائب من الهزال

روي ان السليك نزل ضيفا على
جماعة من كنانة فأكرموه وجعلوا له ابلا
كثيرة واعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ
وذهبت قوته وانتقص عدوه . فقالوا له ان
رأيت ان ترينا ما في من عدوك ؟ قال
نعم ابغوا الى اربعين شابا وأتوني بدرع
ثقيلة عظيمة فأتوا بها واختاروا من شبانهم
اربعين أقوياء فدأثين فلبس السليك
الدرع ثم قال للشبان الحقوني ثم عدا عدوا
وسطا وعدا الشبان وراءه جهدهم فلم يلحقوه
حتى غاب عنهم ، ثم كر راجعا حتى عاد
الى القوم وحده يخطر والدرع عليه وسبق
الشبان

وخرج في ليلة يطلب الاغارة فغلب
عليه النوم آخر الليل فينما هو نائم ملتف
بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس
عظيم القوة وأمسك على يديه ومنعه التحرك
وجعل يلزمه ويؤذيه ويقول له استأسريا
خيث فاجتهد السليك حتى خلص احدى
يديه فضم الرجل اليه ضمة وعصره عصرة

كان السليك من أدل الناس بالارض
وأعلمهم بمساكنها وكان يستودع الماء بيض
النعام في الشتاء ويدفنه في المغاوز العظيمة
فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل
اغار على ربيعة وشرب من ذلك الماء .
وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الحية اما الهية فلا هية

لم يدرك السليك الاسلام
سَلَّ سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ يَسْلُهُ
سلا انزعه برفق
(سَلَّ الرجل) بلى بداء السل فهو
(مسلول)

(تَسَلَّل وانسل من الزحام) انطلق
مستخفيا

(استلَّ الشيء) سله

(السُّلَّال) السل

(السُّلَّالَة) ما استل من الشيء

(السَّلِيل) المسلول . والولد

(السَّلَكَة) الابرة العظيمة

سَلَّ السَّلَّ الرُّثْوِي هو أحد الامراض
الشديدة الوطأة التي تفتاب الانسان كثيرا
ويعز شفاؤها في كثير من الاحوال وقد
علم الاقدمون فداحة هذا المرض وشدة
وطأته فجاء ذكره في اساطير الاسرائيليين

فضرط فقال له اضربا وانت الاعلاف أرسلها
مثلا فلما تخلص منه قال له من انت ؟ قال
انا رجل افتقرت فقلت لأخرجن ولا ارجع
الي اهلي حتي آتيهم وانا غني فقال له السليك
انطلق معي فانطلقا فوجد ثالثا قصته
قصتها فاصطحبا حتي أتوا اذيا بالمراد
فلما اشرفوا عليه اذا فيه نعم قدملا نواحيه
من كثرتة فقال لها السليك كونا قريبا
مني حتي آتي الرعاء فأعلم علم الحي أهو
قريب أم بعيد فان كان قريبا رجعت
وان كان بعيدا أوحيت اليكما بقولي فأغبرا
فأتى الرعاء فاستخبرهم عن الحي فأخبروه
بعد الحي وانهم ان طلبوا لم يدركوا فقال
للرعاء ألا أغنيكم ؟ فقالوا بلى فرفع صوته
فغنى

يا صاحبي ألا لاحي في الوادي

سوي عبيد وآمين أذواد

أنتظران قريبا ريث غفلتهم

ام تغدوان فان الربح للغادي

فلما سمعا ذلك أتياه وطرودوا الابل

فذهبوا بها ولم يبلغ الصربخ حتي فاتوا

بالابل

قوله آم هو مقلوب أيم وهم العزاب

جمعه آمة

وقدما. المصريين ويرى في دار الآثار
بالقاهرة اجساد محنطة تظهر فيها قروح
درنية تدل على ان اصحابها كانوا مصابين
في مدة حياتهم بهذا الداء العضال . وقد
وجد أثناء البحث عن الآثار في الوجه
القبلي جثث باردة فيها آثار الاصابة بالتدرن
الرثوي بغاية الوضوح وهذا يدل دلالة
واضحة على ان هذا الداء كان موجودا
من قديم الزمان وانه كان يفتك بالاجساد
فتكاخدا اسمه في بطون توارخ تلك الامم
البائدة . وقد دلت الاحصاءات اليوم بأن
هذا المرض يزداد انتشارا ويعم جميع
الطبقات وقد صار كثير الوجود بالقطر
المصري بعد أن كان نادرا فيه . وقد دل
الاحصاء الصحي بأن في كل ١٠٠٠٠
وفاة بمصر يموت ١٨ شخص بالتدرن
الرثوي . ومع هذا فان نسبته عندنا لا تزال
اقل من نسبته في بعض البلاد الاوربية فقد
دلت الاحصاءات بأنه يموت به في كل
عشرة آلاف وفاة ٤٠ في بلاد روسيا
و ٣٨ في فرنسا و ٣٠ في النمسا و ٢٧ في
الدانمارك و ٢٢ في المانيا و ٢٠ في ايرلندا
وفي السويد ٢٠ وفي سويسرة ٢٠ وفي
الولايات المتحدة ١٨ و ١٨ وفي ايطاليا ١٨

وفي بلجيكا ١٠ وفي ايكوسيا ١٠
ونسبة موتي هذا المرض في الاسكندرية
اكبر منها في الجهات الاخرى من القطر
المصري فانه يموت به ٢٣ في كل عشرة
آلاف ساكن فيها
(ادوار السل الرثوي) للسل الرثوي
حالاته يكون فيها حادا ويتميز بترام
سريع للتدرن في الرئين او في السكلى او
الطنحال او الكبد الخ ويصعبه حي شديدة
وتيهود ويموت المريض بعد ان يفسد
دمه ويكون غير صالح للحياة
في الدرن الرثوي الحاد تتكون عقد
صغيرة فتظهر حي شديدة وانقطاع في
التنفس وانغما وعرق غزير وضعف يأخذ
في الازدياد بسرعة ويكون الصوت
مبحوحا وتحدث اعراض اخرى على
حسب الاعضاء المصابة
وللتدرن حال آخر يكثر فيها من
وفي هذه الحالة يختار الرئين ولا يترقى الا
رويدا رويدا وقديمك سنين كثيرة يعطي
للمصاب به مهلة في مكافحته بكل الوسائل
فان تغلب عليه شفى منه تماما ويكون ذلك
بانصلاح الدم وتكلس الادران الرئوية
او تحجرها فتبقى في الرئين عمرا مديدا

بدون أن يحدث منها تعطل في وظائف الحياة ويبقى المصاب حافظاً لصحته التامة إلا إذا أفرط في اللذات البدنية وشرب الاشربة الكحولية والرقص أو تعرض للبرد والانفعالات النفسية كالخوف والغضب وكل ما يبيغ الدم ويهيجه . عند ذلك تعود العقد الدرنية المتكلسة لسابق حالها من التعفن وتعمل على افساد الدم بسرعة وتعرض حياة المصاب للخطر

ثم ان الدين ليس خاصا بالرئتين فقد يصيب المعدة والقناة المعوية كما في التيفويد والحلق والقصبه الهوائية والشعب الرئوية والطحال والكليتين والخصيتين والرحم والمخ وغيرها من الاعضاء

(أعراض السل المزمن) تظهر على المريض اعراض الانيميا وفساد التغذية وضيق في التنفس عند كل حركة جسمية وسعال وبصاق يكون سائلا في المبدأ ثم يشحن شيئاً فشيئاً ويكون فيه آثار دم وخفقان وقد لا توجد الا بعض هذه الاعراض . فاذا أزم من الداء حدثت حمى دائمة تزيد درجتها ليلاً

(اسباب هذا المرض) استنشاق الهواء الفاسد وسكني الغرف القليلة الهواء

ومزاولة الصنائع التي تضطر عاملها لاستنشاق الهواء المشبع بالأتربة والسبب للالتهابات الرئوية كما يحدث ذلك لصناع المبارد وقطاع الاحجار وعمال الزجاج ولغافي السجائر وعماله معامل القطن والذابحين . ومن أسبابه الاغذية غير الكافية المركبة تركيباً غير حسن وفساد تركيب الدم ، والاستمناء وتوالى الولادة والوراثة والاحزان والانفعالات الاخرى المضعفة للجسم . وقد يكون السبب أمراض أخرى كالزهري والتيفويد والخلووز (فساد تركيب الدم) والنزلات الشعبية والعدوى واذا كانت الحامل مصابة بالسل تزايدت اعراضه أثناء الحمل حتي يظن انها تخلصت منه ثم يعود اليها الداء مع حمى النفاس

تكثر الاصابة بالسل من سن البلوغ الى الثلاثين ثم تقل فيما بعد هذا السن (العلاج) أول ما يجب على المصاب عمله ان يحدد لنفسه دماً صالحاً قوياً ليتمكن من قتل ميكروبات السل وطرده أدرانه ولا سبيل لذلك الا باستنشاقه هواء جافاً طلقاً والتنفس تنفساً عميقاً هادئاً بحيث يعم الهواء جميع الرئتين والمعيشة في الخلوات

البعيدة عن الرطوبات والرياضة والتعرض للشمس والنور والنوم والنوافذ مفتحة والابتعاد عن الامور المحزنة والمسيبة للانفعالات وتعاطي الاغذية السهلة الانهضام التي لاتعوز مجهودا عظيما من المعدة والابتعاد عن الاهوية المصحوبة بالاتربة والاقذاء وترك الصنائع الجلوسية مدة من الزمن كصناعة الكتابة والحيطة وترك التبغ وعدم الجلوس في الغرف المشحونة بالدخان

ويجب تعهد الجسد بالغسل لتنظيفه الجلد لاداء وظيفته من الافراز فيحسن لاغتسال بالماء الفار يوميا وذلك الجسم بلطف والاستمرار على هذا القانون الصحي زمنا ليقوي الدموية قلب على جراثيم الداء هذا هو السبيل الطبيعي الذي أدى الوفا من المرضى للشاء أما الاعتماد على العقاقير وترك الاحتياطات الصحية المذكورة فلا يؤدي الى نتيبة ما

السل داء ميكروبي اكتشف له ميكروب خاص يتكاثر في العضو والذي يختاره كالتئين كافي السل الرئوى فيتكاثر فيها ويفرز فيها سائلا ساما يتقرح له ذانك العضوان وقد اجتهد كثير من العلماء في

اكتشاف مصل لمكافحة هذه الميكروبات فلم ينجحوا الا الآن والامل وطيد في نجاحهم في مستقبل قريب ان شاء الله وقد اطلعنا على تقرير للدكتور اج.

ليني الطبيب بالمجلس البلدي بالاسكندرية رفعه الي المؤتمر الدولي في مدينة برسلونة (اسبانيا) الذي عقد للبحث في هذا المرض تقتطف منه شذرات كما عربه حضرة محمد افندي رشدي حجازى احد طلبة مدرسة بيروت الطبية . قال

الاسرائيليون اسباني المحتد أكثر اعتصاما من هذا المرض بالنسبة للعناصر الاخرى التي يعيشون معها في تلك الجهات (فلسطين) وذلك على ما ظن لانهم قنوعون ولائهم لا يشربون من الكحول الا قليلا ولائهم معتنون كثيرا بعاثلاتهم ويعتنون بأبنائهم اعتناء عظيما

وقد رأيت عندهم عوائد دينية قديمة هي — ولو كانت لاتلائم المراكز الكبرى الاوروبية — وسائل حسنة وافية للتوفى من التدرن الرئوي فانهم اذا أقبلوا على الطعام غسلوا له أيديهم واذا اتوا مسكنهم خلعوا أحذيتهم قبل ولوجها وانهم يأكلون من اللحم القليل أو دونه ولا

يتناولون منه الاماخص فخصا دقيقا وذبحه
خير بأحواله
ثم ذكر الدكتور المذكور طرق
الوقاية منه فقال :

(١) البصاق . لقد اجمع على صحة
ما أثبت من ان الافرات البصاقية التي
تأخذ على الارض او التي تجعل في قماش
تجف دون ان تنعدم حياة الجراثيم التي
تحتويها ويطرأ بعد ذلك استعمال التماس
الملوث او وطء الارض التي سقطت عليها
تلك الافرات ينثرها هباء في الهواء
التي يحملها الي كل جهة وهو سبب كثير
(الحدوث) لازدياد انتشار المرض فيجب
اذن ان يمنع البصق على الارض في كل
اقطار الارض منعاً تاماً فتضعف بذلك
قوة هذا الداء لان المريض الذي لا يبصق
على الارض او الذي يبصق بصاقه لا يضر
من هم حوله

وانهم في انكلترا ليعاقبون الذين
يبصقون على الارض وفي استراليا يغرمونهم
مبلغ ٢٥ فرنكا اذا فعلوا ذلك في موضع
عمومي او طريق . واما هنا فستحيل ان
تفخذ مثل هذه الاجراءات الاحتياطية
وخصوصا ضد اناس لا يقتصرون على

البصق وانما هم يخطون ايضا وبما انهم
لا يحملون معهم مناديل فانهم يضعون
اوفهم بين ابهامهم وسبابتهم ويقومون بتلك
العملية الصغيرة الهينة

فيتحتم اذن في جميع بلاد العالم
وجوب تعريم من يبصقون على اديم الارض
فانها عادة بشعة تشتمز منها النفس وخطرة
ايضا فوق ذلك . فاذا فاجأه اليوم الذي
تنقطع فيه هذه العادة قل المرض بسرعة
عظمي

(٢) اللحم . رغما عن رأى الدكتور
وتصريحه الذي احدث تأثيرا عظيما والذي
أكد به أن التدرن الرئوي لا يصاب به
الانسان اذا اكل لحم حيوان متدرن
او شرب حليباً منه فقد اثبت انه يجب
ان يحذر من ذلك اللحم الذي يجب ان
لا يؤكل بل ان يباد وان يغلى حليب
الحيوان المشتبه فيه الي مائة درجة من
درجات الحرارة المثنية ولنا في مجزر
الاسكندرية مراقبة شديدة جدية بأن
تذكر

(٣) الحليب . واما الحليب فان مراقبته
مع كونها اكثر تعسرا وصعوبة فانه موضع
اهتمام السلطة البلدية

وهذا الغذاء ذو المقام الاول يخلط في اكثر الاحيان بمواد اجنبية عنه ويمزج بكثير من الماء.

ولكن الامر الذي هو اشد ما يهتم بالالمام به هو معرفة مصدر هذا الحليب والتحقق من تلك المصادر الصحية

وقد اقترح على اقلام الصحة البحرية تطبيقه على كافة الابقار التي تدخل الي الاسكندرية وبذلك يظهر ما اشتد خفاؤه من القروح الدرية التي قد تكون موجودة في اجسامها ولكن هذه الطريقة وان كانت جلية الفائدة فقد ظهرت في تطبيقها وبالا لاسف صعوبات كثيرة ولم يمكن تنفيذها الي الآن ولكنها اتخذت من جهة اخرى وسائل شديدة لظهار غش المتاجرين بالحليب

﴿سليم﴾ من العيوب يسلم سلاما نجا وبرى منها

(سَلِمَتْ له الدار) خلصت له
(سَلِمَتْه الحية) تسلمه سلم الدغته
(سَلِمَ الجَلَدُ) يسلمه سلماد بغه بالسلم وهو شجر من العضاء يدبغ به

تقول العرب : (لا بذى تسلم ما كان كذا) اي لا وصاحب سلامتك

يعني لا والله الذي يسلمك . وتقول ايضا لا بذى تسلمان وتسلمون وتسلمين الخ على حسب المخاطب

وتقول : (ذهب بذى تسلم واذها بذى تسلمان) وهلم جرا اي اذهب بسلامتك ولا تضاف ذو في مثل هذا الترتيب الا الى تسلم كما لا تنصب لدن الا غدوة

(سَلَّمْه وسَلَّمْ عليه) قال له السلام عليك

(سَلَّمْه الله من الآفة) وقاه اباه (سَلَّمْه الى فلان) أعطاه اياه

(سَلَّمْ به) رضي به . (وسَلَّمْ اليه) افتاد اليه . و (سالمه) صالحه

(أسلم) الرجل دخل في دين الاسلام . وافتاد . (أسلم العدو) خذله . و (أسلم أمره

الى الله) سلمه اليه

(أسلم عن الامر) تركه بعد ما كان فيه . ويقال (أسلمته وسَلَّمْته) اذا خليت بينه وبين من يريد النكايه به

(أسلم الرجل) لدغته الحية (تَسَلَّمَ) بمعنى دخل في الاسلام

(تَسَلَّمَ الشيء) قبضه . و (تسالما) تصالحا

(تسالت الخيل) تسابت لا يهيج بعضها بعضا

(استلم الحجر) لمسه اما بالتقبيل او باليد وقيل مسحه بالكف وربما استعمل في غير الحجر فيقال (استلمت يده) اذا مسحتها او قبلتها

(استسلم الرجل) انقاد

(تَمَسَّلِم) سمي مسلما يقال: (كان يسعي عليا ثم تمسلم) اي كان اسمه عليا ثم سمي نفسه مسلما

(السَّلَام) مصدر واسم من التسليم واللدنيغ

(السَّلَام) ايضا من أسماء الله تعالى لسلامته من النقص. و(السلام) التحية (دارالسلام) الجنة. و(مدينة السلام) بغداد. والسلام اسم نهر دجلة فأضيفت المدينة اليه

(السَّلام) لغة في السَّلَام وشجر (السَّلَامِي) ربح الجنوب . و (السُّلَامِي) عظم في فرس البعير . وعظام صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل جمعها سَلَامِيَات

(السَّلَامَان) شجر. و(بنو سلامان) قبيلة من العرب .

(السَّلَاة) البراءة من العيوب (سَلَام) رجل من مشهوري حداة العرب يضرب به المثل في حسن الخداء (السُّلْم) المرقاة وهو ما يرتقي عليه سواء كان من خشب او حجر او مدر يدكر ويؤنث جمعه سلام وسلايم . وقيل سلايم خاصة بالشعر. و(السُّلْم) ايضا الغَرْزاي الركب . يقال (اجعل للسرج غرزا) . والسبب الي الشئ

(السِّلْم) الدلو بعروة واحدة جمعه أَسْلَمُ وسَلَام ولغة في السِّلْم وهو الصلح (السِّلْم) المسالم . تقول (أنا سِلْم لمن سالني وحرب لمن حاربني)

﴿السِّلْم﴾ في الفقه هو شراء آجل بثمن عاجل وحكمه ثبوت الملك اليه في الثمن عاجلا . ولا يصح السِّلْم الا فيما يمكن ضبطه وتعيينه قدر او وصفا كالمكيلات والموزونات والمذروعات والعدييات المتقاربة. وأما العدييات المتفاوتة في القيمة كالبطيخ والمان فلا يجوز السلم فيها عددا الا ببيان صفتها المميزة لها . والقاعدة التي يرجع اليها ان ما لا يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره لا يصح السلم فيه حنطة او قطن او خبز او شعير او غير ذلك من الاشياء التي

حل ومؤنة

إذا اشترط الايفاء في مدينته فان كانت صغيرة فكل محلاتها سواء وان كانت كبيرة فان بلغت نواحيها فرسخاً فأكثر يشترط ان يعين للايفاء ناحية منها ومالا مؤنة له كمسك وكافور فلا يشترط فيه مكان الايفاء، فيوفيه حيث شاء.

ولا يجوز للمسلم اليه التصرف في رأس المال قبل قبضه ولا الرب السليم ان يتصرف في المسلم فيه

واذا مات رب السلم فلا يبطل الاجل بموته ولكن يبطل بموت المسلم اليه فيؤخذ المسلم فيه من تركته في الحال لان الاجل يبطل بموت المدين لا الدائن

يسمى صاحب الدراهم رب السلم والمسلم ويسمى الآخر المسلم اليه والشئ الذي اعطي المال لاجله المسلم فيه، والتمن رأس المال

وقد ذهب أكثر الفقهاء الي جواز المسلم فيما ليس بموجود وقت العقد اذا امكن وجوده في وقت حلول الاجل وذلك قياساً على الثمن المؤجل وينشترط وجوده وقت العقد ووقت حلول الاجل كذلك المبيع المؤجل فهما في ذلك سيات

يمكن ان توجد ويمكن ان لا توجد اي تكون موجودة وقت العقد الي وقت التسليم ليكون البيع بعيداً من الضرر بإمكان التسليم احل السلم شهر فأكثر لان مادون الشهر عاجل والشهر وما فوقه آجل ولا بد من قبض رأس مال السلم في مجلس العقد قبل الاقتراق والا انفسخ العقد فاذا ابي المسلم اليه قبض رأس المال يجبر عليه ويشترط لصحة السلم سبعة شروط

(الاول) بيان جنس المسلم فيه كقطن

او بر او شعير

(الثاني) بيان نوعه كمسقى (وهو ما يسقى بالماء الجاري) او بعل (وهو ما يسقى بماء السماء)

(الثالث) بيان وصفه اي كونه جيداً

او وسطاً او رديثاً

(الرابع) بيان قدره وزنا وكيلاً وذرعاً وعداً بحسب ما يقدر به المبيع عادة ويشترط في المنسوجات وصفها وصفاً مميزاً

(الخامس) بيان الاجل

(السادس) بيان قدر رأس المال

ان تعلق العقد ببيان مقداره كافي كل مكمل وموزون وعددي غير متفاوت

(السابع) بيان مكان الايفاء فماله

﴿الاسلام﴾ هو الدين الذي جاء به خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي العربي صلى الله عليه وسلم وهو من أشهر الأديان واكبرها شأنًا واقواها على الشبه وابعدها عن الشكوك

اوحى هذا الدين في القرن السادس الميلادي اي في عصر كان فيه العقل الانساني قد بلغ رشده ، واستعدت فيه النفوس لقبول وحي يوفق بين الدين والدنيا وبؤاخي بين العاجلة والآجلة ، ويطلق للعقول حريتها الفطرية لاستجلاء غوامض الوجود ، واستطلاع خافيات النواميس العاملة فيه

مما يميز الاسلام عن سواه من الأديان التي تقدمته تصرّح كتابه بأنه دين عام قال تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » وقد كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ملوك الممالك المعروفة لذلك العهد يدعومهم الى الاسلام باسم هذا النص القرآني

(هل كان بالامم حاجة الى دين جديد ؟) ان مجيء الاسلام للناس كافة وليس للعرب خاصة يستدعي أن يكون نجيب امم الارض حاجة الى دين جديد

فكيف كان حال تلك الامم في عهد البعثة المحمدية ، وماذا كان مبلغ تلك الحاجة منها الى الدين او الى أى حادث اجتماعي جلل ؟

يحمل بنا أن نورد ذلك عن لسان أحد الأجانب عن الدين من بحاثي الأفرنج فانه أدني لأن لا تتم بتحييز وأن لا نوصم بمغالاة. فقد كتب البحاة الفاضل المسيو (جول لا بوم) الفرنسي في مقدمة الفهرس الذي وضعه للقرآن الكريم المترجم الي اللغة الفرنسية بحثًا في هذا الموضوع نراه اجمع ما كتب في هذا الباب ونحن موردوه هنا عنه . قال :

« لأجل ان يفهم الانسان تمام الفهم مرعى دعوة من الدعوات يلزمه او لا الامام بحال الداعي في ذاته ، ولأجل أن يقدر قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للشرح العربي مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادي كان جوال العالم ملبدا بغيوم الاضطرابات والفتن

فكانت شعب (الوزيفو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصاولون الملك (كلوفيس) واولاده الكاثوليكيين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو (جوستينيان) ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة نخلصا من سلطة القواد الذين جاؤهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون ان لهم حق الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحامين

« اما في فرنسا نفسها فكان اولاد (كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين الملكة الوزيفوتية (رهنو) والملكة الفرنكية (فيريديمجوند) تهيج للتنازع أشد الصحائف اثاره للاسى والكند

« اما في انجلترا فكان (الانجلو) ينارعون (السكسونيين) الارض التي احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس) وهم اقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي تنطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك الغياهب الخالكة

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشاخص قد قد خطورته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة اورأس ذلك التمثال الكبير المتشهم (يعني مملكة الرومان) في حالة تمللها من استحالة أمرها الى مركز ديني ، يطترج وتضطرب كلها ألم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا اصليا ، فكانت تهيج نفسها لان تكون مركزا للبابوية وهي تلك الساطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان . ولكنها بعد ذلك لم يسعها حل نير (الهيرولين) (والاستروغوتيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (رالومبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء وكان شرق أوروبا مقلقا جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون) و (النور فيجيون) و (الدانماركيون)

يتزاحون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا
(تراقيا) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
(ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة
« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية

«التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز
الامبراطورية الرومانية في القرن الاول
من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة
بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال أوروبا
في القرم السادس : تلك كانت مفاصد
قيصرية مختمة ، أما هذه فوحشية حربية
تلعب بالارواح وتمرغ في الاوحال (١)
« أما آسيا فلم تكن أهدأ بالامن
أوروباً في شئ فمملكة (تبت) و (الهند)
التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا
الآن قرائحها وأفكارها العامة وانفاتها ،
السياسة والفلسفة . وبالاختصار أغرب
المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها
(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

عشر

متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية
والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية
« أما السفح الشمالى من الهضبة
الاسيوية العالية التي هي في حوزة روسيا
الآن . فكانت غير معروفة على الاطلاق .
أما مملكة الفرمان التي كانت أحوالها مرتبطة
بأحوال العرب خصوصاً من لدن غارة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانيين في
القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة
على آسيا الغربية

« أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم وهم أخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة
دائنين على امتصاص دم القطر المصرى
وعاملين على جعل مصر العلية ذات المجد
القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك
وكان هذا شأنهم أيضاً في الاقاليم الخصب
وقتشد الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا
التي انتزعوها من أيدي (الفنديلين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى
متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة . وكان اعتماد الناس على وسائل
الشرأكثر من اعتمادهم على وسائل الخير .

الا في غاية الضعف والضعف . وكانت
تجهل وجود الهند والصين ولم تك تتعدى
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ،
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة أخبار
الانصتارات أو الهزائم التي كان من
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة
من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية
تبعية اسمية ، أو رفع نير تلك بالتبعية
لاسمية عنها ، على ان ذلك الوادي الاخير
كان بهم بلاد العرب جدا لان أبناءها
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه
أبناء استعمروا الشاطيء الغربي من نهر
الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر
قزوين . ومما يشبه المسابير الدينية أنها
بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار
على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه
تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم
المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة
موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم
« أما المملكة الوحيدة التي كان بينها
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة
أما الجهة الشمالية من أفريقيا التي اغاروا
عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع

وكان أجمع الرؤساء للثقة والطاعة اشد هم
صيحة في اصلاء نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيرا حادا وان كان وقتيا لا شيء
واحد وهو الغنime وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء
الحرائين وبسطاء المتسولين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت بعزل عن اعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الى روح أخرى بواسطة
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي
في المستقبل لكنت البربرية أسرع
في خطاها مقودة بغطسة زعماء البهيمية
واستحالت الي وحشية محضة

« ومع هذا كله كان هنالك ركن من
أركان الارض لم تصبة لفحة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك الحكمة أهله
ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال أنها متمدنة . ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع
انفجار اعاصير تلك العتق الهائلة في أوروبا
الا عن بعد وما كان يصدها ذلك اللفظ

بين الرومانيين والقرطاجيين وبين يونان القسطنطينية والفداليين فكانوا لا يجلون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كاواخاضعين للفارسيين أما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة أحراراً لاسلطة عليهم وكان عرب سورية دائنين للرومان . أما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم السبابة وهم ملوك بني حمير سيادة وقتية فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة بالامتقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جول لا بوم) : « ولم يكن العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول اي دين من الاديان قال المسيو « دوزي » في كتابه تاريخ « عرب اسبانيا » : كان يوجد على عهد محمد (صلي الله عليه وسلم) في بلاد العرب ثلاث ديانات : الموسوية والعيسوية والوثنية ، فكان اليهود من بين اتباع هذه الاديان أشد الناس تمسكاً بدينهم واكثرهم حقداً على مخالفين ملتهم ، نعم ينذر ان تصادف اضطهادات دينية في

تاريخ العرب الاقدمين ولكن ما وجد فنسرب الى اليهود وحدهم أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون . وكان المتذهبون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية... وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعز أن تسود على شعب حسي كثير الاستهزاء . أما الوثنيون الذين كانوا هم السراد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متى لم يتحقق اخبارهم بالمغيبات أو لو عولوا على فضحهم عند الاصنام ان قربوا لها ظلية بعد ان نذروا لها نعمة . وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصاً الشمس . فكانت كانت تدين للقمري والدبران وبنو لحم وجرم كانوا يسجدون للمشتري وكان الاطفال من بني عقد يدينون لعطارد وبنوطى يدعون سهيلا وكان بنو قبس عيلا ن يتوجهون للشعري الجانية وكان علمهم بماوراء الطبيعة على نسبة أفكارهم الدينية . قال (كوسان

دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب :
« كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعت
المنزل من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد
بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان
هؤلاء الاخرون اذا مات أحد أقربائهم
يذهبون على قبره ناقة أو يربطونها ثم
يدعوها تموت جوعا معتقدين ان الروح
لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير
يسمونه الهامة أو الصدى وهي نوع من
البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائمة
ساجدة تأتيه بأخبار اولاده فاذا كان الفقيد
قتيلا تصيح عداة قائلة « اسقوني » ولا
تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله
من قاتله بسفك دمه . »

« ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم
كانوا يفرحون ويعجبون به ويلعب الميسر
وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج
من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله
المعيشية ، وكان له ان يطلقهن متى شاء
هو وه كانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث
زوجها ، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات
الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد
حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا ...
وكان هنالك عادة أفضع من كل مامر وأشد
معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم .
(أي دفنهم أحياء)

(هذا كله لا يشير الى ان العرب لم
يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن
تقويمها وتهذيبها ، فقد كانوا يحبون الحرية
حبا جما ويمارسون فعائل الكرم وبذل
القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لأم
أرقى من الامة العربية والذين كانوا
مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب

قال المسيو لا بوم بعد ارادة هاتين
الجلتين عن الاستاذين السابقين » وكانت
طبائع العرب واخلاقهم لا تدل الناظر اليها
الاعلى أنهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة
الاولى من عقبات الاجتماع ولم تكن الاسرة
عندهم بل القبيلة أيضاً — وهي نقطة
تلفت النظر — تهتم اهتماما عظيما بحفظ
سلسلة نسبها ، ولولم يكن — وهو أمر أغرب
من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة
لفهم من جهة أخرى داعيا الى الالتفات

كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر انهم
 كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي مللهم .
 فاليهود الذين كانوا متشبعين بالاثرة الشعبية
 على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين
 لا يري منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم
 الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون
 تحت ظل حمايتها بالامور المالية ، ولئن
 شوهد انهم اخلوا الي ملتهم بعض العرب
 فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم
 في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل
 علي قرابة قريبة بين الامتين . تلك القرابة
 يستدل عليها بتساويهم في حب الكسب
 وتآزيمهم في الاستعداد لعدم الانفة من
 سلوك اي طريق من الخيل والمكر لنيل
 كسب او حطام ولا ينتظر ان يكون من
 نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات ادني ترق
 ادبي اما المسيحيون فكارا يفدون شيئا
 فشيئا الي بلاد العرب هربا من الاضطهادات
 الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين
 ولكن لم يكن في حالهم نور يستلقت البصر
 تألقه ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم
 نموذج لذلك ، فانه لا يمكن ان يتحلي
 الانسان بمدرجات العقائد السامية من دين
 مجرد التسليم بنص تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الخالكة
 وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد
 محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) في ٢٩
 اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى
 من هذا البيان يري القارى . ان العالم
 الانساني كان بحاجة الى حادث جلل يزعج
 الناس عما كانوا فيه ويضطرم الي النظر
 والتفكير في امر الخروج من المأزق الذي
 تورطوا به ، والله في خلقه سنن لا تتبدل ولا
 تتحول ، فلا يتقدم العهد على دين ، ويحمد
 منها الناس على شكل يمنع ترقيم حتي يعث
 اليهم ما يلقيهم الي النظر ، وينبهم الي العبر
 ليجددوا مارث عن تقاليدهم وفسد من
 احوالهم ، وقد جاء الاسلام فأحدث هذه
 النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسقط
 من الممالك ، وأصل من الأصول ، وهدم
 من التقاليد وناهيك به من انقلاب زرع
 اركان دولتي الرومان والفرس وهما دولتا
 العالم اذذاك في اعظم قارتيه آسيا واوروبا
 وقد استتبع زرع اركانهما ضعفا سرى
 في مجموع تقاليدهما الرثة فتخلصت أمم من
 نير استبدادهما ونهيا ما بقي منها للدخول
 في أدوار جديدة من الحياة وتلا ذلك كله
 ما رآه اليوم من النهضة المستمرة في عالمي

العلم والعمل

(ما هي الاصول الجديدة التي حملها الاسلام للامم وتغلب بها على جميع الاصول الموجودة لذلك العهد؟) الاصول الحمية والاعتقادية تتنازع الحياة كما تتنازعها الامم فيغلب الأكمل منها ما عداه ويبيده ويستولى على العقول والارواح دونه ولا يزال سائدا حتى يأتي ما هو اكمل منه فيتغلب عليه كما تغلب هو على ما سبقه وهم جبراً. هذه سنة الله في الامم من يوم وجودها الى اليوم

« نعم قد يتغلب الباطل على الحق احياناً ولكنه لا يتغلب عليه الا اذا كان الحق قد لبس لبوس الباطل وصار بما شيب به من الاضاليل أشد ضرراً من الباطل نفسه . اما مادام الحق بديبا جته الخاصة به لم تشبه شوائب الاضاليل فلا سبيل لاي باطل عليه مهما كان حوله وبطشه فاذا قلنا جاء الاسلام فتغلب بأصوله على جميع الاصول التي كانت قائمة على عهده فمعني ذلك ان اصوله كانت اكمل من تلك الاصول القديمة واصلاح للامم منها كانت في العالم مدنيت قائمة قبل مجيئ الاسلام وعلى عهده اجملها واكملها

كانت المدنية الرومانية ناهيك انها تغلبت بها على دول الارض فلم تبق فيها أمة تنازعها السلطان الا دولة الفرس في آسيا وقديتو الناس تاريخ الرومان فيرون حروباً تشب وملوكاً تتوالى ، وقوانين ذن ، واصولا تدعم وربما أكبر جهلة المؤرخين هذا الامر وعدوه مما يصل الى حد الخوارق ولكن لاهل العلم نظراً غير نظر الجاهلين فان تلك المدنية الرومانية على ما ولدت من الاصول والقوانين ومصرت من الامصار وأقامت من الآثار كانت مطبوعة بطابع الوحشية وكانت في اكمل ادوارها بحاجة الى التعديل والتقويم بل الى قارعة سماوية تحل بها فتقلبها رأساً على عقب

جاء في دائرة معارف لاروس ما ترجمته « ماذا كانت نظمات الرومان على وجه الاجمال كانت عين الوحشية والقسوة مرتبة في صور قوانين . أما من جهة فضائل روما مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام والاخلاص المطلق للجماعة فهي بعينها فضائل قطاع الطرق واللصوص اما وطنيتها فكانت لابسة لبوس الوحشية فكان لا يرى فيها الا شرها مفرطاً وحقداً على الاجنبي وضيقاً لعاطفة الشفقة

الانسانية : اما العظمة في روما والفضيلة فيها فكانت عبارة عن اعمال السوط والسيف في العالم والحكم على أسري الحروب بالهزيب او بالاسر وعلى الاطفال والشيوخ بجر عربات النصر» انتهى

تقول اذا كان هذا شأن الرومان في نظر العلم فشان الفرس لا يحتاج لبيان فقد كانت القسوة والاستبداد الحكومي وتآله الاكسرة وغطرسة القادة فوق ما يتصوره العقل . فان كان الاسلام قد تغلب علي الرومانيين والفراسيين فانه لم يغلبهم بقوة سلاحه ونظام جنوده ، لان السلاح والنظامات الحربية كانت من خصوصيات تلك الامم، ولكنه غلبهم بسلامة أصوله، وأصالة تعاليمه . فاذ كانت تلك الاصول القديمة وما هي هاتيك الاصول الاسلامية وكيف تغلبت الثانية على الاولى وانتهى الامر بأن قادت العقول والارواح معا ؟ (الاصل الاسلامي الاول) التخليص

بين الانسان وخالقه

كان الرجل من اهل الملل السابقة تحت وصاية الكهنة حتى في خطرات نفسه وهو اجسها فلم يكن ليبرم امرا! أو لينقضه في شؤون الخاصة او العامة الا باقرار رجال

الدين عليه. ولو وقف الامر عند هذا الحد لكان الحال أشبه بتغلب طائفة على اخرى في الامور الحيوية، ولكن الامر المزيج انهم فصلوا ما بين الانسان ومبدعه وأقاموا أنفسهم وسطا. بينهما. فما كفى الرجل انه لا يستطيع أن يبيع أو يرهن أو يتعاقد أو يموت الا بحضور أحدهم حتي حرموه أن يدعوره أو يتوب اليه من ذنبه الا بوساطتهم. فكان الرجل اذا أراد أن يذنب من الله رشام وملا أيديهم بالنضار فيؤذن له أن يتصل من مولاه بسبب ، وان ضن عليهم وقبض يده عنهم أقصوه عن تلك الحضرة وأوهوه أنهم حبسوا عنه رحمة ربه

بمثل هذه الاتهامات تغلب رجال الدين على عقول الامم فأصبحت في أيديهم كالطفل في يد أمه وناهيك بما يستتبع هذه العبودية من وقوف حركة الافكار، ونضوب معين العقول وتعطل حياة الشعور فلا جرم عاشت الامم دهورا طويلة وهي في حاله جهود شامل تحت آصار هذه الوصاية الثقيلة حتي جاء الاسلام بهذا الاصل الاول وهو التخليص بين الانسان وخالقه ، فقرر ان الله قريب من عباده يسمعهم أن نادوه ويستجيب لهم ان دعوه . فقال تعالي :

« واذا سألك عبادي غني فاني قريب
أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي » بل قرر الاسلام ان الله
أقرب الاشياء الى عباده فقال تعالى :
« وهو أقرب اليهم من حبل الوريد »
ولم يشترط في قبول عبادتهم أن يرأسها
شخص من طائفة تنحل نفسها صفة التوسط
بين الناس وخالقهم فلكل انسان أن يؤدي
صلاته ونسكه بنفسه. اما الصلوات الجامعة
كصلاة الجمعة والعيدين والجماعة فالذي
يرأسها الامير نفسه او من ينبيه عنه ولا
يشترط في النائب والامير ان يكون من
طائفة خاصة بل يجزي. في النيابة كل رجل
من المسلمين ولو كان صانعا او تاجرا او
زارعا

بهذا الاصل الاسلامي خلع ما بين
الانسان وربه فلم يعد تابعا لاحد من
اخوانه في البشرية ولم ير لرجل مثله فضلا
عليه من وجهة روحانية. فكان هذا الاصل
اول حجر وضعه الاسلام في أساس الحرية
الانسانية الصحيحة

(الاصل الاسلامي الثاني) تقرير
المساواة العامة . كان الناس قبل الاسلام
ينقسمون الى ثلاثة أقسام قسم رجال الدين

وقسم رجال الحكومة ومن التحق بهم
من الشرطة والجنود وقسم العامة . فكان
رجال الدين هم الاعلون مكانا، والارفعون
مقاما ، وكان رجال الحكومة يلونهم في
الدرجة وكانت الطائفتان معا عاملتين على
تسخير العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتهما
واجتياح ثمراتهما السد حاجة شهواتهما وتوفير
لذتها الاولى باسم الدين وخدمة منزله
والثانية باسم السلطة الدنيوية . فلما جاء
الاسلام قرر ان الناس كلهم سواء أبوهم
آرم وأمهم حواء . لافضل لا يبيض على
اسود ولا لعربي علي اعجمي الا بالتقوى
او عمل صالح فقال تعالى « يا أيها الناس انا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله

أتقاكم »

بهذه المساواة محيت السلطة الروحية
التي طالما سامت الشعوب الخسوف وألبستهم
لباس الذل، ولم يعد للكبراء والقادة ما كان
لهم من مزاعم في احتكار السلطة وتوريثها
آلهم وذويهم بغير حق، وصار ميزان التمايز
الاعمال الصالحة، والفضائل الحقة ، حتي
اضطر أول خليفة ولي المسلمين أن يخاطب
الناس فيقول : « يا أيها الناس قد وليتكم

الحاكمين ، وهل كانت المجالس الشورية
في آيتناوروما الا من حظ طائفة الاشراف
دون سواهم فتارة كانوا يستبدون بالناس
جميعا وطورا بكونون آلة في يد الحاكم
الفرد يسوق العامة بهم الى حيث أراد ؟
فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام
رأسا على عقب وجعل لكل فرد حق الرقابة
على الحكومة وابداء الرأى في الشؤون العامة
فقال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » وقال
تعالى « وشاورهم فى الامر » . وزاد فجعل
الدين النصيحة قال عليه الصلاة والسلام
« الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله ؟
قال لله ولرسوله وللمؤمنين عامتهم خاصتهم »
وابعد مرعى هذا الاصل فقرر ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات
على كل آخذ به كبيرا كان او حقيرا حتى
ان الله لما سرد بعض حوادث الامم الغابرة
وذكر ما أصابهم من القوارع والحزن علل
ذلك بقوله « انهم كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون » وقال
عليه « صلاة والسلام : « لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر اولى بلسان الله
عليكم تفتنا كقطع الليل المظلم تدع الحليم
حيرانا » وقال عليه الصلاة والسلام « من

ولست بخيركم ولقد وددت ان واحد آمنكم
قد كفاني هذا الامر فلو وجدتم في
اعوجاجا قوموه »

فكان هذا الاصل ثاني حجر وضعه
الاسلام في بناء صرح سلطة الامة
ارتفعت عليه الشوب الى أعلى منصات
الشعور بالكرامة الاجتماعية ، وبنت عليه
ما تدر لها من معارج الصعود الى مكانات
الرفعة القومية

(الاصل الاسلامى الثالث) تقرير
مبدأ الشورى في الحكومة . كان الناس
قبل الاسلام يرون انفسهم قد خلقوا لان
يطيعوا طائفة الحاكمين طاعة عمياء ، ليس
لهم من أمرهم حق النظر في . سلام ولا
حرب او في ابرام وقض ، فكانوا يسبرون
كما تسير الانعام السائمة الى حيث يريدون
ولا يريدون . وما تقرأه في تواريخ الرومان
واليونان من تكوين المجالس الشورية
وتأليف المنظمات الدستورية لم يكن في
حقيقته الا نوعا من الاستبداد فان السلطة
فيها كانت لا تزال وقفا على أفراد من
الاقوياء ، أما عامة الشعوب فكانوا على ما
كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس
والجمهوريات لاحق لهم في تقويم عوج

رأى منكم المنكر فليغيره بيده فان لم يستطع فليسله فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الإيمان »

بهذا الاعل علم كل مسلم ان له حظا من ادارة شؤونه العامة فلم يعد يعتبر نفسه آلة في يد الرؤساء، ولا جسما مهنيا في بناء الاجتماع، وناهيك بأمة ينبت مثل هذا الشعور العالي في جميع آحادها، وتنتشر آثاره في حر كاتها وسكناتها

(الاصل الاسلامي الرابع) تعليق
السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية، لا علي الشفاعات والقرابات

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان امر العالم الروحاني بيد رؤساء الدين لا راد لارائهم فيه، فهم المسعدون والمشتقون، بأيديهم الاثابة بالجنان، والخور والولدان، او العقاب بالنيران، والتعذيب والحرمان، فكان من لا يموت اليهم بنسب، او يتصل منهم بسبب يعتبر نفسه فاقداً مزية الحظوة بالحياة الابدية فيعمل على استنزالي رضائهم جهده بالمال تارة، والطاعة العمياء أخرى حتي مرنت الشعر بهذه الوسوس وصارت الذلة الصق بها من أقرب غر أنزها

ففقدت نخوة الاحياء وعزتها، وأصبح الآخذون بتلك الاديان كالات الصماء في أيدي الرؤساء يرمون بهم حيث يشاؤون من متاهات الوجود. ولا تسأل عما يلحق نفوسهم من الصفات، ويلم بواهبهم من الانحطاطات من جراء مثل هذه العقائد التي تربهم ان الظلم والمحابة من أخص صفات الحياة. فهل يستقيم مع مثل هذه الحال ميزان الاخلاق وينتظم شأن المعاملات؟ وهل يكون لمثل هذه الجماهير من الامم حظ من وجود عال في هذا العالم يرفعون به شأن الانسانية، أو يقومون فيه بخلافة الله في أرضه؟

جاء الاسلام فقرر ان مناط السعادة في الدنيا والآخرة الاعمال الشخصية وان القرابات والشفاعات وجميع أسباب الزلفي من الرؤساء لا تغني عن الانسان شيئا. فقال تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة» وقال تعالى «ليس للانسان لا ماسعي وأن سعيه سوف يري» وقال عن الذين لا يعملون صالحا «فما لهم من شافعين» «فما تنفعهم شفاعة الشافعين» وقال عليه الصلاة والسلام لا بنته فاطمة الزهراء (اعلمي يا فاطمة فاني لا أغني عنك من الله شيئا) وقد ورد

في القرآن ان نوحا شفع لابنه فلم يجبه الله لان ابنه كان غير صالح . قال تعالى في سياق تلك الحكاية « ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح »

بهذا الاصل أجهز الاسلام على ما كان قد بقي من سلطة الرؤساء الروحانيين وزاد النفوس نزوعا الى الخلاص من أسر المسيطرين . ولا تسلم عما استتب هذا المبدأ من ادراك الانسان لمبلغ العهدة الملقاة علي عاتقه ، ولحقيقة مركزه في مجتمعه وعالمه ، فكيف لا ينتج من هذا الشعور أصل الاعتماد علي الذات ، والثقة بالقوى النفسية والاعتقاد بأنها كافية في ايصال الانسان لارقي ما يتوق اليه من درجات السعادة المرجوة في هذه الحياة وما بعدها (الاصل الاسلامي الخامس) الاعتراف

بمقوق العقل والعلم

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان الدين والعقل تقيضان لا يجتمعان وعدوان لا يتفقان ، لما كانوا يرونه من الخلاف الشديد بين عقائدهم وعقولهم ، وقد غلبا حتي زعموا ان العقل اخط من ان يدرك

العقائد في جلالها وسموها ، وزادهم رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يبشرونه في اذهانهم من ان حقائق الدين يجب ان تكون أرفع من مدركات العقل لأنها انما تنزل عليهم من عالم روحاني يختلف في جميع شؤونه عن عالمهم الحسي وغاب عن تلك الامم انه لو صح هذا الزعم لصحت جميع الخرافات التي يدعي أصحابها بأنها أديان منزلة ولما استطاع انسان ان يميز بين غث وسمين مما يقدم اليه من مختلف المدركات ومتناقض المقالات

جاء في دائرة معارف لاروس من باب الازراء برؤساء الدين الذين يهيمون الناس بأخطاط العقل عن اراك الامور الدينية ما ترجمته :

« ان قلنا ان الاحسان يقتضي اعتقاد الاشياء المعقولة . قالوا لا لا . ثم يسمعون في تذليل هذا العقل الانساني الذي يدعي لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ، حتى اذا أعموا عين العقل وغشوا باصرة البصيرة لدرجة بها ترى الكرامات كأنها امور عادية وتظن الابيض أسود وتهذر الرذيلة فضيلة يعود الدين فيقول أطيعوا . نطيع من ؟ هل نطيع العقل ؟

الواجبات الطبيعية ، العواطف القلبية ،
النواميس الحقيقية المفيدة للانسانية والتي
تنتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن
أطع وأنت أعني للذي بحكم باسم الله حتي
ولو أمرك بقتل مليكك أو أهلك أو بإحداث
مقتلة عامة فإنه ليس لك لاروح ولا ضمير
انما أنت ميت في الله » انتهى

جاء الاسلام بقرر ان العقل مناط
التكليف ومحك التمييز بين الحق والباطل
وانه قسطاس الحكم ، ويفصل التفرقة بين
المشبهات ، فاكثر القرآن من ذكر العقل
في مثل قوله (أفلا تعقلون) (وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)
(وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون) وقال عليه الصلاة والسلام
(الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له)
وقال (يا أيها الناس أعتلوا عن ربكم وتواصوا
بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتهم عنه ،
واعلموا انه ينجدكم عند ربكم) قال عليه
الصلاة والسلام : (لا يعجبكم اسلام رجل
حتى تنظروا ماذا عقده عقله .) وأثنى قوم
على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتي بالغوا فقال لهم : كيف عقل الرجل ؟
فقالوا نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف

الخير وتسلأنا عن عقله ؟ فقال « ان الاحق
يصيب بحيله أكثر من فجور الفاجر وانما
يرتفع العباد غدا في الدرجات الزاني من
ربهم علي قدر عقولهم »

لم ينف الاسلام عند هذا الحد في
رفع قيمة العقل بل نحلله سلطه المطلقة في
الحكم على العقائد فطالب كل معتقد بالدليل
على حقيه معتقده ، حتي ذهب جمهور
من العلماء ان ايمان المقلد غير مقبول قال
تعالى من باب المطالبة بالدليل : (ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما
حسابه عند ربه) : (قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين)

وقال من باب النعي على الآخذين
بالظنون والاهام : (وما يتبع أكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا
ان الله يلهم بما يفعلون) وقال سبحانه :
(وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
بخرصون)

ثم بين خطر الاعتقاد بدون عقل
ولا علم وكشف عن عظم العهدة في ذلك
فقال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان

عنه مشغولاً)

بهذا الاصل تحررت العقول من
أسر العقائد الباطلة وظهر الدين لأول مرة
مؤاخياً للعقل ، معتضداً به في تقرير
المعتقدات ، وتحديد المعاملات . فكان
هذا فاتحة عصر جديد دخل به الدين في
مجال المقررات العلمية بعد أن كان مطروحا
في زوايا التوليدات الخيالية . ولا تسلم عما
استتبع هذا الاصل من رقي الامم في
معارج الفهم ، وتعموها في مراقي الفقه
ووقوفها قوية عالية الرأس امام أهل الخداع
والمطامع من المتأولين للنصوص الدينية
الذين يرمون لقيادة العامة بأهوائها ،
وتسخيرها بأوهامها

قال لاروس في دائرة معارفه : « اذا
بحثنا بدون غرض ولا وهم عن سبب الرقي
الذي حدث في العالم المادي والفكري
والخلفي منذ طفولة الجماعات البشرية
الى أيامنا هذه فلا نراه الا خلاص العقل
من الضغط عليه »

وقال لاروس أيضاً في دائرة معارفه :
« من لدن زمن الاصلاح لغاية الثورة
الفرنسية استمرت المجالاتات بحظوظ مختلفة
بين محرري العقل وبين الضاغطين عليه

من القدم ولاجل الاعراض الكلى عن
أساطير الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل
أخذت الثورة الفرنسية في ترميم ما تهدم
من أركان الجماعة وصار تعليم النشء من
أهم اشتغالاتها » انتهى

(الاصل الاسلامي السادس) المؤاخاة
بين الدين والمدنية

الانسان بما فطر عليه من حب الذات
مدفوع لأن يحصل لنفسه أقصى ما يستطيعه
من كمال جسدي ولذة بدنية ويدفع عنها
ما يمكنه دفعه من مييدات الوجود وممكناته
ثم ان مامتع به من القوى المعنوية البعيدة
المدى يمكنه من الوصول لاكثر رغائبه
مادام يعمل للحصول عليها بالوسائل
المقررة

علي هذا فطر الانسان وقد حقق
لنفسه بعض هذه الاماني في أزمنة مختلفة
ولكن قادة الاديان لاجل ان يقبضوا على
نواصي الامم ويسخروها لاهوائهم خشوا
أن تكون السعادة الجسدية مغرية للانسان
الى التملص من قيودهم والتخلص من
سطوتهم فيضيعوا مكاناتهم الموهومة
فمزجوا بتعاليم الدين ما ليس منها من
الدعوة الى الذل والاستكانة وحبوا اليهم

(وقيل للذين ائقوا ماذا أنزل ربكم قالوا
خير أ للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة
ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) وقال
تعالى : (ولا تنس نصيبك من الدنيا ،
وأحسن كما أحسن الله اليك)
ولما كان العامل في إيجاد للمدينة المادية
هو العلم قرر الاسلام طلبه علي كل مسلم
ومسلمة فقال تعالى : (وقل رب زدني علماً)
وقال : (وما أوتيتم من العلم الا قليلاً)
وقال : (هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون) وقال عليه الصلاة والسلام
(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)
وقال : (من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام
من نار)

(الاصل الاسلامي السابع) تنبيه
الانسان الي ان الوجود الانساني سننا
لا تقبل

كان الناس قبل الاسلام يتخيلون ان
الجماعات البشرية كقطعان السوائم تصرفها
ارادة رعاتها وتقودها الي حيث يتفق مع
مصلحتها ، وما كانت أدوار التاريخ في
نظرم الاصنع الرؤساء والقادة يستطيعون
تغييرها وتبديلها علي ما تقتضيه سياستهم
فكان نظرم يتجه الي أولئك الرؤساء

الزهد والتشكف . نعم ان الله أرسل بعض
الرسل بالدعوة الي الزهد المطلق في الدنيا
ونعيمها ولكن كان ذلك لاسباب خاصة في
أحوال تقتضيها لالآن الدين بطبيعته عدو
للمنافع المادية ، وخصم للسعادة الجسدية
فتمسكت امم بالدين المشوب بتلك
التعاليم فانحط أهله الي أسفل الدرجات
وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب
الحيوي ووقر في النفوس ان الدين ينافي
كل عمل يؤدي الي النعيم البدني فنجحت
الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه والفطرة
البشرية ، وتمسك قاداته باصولهم فأخذوا
يعملون علي اباداة كل نزعة تبدو من الامم
لطلب الرقي وأصبح الدين في ايديهم آلة
للتعذيب والقهر وكانت الحرب سجالاتهم
وبين الدعاة للمدينة حتي تم لهم الفوز المطلق
فنضبت موارد العلم ودرست أعلامه وأمسى
العالم في ظلام حالك من الجهل والعمالة
ظهر الاسلام فقرر ان الدين ليس
عدو للمدينة بل هو دليلها الصادق ومرشدها
الخير فقال تعالى : (قل من حرم زينة
الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)
وقال تعالى (ربنا آتانا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة) وقال ، تعالى

كلما لاح لهم عارض مصلحة ، واستشرفوا
بارق أمل ، ثقة منهم ان ارادة سادتهم
كافية في تغيير كل حال ان هموا به وأرادوه .
وفي هذه العقيدة من زيادة توريطهم في
العبودية لهم ما فيه . فلما جاء الاسلام قرر
ان للوجود الانساني سنا لا تتحول ولا
تتبدل لانزال عاملة على مقتضي نظامها
المقرر لها حتى تبلغ الغاية مما ترمى اليه .
فالجماعات البشرية في مجموعها كائنات حية
لها أدوار تأتي عليها وحالات تدخل فيها
أكل دور منها شؤون ومقتضيات ولكل
حال لوازم وعلاقات لابد من ظهورها جميعا
كل في حينه المقرر له من سن الاجتماع
وصفات الجماعات

هذا الخلاف في النظر بين القدماء .
والاسلام ذو شأن خطير في باب الحقائق
العلمية ، وتأثير في التعاليم الفلسفية . فالقدماء
كانوا ينظرون للقادة نظرم للآلهة
المتحكمين في اسعادهم واشقائهم ، ارشادهم
واضلالهم ، فكان هذا الضلال في العقيدة
مكسبا وظائف وأوائك القادة عظما وجلالا ،
ونفوس تلك الشعوب حطة واذلالا ولكن
الاسلام يقرر ان الامم وفي مقدمتها ملوكها
منفعلون جميعا لقوي متسلطة عليهم تابعة

لناموس عام ينظم سيرها . ويرتب أفاعيلها
على حسب أحوالهم وبقدر استعدادهم
وقابليتهم فهو ينظر في أمرا اصلاح الاحوال
وترقية النفوس لا الى القادة المتسلطين لانه
لا يرى أن لهم حولا في أقل تغيير بل أنهم
في حقيقةهم أثر من آثار الحال التي فيها
الامم . بل ينظر الى ذات الامم فينبهها
لواجباتها ، ويزعجها الى تلمس منجاتها
بقواها الذاتية وارايتها الشخصية

القرآن أكثر من الزجر والوعظ
والترغيب والترهيب فلم يوجه الكلام في
واحدة للكبراء والقادة ولكنه وجه للناس
كافة مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم نارا) و (يا أيها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم) وما ذكر أولئك
السادة الا في معرض النبي على الامم في
استسلامها لضلال قادتها واهواء كبرائها
فقال: (وقالوا ربنا اننا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فأضلونا السبيلا) بل انه عدم من آثار
حيادها عن الطريق المستقيم كأنهم من
كسب أعمالها ، وثمرتها لها فقال (وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا)

ثم انه لفت الناس لاستخدام قوام
المودعة فيهم اذا أرادوا تغيير أحوالهم ،

ونحو بين شؤونهم فقال تعالى : (ان الله لا

يغير ما يقوم حتى يغير ما يابا أنفسهم)

لاجرم ان هذا الاصل اقوي باعث

لهداية الامم الي الطرق الخفية في حصولها

على سعادتها وعروجها الى كمالها . فان الامم

متي عرفت أن يدها سعادتها وشقاءها

وان أحوالها المختلفة من ثمره أعمالها لم تعد

تعتمد في تبديل شؤونها علي غير جهادها

وفي تكميل وجودها على سوى قواها

الكامنة فيها

الامم الملتزمة بمثل هذا الاصل

الاجتماعي يستحيل عليها الاستخذاء لعظيم

أو الاعتماد على فرد معها بلغ شأنه من شرف

المولد وكرامة المحدث ، وناهيك بهذه العزعة

ساقا الى الحرية الصحيحة والديموقراطية

الخفية

من الايات الدالة علي ما ذكرناه من

أن الاسلام قرر ان الوجود الانساني

سننالا تبديل قوله تعالى « سنة الله في الدين

خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا »

وقوله تعالى « قل سيروا في الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين »

(الاصل الاسلامي السابع) لفت

الانسان لنظام الطبيعة ووجهه نظره

لاسرارها الخفية

حرم رؤساء الدين علي الامم النظر في

الكون الا فيما يمس العبادة ويتعلق بأداء

واجباتها فرصد الاثوريون الافلاك لمعرفة

مواقيت العبادة . ويرع المصريون الاقدمون

في صناعة النقش والتصوير والنحت والبناء

بساتق الدين ايضا لتصوير الالهة واقامة

النصب لها وبناء الاهرام عليها وعلى الموتى

وايس فيما بين أيدينا دين يدعو الانسان

للنظر في الطبيعة لدرس اسرارها واستكناه

خافياتها ليستستخدم ذلك في تحسين أحواله

وترقية وجوده الا الاسلام ، فانه لما جعل

غرضه ترقية الانسان وابرار قواه الكامنة

فيه حرضه على النظر في الكون فقال :

« قل انظروا ماذا في السموات والارض »

وقال : « أفلا ينظرون الي الابل كيف

خلقت والى السماء كيف رفعت » وقال :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف

الليل والنهار لآيات لأولى الالباب »

لاجرم ان النظر في الكون يستتبع

استكناه نظامه ، واستكشاف أسرار ه ولا

يخفى ما في ذلك من الانر البين في اقامة

الامم على النظام . وتدريبها علي محاكاة

صنائع الله في الابداع والاحكام وقد عملت

الامة الاسلامية الاولى بهذا الاصل فبرع
منها ألوف من العلماء جعلوا لعالم الطبيعة
شأنا يذكر في تاريخهم. ثم انهم لم يتخذوه
علما كلاميا نظريا بل جعلوه علما عمليا
فاستخدموه في ابلاغ مدينتهم أو جامتصل
اليه امة قبلهم ولا يزال الاوريون يترجمون
من كتبهم ما يقفهم على ان العرب بلغوا
من العلوم الطبيعية شأوا لا يزال مداه مجهولا
(الاصل الاسلامي الثامن) الاعتراف
بمحقوق ميل الانسان وعواطفه

في الانسان ميول مختلفة وعواطف
جمة وكلها فيه غريزية طبيعية أودعتها فطرته
لتكمله في شخصه ونوعه وتوعله بما تنشئه
له من الحاجات والعاديات الي أقصى ما قرر
له من المدنية

فالانسان يميل لاجل حفظ شخصه
للغذاء والكساء ولحفظ نوعه للزواج والاجتماع
ولكنه بما ركب فيه من القوى المرقية لا
يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة
فيميل لأن يفتن في زرع غذائه ولباسه
وماؤه ولا يزال على تلك الحال وهو في
كل اندفاعاته هذه يحصل من ورائها علما
جديدا يبعثه لاستكناه مجهول، واكتشاف
سر، وربما كان بعض اقتنائه في الوفاء

لميوله هذه جالباً عليه مصائب يحتاج كثيرا
من آحاده ولكن من يبقى منهم يستفيد منها
رقيا جديدا لما يفتح عليه الفكر من مجالات
الحيل وباحات الوسائل
على هذا فطر الانسان ومن هنا
نشأت مدينته وعلومه وعنائه. سيتأدي
من هذا الطريق نفسه الى كماله المنتظر
الذي يعاونه عن مستوى الحيوان الاعيم
كانت قبل الاسلام اديان تُنزع الى
وقف تيار هذه الميول بترير صنوف
الرياضات وأشكال الحرمان ومنها ماعد
الزواج دنسا من الادناس ونظر اليه نظره
لشر الضروري فكان هذا النزوع من تلك
الاديان سببا لتعطيل قوي النفس الانسانية
وصدها عن استخدام جميع وسائلها ومنع
بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس .
فجاء الاسلام معترفا بمحقوق هذه الميول،
الطبيعية غير مطالب الانسان الا بمخضلة
واحدة وهي الاعتدال فيها علي حد قوله
تعالى : (كلوا واشربوا ولا تسرفوا)
حتى انه لم يحرم عليه الدفاع عن نفسه بالقوة
والتبسط في استعمار الارض لعله بأن الحرب
كانت لدي بعض الامم من الحاجات
التي لا غني لها عنها وهي مجتاز دورا من

الحرب والتنازع علي أشد درجاتها حتي ورد في التوراة ان موسى كان اذ غلب الامة اجتاحت أهلها ولم يبق حتي علي حيواناتها وشريعته مع هذا معتبرة من الوحي لدي أكثر الطاعنين علي الاسلام من هذه الوجهة (ثانيا) ان الحرب مظهر من مظاهر التنازع المعاشي وهذا التنازع لا يزال سنة انسانية يسوق اليها فساد في جنية الاجتماع، فاذا حرمه الاسلام حرم ذويه الدفاع عن أنفسهم وبلادهم وقضي عليهم بالتلاشي والزوال. لانتالزال نري بأعيننا ان الامم في نزاع مستمر وان مدار الفوز فيه علي القوى المسلحة وان الحياة هي للحاصل علي جميع أسباب الدفاع عن الحوزة

(الاصل الاسلامي التاسع) توحيد

العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ الناظر في الاديان السابقة علي الاسلام ان الاثرة القومية ظاهرة في تعاليمها ظهورا بينا وكثير منها حرم التعدي علي الآخذين بها واحله لمن عداهم . من هنا حدث التضامن والتغابن بين أهل الممالك المختلفة وورث الناس هذه الاخلاق جيلا بعد جيل حتي ليكاد أحدهم بفضل ان يرى الحيوانات

أدوار الاجتماع فطالب ذويه بالعدل فيها ، وعدم الايغال في اشباع عاطفة الانتقام فقرر أولا ضرورة الدفاع بقوله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ثم نص علي وجوب الانصاف فيها فقال تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)

بهذا الاعل حفظ الاسلام لمتبعيه جميع صفات الامم الحية المأهلة للتدرج في مرافي الكمال البشري . ولو كان العرب الاولون أمروا بصدم هذه الميول الطبيعية بالزهد والتقشف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع من مقابلة القوة بمثلها لما كان من أثره الا تكوين جماعة من المتبتلة يعيشون ضعافا وموتون أسرى سواهم من المتغلبين ، ولما قاموا بهذه الاعمال الجليلة من بناء مدينة فخمة واقامة دولة عظيمة وحفظ ميراث العالم من العلم والحكمة ولانتهي أمرهم كما انتهي امر كل طائفة مستضعفة مستكنة

اعتبر بعض الطاعنين في الاسلام اباحته الحرب والتنازع من العيوب التي يجب ان يخلص منها كل وحي الهي وغاب عنه (أولا) ان شريعة موسى كانت تبيح

الكاسرة ولا يرى وجه رجل بخالفه في معتقده

لاجرم تأثرت المعاملات بين هذه الامم المتخالفة في العقائد على نسبة قوة هذه التعاليم المضادة ومبلغ تأثيرها على أذهانهم فعمت المصالح المادية وكثرث الفارات الجائرة. ونزع بعضها لآبادة بعض

لا لغرض سوى تطهير الارض منها ولكن الاسلام لم يسلك هذه السنة بل رعى الى توحيد العالم كله في دائرة المعاملات الحيوية تاركا لكل امة حريتها في اعتقاد ما تريده من العقائد ، فقرر لتبعيه من هذه الوجهة أصولا فقال لهم ان اختلاف الامم والنحل في الاعتقادات امر يقتضيه نظام الكون وانه مراد الله تعالى وانه من المحال جمع الامم على عقائد واحدة فقال تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

علم المسلمون بهذه الآية ان هذا الخلاف مراد الله تعالى لحكمة يعلمها هو وان الامم لا تزال عليه حتي يأتيها أمر ربك فلم تغل مراحل الاحقاد في صدورهم ولم تلتهب جذوة الاضغان في نفوسهم بل

تركوا ما لله الله وعملوا بقوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على اخراجكم ان تبرؤم وتقسطوا اليهم)

أمر الله متبعي الاسلام بهذه الآية ان يبرؤا ويقسطوا الى الاجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوكم من أجل ملتهم ولم يخرجوكم من ديارهم . ثم أيد ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية . (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون)

بهذه الآيات لم يجد المسلم في نفسه ما يحمله على الحق علي مخالفه في الدين مادام لم يقاتله ليقتنه عن دينه ، بل انه أمر بان يعدل في معاملته وبان يبره والبر فوق العدل لانه يقتضي التفضل والاحسان وقد دل تاريخ المسلمين في جميع أدوارهم على تأصل هذه النزعة في نفوسهم فلم يروغهم أنهم أبادوا ملة من الملل اغرض ديني ، أو اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادي بل سحوا جميع محكومهم بممارسة أديانهم وتعليمها لنوهم وكانوا يمترون آحادهم وجماعاتهم احترام العشير

هذا الاصل الاسلامي يعتبر في ذاته آية على حقية هذا الدين فان هذا التسامح الديني لا يكاء يعرفه العالم الي اليوم وان أوروبا الحالية علي ماحصلته من علم ومدنية لا يزال يرى منها جنوح عن مثل هذا المبدأ الكريم في أحوال كثيرة (الاصل الاسلامي العاشر) الاعترف

بدموس التري

ليس فيما بين ايدينا من الاديان التي سبقت الاسلام دين يرفع بالرقى الانساني رأساً أو يأبه بحصول الناس على ما ينفعهم في أمر حياتهم الدنيوية وكل ما فيها انها علقت امر الدين كله على حادثة تاريخية أو موت زعيمها علي شكل من الاشكال فهي تنظر للوراء في جميع أوامرها ونواهيها بل طبيعتها تقتضى ان يكون الانسان بقلبه وشعوره ومراميه من أهل العصور الاولى، ولا بأس عليه بعد ذلك ان كان من حياته هذه في اخس دركات القسوة والمهانة

لاجرم سادت هذه الاديان قرونًا فلما ولد العلم وتأيدت دولته زالت من علي سطح الارض ولولا أوقاف محبوسة علي قادتها لما وجدت لها ممثلاً في بلد متمدين اليوم

للعشير ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع أن تدق بجانب منائر المساجد وزاد الاسلام هذه العلاقات بالسماح للمسلمين بمؤاكلة مخالفيهم ومجالستهم ومؤاساتهم في حزنهم ومشاطرتهم في فرحهم وكان النبي صلي الله عليه وسلم أسوة أمته في ذلك فقد روي عنه انه نشر ردائه وأجلس عليه بعض زائريه من النصارى وثبت انه كان راهناً درء عند بعض يهود المدينة في دين عليه ولم يخلص درعه الا خفاؤه بعد موته . وزاد الاسلام هذه العلاقات فاباح مصاهرتهم ولولا انه خشي على النساء الفتنة لكان أباح ان تزوج المسلمة من غير المسلم لاجرم نشأ المسلمون نشأتهم الاولى والدين أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد منهم ما يعابون عليه من جهة التسامح مع مخالفيهم ، ثم لما انشرف فيهم العلم ونبغ منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه النزعة فيهم أدني انحراف بل زادوها روتقاً بما قاموا به من حماية علماء الملل الاجنبية وما والوه عليهم من الاقبار والاجلال حتي صار أطباء الخما، والقادة منهم مثل بختيشوع طبيب الرشيد والمأمون وغيره بين نصاري واسرائيليين لا يعدون كثرة

ولكن الاسلام خالف جميع هذه
الاديان في اعترفه بناموس الترقى وابتباره
الانسان مسوقا لغايات من المدنية بعيدة
لم ينلها الي اليوم . وهو لاجل تقرير هذا
الاصل في اذهان متبعيه قطع كل علاقة
بينهم وبين الامم السابقة الا من وجهة
تاريخية فلم يعلق تعاليمه على حادثة ماضية ،
ولم يبين اصوله على امر سبق الزمن الذى
نزل فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا
وبين الامم السابقة : « تلك امة قد خلت لها
لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون
عما كانوا يعملون »

قطع الاسلام بهذه الآية وأمثالها
كل علاقة لهذه الامة بما قبلها من حيث
العقائد وقرر ان لكل امة ما تكسب لا تسأل
سابقته عن لاحقته ولا لاحقته عن
سابقته

ولما كان ناموس الترقى في نفسه
ليس له مظهر الا تقدم الانسان في باحات
العلم ومن هذا التقدم العلمى ينشأ التقدم
الادبي والمادى بجميع أشكاله قرر الاسلام
ان العلم الذى لدى الامم لذلك العهد نزر
قبيل لا يوصل الى ادراك كبريات المسائل
ولا يحل معضلات الامور فقال تعالى :

(ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا) بعد ان
قرر ان العلم الذى أوتوه قليل اراهم ان العلم
دائم التجدد متواصل المدد فقال تعالى (وقل
رب زدني علما)

هذا الاصل يعتبر اعترافا صريحا
بناموس الترقى وقد حقق المسلمون مؤداه
فانهم لم يقصروا في طلب العلم في عصر
من عصورهم بل هبوا هبة رجل واحد
فأخذوا كل مارأواه من علم نافع وصناعة
محكمة وجمعوا بين مظاهر مدنيات الفرس
والرومان واليونان والهنود

(الاصل الاسلامى الحادى عشر)
تقرير ان الدين شرع لخير الناس ومصلحته
لا لتسخيره واذلاله

غرس الاسلام في نفوس ذويه انه
انما شرع لمصلحتهم ، وأنزل لتريقتههم ، وما
العبادات التى فرضها الله على عباده ، والسنة
التي أمر بها نبيه الا وسائل لفوائد روحانية
تأتى من ورائها وليست هي ذاتها مقاصد
تطلب لنفسها . بمعنى ان الصلاة وما
ركبت منه من ركوع وسجود وما يسبقها
من وضوء لم تشرع لذاتها بل لما تستتبعه
من الفوائد الروحانية والامدادات الربانية

وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك المبروضة قال تعالى: « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم » وقال في بيان حكمة تشريع الصلاة: « ان الصلاة تنهي عن الفحشا. والمنكر » وقال في بيان حكمة الحج « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله » أين هذا من قوم يعتقدون ان الدين لم ينزل الا لتسخيرهم واذلالهم. وان الله يود منهم هذه العبادة لذاتها لا لنفع الانسان من طريقها. لاجرم ان مثل هذه الامم تعتبر الاديان عبأ ثقيلا. فلا ترى مندوحة للتخلص منها والقاء نيرها الا املت منها مسغبة حلوم الذين تمسكوا بها، زارية بعقولهم في تعويلهم عليها (الاصل الاسلامي الثاني عشر)

حرية البحث والنظر

أباح الاسلام لمتبعيه البحث والنظر في الاصول الدينية ناهيك انه طالب اتمسك بالدليل، وكره الايمان بالتقليد فكانت هذه الاباحة فائحة رفي كبير في الافكار وثمراتها اذ لا يخفى ان الحرية في

البحث تؤدي الى تحاك الآراء، وتنازع الافهام فتجلى الحقيقة من خلال هذه المنازعات الادبية بل تؤدي العقول الى باحات لاحد لها من العلوم الاجتماعية التي عليها قوام الجماعة وحياة الامة

لا جرم لم يلب رول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ربه وينقطع مدد الوحي حتى أخذ المسلمون يعملون بهذا الاصل في فروع العبادات ونظام المعاملات فتشأ الخلاف في الآراء. ولكنه كان خلافا سلميا محضا اذ كان الجميع يستندون على النصوص القرآنية والاحاديث النبوية فكان المتخالفون يعرض بعضهم آراءه على البعض الآخر فيحمي بينهم وطيس الجدل فان أقام أحدهم الحجة على أخيه صرفه عن رأيه والا بقي الاثنان على رأيهما، لا يؤديهما خلافا الى المناظرة والملاجة

نشأت من هذه الاباحة في البحث ميول أخرى كلها كانت ذات فائدة في ترقية الامة، ودفع الجود الفكري عنها مثل الميل لتمحيص الاحاديث ومعرفة صحيحها من موضوعها والنظر في التفسير وجمع الآراء المتباينة فيه، ونقل اختلاف المأولين لمعانيه والجري وراء استيعاب اللغة

ليفهم علي وجهه الحق وغير ذلك فلم نمض
مائة سنة حتى رأينا المذاهب تعد بالعشرات
في الفقه وفروعه واذا كان قد بقي منها
أربع فما ذلك الا لكثرة اتباعها وانتشار
زعماؤها في ارجاء الارض

واذا كان المسلمون قد وقفوا من
البحث عند هذا الحد وقفوا بما جاء به
اولئك الاربعة الكرام فليس ذلك لأن
طبيعة الدين الاسلامي تستدعيه ولكن
لتقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن
لحاق شأو الاقدمين في العلم وهو تقصير
وقصور رأوا نتائجها الوخيمة وسيرونها
ماداموا ملتائين بها

ومما يدل على ان وقوفهم عند هذا
الحد تقصير ان اولئك الأئمة الاربعة لم
يحتموا علي الناس الاخذ بمذاهبهم ولم
يدعوا أنهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجات
اليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بأن
ما جاؤا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا
على متبعيهم الاخذ بما قالوا الا بعد الفكر
في أدلتهم عليه فقال الامام الاعظم ابو حنيفة
« حرام على من لم يعرف دليلى أن يقتي
بكلامى » وكان اذا أتى يقول « هذا
رأى ابي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه

فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب »
وكان الامام مالك بن انس اذا
استنبط حكما يقول لاصحابه « انظروا فيه
فانه دين وما من أحد الا ومأخوذ من
كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه
الروضة » يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الامام الشافعي للربيع : « يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين »

وقال الامام احمد بن حنبل : « انظروا
في أمر دينكم فان التقليد لغير المعصوم
مذموم وفيه عمي للبصيرة »

هذه اقوال الأئمة الاربعة انفسهم
ومنها يتضح أنهم أفتوا بحرمة تقليد من
لم يعرف دولتهم وقد استحال أمر المسلمين
اليوم من الجود أنهم يلومون من يسأل عن
أدلة المجتهدين ويدعون انه يجزى أحدهم ان
يفهم من أقوالهم أو من أقوال تلاميذهم
انظر لهذه الاباحة التي قررها الامام
للنظر وتأمل في أديان سبقتهم كان قادتها
يحرقون بالنار كل من يتجارى على فهم
بخالف فهمهم ثم قارن بين أئمة هذا الدين
في تحريمهم الاخذ بأقوالهم بدون نقدوين
الحظر العظيم الذي كان يصدر من قادة

تلك الاديان على الناس ان ينظروا فيما يصدرونه من الاوامر مدعين انها والاوامر الالهية في مستوي واحد، يجب ان ترفع عن كل نقد وتمحيص هذه هي الاصول الاثني عشر التي رآها من خصوصيات الاسلام قد غالب بها جميع العقائد التي كانت منتشرة على عهده فقلها وحل من النفوس والعقول محلها ولا يزال يحل بما بقي منها في اعماق الصدور ويختلط بهوى القلوب

كل ما في الانسان من تعاليم انما تنفرع عن هذه الاصول وتستقي منها كاحترام الغرباء والحنان على الاسراء وصيانة حقوق الضعفاء.

(لماذا انحط المسلمون وفيهم هذه الاصول؟) ان هذه الاصول الاثني عشرة التي قررناها تصلح لاقامة اكرم مدنية في العالم وتؤلف اشرف مجتمع فيه بل هي اصول تدأب العلوم الكونية والاجتماعية على غرسها في النفوس وتعد نفسها من اجلها ارق من ارقى فلسفة في المتقدمين، فلماذا انحط المسلمون وهي اصولهم المقررة في دينهم، وبأى علة تدهوروا في تهور الاضمحلال واصبحوا حيارى لا يجدون

مخلصا مما وقعوا فيه ؟

الجواب ليس بالامر الصعب . ذلك انهم انحرفوا عنها ، وتكبو اطيقتها ، بل دابروها كل المدابرة وعادوها جدا العدا . وعملوا على خلافها جهد طاقتهم . كأن حظهم من الدين استحال الي مناقضتها والعمل بما يعاكسها . واليك التفصيل : قلنا ان اول الاصول الاسلامية التخييص بين الانسان وخالقه ، فهل بقي المسلمون علي هذا الاصل ؟ لا

انهم اتخذوا قبور صالحهم قبلة يتوجهون اليها وبنوا عليها القباب واتخذوا فوقها المقاصير ورفعوها عن الحد الشرعي ووضعوا عليها العمام وأشعلوا فيها السرج وقدرود في السنة النهي بالنص الصريح عن ادخال القبور في المساجد وعن ايقاد السرج عليها، حتي لا تفتتن العامة فيعبدها ويتخذوا من فيها وسطاء بين الله وبين عباده . فترى دهما المسلمين اليوم لا يدعون الله وحده ولا يرفع احدهم يده الاستشفاعا براحد من اولئك الصالحين ومتخذاً اياه وسيلة الى الزلني من خالقه

نعم ان المسلمين لم يصلوا من هذه الوجهة الي مثل ما وصل اليه سابقوهم من

أيديهم

أهل الملل الاولى ولا كنهم حادوا عن
أصلهم الاول بما لا يتفق مع روحه الخالصة
النقية وزادوا انحرافهم وضوا بما يتخذونه
من الاختلالات حوا، تلك القبور فيما
يسمونه بالموالد فترام شيئا متحلقين الى
حلقات يذكرن الله باصوات منكرة
وبالفاظ لا تفهم صاخبين مصفقين، متمايلين
مضطربين فاذا فرغوا من ذلك ساروا في
الطرق حاملين الرايات والطبول وطافوا
شوارع المدينة على حال لوراها النبي صلى
الله عليه وسلم أو أحد خلفائه لحدهم عليها
حد المشايخين، المتلاعبين بالدين

يحصل كل هذا والعرفة بحقيقة الدين
بما لثونهم عليها ويمدونهم فيها، بعضهم جرا
لمنفعة تلحقهم منهم، والبعض الآخر تقصيرا
منه في أداء وظائفه، والحكومة لا تستطيع
أن تمتد الى أولئك المتلاعبين يدا مادام
حفظه الدين أنفسهم يقرونها ويعملون على
تأييدها

بهذا الانحراف انحرفت القلوب عن
حكمة ذلك الاصل الكريم، ولم تعد
تستفيد من آثارها عليها، وظهر المسلمون
من هذه الوجهة بمظهر الامم المتبربرة الذين
جاء الاسلام بالنبي عليهم والاخذ على

أما الاصل الاسلامي الثاني وهو
المساواة العامة فقد صدف عنه المسلمون
أيضا فقسموا الناس قسمين قسم سموهم
رجال الدين وقسم سموه أهل الدنيا .
فابقوا الاولين حيث هم قطعوهم عن الاعمال
الدنيوية وقصروهم على خدمة المساجد
وتعليم الدين، ليس في طبيعة الاسلام
ما يسمح بوجودهم فلم يلبغوا شأوا نظرائهم
في الملل الاخرى لامن ناحية التأثير على
الارواح ولا من جهة قيادة العامة وتوالت
على المسلمين حكومات أقرت هذا التقسيم
وأمسكت يدها عن ترقية شؤونهم فقوا
حيث كانوا منذ مات بن السنين يعتبرون
من جهة أئمة الدين وحمله شرائعهم وليس لهم
من جهة أخرى ما يغيرهم من السلطة فصار
هذا التقسيم أضرب على المسلمين مما كان
منه في الامم السالفة، لان تلك الامم كانت
فيها وظائف رؤساء الدين منصوفا عليها في
ذات الدين فلما نشأت السلطة الدنيوية
وقويت شوكة الشوك وتنازعت السلطان
قياد الامم حصلت تلك الامم من ذلك
التنازع تجارب نفعتها في تحديد السلطة
الدنيوية وردها الى ما يوافق مصلحتها فيما

بعد . ولكن نشأ هذا التقسيم في المسلمين ضد طليعة الدين بمحض ارادة الحاكمين فلم يكن لطائفه رجال الدين دائرة اختصاص يدافعون عن حدودها وكانوا طول عهدهم العوبة في يد الفادة الدينيين فلم تشعر الامة من وجودهم الا برؤية ذواتهم ولم تتدافع الطائفتان لتعلم بتدافعها موضع مصلحتها منهما فلم تستفد مثل ذلك الدرس الاجتماعي الذي أخذته الامم الاخرى ولم تنهيا في وقت من أوقاتها لاحداث مثل ما أحدثته من الانقلابات العمرانية التي كانت لها اكبر أثر في انتظام شؤونها القومية

أم من جهة لاصل الاسلامي الثالث وهو تقرير مبدأ الشوري في الحكومة فقد انحرفت عنه الامة من زمان بعيد أى من عهد معاوية بن أبي سفيان حين ناهض الخليفة الرابع ولم يعبأ باجماع أهل الحل والعقد في اسناد الخلافة اليه فادرع بالقوة القاهرة لتحقيق أمانيه وأوجب على الناس طاعته بقوة السلاح وعهد بالامر لابنه يزيد وأخذ له البيعة بالارهاب والرشا فاعطي السيف من استعصي وبذل المال لمن مديده، حتي استتب له الامر فنجحت نواجم الفتن الداخلية فخرج عليه الحسين

ابن علي بن أبي طالب بالكوفة وعبد الله ابن الزبير بمكة ونشبت الحرب الاهلية ثم استقر الامر لبني أمية حينما من الزمان ثم ظهر دعاة بني العباس فاوغلوا في خصومهم قتلا وسفكا حتي أسندوا الامر لانفسهم فذهلت الامة عن وجودها بهذه الحروب المتوالية واستكانت للغالب الفاتح وأخطأ العباسيون في احاطة انفسهم بشذاذ الآفاق من الأتراك فصارت الخلافة العوبة بأيديهم وقامت في كل صقع من أصقاع المملكة دولة برأسها متغلب مفتصب وصارت البلاد بين تأثيرهم في معارك مستمرة حتى سطا عليهم المغوليون فاسقطوا الخلافة العباسية التي لم يكن لها حظ من هذه الوظيفة غير الاسم فضع أصل الشوري واستحال الامر الى الاعتماد على القوة وعجز المركز العام عن حفظ وجوده فلم تقف المطامع عند حدود استمرار المسلمون في حركتهم القهقرية حتي ورث الغرب أكثر أصولهم فاشعروا الا وهم محاطون بالامم الاستعمارية من كل مكان

أما من جهة الاعل الاسلامي الرابع وهو تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية

فبطلت حكمة الترغيب والترهيب وفقدت العبادات والمجاهدات غمرتها المقصودة منها واستحال الامر الى امان كاذبة، وأوهام باطلة ولا تسئل عما ينبني على هذا الضلال من ضياع حكمة الدين، وخروج أهله عن سننه القويم

أما من جهة الاصل الاسلامي الخامس وهو الاعتراف بحقوق العقل والعلم فقد لقي من اعراض المسلمون ما لقي سابقوه من الاصول . كيف لا وقد راجت فيهم الحكايات الميتولوجية مما جمعه جهلة المؤلفين من أساطير الاولين وخرافاتهم، وما رووه عن الافراد منهم فأنحطت قيمة العقل واتسعت أمامهم دائرة الممكنات حتى شملت المستحيلات، واستعدت الاذهان لقبول كل ما يقال ولو كان فيه هدم لاصول الشريعة ثم زادوا في هذه الطريقة غلوا فخرموا الاعتراض ما يروى من تلك المناقضات للعقل، وأوعدوا من يتجارى على تكذيبها بالحرمان من الرحمة الالهية والاستهداف لسوء الخاتمة فلم يبق للآيات الداعية الى تعقل الامور وتدبرها بعين التقدير في نفوس المسلمين وتبع ذلك ما يستلزمه من انحطاط مداركهم ووقوفهم

لاعلى الشفاعات والقرابات فقد كابد عين الانحراف الذي كابد ما تقدمه من الاصول . ذلك ان دهاء المسلمين بما تأثروا به من مطالعة الكتب التي وضعها جهلة المؤلفين من اهل البطالة والتعطيل وقر في نفوسهم ان المسكانات الاخروية تنال بمجرد قراءة بعض الادعية والمهممة ببعض الالفاظ وقد نقل اولئك المؤلفون من الاحاديث الموضوعة والآثار المكذوبة ما يكفي لتضليل العقول عن الحقائق الروحانية المقررة

انتشرت هذه الكتب بين المسلمين فصرقهم عن حقائق الدين وموهت عليهم الاباطيل وصورت لهم العالم الروحاني تصويراً خياليا وجعلت زمامه بأيدي افراد من المقرين حاكمة بأن من انتهي اليهم فاز بالخور والجنان، ولو كان عليه من الذنب ما تعب الملاكين، وان من فاته اللياذ بهم، فاته الخير كله و كل الى نفسه، فمات نفوس العامة الى هذا التهميه ونسوا قوله تعالى : « ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به » وضاع في نظرهم معنى الثواب والعقاب في الآخرة واضطرب في وهمهم ميزان العدل الالهي

موقف العاجز امام الحقائق الساطعة
اما الاصل الاسلامي الساس وهو
المؤاخاة بين الدين والمدنية فقد انحرف به
المسلمون انحرفا يناسب انحرفاتهم في كل ما
عداه فان الحروب التي وقعت بين امراء
المسلمين في القرن الثاني وما يليه صرفت
الاذهان عن نعم الحياة الارضية وفتتها الى
ما أعد لها في الحياة الاخرية . فراجت
الكتب الزارية على الدنيا ، الناعية علي
أهلها ولوعهم بها ، واكثر المؤلفون من
ابراد الحكايات عن الزهاد والمتصوفة
فاشربت نفوس المسلمين الاستكانة والذلة
وتوجهت الي ايثار الزهد والافلال ، وان
كان مثل هذا الزهد القسري لا يعد فضيلة
فاكتسبت نفوسهم صفات المستخذين
من الامم وتطرفوا فعدوا مظاهر المدنية
من قاتنات النفوس وقاطعاتها عن كآلهها
فلما ظهرت لهم المدنية الاوربية بما حملت
من سحر وابداع صرحوا بأن لهم الاخرى
ولغيرهم الدنيا وأصبحت تلك عقيدة بعضهم
اليوم . وفي هذا التصريح ما فيه من اعطاء
الدين والاقرار بالعجز والركون للسكينة
أما الاصل الاسلامي السابع وهو
تنبيه الانسان بأن للوجود الانساني سننا

لا تتبدل فقد اقلب في نظر المسلمين الي
ضده ، لأنهم لما اعتمدوا في حياتهم على
اللاوهم والاماني ، وعولوا في تصرفاتهم
على الخرافات والاضاليل الموضوعة ذهلوا
عن النظر للواقع المحسوس وشغلهم الطيران
في جواء الخيالات ، عن التدبر في الحقائق
الراهة فلم يتحروا الاسباب ، ولم يتلمسوا
وجوه النجاة وكانوا يوقروا في نفوسهم ان تبدل
حالمهم الي احسن حال يجي ، بمحض الدعاء
او بمجادنة غير منتظرة ، فقرأهم كلما ألم بهم ألم
من حال نظروا الي السماء ولم يزيدوا عن
الحوقة والاسترجاع فراجت لديهم الكتب
الرمزية الدالة على مستقبل الحوادث كالجفر
واعتمد ملوكهم علي حركات الافلاك
فاسترشدوا بالنجمين واستمدوا بالمضالين
من المتنبيين فضل سعيهم في الحياة الدنيا .
فلما احتك بهم الغربيون وجدوا منهم امما
علي غير هدى لا بصيرة لها بدين ولا دنيا
فسهل عليهم قيادهم ولولا ان الاستعمار
العصري رقت اساليبه وصار للعدل فيه
حظ كبير لبادت اكثر الامم الاسلامية
كما بادت امم امريكا الشمالية والجنوبية
تحت سيطرة المستعمرين
اما الاصل الاسلامي السابع وهو

لفت الانسان الى نظام الطبيعة وتوجيه نظره لاسرارها الخفية ليستفيد منها لتغذية روحه وعقله ونظامه الاجتماعي فقد حاد عنه المسلمون اذ قصروا العلم عن العلوم الكلامية وصار كل اهتمامهم في المجهودات العقلية موجها الى تفهم كلام الاقدمين ، وباليهم توسعوا في هذا الباب فجمعوا كتب آباءهم في الطبيعيات والرياضيات والطب والفلك وجعلوا لها حظا من عنايتهم بل اقتصروا على علوم الكلام وتفرغوا لها فصاروا غرباء حتي عن تحقيقات اسلافهم في السكون فلم ينبغ فيهم واحد كابن سينا أو ابن رشد أو الفارابي وانحطت مدرستهم على الكون حتي لم يعد فيهم من يبحث عن قوى أجسادهم وطبيعة أرضهم وما برح الانحطاط آخذاً مجراه حتي جاءتهم العلوم الاجنبية بلغاتها الاعجمية فظنوها كفرا فتألبوا على معارضتها وأصبح علم الطبيعة في نظرهم من الرجس الذي لا يصح أن يقربه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر . فتأمل رحمك الله في هذا الانحراف عن سنن القرآن وأصول الاسلام وقل لي الى أي حضيف لا تسقط المجتمعات الاسلامية من الانحلال وفساد الكيان

فبينما نري الامم قد وصلت من العلم الطبيعي الى حيث يستخدمون قوي الماء والهواء فأصبحوا يقطعون القفار المترامية الاكناف في الساعات المحدودة ، ويخلقون في الجواء الى أبعد مما تصل اليه النشور والعقبان ، نجد المسلمين لا يزالون من علومهم الكلامية في حال مقيم مقعد . وقد أدركهم الانحطاط في ذات تلك العلوم قنعوا من كتبها بما لا يوصل الا الى انضاب معين القرائح ووقف حركة الأفكار

أما الاصل الثامن وهو الاعتراف بحقوق ميول الانسان وعواطفه فقد خبطوا فيها على غير بصيرة تبعاً لانحرافهم في الاصول السابقة وهل يميز بين الميول الحقنة والوهمية ، وبين العواطف الحسنة والرديئة الا العالمون بأسرار العلوم النفسية واني لهم ذلك وتلك العلوم فرع من العلوم الطبيعية وهي قابلة للتزقي الى غير حد واني ليؤمني أن اذكر أن ليس في معهد من معاهد العلوم الاسلامية من يدرس هذا الفرع العلمي أو من يدور بخلفه انه من المعارف الضرورية

أما الاصل الاسلامى التاسع وهو العمل على توحيد العالم في دائرة المعاملات فقد أصابه

والفرس والهنود الى لسانهم وأخذوا في
دراستها وفهمها حتى برعوا فيها ولم يكفهم
ذلك بل رحلوا الي بلاد تلك الامم وتعلموا
لغاتها وبحثوا في مجتمعاتها وقبوا في آثارها
وتعرفوا نباتاتها وحيواناتها ونقلوا البلاذم
كل ما توسموا فيه الفائدة والمصلحة ولكننا
اليوم نتمنى الرجعي الى مثل عهد من
عهدنا السابقة ولم نعمل في هذا السبيل
عملا يؤدي اليه كأننا نزع ان ذلك يتم
بمجرد تمنيه

أما الاصل الاسلامي الحادى عشر
وهو تقرير ان الدين انما شرع لفائدة
الانسان ومصلحته لا لتسخيره واذلاله فلم
يعد أحد يبحث فيه قبرى الوفا من المعلمين
يعلمون الدين فى المساجد والمعاهد العلمية
مكتفين منه بكيفية الوضوء والصلاة والحج
والزكاة ولم يتعرض واحد منهم لبيان
الحكمة المقصودة من هذه العبادات حتى
وقر فى نفوس العامة والخاصة انها تطلب
لذاتها لانها وسائل لغيرها. لذلك يكتبني
أحدهم من الصلاة بالركوع والسجود على
أمرع ما يكون كأنه مسخر لاداء حركات
معدودة لازمة فيها. وان عام أمسك عن
الاكل طول نهاره صاخبا لاغيا مشاغبا

ما أصاب سائر الاصول إمام من عدم الباحثين
فى هذا الامر أو لعدم امكان تنفيذه بما
دخل فيه المسلمون من الجود فانهم لذهو لهم
عن جميع أصولهم المحيية صا. أمرهم ليس
فى ايديهم وأصبحت شؤونهم الخاصة والعامة
تبعالشؤون سواهم، فسواء بحثوا فى مثل هذا
الشأن أو لم يبحثوا فيه فليس لهم حول على
عمل عمليه عليهم الفكر الناضجة والآراء
الاعيلة

فالمسلمون اليوم اذا كانوا لا يبحثون
هذا التوحيد فى حدوده الحافظة لوجودهم
فهم مقودون قسراً للفناء فى أجساد الامم
المحيطة بهم

أما الاصل الاسلامي العاشر وهو
الاعتراف بناموس الترقى فقد كابد انحرافا
عظيما فالمسلمون بحالهم وقالمهم يميلون
للرجعي الى دور من أدوارهم الماضية فقادة
أرواحهم يحملون باعادة مثل عصر بني
العباس أو سواء مما تكون المدنية الاسلامية
فيه بلغت شأوها الا بعدوم مع محاولتهم
الرجعي يعملون على عكس الاصول التى
رقت تلك الدول، فان أسلافهم فى العصر
العباسي نهضوا نهضتهم من طريقها الطبيعى
فترجموا الكتب الطبيعية التى كانت لليونان

كأنه يؤدي سخرة حتي اذا قال المؤذن
حي على الصلاة أقبل على مائدته بكليته
فلا يزال يملأ وعاءه حتي يعجز عن الحركة
ثم يأخذ في التنقل من ناد الى ناد حتي
يجي. وقت السحر فيعاود الاكل جهد
استطاعته وهكذا فلا ينسلخ شهر الصوم الا
وفي معدته أثر سيء من ذلك انهم الذي
سماء صوماً. ولكن لو كان قادة العقائد
وقفوا الناس على حكمة العبادات وعرفوهم
انها رياضات لتحصيل السكينة الروحية
وتوسعوا في هذا البحث الخطير بما يليق
به من البيان لكان حظ المسلمين منها
غير حظههم اليوم

أما الاصل الثاني عشر وهو اطلاق
حرية البحث لاولى البصر بالدين فقد
استحال الى عكسه فوفر في النفوس اليوم
ان ليس في الامكان أبدع مما كان وان
الامة يكفيها ان تكون عالة على اسلافها
في جميع الكليات والجزئيات ليس في
الامور العبادية فقط بل وفي جميع المسائل
الشرعية مما يختص بالمعاملات ولم يكنهم
هذا التضيق حتي قروا انه لا يجوز لانسان
ان يخلط بين المذاهب فيقلد امامين في
وقت واحد فقرر العمل بمذهب أبي حنيفة

وعده وترك ما عدا من المذاهب وفي هذا
من الحذر على امة برمتها مافيه. فبينما يري
اللامم الاررية جماعات تشريعية تواعل
العمل في سن النظمات وتقنين القوانين
وتنقيح الاصول وتجديد مآثر منها وبطل
موجه، ترى المسلمين جامدين على شكل
واحد منها لا يغيرون عنه حولا. فلو كان في
طبيعة دينهم ما يحرم عليهم النظر والتجديد
لكان لهم بعض العذر فما بالهم ودينهم
يحضهم علي النظر ويزعمهم عن الوقوع في
الجمود، وانتمهم قد تبرأوا من يأخذ بقواهم
بدون نقد

هل خفي عن المسلمين اليوم ان
الحوادث تتجدد وان النظمات تبلى كما تبلى
الاثواب، وان القوانين تتطور في حالات
شتي لتتفق مع مصلحة الامة ؟

هذا الجمود من المسلمين حيال
شريعهم السمحة، اقتضي ان تضطرم
حياتهم التعاملية الى انتحال القوانين
الاجنبية، وقصر الشريعة علي النظر في
أمر الزواج والطلاق والميراث وانها لقسمة
ضيزى، وباليات المسلمين أحسنوا الحكم
بالشريعة في هذه الامور الجزئية فقد عهدنا
المحاكم الشرعية توجب الاسف من فساد

النظام ، وتأخير الاحكام حتي اضطرت
الحكومة لانشاء مدرسة تسند ادارتها
لرجال من غير المعممين لتخريج قضاة يكن
ان يقيموا القسط بين الناس

(كيف يرجع المسلمون للاسلام)
لقد رأيت ان اصول الاسلام ارقى الاصول
الاجتماعية المعروفة ولا إخال المدنية والعلم
مهما حلقا في جواء الكمال يستطيعان أن يأتيا
باقوم منها طريقة ، وأشرف منها غاية ، فما
وجه من وجوه الكمال المادي والادبي ، ولا
مرعى من مراعى الرقى الصورى والمعنوي
الاوله في تلك الاصول ينبوع يستمد منه
وجوده هذا أمر لا مشاحة فيه ولا يمكن اعدي
أعداء الاسلام أن يأتى على ما يناقضه بشبه
حجة . ولكن انحراف المسلمين عن دينهم
كان نتيجة عوامل كثيرة عملت فيهم قروناً
متطاولة فتأصلت آثارها في عقولهم
وانطبعت صورها في اخلاقهم وعاداتهم
فلم يقنعهم أن يكونوا مسلمين بالاسم دون المعنى
لسنا الآن بصدد درس تلك العوامل
فانها تخرج بنا عن الحد الذي يضطرنا اليه
حجم هذا الكتاب وربما لزمه مجلدات
كثيرة ، ولكننا بسبب درس حالة المسلمين
الراهنة والنظر في امكان عودهم الي اصولهم

وهو بحث وان ظهر بادي بدي أنه يؤدي
بكلمتين الا انه من أشد المباحث خطورة
وادعاها لضلال الناظرين وخطأهم

المسلمون اليوم في جميع بقاع الارض
ليسوا أحراراً في أوطانهم فالبلد الذى لم
يمتلكه الاجانب من بلادهم وقع تحت تأثير
سلطنتهم السياسية أو بالاقل جباثلهم المالية
وأمر على هذه الحال لا يكون لهاتما ، الخيرة
في أحوالها الخاصة والعامة

ثم لو كان المسلمون لا يشكون الا هذا
التسلط الاجنبى لكان عليهم الامر فان في
المدنية الاوربية اليوم من التسامح ما يسمح
للشعوب المستظلة بظلمتها ان تسعى في لم
شعبها وجمع كلمتها ونشر اصولها ولكن
الامر الخطير ان المسلمين محاطون بقوة
أكبر من قوة الاستعمار والسيطرة السياسية
والمالية هي قوة سحر المدنية الغربية وتعاليمها
الاحادية

اتصل الشرق بالغرب في حين كان
فيه الاول في ظلام حالك من الجهل
لاستبداد رؤسائه وانقراض علمائه وضياع
صنائه ، وسقوط مدينته ، وكان فيه الثاني
فى أجمل مظاهره ، وأكمل وسائله : علم
واسع المدى ، وفلسفة بعيدة الغور وصنائع

تمثل السحر ، ومدينة تأخذ بالا بصر ، وقوة لا تردها العدد ولا تقف في وجهها شواخ الحصون ، فدهش الشرق من هذه المفاجأة ولم يسمع الا الاقرار بالعجز حيال الغرب فألقى اليه المقادة صاغراً فحدثت فتنتان فتنة للحاكين وفتنة للمحكومين . اما فتنة الاولين فكان مظهرها الاستسلام المطلق لاعتقادهم ان كل حركة تعود بالوبال عليهم ، واما فتنة المحكومين فكان مظهرها التقليد الاعمي للاقوياء ولكن في اي شي ؟ في مظاهر المدنية ، وزخارف المومومات الصناعية . وكان العامة في ذلك التيار تبعاً للخاصة ، وغلا الناس في ذلك لافرق بين عالمهم وجاهلهم حتي انك لترى ابنة الشيخ المعتم لابسـة قبعة افرنكية وذاهبة الى المدرسة كاحدى بنات الغريبين

كان هذا التقليد حسناً لو كان يشمل جميع مقومات الحياة الاجتماعية ولـكننا قصرناه كما قلنا على مظاهر المدنية دون سواها فكسدت التجارة المحلية ، وسقطت الصناعة الوطنية ، وأشربت الامة روح البذخ والسرف وتعلق الكافة بأذيال التظاهر الكاذب وقنعوا من الحقيقة بالباطل المزخرف واتجه الجميع لهذه الوجهة

مدفوعين بتيار اقوى من ارادتهم . ثم جاء العلم الاوروي بماحل من شبه على العقائد ، وشكوك في الدين فأخذت منه العقول حظاً فأصبح ذلك على تلك الفتنة ضعفاً على ابالة فأضحينا وليس لنا اصل في الحياة نعتمد في قيامنا عليه . فلا نحن أبقينا على أصولنا المادية من الصناعة والثروة ولا نحن احترمنا الاصول الادبية وهي الدين والعادات واللغة . ومعنى ذلك اننا أصبحنا امة لا مبدأ لها في الحياة ولا وجهة وقد صار ذلك وضعنا المميز لنا حتي انك لتجد طابعه ظاهراً في كل مظهر من مظاهر حياتنا ، فاذا اراد احدنا ان يربي ابنه لم يجد في نفسه حرجاً من ارساله الى أية مدرسة من المدارس القائمة في بلاده ، فهو اما ان يرسله الى احدي مدارس الحكومة او الى أية مدرسة من المدارس الاجنبية المختلفة النزعات والمبادئ . غير حاسب لتأثير اختلاف الاصول حساباً ، بينما هو يرى بعينه ان اليوناني لا يسلم فلذة كبده الا الى المدارس التي اقامها بنو جلدته و هو مثله في ذلك الفرنسي والايطالي والانجليزى وغيرهم من جميع الملل . كأن المسلم لا مبدأ له بحافظ عليه ، ولا اصل يود الرجوع اليه .

وقس على ذلك جميع محاولاته في الحياة فلا تنقدوا واحدة منها الا رأيت عدم المبدأ مطبوعا عليه، ظاهرا فيه. وان اردت فقل انه اصبح (لامبدئيا) ولكن ليس عن اقتناع فلسفي كما هو مذهب الفوضوية بل عن انحلال في جميع حواظنا الاجتماعية فهو لا يغار على اللغة ولا على الدين ولا على الوطن ولا على العادات بل يوجد من آحاده من يصرح بأن كل ذلك يجب تغييره بما يوافق روح المدنية. ولكن ما كيفية ذلك التغيير وإلى اى حد يجب ذلك وما هي الوسائل التي اتخذها له والوجهة التي وضعها نصب عينيه لاحدائه؟ كل ذلك لا يبحث فيه ولكنه يميل لمجرد التغيير وهو يميل هذا بخطو كل يوم خطوات سريعة إلى تلاشيهِ وفنائه

قال بعض المفكرين لا يقف هذا الانحلال في المسلمين الا تكوين مؤتمر يجتمع اليه قادة الافكار في الامة الاسلامية ويقرروا حياة المسلمين الاجتماعية اصولا يسيرون عليها، وهو رأى حسن، ولكن المسلمين بما اشربوه من اللامبدئية نظروا لهذا المشروع نظر الجامد فسخر به بعضهم وعرقل تكوينه البعض الآخر

وذهب المشروع الى حيث يذهب كل مشروع يكون من ورائته تكوين مبدأ صالح لأن جماعة المسلمين اليوم أصبحت تنافي المبادي. بما حصلته من المزاج اللامبدئي قام بعضنا باحياء عاطفة الوطنية في النفوس فكان لدعوتهم بعض التأثير ولكن (اللامبدئية) حملت من بقى علي الاستهزاء بهذه الدعوة بل عدها بعضهم مما ينافي الاسلام زاعمين ان الاسلام هو الوطن العام لجميع المسلمين. الاسلام وطن عام. هذا أمر لا مشاحة فيه واكنه هل ينافي الدعوة الى المحافظة على كيان الوطن الخاص، وهل من الاسلام منابذة الداعين الى مبدأ ما؟

أنا لست يائسا من رجوع المسلمين الى أصلهم ولكني أخالف بمذهبي في كيفية هذا الرجوع كل قائل أبدي رأيه في هذا الباب واني لمدل برأيي بكل صراحة والله على ما أقول وكيل

اني أرى من الحال رجوع المسلمين الى أصولهم وهم على ما هم عليهم من (اللامبدئية) الحاضرة وليس في طائفة من طوائفهم ما يمكن ان يعتمد عليه في تكوين جرثومة للامة الاسلامية المستقبلية

فالتعلمون من النش، الحديث ليسوا من
الاصول الاسلامية علي شئ، فهم فضلا
عن جهلهم بهاكل الجهل قد انصب جمهورهم
في قالب مصلحي واندفعوا في تيار اجماعى
فهم مسوقون فيه بقوى قاهرة الى حيث
يفقد جميع مميزاتهم الاسلامية . وطائفة
رجال الدين بما تورطوا فيه من تنازع
المعاش والتزاحم علي موارده، وما تجر حوا
عنه من السلطة علي العتول في العصر الحاضر
وما ظهروا به من مجافاة الجديد لا يستطيعون
أن يؤلفوا تلك النواة التي ينمومنها ذلك
الفراسخ الاجتماعي . والعامه في كل جيل
لا حول لهم ولا حيلة . فالهيئة الاجتماعية
للمسلمين والحالة هذه تؤيس كل ناظر في
امكان رجوعها لاصولها الاولى وكيف
يرجي رجوعها اليها ونصفها يعتقد ان تلك
الاصول قد رثت فلا تصلح لقيادة الامم
العصرية ونصفها الاخر يرجي الرجوع الى
تلك الاصول على ما كانت عليه آثارها في
دور من ادوار التاريخ الماضى . فالاولون
يعتبرون خوارج وعددهم يزداد كل يوم
بزيادة العلوم الجديدة والآخرين رجعيون
وعدهم يقل قلة مطردة بفنائهم في
الطوائف الاخرى فكل محاولة بمحاوها

أفراد من النصف الأل في تجديد شئ
من تلك الاصول يعده النصف الثاني كفراً
والحاداً، وكل محاولة بمحاوها أفراد من
النصف الثاني في ارجاع الناس الى القديم
يعده النصف الاول حركة رجعية توجب
السخرية والعرقلة . ولا رجاء بين هذا
التناقض في حدوث شئ، يمكن الاعتماد عليه.
على أن هذا التدافع نفسه من الوهن وقلة
الخطر بحيث لا يشعر به غير أفراد من
المطلعين علي صميم الحركة الاسلامية .
فالامل الوحيد لرجوع المسلمين الى اصولهم
الاولى على شكل يلائم حقيقتها وروحها
هو استحالة المسلمين كلهم الى مثل ما عليه
النصف الاول من الاملاس من الدين
والتخلص من جميع علاقاته وتقاليده . اذا
حدث ذلك بطل تكبير المسلمين بعضهم
لبعض وأصبح الكافة كأنهم على الفطرة
أو كأمة بلا دين، فان لفقتهم لافقت الى
أصول القرآن على الوجه الملائم لسنة العصر
قبلوها مضطرين بدافعين، أولاً بدافع
جمالها وسلامتها من العوج، ثانياً بدافع
الوراثة لان قانون الوراثة لا يبطل تأثيره
ولو بعد اجيال عديدة
أما رجوع المسلمين الى تلك الاصول

وهم في هذا الدور من التخبط أو فيما يشبهه قبل استتباب حالمهم على قرار مكين قترأه من المحالات العقلية

هذا تصريح مؤلم ولكنه محصول ابحاثنا المتوالية في الهيئة الاجتماعية للمسلمين

يقول قائل ألا ترى انه لو تألف مؤتمر اسلامي يجمع علماء الملة من أقصى البلاد الاسلامية الى أقصاها وانضمت لهم طائفة من المتتوردين العصريين، ألا ترى لو تألف هذا المؤتمر أحمد الكافة على أصول واحدة وقرروا للحياة طريقة مهيأة بحلهم جميع المعاضل التي يتخبط فيها المسلمون اليوم فرجعت للإسلام سلطته على العقول كما كانت ؟

نقول لو اتفق اجتماع مثل هذا المؤتمر كان قاصرا على طائفة الاعتقاديين من هذه الامة ولم تسر نتائجه الاعليهم ولكننا قلنا ان الامة أصبحت جمهور متعلما بغير دين وهم الطائفة التي بيدها الحل والعقد وعاليها المعول في إدارة الامور . وهي تزداد كل يوم عددا ومددا فأى فائدة من جمع الفئة الاعتقادية ، وهي المحكوم بتلاشيها ، على أصول مادامت لاتبها الاصول بحياتها

ولا يظهر لها أثر في الخارج مادامت هي مظهرها ؟

يقول قائل نعمل على ادخال زعماء الفئة المتعلمة في ذلك المؤتمر

نقول ان دخولوا فيه انحل ولم يعد ينعقد لان تلك الطائفة لا تعتقد بالاديان ، ولا بسماوية القرآن ، وترى أن العلم قد قام مقام الوحي في ترقية الانسان في ذاته ومجموعه قيري من العتب رقيق القديم ليوافق الاذواق الحاضرة

هذه هي الروح الحقيقية لتلك الفئة الجديدة ، فان تظاهر بعض أفرادها بما يؤخذ منه أنهم دينيون أو لوجود من بينهم من هم مخلصون في هذه لدعوي فانما هم بمادرسو العلوم وعرفو النظمات والسنن يميلون لتغيير ذريع في بنية الدين فيميلون لحذف المذاهب الفقهية ، والعلوم الكلامية وتجريد الدين من كل ما يلبسه من مجهودات أهل الادوار التاريخية الماضية مكتفين بالقرآن وحده وهذه النزعة يراها زعماء الطائفة القديمة بما أشربوه من ايثار كل قديم ولو لم يكن كتابا ولا سنة كفرا صراحا فيقررون أما طرد زعماء خصومهم من المؤتمر أو ينسحبون منه على حال

تقضي عليه بالارفضاض في عشية او ضحاها
الى اي وجه قلبنا هذه المسألة وجدناها
عضلة العقد فلاجل للمسألة الاسلامية الا
ما ذكرناه وهو رأينا بعد انضاج الروية
وتجريد النفس من الاهواء والله حسبنا
وهو نعم الوكيل

(رأي بعض الاجانب في المسلمين)
كتب المسيو شاتليه مدرس العلوم
الاجتماعية الاسلامية في كلية فرنسا مباحث
جليلة في حالة المسلمين وقد عربتها جريدة
المؤيد ونشرتها في العدين ١٨٨١ و ١٩٩٦
نشرها عنها فان فيها فوائد جمة . وقد
نشر المسيو شاتليه هذه المباحث في المجلة
الاقتصادية الدولية . قال :

« ان العنصر الانكليزي السكسوني
مع تفوقه في الحركة الاقتصادية والنشاط
التجاري على غيره من العناصر الاخرى
لا يبلغ تعداد افراد نصف تعداد افراد
العالم الاسلامي . ذلك لأن عددهم
لا يتجاوز ١٢٥ مليوناً في بريطانيا العظمي
والولايات المتحدة وكندا واثريا وافريقيا
الجنوبية والاقطار الهندية وسائر المستعمرات
الانكليزية بالجزر او السواحل بخلاف
العالم الاسلامي فانه يظل تحت جناحيه

من ٢٠٠ مليون الى ٢٥٠ مليوناً ويضم
بين دفتيه اراضي مترامية الاطراف الى ابعد
مدى . اراضي تأخذ من قنار (الارتيش)
(اوبي) التي تجلبها الثلوج الى مدائن
افريقية الجنوبية ومن الارخبيل الهندي
الى سواحل المحيط الاطلانطي وتنفذ منها
اطراف مستطيلة في اوربا فتصل الى بلاد
(لتانيا) و (بولونيا) هذا عدا عن تخطي
الاسلام خضمت الاقيانوس وبلوغه الى
قارة امريكا من جهة وقارة استراليا من
جهة اخرى . وهو ما يستخلص منه ان
المسلمين سواء منهم المجتمعون في حظيرة
البلاد الاسلامية او المتبعثرون هنا وهناك
في غيرها يملكون كما تملك الانكليز
السكسونيون قاعدة جغرافية تتيح لهم
امرا خطيرا على وجه المعمور ووظيفة سامية
بين بني الانسان

واكثر نزاحم المسلمين وتلاحمهم في
قارة آسيا فان عددهم فيها يبلغ الى ١٧٠
مليوناً اي يعادل سكان الامريكيتين
الشمالية والجنوبية مضافا اليها كل من
اسبانيا والبرتغال من الاقطار الاوروبية .
اما الهند الانكليزية فيبلغ عدد سكانها
الى ٢٨٤ مليوناً منهم ٦٠ مليوناً من المسلمين

واما الهند الهولندية فبلغ عدد مسلميها الى ٣٠ مليوناً . ومع ازديادهم في هذه المواقع تراه في غيرها متبعثرين على نسب متفاوتة ففي الهند الصينية لا تتعدى نسبتهم ٠.٥ في المائة وفي الصين ذاتها من ٥ الى ٦ في المائة وفي افغانستان ٩٩ في المائة وفي بخاري ٩٦ في المائة وفي بلوستان ٩٣ في المائة وتذهب هذه النسبة منخطة قليلا في جهة الغرب من آسيا حيث تبلغ الى ٨٦ في المائة فيما بين النهرين ٧٨ في المائة في آسيا الصغرى مع استقرارها على ٩٨ في المائة بجزيرة العرب

ومتوسط نسبة المسلمين من السكان هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا ولكنه يبلغ الى ٦٣ في المائة بقارة أفريقية حيث يوجد ٦٠ مليوناً مسلم من اهلها البالغ عددهم ١٦٥ مليوناً والملاحظ انه كلما هبط الانسان من شمالها الى جنوبها وجد النسبة على اتصال وتوار في الانخفاض واذا قسمت القارة الافريقية الى اربع مناطق من الشمال الى الجنوب بواسطة خط الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة المسلمين نسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع

الشمالية اي بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ومن ٣٥ الى ٣٥ في المائة بالاصقاع الجنوبية اي بالجهات المنحصرة بين الدرجة العشرين من خطوط العرض الشمالية وبين خط الاستواء اي في بلاد السودان الواقعة بين سنغيبيا والنيل ثم نجد هابطاً الى ١٠ او ١٢ في المائة بالاصقاع التي تلي خط الاستواء جنوباً بالرغم من انتشار الاسلام في السواحل الشرقية منها والى ١٥ في المائة بأفريقية الجنوبية التي تألف العنصر الاسلامي فيها من الهنود المهاجرين والعرب السواحلية والاماكن التي اختصت بسكنائهم من تلك الاصقاع هي ردوسيا والترنسفال والناثال والكلب . اما جزيرة مدغشقر وجزائر القمر ففيها ٢٠٠.٠٠٠ مسلم من اهلها الاعلى

أما في قارة أوروبا فبلغ كثرة العنصر الاسلامي أشدها الا في المملكة الروسية حيث يتألف هذا العنصر من ثلاثة ملايين من التترو حدهم اما شبه جزيرة البلقان فيبلغ عدد المسلمين فيها من الأراك والارنؤود (البازين) الخ نحو الثلاثة ملايين واما بقية الممالك الأوروبية فليس من بين رعاياها

من يدينون بالاسلام سوى آلاف تعد
على الاصابع تقاطروا اليها من كل فج
ومكان

وفي بلاد استراليا وما يلتحق بها من
٤٠ الى ٥٠ مليوناً من الافغان والهنود
والماليزيين ومثل هذا العدد بأمريكا كلها
من الاتراك والعرب والعبيد والصينيين

ان الهيكل الاسلامي العظيم الذين
تبدو أجزاءه لعين الناظر لاول وهلة
متجانسة ومتشاكلة خاضع لتأثير قوات
متباينة وعوامل متعاكسة يذهب بعضها
الى حفظ هذا التجانس واستبقاء أسبابه
ويجتمع البعض الآخر الى ايقاع التفرقة
بين أجزائه رعنصره المؤلفة له. أما وجه
تجاذبه وتشاكله فراجع الى اتحاد الشعوب
الاسلامية علي تنائي بلادها وتخالف لغاتها
وأجناسها في العبادات الدينية والنواميس

الاجتماعية وسائر الظاهرات الاساسية
للمدنية الاسلامية. ولا غرابة فان اكثر
من ٢٠٠ مليون مسلم على الاقل يتخذون
صيغة واحدة في حمد الله والصلاة علي نبيه
حتي ان الصيغ التي تتخذها الشيع المنشقة
كالشيعه والاسماعيليه وغيرهما لا تنكاد

تختلف هذه في أتراسامي من أمور الدين.
بل هذه الصلوات اليومية الخمس التي يؤديها
المؤمنون بالاسلام انصياعاً لدعوة المؤذن
في ساعات معلومة من النهار والليل موحجين
وجوههم من سائر الآفاق شطر قطرة
واحدة الا وهي مكة المكرمة وهذا الامل
القوي الذي يداعب فؤاد كل مؤمن بالقدرة
علي أداء فريضة الحج يوماً ما وهذه الثقة
العامة بان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
هي أفضل الرسالات التي جاء بها الانبياء
قبله وهذا التصريح الشرعي بتعدد
الزوجات والاباحة القانونية للطلاق كل
ذلك يدلي الى الخاطر تصور شكل هيئة
اجتماعية اسلامية تنزل في الحقيقة بمنزلة
العائلة الواحدة الحفيظة على تقاليدھا
الموروثة والامينة على شعور اجتماعي واحد
يتلقاه الخلف عن الالف بلا تحوير ولا
تغيير

ثم ان اللسان العربي المبين الذي نزل
به القرآن أهم رابطة وأوثق عروة بين
أعضاء الاسرة الاسلامية الكبرى لانه
اذا كان لا يتكلم بهذا اللسان في المعاملات
اليومية الجارية سوى ٣٠ مليوناً مسلماً من
الاسيويين والافريقيين فيما بين نهري

الغافلون

على ان الوحدة التي يتخيلها المتخيل
من الوصف المتقدم وبستتجها المستنتج
من المقدمات السالفة ليست الا رمما على
الورق وصورة غير مطابقة للاصل. ذلك
لان الاسلام كغيره من مشيدات العقل
البشرى قد طرأت عليه طواريء الوسط
الطبيعى والطبوغرافى وأثرت فيه عوامل
الجنس والتاريخ والسياسة ولان الجوع
المختلفة من البزوين وهنود وأعجم وأتراك
وعرب وبربر وعيد التي تضمها فريضة
الحج في مكة وتجمع متفرق نشرها لن
يكون اتحادها مستطاعا من الوجهة الانسانية
وان اتحدت من وجهة التعاليم الدينية
والاجراآت المذهبية فان لاختلاف
الجنس البشرى الذي يشعبه شعوبا متباينة
والخاصيات الاجتماعية الممثلة في الاسلام
حصاة وافية من التأثير الذي تظهر آثاره
فى كل شيء حتى في كيفية أن يكون المرء
مسلمًا فالتركي بايمانه وتوكله وبساطته
واعتياده التفرقة بين الامامة والسياسة
لا يشبه العربي بعيد الغور في التأمل وانصراف
الذهن الى الفلسفة الدينية والآيات القرآنية

الفرات والنيجر فمالا مشاحة فيه ان النطق
به جار على السنة المسلمين كافة فيما يرتلونه
من الآيات القرآنية بين بلاد الصين
وافريقية الجنوبية من جهة وبين جزائر
القليين ومراكش من جهة أخرى فضلا
عن ان الكتابة بها عامة بين سائر المسلمين
الذين يقرأون كتاب الله واذا وجد بين
الامم الاسلامية امم لم تتخذ لسانا لها في
معاملاتها اليومية فيما لا يجب فيه ان لغاتها
هي قد تأثرت تأثراً محسوسا بذلك اللسان
فانها استخدمت الحروف العربية في تدوين
لغاتها ومن هذا الفريق الأتراك والعارسيون
والماليزيون واستعارت كثير من الالفاظ
والكلمات العربية حتى انك لتجد هذه
الكلمات شائعة ومتفشية في لغة الاوردو
الهندية ولغة السواحلية وغيرهم من بربر
افريقية. وليس في اتصال سلسلة الافكار
والخواطر بين شعوب البشرية الداخلة في
سياج الاقطار الاسلامية ما تطرح أهميته من
وراء الظهور بل ليس في التعبير عن أفكار
المجد الباذخ والتضامن الوطيد بكلمات
واحدة في سائر البقاع التي يدين أهلها
بالدين الاسلامي ما يعد نتيجة بلا مقدمات
أو معلولا حادئا بلا علة محدثة له فليتنبه

ولا المسلم الصيني في تفرغه لاحترام الملوك وتقديس الاقيال ولا للسواحي في بلاد زنجبار فيما يخص به من القواعد والاحكام ولم تكن أحوال السياسة وتأثيرها في هذا الاختلاف بأقل قوة وفعلا فيه من الاحوال السابقة البيان اذ غير خاف أنه بينا بحكم خمسين مليوناً من المسلمين ملوك وأمراء مسلمون مستقلون نحكم ثلاثة أضعاف هذا القدر منهم أو تحميها حكومات مسيحية فلبريطانيا العظمى ٨٠ مليوناً من الرعايا المسلمين ولهولاندة ثلاثون مليوناً وللروسيا ٢٠ ولفرنسا ١٥ وفيما بين الافغاني والهندي من هؤلاء وبين المراكشي والجزأري من التفرقة والخلاف ما يستوجب البعد البين بين المدنات الاولى لكل قوم من أولئك الاقوام وبين ما طرأ عليها من التغيير والتحرير على أثر الاحتكاك بالمدينة الغربية الاوربية

علي ان الدين الاسلامي بالرغم عن وحدة تعاليمه وتشابه عقائده القائمة في أصلها على قاعدة التوحيد لا يني التغيير والتبديل في المسائل الفرعية والشؤون الثانوية مجازاة لحكم الوسط ومقتضيات الزمن فانه منذ انتقل صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى وسكن بجوار ربه والدت الشيع المتفرقة بحكم النزاح بالمناكب على الاختصاص بالسلطة وتعددت الفرق بتألي التنازع واستمرار التناحر على السياسة حتي لقد ضلت الخلافة بل اندثرت معالمها بين اطاع الطامعين وحملت المغيرين. على انه فيما شجر من المذاخرات بين رجال الجدل والبحث قد ظل الفوز في جانب المحدثين وأصبحت الشيعة الغالبة هي السنية التي تتوزع فيما بينها الطوائف الاسلامية بعدد أفرادها البالغ الى مائتي مليون من الانفس او يزيد ولا مشاحة في ان جل ما هنالك من الفوارق والمميزات بين أقسام الدين الاسلامي تنحصر في انقسامه الى المذاهب الاربعة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية التي لا فارق في الحقيقة بينها سوى شئ طفيف يدور على بعض الالفاظ من حيث تتناو لها معاني متعددة الا أن الفضل في فوز الحديث راجع الي اتصاله بالفلسفة من طريق التصوف

ولقد عم الاعتقاد بالوحدانية بين فرق الاسلام كافة حيث سري من المساجد الى الزوايا واتصل من الدين الاصل بالتصوف وانتهى من ذوي العقائد الصحيحة

الى المتدعة واتسع المجال فيما بين طرفي
السنة والتصوف لختلاف الفكر الاسلامي
حتى انك ترى التركي في حريته السياسية
الحديثة لا يمنعه شئ من الاتصال بالعربي
في مذهبه الوهابي كما ترى المصري لا يعوقه
عائق في منازعه الوطنية عن الافريقي في
مناحيه المهدوية وترى جمعية التعليم بالهند
الانكليزية لا يحول حائل بينها وبين القائلين
بتقدس المقدسين كما ترى البابية الملحدة
في فارس لا سياج بينها وبين المتعصبين
المشايخين للشهيد بن الحسن والحسين ابني
الامام علي

ان اساس الدين الاسلامي التوحيد
وعماده وحدة التعاليم وان يكن ثمت اختلاف
في مذاهبه وطرائقه ولكن المسلم فيما بين
شمال آسيا وجنوب افريقية وبين سواحل
المحيط الهندي وشطوط الاقيانوس الهندي
وبين البحر الابيض المتوسط والاقيارس
الاطلانطي وبالجملة حيثما يوجد مسلم يوجد
الله ويتمهل اليه بالقلب واللسان يلقي أقواما
يفهمون مراميهم ويبادرون الى معونته
ونصرته واذا فرض أن هذا المسلم الجائل
بتلك الارحاء لم يشعر كأنه في طنه بل

وفي عقر داره فلا أقل من أن يشعر بأن
مدنية أهلها مضاهية لمدينته وشديدة القرب
منها حتى تكاد تكون كأنها هي وذلك
بما يربطهما من أوامر الدين ولحمة القواعد
الاجتماعية المتشابهة عند مسلمي الارض
قاطبة

فليتنبه المسلمون بعد هذا الى القوة
العظمي الكامنة في جوف العالم الديني
ولينعموا النظر في التقلبات التي تهيئها
للمستهبل قوة التحويل الصناعية ولا بد أن
تطراً يوماً على الشعوب المتناثية عن بعضها
بمتسع البحار والاقيانوسات وبعد مدى
الصحارى والفلوات . ليتأملوا في ذلك
طويلاً فانهم لا يلبثون أن تتولد في نفوسهم
تلك الثقة الجدير بالمسلم أن يستنبطها من
نسبته العديدة والمركز الجغرافي لبلاده
ليتأملوا طويلاً في نواميس الهيئات
الاجتماعية البشرية وفي الجنسيات القومية
واختصاص كل هيئة وكل جنس بمحضته من
عدد سكان الارض البالغ الى ١٧٠٠ مليون
من النسمات وقد حذفت ما بين هذه الامم
من المسافات سهولة المواصلات في البر
والبحر وفيما بين الارضين والسموات
ما نهض عرب الفيافي والقفار من

عثراتهم وهب رواد المراعي الخصبة من
رقداتهم حينما أذن بينهم مؤذن الدعوة
الى الاسلام وناداهم بصوته هذا المنبه العام
حتى انفسحت لمبتكرات الافكار ميادين
العمل . واتسعت لهمة المسلمين طرقات
الوصول الى المأمول من المتاحص العلية
والاغراض الشريفة الرضية ولم يمض قرن
من الزمان بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بلغت المملكة العربية الاسلامية
من رامي الاطراف الى مدي بعيد لم تلحق
شاؤه مملكة الاسكندر ذي القرنين التي
تضرب باتساع نطاقها وتباعد جوانبها
الامثال وأخذت من فيافي التركستان في
بهرة القارة الاسيوية ووادي نهر الهندوس
الى شبه جزيرة ايريليا (اسبانيا)

ذلك عهد تألق فيه سناء المجد الاسلامي
وانبثقت أشعة التقدم العربي لان المسلمين
وقد نهضوا من كبوة الجاهلية الأولى
وأقلمهم الاسلام من عثراتها المتعددة لم
يروا أمامهم من السبل ما يجد ربهم ان
يتسابقوا فيه شوطا طويلا سوى الانكباب
على العلم والعكوف على العمل لما فيه
خير الانسانية وبالبر بالنوع البشري
وقد ورثوا من اليونان علومهم المستفيضة

ولم يكتفوا بان حرصوا عليها كما حرص
على أنفس الاعلاق بل مدوا في أطرافها
ووسعوا في نطاقها وأتوا فيها بالعجب
العجاب وبما لم يخطر على لب أحد قبلهم
من ذوى الالباب وقد استبقوا ثمار هذه
الاعمال الجليلة دانية القطوف بما شادوا
من المؤسسات الضخمة ودور الكتب
الفخمة والمدارس الآهلة بالطلاب وبلغ
من تعهدهم معاهد العلم بالعناية والرعاية
أنهم أنشأوا في بغداد مدرسة للترجمين
والعربيين وجامعة تضم بين جدرانها
٦٠٠٠ طالب من جميع الطبقات لافرق
بين موسر ولا معسر كانوا يتلقون العلم
فيها مجانا لوجه الله الكريم وأقاموا
المراسد السامقة البناء لرعد كواكب
السماء وأبنت ثمار العلوم الرياضية وأبرزوا
من حيز العدم العلوم الكيمية وشادوا
المستشفيات للرضي والناقين والملاحية
للفقراء والبائيسين وفتنوا في أساليب
الابنية واستنبطوا لها كل مارق الناظر
ووافق الذوق والخطر من النقوش الجميلة
وبرعوا في علم الحيل (الميكانيكا) براعة
لم يسبقهم اليها مسابق ولم ينافسهم فيها
منافس وكفي بما صنعوا من ساعات ضبط

الوقت وما مهروا فيه من الدقة في نسيج المنسوجات الفاخرة والطنافس الثمينة برهاناً لهم على حوزهم قصب السبق في ميادين العلم والفنون

ولسنا نذكر للقارى طول باعهم في استخراج المعادن واستكناه مآضرته الارض من النفائس والخيرات ولا تفوقهم على الامم الاخرى في استنباط الاساليب الغريبة لجبر المياه وانشاء الطرقات ومد الجداول وتخطيط المدائن وغيره مما دل على همة عالية وحالة طيبة للعالم الاسلامي في القرون الاولى من ظهوره فان هذا معلوم لاخلاف فيه ومبسوط في كتب التاريخ فليرجع اليه الراغبون

غير ان هذه الحركة العامة التي دفعت بهم الى الامام لم تلبث ان هبطت سرعتها وضعفت قوتها الدافعة . لاندرى أن كان سبب ذلك فتور همة القوم عن مواصلة الجد أو عدم مبالاة منهم بما يكون من أمرهم في مستقبل الزمان إذا هم تخلفوا في الطريق ولم يعتبروا بجوارهم ثم آل الامر بهم الى الوقوف بينا كان الاسلام يسرى اليه النفوذ العسكري التركي الذي كان رائداً للفتح المغولي في كبد البلاد الاسلامية

وخلفا له فيه على ان هذا الضعف لم يكن ليقف تيار الاسلام الذي بلغ نفوذه الى القسطنطينية حيث تهدم أمم أوروبا الصليبية وتراعى الى أطراف الهند والمليزيا (الملايو) وانتهى الى الاصقاع القصية من العالم الا أن مدنيته العقلية المشتقة من الفكر والتصورات العمومية لم تلبث ان آتت جذرائها تلقاء التبحر في المباحث الاصولية والموضوعات الادبية وانحصر نفوذها في دائرة الوعظ الديني وعملت كذلك الى أخريات القرن الخامس عشر من الميلاد حيث هبت أوربا المسيحية من رقدتها الطويلة واستجمعت شتات قوتها لافتتاح العالم كما افتحه غيرها من الامم وكان من نتائج تلك النهضة أن أخرج عرب الاندلس من غرناطة وتوالت هجمات اسبانيا والبرتغال على مراکش وأوغلت أساطيلها الى ماوراء رأس الزوايع نحو السواحل الشرقية من أفريقية حيث يكثر الارقاء ونحو البلاد الهندية حيث تفيض البركات وتزيد الخيرات ونحو جزر الملايو الأهلة بالسكان والتجار ثم نحو تغور المملكة الصينية المتناحية الجوانب المتباعدة الاطراف الى أقصى مدي ثم

نزل الى هذا المجال بعد البرثغال كل من دولتي هولاندة وانكلترا فأعقب هذا وذاك طبعاً ان فقد الاسلام صولجان الاحتكار الاقتصادي الذي كانت تكفله له سيادته على البحار فيما بين القارة الافريقية والمملكة الصينية. فهل للاسلام بعد هذا الهبوط والسقوط من نهضة ؟ وهل بعد هذا السبات العميق من يقظة يسترد فيها بالحكمة في العمل والتبصر في التصرف بعض ما كان له من النفوذ والسيادة في سالف الايام ؟

نعم لقد هبت ريح شديدة تحركت لها أعصاب الاسلام وترنحت أعطافه فأخذت حدود بلاده تغلق الابواب دون الاقوام الآخرين ونزلت أسواقه التجارية في وطيس التنافس ونظر الى المسيحي الذي كان يحتمله فيما سبق ويعامله بالتسامح والتساهل كما ينظر الخصم الى خصمه واخذ القرصان من الازراك والبربر ومن أهالي الخليج الفارسي وجزر الملايو وسولويهجمون بحساسة لم يعهد لها مثيل على السفن التجارية الا ان هذه الوثبة العامة ضد المسيحيين قد كان الفضل فيها لارباب الطرق والمشايخ بما عملوا به للعامة من مظاهر التقوى

ومعجزات الفضائل ولكن لم تلبث جذوة ذلك النشاط وتلك الهمة ان خمدت بعكوف القوم على سماع الخطب والمواظب الكاسرة من الشكائم وتلاوة الاذكار الذاهبة بهم من النفوس بحيث ساغ لقائل أن يقول ان الاسلام على هذا المثال ليس هو الاسلام الاخذ بأسباب النهوض والارتقاء إنما هو الاسلام الذي رائده التصوف والذي ينتح للمتصوفين أبواب التزلف للولاة والقربي من أولياء الامر وانتهي الامر به الي ان هؤلاء المتصوفة يستشيطون غضبا ثم يلغون ثم يصلون بينا الدول الاوربية تقتسم فرصة هذا الجود لمواسلة الليل بالنهار في الكد والكدح والعمل الصالح

علي ان الاسلام قد ظل بعد ذلك قائماً بمهمته الحكيمة رامياً الى غايته من الانتشار واتساع النطاق دون أن يعوقه عن ذلك عائق واستمر كذلك الي عهد هبوط نابليون الى القطر المصري واحتلاله اياه وقصده فيما سلك من السبل الي الغاية التي كان الصليبيون يطمحون اليها. وكان ضمن ما دخل به من مستحدثات العصر واختراعاته مطبعة الحروف العربية التي

وضعتها جمعية النشر في رمية فكانه قد
قصد بجلبها معه دعوة العالم الاسلامي الى
مشاركة الامة الفرنسية فيما أينعته ثورتها
من ثمار التقدم والرفان

منذ هذا الوقت بدأت النهضة
الاسلامية بالشكل الذي نعهده فيها الآن
فان علماء القاهرة و اشرف اسراتها اصدروا
لاول مرة بواسطة تلك الحروف في تاريخ
الحرم لعام ١٢١٣ الهجري الموافق شهر
مسيدور من السنة السادسة للجمهورية
الفرنسية منشوراً افتتحوه بقولهم :
« بسم الله الرحمن الرحيم لاله الا هو
وحده لا شريك له . من طرف الجمهورية
الفرنسية المؤسسة علي قواعد الحرية
وباسم القائد العام بونابرت الاكبر امير
الجنود الفرنسية » الخ وقد دل هذا
المنشور واضرا به على ما وصلت اليه الروابط
الودادية بين المسلمين والفرنسيين من
الوثوق وعلى انها تبان ماهية التعليمات التي
كان اصدارها في سنة ١٥٦٦ ميلادية الملك
فيليب الثاني ملك اسبانيا الي (ميكل
لويزدي ليجاسي) حاكم الفلبين كي
يعامل بمقتضاها سكانها المسلمين فان
نابليون قد نصب نفسه للدفاع في ذلك

الاولان عن المساجد والذود عن حياض
الاعيان الموقوفة علي عمل البر وايتاء الخير
وكان كثير آما يباشر بنفسه اقامة الاحتفال
بمولد النبي (عليه الصلاة والسلام) ومن ذا
الذي يجهل ما كان في عزمه من انتحال
المهدوية لنفسه والظهور بها امام مسلمي
الارض في الحافقين ؟

ولقد انقضت اثر تلك النابوليونية
على ما هو مسطور في كتب التاريخ من
الذكرى ما هو أجل وأجل من التجاء
مصر لشراء عبيد دارفور تأليف الجيوش
منهم وتدلغادات القاهرة في عشق عساكر
الجمهورية ثم مضت من بعدها عشرة اعوام
كان لارأي لرواد السيادة الاسلامية في
العالم سوى التنقل من مكان الي مكان
لتوطيد دعائم الاسلام فيما بين المغرب
الاقصى والاقطار الهندية

انتهت الي (تيبو صاحب) سلطان
ميسور وأحد أعضاء النادي يعقوبي في
عاصمة ملكه انباء فوز الحرية فتلقاه
بالبشر وأطلق لتحيته ٣٠٠ مدفع . وقد كان
ذلك في السنوات الاخيرة التي اختتم بها
القرن الثاني عشر فلما أقبلت سنة ١٨٠٧
حضر سفير من طرف الحكومة المراكشية

حاملا الى نابليون لقب (سلطان السلاطين) ممنوحا اليه من الحضرة المولية ومنهض الجنرال سباستيانى بتحصين قلاع الاستانة العلية لصد الدونمة الانكليزية وعقد امبراطور فرنسا محالفة مع شاه الفرس وتواردت من بخاري وأنحاء جزيرة العرب اقتراحات الاتفاق مع الفرنسيين وهاقت أمم الاسلام على خطبة مودتهم وقام من بعد ذلك في مصر ساكن الجنان محمد على باشارأس العائلة المحمدية العلوية التي ما برحت الى الآن قاضية على زمام الامر فيها فخلقها من العدم خلقا جديدا وأبلغها الى سدره منتهى التقدم والعرفان كل هذا كان ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية ونتيجة طبيعية لمقدماتها الواضحة الجليلة

ولئن تكن فرنسا قد اسدات بينها وبين الاسلام منذ سنة ١٨٠٨ حجابا كثيفا من الصد والقطيعة فان العالم الاسلامي القديم كان قد اهتزت أعصابه ووشجت أوداجه وقويت أساطينه ولذا لم يلبث أن توثقت بينه وبين العالم الاوربي الحديث عري الاتصال واشتدت أواصر المودة وما ذلك الا لان الامم الاوروبية كانت في حاجة الى معونة المسلمين كما كان هؤلاء

في عوز لتعريضها لهم واسعا فها اينهم فيما ينتغونه من الاماني ويرمون اليه من الامال وهذا وذلك من الادلة الواضحة على أن السياسة التي اقتفى نابليون أثرها حبال الاسلام كانت القراس الذي أثمر سائر مطرا عليها من الثقلبات الاجتماعية والسياسة وسيثمر منها في المستقبل ما يحتاج استنباته الى الزمن الكافي والتعهد اللائق ولقد شهدنا هديت ثمار ذلك التغيير

العظيم بعد سنة ١٨٠٥ أي بعد الحرب مع اسبانيا حيث انبث في أرجاء البلاد الشرقية الجنود والضباط الذين شهدوا هذه الحروب ملبا للخدمة في جيوشها أو التماسا لفخار الفوز في حروبها فكانوا جميعا كالرسل المبشرين بسيرة نابليون وتاريخ حروبه ونصراته حتي لقد حلت هذه السيرة في سائر تلك الاقطار وفيها القطر الصيني محل سيرة الاسكندر الاكبر واعتقدوا انه هو القائد الذي بعث لاقاذا الناس من قيود الاسر ورفع نير العبودية عن أعناقهم

..

وصفوة القول انه قد تولد من مجموع تلك الحوادث تيار فكري شديد الانبعاث أبلغ الاسلام الى الشأو الذي وصل اليه

الآن . ولقد كان من شأن فرنسا الجمهورية في هذا الانقلاب العظيم أنها هي التي أعدت لها معدات الوثبة الكبرى التي ألزمت انكلترا ملازمة الاستكانة عوننا المستعمرتها الهندية واحتفاظا بنفوذها فيها بعد أن استحضرت لها استحقاقا وكشرت عن أنيابها وقد توالى السنون بعد ذلك فتظاهرت انكلترا بمظهر الذائد عن حياض الحرية وتقدمت للمسلمين بالزلفى وزودتهم بما يلزمهم من النصيح الثمين واعارثهم من يلزمهم من المعلمين والمرشدين ولكن هذا لم يمنع الاسلام من الارتباط في نشأته الحديثة بذلك الانقلاب العظيم الذى انتهى به القرن الثامن عشر وابتدأ به القرن التاسع عشر بل لم يمنعه أيضاً من ان تكون الثورة الفرنسية الكبرى السبب القديم المأصل في اعماق الزمن السابق للحركة السياسية الهائلة التى تكشف نتائجها للانظار خلال السنوات العشر الاخيرة في مثال الثورة العثمانية والثورة الفارسية والحركة الوطنية المصرية

..

ان الجريمة التي اجترها أحد اليابانيين ضدولي عهد القيصر (القيصر السابق) في

سنة ١٨٩١ أسندت الى دخل في عقل ذاك المجرم . ولا جرم في ذلك فقد كان المتبادر الى الذهن أن لا يعني اليابانيون لاسيا في ذلك العهد الا بشؤونهم الداخلية حتي يقال ان سبب تلك الجريمة سياسي وانه كان ربما شروع الروسيا في مد سكة حديد سيبيريا . ولم تمض عشر سنوات بعد ذلك أى في سنة ١٩٠٠ حتي رأينا الجنود الاوربية المتحالفة في الصين تفسح مكانا بجانبها للجيش الياباني ثم لم تأت سنة ١٩٠٥ حتي كان الدب الروسي الضخم يلتمس الصلح من ذلك الياباني الذي لم يكن ليحسب له حسابا قبل خمسة عشر عاما

وما صدق على اليابان من هذا القبيل يصدق على الاسلام فلقد كان الفيلسوف (ارنست رنان) في أخريات القرن التاسع عشر يقول أقوالا ويدي آراء . يتعذر علي المتأمل فيها ان يشك في جود العالم الاسلامي من وجهتي العقل والاجتماع لانه كان مما وقر في العقائد استحالة أن لا يكون الاسلام ملازما للخلافة ورقص البطن (هكذا) . ولكن حقيقة الواقع قد غيرت هذا الاعتقاد فان الرأفة التي ارتعدت لها

فرائض الشرق الاقصى واهتزت بها أعصابه
قد جعلت من السكون حركة ومن الجود
احساسا ومن النوم يقظة ومن الموت حياة
نعم ان القلب الذي طرأ على العالم الاسلامي
يختلف اختلافا بينا عن القلب الذي طرأ
على اليابان ومدينة الاول غير مدينة الثاني
ولكن القلب الاول سيكبر كما كان في
الثاني قاطعا جازما. وكفالك دليلا على ذلك
تذرع الاسلام في يقظته بالوسائل الحديثة
من صحافة متسعة النطاق واندفاع في تيار
الحركة الفكرية ومضى مع سيول التقدم
الاجتماعي المنهزمة ووطنية أساسها الاقتصاد
والتدبير » انتهى

﴿ ابو مسلم ﴾ الخراساني هو عبد
الرحمن بن مسلم الذي قام بالدعوة لبني
العباس وحارب من أجلهم بني مروان حتي
هزم آخرهم وقتله وبايع للسفاح ابي العباس
(انظر سفاح) وهو فارسي الاصل من
اكبر الرجال الثوريين في الاسلام. قال
المأمون : « أجل ملوك الارض ثلاثة وهم
الذين قامو بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وابو مسلم الخراساني » قال له ابن شهرمة
يوما اصلح الله الامير من اشجع الناس
« قال كل قوم في اقبال دولتهم » وكان

سفاكا للدماء . اظهر الدعوة لبني العباس
بمرو وكان معه سبعون رجلا فما عددهم ثم
ملك نيسابور وخطب هناك باسم السفاح
العباسي عبد الله بن محمد ووصفت له خراسان
ثم سار جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء بني مروان تحت امره عبد الله بن
علي عم السفاح فانهزم مروان وهرب الي
الشام فتبعه عبد الله فهرب الي مصر بقرية
ابو صير وقتل بها سنة (١٣٢) وصفا الجو
للسفاح ولما ولي بعده المنصور اخوه صدرت
من ابي مسلم نوادر غيرت قلب المنصور
عليه فأمر بقتله سنة (١٣٦) او (١٣٧) او
(١٤٠) هـ ثم اقبل المنصور على من حضر
مجلسه وابو مسلم مطروح في البساط بين
يديه وأنشد :

رعمت ان الدين لا ينقضي
فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقي بها
أمر في الخلق من العلمم
وقيل كان ابو مسلم سفاكا للدماء .
واختلف في نسبه قيل عربي وقيل كردي
وقيل فارسي . كان يثد كثيرا هذا الشعر
أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت
عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

مازلت أسهي بمجد في دمارهم

والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا

من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن رعي غنما في أرض مسبعة

ونام عنها تولى رعيها الاسد

أما قتل المنصور له فهو نتيجة الغيرة

على الملك فان ملك القوم لما كان استبداديا

فكان الملك يعد نفسه في مستوى لا يطوله

غيره فان رأى من غيره تطاولا الى مكانة

او ترفعا الى منزلة حسده وما زال به حتى

يقطع انفه لكي لا يكون رفيع غيره ولكن

في الامم الدستورية لا تروج امثال هذه

الفظائع ولا يكون الناس تبعاً لهوى فرد

منهم

السلامي هو ابو الحسن محمد

ابن عبد الله السلامي قال عنه الثعالبي هو

من اشعر اهل العراق ، قولاً بالاطلاق ،

وشهادة بالاستحقاق ، نشأ ببغداد وخرج

منها الى الموصل ولقي جماعة من كبار شعرائها

ومن شعره وقد دخل على ابي تغلب وبين

يده درع فقال عنها . فقال :

يارب سابعة حبتني نعمة

كافأتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي

وظللت ابذلها لكل مهند

توفي سنة (٢٩٣) هـ

مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري صاحب الصحيح في

الاحاديث وهو احد الأئمة الحفاظ رحل

الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع

احد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهما

وقدم ببغداد مراراً فروي عنه اهلها. روى

عنه الترمذي وكان بينه وبين البخاري

صحبة اكدية

قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن

الحجاج يقول صنف هذا المسند الصحيح

من ثلاثمائة الف حديث مسموعة

وقال الحفاظ ابو علي النيسابوري ما

نحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في

علم الحديث

وقال الخطيب البغدادي كان مسلم

يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه

وبين محمد بن عبد الله الذهلي بسببه

لما استوطن البخاري نيسابورا اكثر

مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد

ابن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة

اللفظ وزدي عليه ومنع الناس من

الاختلاف اليه حتي هجر وخرج من
نيسابور قطعه اكثر الناس غير مسلم
فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلما على
مذهبه قديما وحديثا فلما كان يوم مجلس
محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من
قال باللفظ فلا يحل ان يحضر مجلسنا. فأخذ
مسلم الرداء على عمامته وقام علي رؤس الناس
وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه
وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن
يحيى فاستحكت بذلك الوحشة وتخلف
عنه وعن زيارته

توفي سنة (٢١١) هـ بنصر اباد ظاهر
نيسابور

سلم الخاسر هو سلم بن عمرو
احد موالى أبي بكر الصديق

كان شاعر آمن شعراء البصرة له تصرف
في ضروب القول ، اخذ مذهب بشار في
الشعر لانه كان راويته وكان أحيانا ينتحل
شعر أستاذه بعد صوغه صوغا جديدا مثل
ما فعل في قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فجعله

من راقب الناس مات غما

وفاز باللثة الجسود
فبلغ ذلك بشاراً فغضب وآلي أن
لا يجالسه مادام حيا فاستشفع اليه سلم بكل
وسيلة حتي رضي عنه فلما قابله وبخه وضربه
بمخصرة كانت معه

كان في سلم الخاسر خلاعة وكان من
مداح البرامكة وله في الفضل بن يحيى
البرمكي مدائح طنانة

يقال ان اول اشتهاره كان بسبب انه
حمل لبشار بن برد قصيدة الى عمر بن العلاء
فلما انشده اياها امر لبشار بمائة الف درهم
فقال سلم ان خادمك (بريد نفسه) قد قال
في طريقه فيك قصيدة. قال ماهي ؟ فأنشده
اياها ومطلعها :

قد عزني الداء فإلى دواء

مما ألقى من حسان النساء
حتي تخلص الى المديح بقوله :

كم كربة قد مسني ضرها

ناديت فيها عمر بن العلاء
فأمر له بعشرة آلاف درهم وهي اول
جائزة سنوية نالها بشعره. ثم ظهر أمره وأجازته
الخلفاء والامراء حتى صار ذا ثروة وكان
يتبسط في معيشته ويلبس اوفر اللباس

توفي سنة (١٨٦) هـ

﴿ سلمة بن سليمان المروزي ﴾ كان من مشهورى حفاظ الحديث توفي سنة (٢٠٣) هـ

﴿ سلمة بن شبيب ﴾ المسمي بالنيسابورى كان نزيل مكة وهو من قاة المحدثين. توفي سنة بضع واربعين ومائتين ﴿ سليمان بن بلال ﴾ التميمي كان من قاة علماء الحديث توفي سنة (١٦٢) هـ ﴿ سلمان بن ربيعة الباهلي ﴾ قيل له صحبة اي انه رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من العلماء ولاة عمر قضاء الكوفة وغزاة ارمينية في زمن عثمان فاستشهد ﴿ سلمان الفارسي ﴾ ويسمي سلمان الخير كان من فضلاء الصحابة واصله من اصبهان اول مشاهده وقعة الخندق توفي سنة (٣٤) هـ

﴿ سلام بن عبد الله الباهلي ﴾ هو أبو الحسن الاشيلي من علماء القرن التاسع للهجرة له كتاب (الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق)

﴿ سليمان بن داود ﴾ هو نبي من انبياء بني اسرائيل خلف أباه داود على ملك بني اسرائيل وهو الذي بنى بيت

المقدس على ما أسسه أبوه. توفي سنة (٦٢٩) قبل الميلاد

﴿ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴾ كان من سادات التابعين وهو احد فقهاء المدينة وثقاتهم روى عن ابيه وروى عنه الزهرى

رأه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين بالكعبة يوما فقال سلنى حوائجك . فقال والله لاسألت في بيت الله غير الله توفي سنة (١٠٦) او (١٠٨) هـ

﴿ السَّلْمَةُ ﴾ من النساء الجسيمة ﴿ سلاه ﴾ يساوه سَلَواً وُسْلَواً وُسْلوانا نسيه وهجره (سلاه عنه تسلية) وأسلاه عنه جعله يساوه

(تَسْلَى) تكلف السلوان (السَلَوِي) العسل وطائر أبيض مثل السمانى واحده سَلَوَة

﴿ السموأل ﴾ معناه لغة الظل وطائر يكنى أبا براء. وذباب الخل . واسم رجل من العرب يضرب به المثل في الوفاء . هو السموأل بن عريض بن عادياء كان يهوديا اتخذ له حصنا يسمي بالأبلق احتفر فيه بئرا عذبة وتحصن فيه وكانت العرب تنزل

به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقيم هناك
سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضى
بقتل ابنه ولم يخن أمانته . وكان السبب
في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي
لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل
ابن عادياء بمحصنه الا بلى بعد ايقاعه ببني
كنانة على انهم بنو أسد وكراهة من معه
لفعله وتفرقهم عنه حتي بقي وحده واحتاج
الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه
الى طلبه جيوشا وخذله حمير وتفرقت عنه
فلجأ الى السموأل بن عادياء . وكان معه خمسة
أذراع كانت لبنى آكل المرار يتوارثونها
ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه
يريد بن الحارث بن معاوية بن الحرث
وسلاح ومال وكان بقي ممن كان معه رجل
من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي
قال فيه امرؤ القيس :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما

تحاول ملكا أو نموت فنعدرا

قال له الفزاري قل في السموأل شعرا

تمدحه به فان الشعر يعجب به فقال فيه امرؤ

القيس قصيدته التي مطلعها

طرتك هند بعد طول منجب

وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري يمنع منك وهو في

حصن حصين ومال كثير قد قدم به على

السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف

لها حقها وضرب علي هندقبة من آدم

وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده

ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان

يكتب له الي الحرث بن أبي شمر الفسائي

ان يوصله الي قيصر ففعل واستصحب رجلا

يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادرجه

السموأل ورحل الي الشام وخلف ابن عمه

مع ابنته هند . قال ونزل الحرث ظالم في

بعض غاراته بالأبلى ويقال بل كان المنذر

وجهه في خيل وأمره بأخذ مال امرئ

القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه

وكان له ابن قد يفع وخرج الي قنص له

فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ثم قال

للسموأل أتعرف هذا ؟ قال نعم هذا ابني

فقال له أتسلم ما قبلك أو اقلته ؟ قال سأئك

به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري

فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه

قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في

ذلك :

وفيت بادرع الكندی انی

اذا ماذم أقوام وفيت
وأوصی عادیا یوماً بان لا

تهدم باسموال ما بنیت
بنی لی عادیا حصاً صیناً

وبئراً کلما شئت استقیبت

وفی ذلك یقول الاعشی وكان قد
استجار بشریح بن السموال من رجل
کلبی قد هجاه ثم ظفر به فأمره وهو لا یعرفه
فنزّل بابن السموال فأحسن ضیافته ومر
بالأمری فناداه الاعشی من جملة آیات:

کن کالسموال اذ طاف الهمام به

فی عسکر کسواد اللیل جرار
اذا سامه خطی خسف فقال له

قل ماتشاً فانی مانع جاری
فقال غدر وثکل انت بینها

فاختر وما فیها حظ لختار
فشک غیر طویل ثم قال له

اقتل اسیرک انی مانع جاری
وسوف یعقبیه ان ظفرت به

رب کریم ویض ذات أطهار
لا تشرهن لدنیا ذاهب أبداً

وحافظات اذا استودعن امراری

فاختار ادراعه کیلاً یسب بها

ولم یکن وعده فیها بخیار
فجاء شرح الی الکلبی فقال له هب

لی هذا الاسیر المضرور، فقال هولک فاطاقه
وقال له أقم عندی حتی أکرمک واجبرک

فقال له الاعشی ان تمام عنیک ان
تطینی ناقة نجیة . فأعطاه ناقة ناجیة

فرکبها ومضى من ساعته . بلغ الکلبی ان
الذی وهب اشرح هو الاعشی فأرسل

الی شرح ابعث الی الاسیر الذی وهبه
لک حتی أحبوه واعطیه . فقال قد مضي

فأرسل الکلبی وراءه فلم یلحقه
کأن السموال من فحول الشعراء

وأجود ماروی عنه قصیدته اللامیة وهي:
اذا المرء لم یدنس من اللؤم عرضه

فکل رداء یرتیه جمیل
وان هو لم یحمل علی النفس ضیها

فلیس الی حسن الثناء سبیل
تعبیرنا انا قلیل عدیدنا

ققلت لها ان الکرام قلیل
وما قل من کانت بقایاه مثلنا

شباب تسایح الی کحول
وما ضرنا انا قلیل وجارنا

عزیز وجار الا کثرین ذلیل

لنا جبل يحتله من نجيره

منيع برد الطرف وهو كليل
رسأله تحت الثري وسمايه

الى النجم فرع لا ينال طويل
وانا لقوم ما رى القتل سبه

اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجا لنا لنا

وتكرهه آجالهم فتطول
ومامات مناسيد حثف افقه

ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حدا الطبات نفوسنا

وليس على غير الطبات تسيل
صفونا فلم نكدر واخلص سرنا

انا ثا طابت حملنا وفحول
علونا الى خير الظهور ووطننا

لوقت الى خير البطون نزول
فنحن كء المزن ما فى نصالنا

كهام ولا فينا يعد بخيل
وتنكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول
وما أخذت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا فى النازلين نزيل

وأيا منا مشهورة فى عدونا

لها غرر معلومة وحجول
وأسياقنا فى كل غرب ومشرق

بها من قراع الدار عين فلول
معودة أن لا تسلى نصالها

فتغمد حتى يستباح قبيل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم

وايس سواء عالم وجبول
فان بنى الريان قطب لقومهم

تدور رحاهم حولهم ونجول
توفى السموأل قبل ظهور الاسلام بقليل

﴿ السَّمْتُ ﴾ الطريق جمعه سُمُوت
ويستعار السمت للهيئة فيقال ما أحسن

سمته اى هيئته
(سامته) وازاه

﴿ سَمُجْ ﴾ يسْمُجْ سَمَاجَة قُبْحُ فُهو
سَمُجْ وَ سَمِجْ وَ سَمِيجْ

(سَمَجَه) جعله سَمَجَا
﴿ سَمَحْ ﴾ يَسْمَحْ سَمَاحًا . جاد

(سَمُحْ) يَسْمَحْ سَمَاحَة صار من
أهل السَمَاحَة فهو سَمُحْ وَ سَمِيجْ

(تَسَاحْ) تَسَاحِلْ وَ (تَسْمُحْ فِيهِ)
تَسَاحِلْ

﴿ السَّمَاد ﴾ لغة هو السرقين اى
(٣٨ - دُرَّة - ح - ٠)

روث البهائم مخلوطا برمال او تراب
تسميد الارض أمر هام جداً في
حفظ خصوبتها وزيادة مادتها فان النباتات
التي تنبت منها إنما تأخذ مادتها من جواهرها
العضوية والمعدنية فإذا توالى الزراعة ولم
تسمد الارض اى لم تعط من الخارج
جواهر تعوض ما تقدمتها بالزرع المتكرر
ففضت مادتها وأصبحت لا تنبت شيئاً واما
لو سمدت واعتنى بوضع السماد لها في وقته
المناسب وبالقدر الذى يجب حفظت
الارض مادتها وازدادت صلاحية للنبات
وترقت في الجودة الى حدان الفدان الواحد
يعطي من القمح نحو ١٢ اردبا ومن الذرة
الشامية ١٢ اردبا ومن الذرة المصرية ٢٤
اردبا ومن القطن عشرة قناطير ومن القصب
ما يساوى ستين جنيهاً وفي العكس عكس
هذا كله

الاسمدة ثلاثة أقسام كىاوية ونباتية
وحوانية . فالكىاوية هي الاملاح التي
تستخرجها المعامل في اوروبا مثل فوسفات
الجير و نترات الصودا وسلفات الامونيوم
وغيرها مما يلزم لاستثمار النباتات . والاسمدة
النباتية هي النباتات التي نخرج من الارض
وترد فيها ثانية كاستنبات البرسيم ثم قلبه

في الارض ثانياً ومثل حرق شجر البطيخ
والقرع وغيره على سطح الارض واستعمال
رماده سماداً . وأما الحيوانات فهي أرواث
البهائم وأبوالها

ارض مصر تحتوى على كميات وافرة
من الجير والصودا والبوتاسا والمغنيسيا ولا
يوجد فيها حمض الفوسفوريك والاروت
الا بمقادير قليلة جداً . لهذا كان من
الضروري جداً وضع اسبغة ازوتية في ارضنا
وقد شوهد ان الاسبغة الكىاوية تفيد جداً
في زراعة القمح والشعير والذرة فيوضع
للقمح في الفدان نحو مائة كيلومتر نترات
الصودا بعد خلطه بثلاثة أمثاله من التراب
وذره لما يبلغ ساق القمح نحو ٣٠ سنتي
وكذلك يصنع في الشعير . ويوضع في الذرة
عند أول عزقة . والاحسن للذرة أن يسمد
بالبودريت وهو السماد المستخرج من المواد
البرازية من المراحيض فيغربل بعد تجفيفه
ويوضع في اكياس ويستعمل لتسميد
الاراضي وفي مصر شركة لتجهيزه

السباخ الكىاوى جيد للحبوب
ولكن الادمان من التسميد به يضر بالارض
لان الارض في حاجة الى المادة العضوية
لحفظ خصوبتها والمادة العضوية لا تأتي

الطينية المندمجة	الامن الاسبخة الحيوانية فيجب
يجب وضع أرواث الحيوانات في	تسميد الارض كل سنتين بالسماذ البلدى
مطامير تحت الارض لحفظها من الشمس	المعروف
والاهوية والامطار ويجب أن لا يستعمل	يقال ان روث البقر يستعمل في
في الارض الاسماذ الذي مضي عليه سنة	الاراضى الرملية الجافة وروث الضأن
في المطمورة والمطمورة يجب أن تكون	والخيل وكما كان التأثير أبطأ كانت النتيجة
مبلطة لعدم الرشح لان من الضروري	أحسن
عدم جفاف السماذ ثموت ماعسى أن	روث الخيل أخف من روث البقر
يكون فيه من البذور بالتعطين لكيلا تثبت	فيجب حفظه رطباً وهو يوافق الاراضى
مع السباخ وحكمة حفظها في المطمورة عدم	الباردة وروث الضأن اقل حرارة من روث
تساعد النوشادر والرطوبة منها	الخيل فيكرن تأثيره أدم يوافق الاراضى

(المواد المركبة لارواث الحيوانات)

ضأن	خيل	بقر	ماء
٦٨٦٧١	٧٧٦١٢	٧٨٦٩٢	
٢٣٦٧٨	١٩٦١٨	١٦٦٣١	مواد عضوية
٧٦٥١	٣٦٧٠	٤٦٧٧	مواد غير عضوية
١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	

كميات الازوت وحمض الفوسفوريك الموجودة في الارواث المختلفة في كل مائة
حزء مبينة في الجدول الآتى :

حمض فوسفوريك	ازوت
٠٠٠٤	٠٠٥٢ روث بقر
٠٠٥٥	» مع بول ٠٠٤١
١٦٢٢	» خيل صرف ٠٠٥٥

حمض فوسفوريك

١٦١٢

٥٥٨٧

٥٤٤٤

أزوت

روث خيل يول ٠٦٧٤

» ضان صرف ٠٦٧٠

» » ضان ٠٦٥٧

اليك جدولاً آخر فيه تركيب أرواث الحيوانات المختلفة بالوجه التقريبي

ما. مواد عضوية أزوت نوشادر ح فسفوريك بوتاسا جير

بقر ٧٧٦٥ ٢٥٦٣ ٠٦٣٤ ٠٦٤١ ٠٦١٦ ٠٦٤٠ ٠٦٢١

خيل ٧٠٦٣ ٢٥٦٤ ٠٦٥٨ ٠٦١٠ ٠٦٢٨ ٠٦٥٧ ٠٦١١

غنم ٦٤٦٦ ٣١٦٨ ٠٦٨٣ ١٦٠٠ ٠٦٢٣ ٠٦١٧ ٠٦٣٣

دجاج ٥٦٠ ٢٥٦٥ ١٦٦٦٣ ١٦٩٨ ١٦٥٤ ٠٦٨٥ ٢٦٤٠

بط ٥٦٦ ٢٦٦٢ ١٦٠٠ ١٦٢١ ١٦٤٠ ٠٦١٢ ١٦٧٠

اوز ٧٧٦١ ١٢٤٤ ١٦٥٥ ٠٦٦٦ ١٦٥٤ ٠٦١٥ ٠٦٨٤

حمام ١٦٩٥ ٣٠٦٨ ١٦٧٣ ٢٦٢ ١٦٧٨ ١٦٠٠ ١٦٦٠

السَّمِيدْعُ السَّيْد السَّخِي

الشريف

سَمَرُ سَمَرَا تَحْدُثُ

ليلا و (سمر يسمر سمرا) و (سمر

يسمر حرة) كان لونه اسمر و (سامره)

حدثه ليلا و اسمر واسمار) كان لونه

اسمر و (السامر) مجلس السُّمَارِ جمعه

سُمَر . و سُمَار و (السامرة) طائفة من

اليهود بخالفون اليهود في بعض العقائد

و (السَّمَر) الحديث في الليل و (سَمَر)

شجر من العضاء جمعها اسْمَر والواحدة

جرب ضماده في قروح الساق التي استعصت
على غيره

وذكر أطباء العرب انه يخصب البدن
ويلينه ويفتح السدد ويزيل الخشونة
والاحتراق وان غسل به البدن نعمة وأزال
درنه وطول الشعر وسوده

وهو ثقيل عسر الهضم يرخى الاعضاء
ويورث الصداع ويصلحه العسل وان يقلى
﴿سَمَطُ﴾ الشيء يسمطه سموطا
علقه على السموط وهي خيوط النظم مادام
فيها الخرز أو اللؤلؤ . واحد السمُرط
(سَمَط)

﴿سَمِعَ﴾ الصوت يسمعه سمعا
أدرك الصوت باذنه و (سمعه واسمعه)
جعله يسمع . و (أسمع به) أي ما أكرر
سمعه . و (السماع) مصدر والصيت
المسموع والقناء و (السماع) ضد القياس
وهو الشيء الذي يسمع من العرب فيستعمل
كما هو ولا يقاس عليه و (السماعي)
ما نسب للسمع وهو ضد القياسي و (السمعة)
ما يسمع من صيت أو ذكر . و (السميع)
السامع وهو اللبافة . وهو صفة من صفات
الله تعالى
﴿السمع﴾ حس الاذن ويطلق

الاسلامية العالية وتخرج منها علماء كثيرون
وهي الآن نقطة تجارة ذات شأن بين
الهند وآسيا الشرقية

﴿السمرقندي﴾ هو شمس الدين
محمد السمرقندي مؤلف كتاب (قسطاس
الميزان) في المنطق توفي سنة (١٢٠٣) هـ
﴿السمسم﴾ أصله من بلاد الهند
والنوبة والخبشة ينبت فيها من نفسه وهو
يزرع في دلتا مصر وفي الصعيد وتوافقه
الارض الطينية الرملية يزرع في أوائل
الربيع والرابع منه يكفي لزراعة فدان .
فتسقى الارض وتحتر ثم تبذر البزور ثم
تزحف ولا يسقى بعد زراعته اذا كانت
ارضه رطبة بل يترك حتي ينبت ثم يسقى
كل ثمانية أيام مرة . يتحصل من الفدان
ثلاثة ارادب وهو نادر

بزر السمسم يستخرج منه السبرج .
وأقراص السمسم تنفع في تسمين المواشي
واكثار اللبن فيها

(استعمالاته الطبية) يستعمل السمسم
لفصل الجلد في الآفات الجلدية والرمم
ويعطي حقنا في القولنج . ويستعمل
مشروبا في التهابات الصدر والبطن
واستعمل مع النفع في الدوسنطاريا وقد

على الاذن ذاتها (أنظر أذن)

السمعاني هو أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني ولد في مرو سنة (٥٠٦) هـ وشاح في خراسان وكوميس والجل وال عراق والحجاز والجزيرة والشام جمع منها المعارف والفنون وصار من اكبر المؤلفين أشهر تصانيفه (لب الباب في تحرير الانساب) توفي سنة (٥٦٢) هـ
سمق سمق بسمق سموقا علا (السماق) شجر يشبه الرومان له ثمر شديد الحوضة

سمكه بسمكه سمكافسمك هو سموكا أى رفعه فارتفع . لازم ومعتد و(السكاك) كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الراح أى الذى له ريح وللآخر السماك الاعزل أى الذى لا سلاح له . و(السمك) القف أو من أعلي البيت الى أسفله . والتخن الصاعد

السمك من الحيوانات البحرية وهو يكون الرتبة الخامسة من الحيوانات الفقرية . دما بارد احمر تنفس من الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها وهي محلاة باعضاء تمكنها من المعيشة دائما في الماء وتقوم فيه بواسطة عوامات لبعضها

عوامة واحدة . اسنانها موضوعة للمضغ الا اجناسا منها فان فكوكها معدة فقط للمص قلوبها مكونة من اذين واحد وبطين واحد ومنها ما يعيش في الماء الحلو والماء المالح ومنها ما لا يعيش الا في احدهما ومن الاسماك ما لا يكفيها الاوكسيجين الذائب في الماء فتطفو على سطح الماء لاستنشاق الهواء الخالص . ومن الاسماك ما ليس له عوامات فيعيش في قيعان البحر ومنها ما منع بحركة اندفاع للصعود وللهبوط . الاسماك تتكاثر بالبيض والعادة ان الانثى تضع بيضا لاعدد له في قاع البحر فيأتي الذكر ويرش عليه مادته الملقحة . ذلك البيض يترك غالبا وشأنه ومن الاسماك ما يعتني ببيضه وفي هذه الحالة يبني الذكر العش بنفسه ويحفظ البيض ويحامي عن الصغار ومن السمك ما يضع البيض مغشاة بغشاء ليحصل فيه الفقس . ومن الاسماك ماله أجنحة تمكنه من الصعود الى الهواء والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة

السمك سريع الانهضام ولكنه أقل تغذية من الضأن وغيره عندأكلة اللحوم ومن الاسماك ما هو سام فيحدث لآكله قيئا وانفراجا في الحدة وشللا جزئيا

الاسماك مثل الطيور تهاجر من جهة الى جهة اخرى بعيدة في أسراب تعد بالملايين

من الاسماك ماهو ممتع بكهرباء حتي ان من يسكها ارتعد ارتعادا مؤلما وهذه الكهرباء في بعض أجزاء جسمها في جهة تمر منها أعصاب كثيرة تخينة وهي تفيد تلك الاسماك لتخدير فريستها لكي تمسكها ولتدافع عن نفسها ضد عدوها .

عمر الاسماك يختلف باختلافها ومنها ما يطول عمره جدا . يعرف الآن نحو عشرة آلاف صنف من الاسماك ومن المحقق انه يوجد غير هذه الاصناف في أعماق البحار

هذه الاسماك مورد كبير لحياة ملايين كثيرة من العالم ممن يعيشون علي الشواطئ وليس من مجال للحياة البشرية بعد الزراعة أوسع من مجال الصيد . وان سفن الصيد في إنجلترا وحدها تقدر بـ (٣٧ الف) سفينة عليها نحو (١٠٠ الف) صياد يصطادون سنويا (٦٠٠ الف) طن من السمك . وفي فرنسا أكثر من (٣ آلاف) عليها أكثر من (٨٠ الف) صياد . على انه يوجد في فرنسا (٥٠ الف) صياد يصطادون

بدون سفن ويشتر ثمن الاسماك بمبلغ (١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠) فرنك في فرنسا وحدها

سَمَل عَيْنِه بِسَمَلِهَا سَمَلَا فَهَاجِدِيْدَةٌ مَحْمَاةٌ . و (سَمَلُ الثَّوْبِ سَمُولَا) أخلق ومثله (سَمُلٌ بِسَمُلٍ سَمَالَةٌ وَأَسْمَلٌ) و (السَّمَلُ) الثَّوْبُ أَلخَلَقَ جَمْعُهُ أَسْمَالٌ وَيُقَالُ (ثَوْبٌ أَسْمَالٌ) بِاعْتِبَارِ أَجْزَائِهِ

سَمٌ الطَّعَامُ بِسَمِّهِ سَمًا جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ . و (سَمِّمَهُ) جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ و (السَّمُومُ) الرِّيحُ الْحَارَةُ جَمْعُهَا سَمَامٌ و (الْمَسَامُ) مِنَ الْجَسَدِ مَنْفَذُهُ الَّتِي يَنْفِرُ مِنْهَا الْعَرَقُ و (مُسَمِّمُ الْوَجْهِ) فِيهِ نَقْطٌ كَالسَّمِّ و (السَّمَمِ) انْظُرْ م م م

سَمَنَ الطَّعَامَ بِسَمْنِهِ . عمله بالسمن فالطعام (مسمون) وممين يسمن سمانة) كثر لحمه فهو ممين . و (سَمْنُهُ) وَضِعَ فِيهِ السَّمْنُ وَسَمْنُ الرَّجْلِ جَعَلَهُ سَمِينًا

السَّمْنُ هُوَ سَلَاةُ الزَّبَدِ وَمَا يُخْرَجُ مِنَ اللَّبَنِ بِالْخَضِّ جَمْعُهُ أَسْمَنٌ وَسَمُونٌ . يمكن اعتبار اللبن كمنسوب من جسم دسم هو السمن في محلول ، أي

وتتجمد ولمعرفة غش الشحم يذاب السمين
ويوضع فيه ترمومتر فان كان مغشوشا
صعد الزئبق عند ذوبان السمين الى ٦٥
او ٧٠ وان لم يكن مغشوشا لم يصل لتلك
الدرجة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب أجود
السمين سمين البقر ثم الضأن وهو ينجب
الابدان ويلينها ويزيل القلحة واليس
والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقى
فضول الدماغ والصدر والسعال والربو
والبرقان والطحال وعسر البول والحصى
سعوطا وشربا بالسكر وماء الزمان وان
احتمل نفي الارحام وأصلحها وان لوزم
دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة
وان جعل في الجرح وسعه ونقاه. والعقيق
يقاوم السموم ويحمي القلب منها خصوصا
سمين البقر وان سعطت به الدواب أزال
الخناق والسقاية والحجرة وان غمست فيه
قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت
على الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها.
ومداومة الاورام به طلاء. يحللها. وان طبخ
فيه الثوم حتي يتقوم كان طلاء مجربا في
تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو
برخي الاعضاء ويضعف الهضم وقدر

محلى سكر خاص هو اللكتوز وفيه جوهران
زلاليان هما الكازين والزلال وبعض
املاح اخرى. متي ترك هذا اللبن وشأنه
ساجكنا في محل رطب ملامسا للهواء
تغطي بقشرة مصرة دهنية ثخينة هي
القشدة و ابقى من اللبن يكون فاقد الدهن
فان مخضت تلك القشرة أو مخض اللبن
عقب حلبه مباشرة تنج من ذلك السمين
ومخض اللبن وان أنتج سمنا اقل
من مخض القشدة وحدها فانه يكون
جيذا جدا. ابن التجارة يحتوى علي ٧٧٥
من السمين و ٢٠٦ من المصل ١٦٦ من
الكازين وهذه الجواهر وان كانت السبب
في حسن طعمه الا انها أيضا السبب في
تزنخه بلامسة الهواء. ومتي حدث هذا
العارض في السمين يمكن تنقيته بعجنه بالما.
ثم تصفية الماء مرارا حتي يخرج السائل نقياً
(غش السمين) نظرا للغلاء ثمنه غري
بعض المدلسين بوضع أجسام غريبة في
السمين لتثقيله في الميزان مثل الطباشير
والنشاو البطاطس المطبوخة والديق والشحم
لاجل معرفة هذا الغش يذاب السمين في
عشرة أمثاله من الماء في أنبوبة صغيرة
فتسقط الاجسام الغريبة في قاع الاناء

ما يستعمل منه أوقية

﴿السِّمْنُ﴾ يتهافت الشرقيون عامة وخصوصاً النساء على تسمين أجسادهن ولا يقنعن القليل فيتعاطين لذلك العقاقير المسمنة ولا يزلن داثبات على تعاطيها حتي تكتسب أعضاءهن بطبقة شحمية فتصبح الواحدة منهن وقد فقدت أحسن مميزات الجمال وهو اعتدال القد ورشاقة الحركة وخفة الروح . وباليات الأمر يقف عند هذا الحد بل إن السمن في ذاته يعتبر مرضاً خطيراً فإنه يكسو القلب بطبقة شحمية كما يكسو جميع الأعضاء فيعيق حركته الطبيعية ولا يزال كذلك حتي يضعفه ويصيبه بمرض ضال فعلي السيدات أن يعرفن هذه الحقيقة وإن يكتفين من السمن بما يحفظ جمال الأعضاء وإن لا يتخذن له العقاقير بل يقنعن بما يجلبه لهن الهواء النقي والغذاء المعتدل وتعتد الجلد بالنظافة وعلي الأزواج أن يقرروا لأزواجهن هذه الحقيقة وأن يدأوا علي غرسها في أذهانهم بكل حجة حفظاً لصحتهم وحرصاً علي راحة أسرهم

﴿السمان﴾ هو أبو بكر أزهري بن سعد السمان البصري روى عنه الحديث

أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور قبل خلافته . توفي سنة (٢٠٣) وقيل (٢٠١)

﴿سمنون﴾ بن حمزة هو أبو الحسن ويقال له أبو القاسم . كان كبير الحال في الزهد والصلاح . قال أبو أحمد المغازلي كان يغداد رجل فرق على الفقراء أربعين ألف درهم فقال له سمنون يا أبا أحمد ألا ترى ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيئاً فامض بنا إلى موضع نصلي فيه بكل درهم أنفقه ركعة ففضينا إلى المدائن فصلينا أربعين ألف صلاة . توفي قبل الجنيذ

﴿سمنت﴾ السنت نوع من الجير يتحصل عليه من تكليس الأحجار الجيرية المحتوية على مقدار من الطفل يختلف بين ٤٠ و ٥٠ في المائة والسمنت إذا مزج بالماء استحال بعد زمن قليل إلى كتلة صلبة وذلك لأن الطفل الذي صار اندريا أي خالياً عن الماء بالاحتراق يصير أيدراتيا أي مائياً ويكون مع الجير سليكات مزدوجاً للألومين والكالسيوم وهو مركب عديم الذوبان يكتسب صلابة عظيمة بملامسة الماء

﴿سما﴾ الشيء يسمو سمواً ارتفع وعلا . و (ساماه) فاخره . و (أسماه)

للتشريع والهيمنة على المنظمات السنونة. وهو أثر قديم فقد كان لليهود مجلس سناتو وقد كان لمملكة اسبارطا اليونانية وآتيننا وقرطاجة وروماناتو أيضاً. وكان أشهرهم سناتوروما ولكن لما تغلب الامبراطرة على الملك (انظر رومان) انحط السناتو الى احط درجاته . ويوجد الآن مجلسان لانااتو في امريكا واحد وفي فرنسا آخر. والذي في فرنسا الف سنة (١٧١٩) ثم النى سنة (١٨٤٤) م ثم شكل ثانياً سنة (١٨٥٢) م ثم النى ثانياً ثم الف ثالثاً سنة (١٨٧٠) م وقرن مع مجلس النواب في سن القوانين والنظمات

السنبل هو نبات كثير الوجود بأسبانيا وإيطاليا ساقه خشبية مقسمة الى فروع يرتفع من قدمين الى ثلاثة وأوراقه خيطية تتسع نحو القمة حافتها ملتفة الى الاسفل وهي مغطاة برغب قصير جداً مبيض

وقد اطلق أطباء العرب اسم سنبيل على عدة نباتات وقالوا ان السنبيل يطلق على كل خمل رفيع خشن فمنه هندی وهو سنبيل الطيب والعصافير ومنه رومى وهو الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض

اعلاه . و (سماء محمد) فتسمى به (أي صار اسمه . و (استسماه) طلب معرفة اسمه و (السما) الصيت الحسن

السماء الفلك الشامل لساثر الاجرام ويطلق على كل سقف . ذهب الفلكيون الاقدمون ان السماء جرم محسوس وان الكواكب مثبتة فيه وذهب الفلكيون المحدثون الى ان السماء هي الفضاء الذي فوقنا مما لا يحده التصور تسبح الكواكب فيها سبيحاً بلا ماسك لها الاقدرة الله تعالى والحق ما ذهب اليه المعاصرون وليس في كتاب الله ما يرجح مذهب الاولين فان كل ما ورد عن السماء وطبقاتها وانفراجها وانفطارها يمكن توجيهه الى أجرامها وسياراتها وهكذا

(السمازة) رواق البيت و (الاسم) اللفظ الموضوع على الاسماء لتمييزها جمعه اسماء وأسماءى . والاسم في الاصطلاح النحوى هو المعنى المستقل بالفهم وليس الزمن جزءاً آمنه . ومن مميزاته قبول التنوين وال النداء والاضافة الخ

السناتو مجلس السناتو في بعض الممالك الاوروبية هو المجلس الذى يجتمع فيه سرة المملكة الذين انتخبهم الاهالى

الهند تمتد الى حدود سورية وقد يفش
بنبات يشبهه ويفرق بينهما بأن السنبيل
زهم الرائحة وأجوده الطيب الرائحة المائل
الى الشقرة القليل الزهومة الوافر الجملة الذي
فيه رائحة سعادية وبأني بعده الدقيق
الطويل الجملة الذي طيبه أقل وزهومته
أكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة
ويقوي فم المعدة شربا وضما من الخارج
ويدر البول ويشفي الذرع الحادث في المعدة
والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الغثيان
ونفع من الحفقان والنفخ واذا جلس النساء
في طبيخه حلل أورام الارحام. ويقع في
أدوية العين والتقوية ومتدار ما يستعمل
منه الى نحو درهم

السنونين *Santonine* هو
ملح شفاف يحضر من أزهار السونتونيكا
وهو بلورات منشورية مسطحة عادمة اللون
قليلة المראה. يذوب بقلّة في الماء البارد
وهو لا يذوب في الحوامض المعدنية الخفيفة
واذا أحرق في الهواء لا يبقى منه باق واذا
أضيف الى السائل البوتاسي الكحولى يتولد
منه لون أحمر

(خواصه الطبية) يستعمل لاسقاط
الديدان وهو يؤثر في النظر فيرى متناوله

المرثيات صفراء وخضراء

السِّنْخ *الاصلي* جمعه أسناخ
سَنَد *اليه يسندُ سنودا.*
اعتمد عليه. و (سند الشيء) دعمه.
و (أسنده اليه) جعله متكأ له و (استند
اليه) اعتمد عليه. و (السندان) آلة
الحداد. و (السند) ما يعتمد عليه
السند *بلاد* مجهات الهند ويطلق
هذا اللفظ أيضاً علي طائفة متاخمة للهند
صفر الوجوه

وقال ياقوت الحموي في معجمه ان
السند بلاد بين الهند وكرمان وسجسان
قصبها المنصورة واسمها بلغة الهند برهنا
بأذ على مرحلة من المتان

السندس *مارف من الديباج*
السِنُور *حيوان الوف يأكل*
الفأر هو القط (انظر قط)

السَّنْط *هذا الشجر أصله من*
بلاد النوبة وهو كثير بالسودان وصعيد
مصر ويزرع على حافات الترع. يصنع
من خشبه النحم ويدخل في المبانى ويتكأر
بالبزور اذا بقى ٦٠ سنة كان محيط ساقه
نحو مترين. هذا الشجر يتحصل منه
السودانيون على الصمغ العربي. خشب

السنط التيلي مرغوب فيه لعمل السفن وآلات الزراعة

سنقر هو أبو سعيد آق سنقر ابن عبد الله الملقب قسم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل

كان أصله مملوكا للسلطان ملكشاه السلجوقي ولما ملك تاج الدولة تنشق السلجوقي مدينة جلب أناب فيها آق سنقر المذكور فاعتمد عليه لأنه مملوك أخيه ولكنه عصي عليه فقصدته تاج الدولة وهو صاحب دمشق اذ ذاك فجرت بينها حرب دموية قتل فيها سنقر وذلك سنة (٤٨٧) هو ذكر في سبب موته غير هذا والله أعلم

سنام البعير حذبة في ظهره جمعها أسنمة (وتسنم الشيء) علاه و (التسنيم) ماء في الجنة

السنيمار القمر. والالص يقا في المثل «جوزي جزا سنيمار» أي لقي ملاقاه سمار البناء الرومي من النعمان بن امرئ القيس اللخمي. بني له قصرًا جميلًا بظاهر الكوفة فخاف النعمان أن يبني مثله لاحد فأقامه من على سطحه فقتله

سن السكين بسنه سنا أحده

و (سن الماء) صبه (وسنن السكين) أحده. و (أسن الرجل) كبر و (أسن الصبي) نبتت أسنانه. و (أسن الرجل) استاك و (السينان) فصل الرمح و (السنة) السيرة جمعها سنن و (المسن) ما يسن عليه. و (حما مسنون) أي منتن

السن عظم نابت في فم الحيوان والانسان. وفي الانسان اثنتان وثلاثون سنا جمعها أسنان

كل سنة مكونة من جذر مغروس في عظم الفك وممسوك بالثة ولكل سن تاج ظاهر من الثة. مادة السن مشابهة لمادة العظام ولكنها أصلب منها كثيرا وتسمى بالعاج. وعاج التاج مغطي بطبقة من المينا صلبة جدا. وأما الجذور فمحاطة بمادة تكاد تكون رخوة تسمى السمنت وفي الجزء الاسفل من السن يوجد مجتمع من الاعصاب هو الجزء الحي من السن بتأكله تظهر تلك الاعصاب ويتسبب من ذلك آلام لا تطاق لذلك يجب الاحتياط على جوهر السن بدوام النظافة فان تراكم الوساخه ينمى فيه الميكروبات فتعدو على السن فتفتته وهو ما يعبر عنه بالتسوس ولكن الاستيالك عقب كل أكل وعند

كل وضوء برفع تلك البقايا الغذائية من خلال الاسنان وبذلك فلا تكون مأوي للسوس أى الميكروبات اصلا

(وجمع الاسنان) كثيرا ما يتعرض السن وتظهر أعصابه فيحدث من ذلك وجع شديد جداً يتلف الانسان اذذاك على مايسكنه فلا يجد

من المسكنات بل قطعة صغيرة من القطن بدهن القرنفل ووضعها في ثقب السن المسوس وتغييرها آنا بعد آن. أو بل القطنه بنقطتين من حمض الفتيك النقي الابيض ووضعها داخل الثقب فانه يسكن الألم أيضا. ومتي زال الألم وجب استشارة الطبيب الاسناني في أمر ذلك السن فان كان مما يستحق الحشو ونظفه وحشاه والا قلعه تفاديا من آلامه المتوالية . من الناس من يهلون أسنانهم عند أول تأكلها حتي يكبر الثقب ويصبح السن عديم النفع ولو بادروا الى الطبيب عند مشاهدتهم أول حفرة في سن من أسنانهم لحوا أنفسهم آلاما شديدة وحفظوا أسنانهم تامة تعينهم على هضم الاغذية فان الهضم الاول محله في الفم فان لم يعضغ الغذاء جيد أنزل الي المعدة ثقلا عسر الهضم فيصاب الانسان

بسوء الهضم وبأمراض اخري معدية مؤلمة
﴿ ابن سنان ﴾ هو احمد ابو جعفر القطان كان ثقة من حفاظ الحديث توفي سنة (١٥٩) هـ

﴿ السنا المكى ﴾ هو نبات أوراقه صغيرة خضراء. توجد منه أجناس مختلفة باختلاف بلدانها. ينبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة وهو من الفصيلة البقلية وكأ من أزهاره ملون مقسوم والمستعمل منه أوراقه وأثماره

كان السنامعتبر عند الاطباء الاقدمين من المسهلات لكل خلط على السواء ولذلك كانوا يكثررون من وصفه واما المتأخرون فجعلوه من المسهلات المتوسطة بين الشدة والخفة . ويظهر انه يؤثر على الغشاء المخاطي للامعاء. الدقاق فينتج افرازات فقلبه لونها اصفر من عفر مشابه للون المنقوع المائي لاوراقه . ولا يحصل عقب استعماله امساك بعكس اكثر الجواهر المسهلة . واذا اضيف على السنا جسيم لعابي او سكر كالمز ونحوه كان مضعفا لتأثيره الحريف . واذا كان هناك جواهر معدلة لتنتج المضرة وواقية من قولنجاته فهي بزور الكزبرة والانيسون والشمار ونحوها

وقال أطباء العرب انه يكره ويمغص
ويجلب الغشيان ويصلحه تنقيته من أعواده
وتجريكه بالادهان وجعل الانيسون ونحوه
معه

وقال آخرون يصلحه البنفسج وماء
الفاكهة

وقال بريبر أحد علماء المادة الطبية
كثيراً ما اتفق ان السنا حرض نفث الدم
ويلازم أن يضاف على تأثيره العام الحاصل
من امتصاص أجزائه الفعل الناشئ من
تهيجه الاعصاب المعوية والتغير الذي
يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية
التأثير للمراكز المختلفة للتأثير العصبي
ولذلك يأمر الأطباء باستعماله في الحيات
والالتهاب والانزفة وفي جميع الامراض
التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم
وتهيج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك
وهذا السنا مناسب في الآفات
المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج البطون
احداث تصريف أو تحويل في الامراض
التي يكون فيها اسهال مرضي ولا يخاف
من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية
الحيوانية وخصوصاً في الجهار الدوري
وذكر اطباء العرب انه يسهل الاخلاط

الثلاثة ويستخرج اللزوجات من أقاصي
البدن وينقي الدماغ وينفع من الصداع
والشقيقة والوسواس وسائر الامراض
السواوية . وكذلك يخرج الاخلاط
المحتربة فينفع من النقرس وعرق النساء ووجع
المفاصل والجنيين وقالوا انه نافع للبواسير
وان طيخه في الخل يزيل الحسكة والجرب
ويدمل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر
ويسوده طلاء محجرب

فلاجل استعماله يجب تنقية أوراق
السنا من الاوراق الغريبة عنه ومن كسور
الذنبات ثم يدق ويستعمل بعد خلطه
بمسحوق السكر

وقد جعلته معامل اوروبا على هيئة
مسحوق يباع في الصيدلات بتذكرة طبيب
(انظر المادة الطبية)

سناء سنهله وفتحته (تسني)
الشيء (تسنيًا تسهل) والسناء الرفعة.
(والسنني) البرق و (السنني) الرفيع
سنه ابن سنا الملك هو القاضي
السعيد بن سنا الملك هبة الله بن القاضي
الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء
الملك ابي عبد الله

كان أحد فضلاء الرؤساء أخذ علم

الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي وكان
مع ذلك بعد من فحول الشعراء. وكان كثير
التخصص والتعمق

له ديوان شعر وديوان جميعه موشحات
سماه دار الطراز جمع فيه شيئا من الرسائل
التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل
واتفق في عصره بمصر جماعة من فحول
الشعراء كان له معهم مجالس تجري بينهم فيها
مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل
في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن
عين فاحتفلوا به وكان يعتبر شاعر الشام
وجرت لهم محافل معه كانت من أجل
ما روى عن أمثالهم

من شعر القاضي بن سناء الملك قوله
يمدح القاضي الفاضل صديقه من قصيدة:
لو أبصر النظام جوهر نغرها

لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
ومن قال إن الخيزرانة قدها

فقولوا له إياك أن يسمع القد
ومن شعره أيضا:

لا الغصن يحكيك ولا الجوذور
حسنك مما أكثر وأكثروا

يا باسماً بدي لنا نغره
عقداً ولكن كله جوهر

قال لي اللاحي أما تستمع
فقلت يا لاهي أما تبصر
وقال يتغزل بجمارية عمياء:

شمسي بغير الشعر لم تحتجب
وفي سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنها

تخرج بالجفن بلا مرهف
رأيت منها الخلد في جوذر
ومقلتي يعقوب في يوسف

وله من أبيات:
وما كان تركي حبه عن ملالة
ولكن لا مري بوجوب القول بالترك

أراد شريكاني الذي كان بيننا
وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك
وله أيضاً:

يا عاقل الجيد الأمن محاسنه
عطلت فيك الحشا الأمن الحزن
في سلك جفتي در الدمع منتظم

فهل لجيدك في عقد بلائس
لا نخش مني فاني كالنسيم ضني

وما النسيم بمخشي على الغصن
ومن نثره في وصف النيل في سنة لم
يبلغ الفيضان فيها أشده ويقال أنه كتب
ذلك من جملة رسالة إلى القاضي الفاضل وهو

«وأما أمر الماء فإنه نضبت مشارعه،
وتقطعت أصابعه، وتيمم العمود لصلاة
الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف
بالاستسقاء.»

وكان بمصر شاعر من المجيدين يقال
له أبو المكارم هبة الله فبلغ القاضي السعيد
ابن سناء الملك أنه هجاه فأحضره إليه
وشتمه فكتب إليه نشو الملك أبو الحسن
المعروف بابن النجم الشاعر في ذلك :

قل للسعيد أدام الله نعمته
صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صففته اذ غدا يهجوك منتما
فكيف من بعده هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا

والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فإن تقل ما لهجو عنده الم
فالصفع والله أيضاً ليس يؤلمه
ولما مدح ابن سناء الملك شمس الدولة
توران شاه بقصيدته التي أولها :

تقنعت لكن بالحبيب المعصم
وفارقت لكن كل عيش مذمم
عاب عليه الشعراء هذا الاستهلال
وهجنوة فكتب إليه ابن الدروي الشاعر :

قل للسعيد مقال من هو معجب
منه بكل بديعة ما أعجبا
لقصيدك الفضل المبين وإنما
شعراؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو رأي
الطائي ما قد حكته لتعصبا
نوادى القاضي أبو سعيد بن سناء
الملك أكثر من أن تحصى . توفي سنة
«٦٠٨» بالقاهرة

السنوسي هو السيد محمد المهدي
السنوسي يتصل نسبه الى الحسن بن علي
ابن أبي طالب واسم والده محمد بن علي
السنوسي واليه تنسب الطائفة السنوسية
المشهورة بمجنوب طرابلس الغرب

ولدمؤسس هذه الطائفة وهو محمد بن
علي سنة «١٢٠٤ هـ» في بادية مستغانم
من أعمال الجزائر ثم قصد فاس لطلب العلم
وانتظم في سلك الطريقة الدرقاوية ثم
ذهب الى مكة واجتمع فيها بالسيد احمد بن
ادريس أحد شيوخ الصوفية المشهورين
فأحبه الاستاذ ومال اليه وجعله خليفته
وأذن له باعطاء اليهود فبنى له زاوية بجبل
أبي قبيس بمكة ثم رحل الى الجبل الاخضر
بقرب بني غازي من أعمال برقة سنة

(١٢٥٥) هـ وبنى هناك عدة زوايا واشتغل بهداية الناس وتعليمهم وتلقينهم الذكر. وهناك رزق بولدين أحدهما محمد المهدي خليفته الآن وقد ولد سنة (١٢٦١) والثاني محمد الشرف المولود سنة (١٢٦٣) وفي هذه السنة رجع محمد بن علي السنوسي وأقام بزواية بأبي قبيس مدة سبع سنين يدرس الحديث والفقه وكان له أسلوب حسن في التدريس فتقاطر الناس عليه يأخذون عنه. ثم رحل مع أستاذه إلى اليمن ولما مات أستاذه عاد هو إلى مكة. ثم لما خرج الشريف عبد المطلب إلى السلطان العثماني أنهم محمد بن علي السنوسي بمشايخته فهرب إلى مصر فأكرمه واليها عباس الأول وبنى له زاوية بجهة القللي فأبى النزول بها ونزل بالجيزة في قرية اسمها كدراسة ثم رحل إلى الجبل الأخضر بطرابلس فنزل منه في قصر قديم لقدهاء اليونان فرمى به وسماه العذبات فتكاثر أشياعه في شمال أفريقيا وخصوصا في واحات صحراء ليبيا فلما رأى الحكومة العثمانية تراقبه رحل إلى الصحراء وأقام بواحة جغبوب على مسيرة عشرة أيام من العذبات وثلاثة أيام من واحة سيوة وكان ذلك سنة (١٢٧٣)

وبقي بها إلى أن توفي سنة (١٢٧٩) هـ وخلف آثارا علمية ذات بال منها كتاب (إحاطة الوسمان في العمل بسنة القرآن) وكتاب (السلسيل المعين في الطريق الأربعين) وكتاب (المهمل الزائق في الاسانيد والطرائق) وكتاب (الشموس الشارقة في سماء مشايخ المغاربة والمشاركة) لما توفي محمد بن علي السنوسي المشار إليه كان ولده محمد المهدي في السادسة عشرة من عمره فخلف أباه في الطريقة وكثر أشياعه وجعل أخاه محمد الشريف معه فبلغت زواياه المئات وانتشرت دعوته شمالا وجنوبا حتى جاءت مصر وكانت الزاوية عبارة عن مسجد ومدرسة يلحق بها القرآن وبعض العلوم ويأبى فيها السنوسي ولكل زاوية مزرعة يستغلها شيخ الزاوية ويرسل ما يبقى بعد ما ينقعه على نفسه والتلاميذ إلى الشيخ الأكبر السنوسي وبهذا الأسلوب صار السنوسي كملك عظيم يحجى إليه الخراج من أقاصي البلاد. وقد زاد اعتقاد الناس حتى صاروا يقصدونه من أقاصي البلاد ليدعوا لهم ثم إن السلطان عبد الحميد طلب

السنوسي اليه خفاف وأوغل في الصحراء
حتى نزل به بلاد الكفرة وبني في واحة
كبادة وزارية ثم رحل منها الى قرو وراء
لكفرة وعاصمة وادى وثبت هناك معارك
بين أتباعه والفرنسيين

توفي السيد محمد المهدي السنوسي في
واحة قرو سنة (١٣٢٠) ودفن فيها ثم
نقلت جثته الي بلاد الكفرة وخلفه ابن
أخيه السيد احمد الشريف وهو الآن في
بلاد الترك

قوي السنوسية عظيمة جداً وقد
اعترفت الدولة العثمانية لايطاليا بسيادتها
على طرابلس ولم يعترف بها السنوسي ولا
بزال أتباعه يقاومون الايطاليين ويصلونهم
حرباً وغواً غير عابئين بعودهم ولا بوعيدهم
السنوسي محمد بن يوسف
توفي سنة (١٨٩٥) هـ

سهب - أسمه أطال في الكلام .
و (السبب) الغلاة جمعاً سُهوب . و
(السهب) المستوي البعيد من الارض
في سهولة جمعاً سُهوب

سهد - يسهد سهداً أرق .
و (سهد) أرقه . و (السهاد والسهد)
الارق

سهر - يسهر سهرأ . لم يسم فهو
ساهر وسهران . و (الساهرة) الارض وقيل
وجهها والارض المستوية البيضاء

السهر - وردى - هو ابو النحيب
عبد القادر بن عبد الله . كان شيخ وقته
في التصوف بالعراق ولد بسهرود وهي
قرية عند زنجان من جهة العراق العجمي
قدم بغداد واتفقه بالمدرسة النظامية ثم حبس
اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس
مدة ثم ظهر وصار يدعو الناس واهتدي به
خلق كثير . ثم دعي للتدريس بالمدرسة
النظامية فأجاب . توفي ببغداد سنة
(٥٦٣) هـ

السهروردى - ابو الفتوح يحيى
ابن حبش الملقب بشهاب الدين . كان من
علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على
محمد الدين الجبلى بالمرافة والجبلى شيخ
فخر الدين الرازى . كان أبرع أهل زمانه
في العلوم الفلسفية بارعاً في الاصول الفقهية
مفرط الذكاء . له كتاب التنقيحات في
أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب
الهياكل . ومن شعره ما قاله في النفس :
خلعت هياكلها بجرعاء الحى
وصبت لمغناها القديم تشوقاً

قم يانديم الى المدام فهاها
 في كأسها قدارت الافراح
 من كرم اكرام بدن ديانة
 لآخره قد داسها الفلاح
 قبضء به الملك الظاهر صاحب حلب
 ابن السلطان صلاح الدين وحبسه لما سمع عنه
 انه معاند للشرائع ثم أمره والده بقتله فقتله
 وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ذلك سنة
 (٥٨٧) هو لما تحقق القتل كان كثير ما ينشد:
 أرى قديمى أراق دمي

وهان دمي فها دمي
 السهروردي هو أبو حفص
 عمر بن محمد شهاب الدين السهروردي كان
 فقيها شافعيًا صالحًا ورعا كثير الرياضة
 يخرج عليه خلق كثير من الصوفية في
 المجاهدة والخلوة صاحب عمه السهروردي
 أبو النجيب وأخذ عنه التصوف يفتاد
 وكان بها شيخ الشيوخ . قيل انه انشد
 يوما وهو على كرسي الوعظ :
 لا تسقني وحدي فما عودتي
 أي أشح بها على جلائي
 أنت الكريم ولا يليق تكرما
 ان يعبر الندما دور الكاس
 فتواجد الناس لذلك وتاب جمع كثير

وتلفتت نحو الديار فشاها
 ربع عفت أطلاله فتمزقا
 وقفت تسائله فرد جوابها
 رجع الصدي ان لا يبيل الى اللقا
 فكأنما برق تألق بالحي
 ثم انطوي فكأنه ما برقا
 ومن شعره في الحقائق :
 أبدا نحن اليكم الارواح
 ووء الكرم يحاها والراح
 الى ان قال

ودعاهم داعي الحقائق دعوة
 فغدوا بها مستأنسين وراحوا
 ركبوا على سفن الوفاء دموعهم
 بحر وشدة شوقهم ملاح
 والله ما طلبوا الوقوف يابه
 حتي دعوا وأتاهم المفتاح
 لا يطربون لغير ذكر حبيبهم
 أبدا فكل زمانهم أفراح
 حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
 وتهتكوا لما رأوه وصاحوا
 أفناهم عنهم وقد كشفت لهم
 حجب البقا فلاشت الارواح
 فتشبهوا في أن تكونوا مثلهم
 ان التشبه بالسكرام فلاح

توفي سنة (٣٦٢) هـ بفداد

﴿سهل﴾ يسهل سهولة كان سهلاً
و (سأهله) لاينه . و (أسهل القوم) نزلوا
من الجبل الى السهل . و (أسهله الدواء)
الآن بطنه و (أسهل الرجل) مشى بطنه
و (سهيل) نجم بالسماء

﴿الاسهال﴾ أنظر دوسنطاريا

﴿سهل﴾ بن حنيف الانصارى
الاوסי كان من كبراء الصحابة الذين
شهدوا بدرأ استخلفه على علي البصرة وتوفي
في خلافته

﴿سهل﴾ بن سعد بن مالك
الانصارى الخزرجي الساعدي كان صحابياً
وابن صحابي توفي سنة ٨٨ هـ

﴿سهل﴾ التستري هو أبو محمد بن
عبد الله كان أحد أئمة عصره ولم يكن له
في زمنه شبيه في الدين والتقوى توفي سنة
(٢٨٣) أو (٢٨٤) هـ

﴿سهم﴾ الرجل يسهم وسهم
يسهم سهم متوسموا تغير لونه وبدنه مع
هزال . و (سأهمه) قارعه فسهمه يسهمه
أي غلبه في المساهمة . و (أسهم بين القوم)
أقرع بينهم أي ضرب بينهم القرعة و (أسهم
له في كذا) أي جعل له منه سهماً

و (تسأم الناس) تقارعوا وتقاسموا .
و (استهموا على كذا) أقرعوا عليه .
و (السهم) الضمور والتغير و (السهم)
واحد النبل و (السهم) الحظ والنصيب
جمعه أسهم وسهمان
﴿السهم﴾ من المقاييس المصرية
وهو يساوي ٥٥٧٨٦ من القصبه و ١٤
سحتونا

﴿سها﴾ عن الامر بسهو سهاوا
نبيه . و (سأهاه) أي خالفه باللين .
و (السهي) كوكب خفي من بنات نعش
و (السهو) السكون واللين . و (رجل
سهاو) أي لين

﴿سأه﴾ يسوء سواً وساءة صنع
ما يكرهه . و (سوأ عمله) أي أفسده
و (أسأه) أفسده أيضاً و (استأه) مطاوع
سأه (والسوء والسؤء) كلاهما في الاصل
مصدر ساء ولكن غلب الذي بالفتح على
ما يضاف اليه ما يرادفه نحو هذا رجل سوء
وبالضم يجري مجرى الشر

(والسؤاوي) واث الاسوأ

(والسؤا) الخصلة القبيحة

(والسؤاة) العورة والخلة القبيحة

و (السئي) القبيح و (السيئة)

الخطبة

الساج شجرة كبيرة جدا خشبها
اسود ثقيل لاتكاد الارض تبليه وهو
ينبت ببلاد الهند واحده ساجه جمعه
ساجات

الساحه الناحية وفضاء بين
بيوت الحي . ج ساحات وسُوح وساح
ساخت قوائم الدابة تسوخ
سوخا اي غاصت في الارض

ساد الرجل يسود سوداً
وسودد أسوداً وسودد أسوداً شرف وجل
و (سود الرجل) يسود صار أسود
و (سوده) صيره يسود قسود هو أي
صار اسود. أو صيره سيداً. (اسود)
الشيء (اسوداد) صار اسود. و (سواد
الناس) عامتهم. و (سواد البلد) ماحوله
من الريف. و (سواد القلب) جبهه
و (الحبة السوداء) أنظر حبة وشونيز
(والسبند) الذئب والاسدج سيدان
و (الاسود) العظيم من الحيات جمعه
أسود. و (الحجر الاسود) حجر بمكة
انظر حج

السودان اسم علم يطلق علي
الاراضي الشاسعة من افريقيا المحصورة بين

الصحراء. وخليج غينيا وحوض نهر
الكونغو وهو ثلاثة أم. ا. ودان الشرقي
والسودان الاوسط والسودان الغربي
(السودان الشرقي) هو السودان
المصري وهو يمتد من جنوب مصر الى
منايع النيل عند خط الاستواء. ومن النيل
الى البحر الاحمر ماعدا الحبشة ومن النيل
الى وادي من السودان الاوسط غربا. كان
هذا الاقاليم تابعا لمصر لغاية سنة (١٨٨٤) م
ثم هبت به ثورة بسبب ظلم حكمائه فيه
فأخلته سنة « ١٨٨٥ » م ثم افتتحت ثانيا
سنة « ١٨٩٨ » م وصار مشتركا بين
انكلترة ومصر

السودان قطر شديد الحرارة نهارا
رطب ليلا. وفي جنوبه تهطل الامطار
معظم السنة فتجعل هواءه رطبا. وسقوط
الامطار يتبدى من شهر مايو الى شهر
سبتمبر. تقدر مساحته بنحو مليونين
ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها
نحو عشرة ملايين من الاقنص. لغة أهل
السودان غالبا العربية لان أصلهم من
العرب ويتكلم البرابرة في شمال وجنوب
حلفا بلغة خاصة ويتكلم الزوج القنين
ليسوا بعرب بلغات مختلفة وهم مسلمون

وعلى مذهب مالك

(حكومة السودان) للسودان حاكم عام انجليزي ووكيل انجليزي وفي الخرطوم سكرتير وآخر في القاهرة يقومان مقام الحاكم العام او وكيله ويوجد هناك سكرتير للمالية وسكرتير للقضاء ومفتش عام ومدير للسكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير لليواسة والتلغرافات ومدير للمعارف ومديرون للأقاليم وكلهم من الانجليز الا مأموري المراكزهم من الوطنيين

ينقسم السودان الى ست مديريات ومحافظة واحدة وثلاث مأموريات ادارية فالمديريات هي دنقلة وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان والمأموريات هي حلفا وفشودة وبحر الغزال والمحافظة هي سواكن

الزراعة بالسودان غير معننى بها وان كانت السبب الوحيد في معيشة اهله ومن محصولاتها الذرة والدخان والسمسم والبقول السوداني والقطن وقصب السكر والقمح وارضه خصبة جدا بما اكتسبته من طمي النيل . ويوجد به غابات من شجر النخل والتخيل والدوم والموز والا بنوس

ارض السودان يظهر انها قليلة المعادن وان كان فيها شيء من الحديد والنحاس من مصنوعات السودان الصياغة واستخراج الزيوت ودبغ الجلود وصنع المراكب والصابون

(تاريخ السودان) اهتم الفراعنة بامتلاك جزء كبير منه ولما ظهر الاسلام استولى العرب على حوض نهر النيل كله وأدخلوا أهله في الاسلام . ثم استولى عليه اهله حتي جاء محمد علي باشا والى مصر فأستولى سنة (١٨٢١م) على سنار وعلى جزء كبير من السودان وواد اسماعيل باشا حفيده هزمه للفتوحات حتي بلغ بها خط الاستواء . ثم عين غوردون باشا الانجليزي حاكما عليه فزاد فيه بلاد دارفور وهرر وزيلع وهريرة وأرادوا فتح الحبشة فلم ينجحوا . وفي هذه الاثناء ثارت الثورة السودانية تحت زعامة محمد احمد المهدي فأستخلص من الحكومة المصرية فاشودة والايض وكردفان وهزم جيش الجنرال هكس وحاصر الخرطوم سنة (١٨٨٤م) عشرة شهور وأخذها وفي هذه الموقعة قتل غوردون باشا . فاضطرت الحكومة المصرية لترك السودان لاهله ولما توفي المهدي خلفه

عبد الله التعايشي وكان سيء السياسة
فأضعف أمته وأوهن روابطها . ولما رأى
الانجليز ان بعض دول اوريا كبلجيكا
وفرنسا واطاليا ابتدأت تنتقص السودان
من جنوبه بالفتوحات عزموا على فتحه
ففتحوه سنة (١٨٩٨) م

(السودان الاوسط) هو المحصور
بين دارفور ونهر الكونغو والصحراء ونهر
النيجر شرقا وشمالا وجنوبا ويبلغ عدد
سكانه (١٢) مليوناً من النفوس اكثرهم
مسلمون وهم مختلفو الاجناس بين سود
ومولدين ومغاربة وهذا القسم الآن
مقسم الي اربع ممالك وهي مملكة واداي
وبورنو وسكونو والادماوة

«مملكة واداي» في شرق بحيرة
تشاد مساحتها (١٧٢) الف ميل مربع
وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها (٣)
ملايين نسمة كلهم مسلمون الا القليل
ولغتهم زنجية ومحصولاتهم العاج ررررر
النعام وحكومتهم مطلقة ويحكمون با شرع
الشريف

«ومملكة بورنو» في غرب بحيرة
تشاد مساحتها (١٤٠) الف كيلو متر مربع
أرضها خصبة جداً يسكنها (٩) ملايين

لغتهم سودانية وكلهم مسلمون وحكومتهم
مطلقة سلطانهم عربي من الاشراف
وعاصمتها كوكا . وهذه المملكة ذات
شوكة وصولة

« ومملكة سوكوتو » هي غرب
مملكة بورنو عاصمتها مدينة (سقطو)
اوسكوتو

« ومملكة الادماوة » هي مملكة
صغيرة في الجنوب الغربي للسودان
(السودان الغربي) ليس فيه أهم
ذات عصبية سهيل علي الفرنسيين الاستيلاء
على القسم الاعظم منه وليس فيه حكومة
مستقلة سوي جمهورية ليريا

« جمهورية ليريا » مكونة من
مليونين من الزنوج الذين هاجروا من
أمريكا سنة (١٨٢١) م فأسسوا هذه
الجمهورية علي متسع من الارض يبلغ
(١٤٨٧٥) ميلا مربعاً ياتهم ارثوذ كنية
ولغتهم انجليزية

﴿ الاسود ﴾ بن هلال المحاربي كان
من ثقات العلماء أدرك الجاهلية والاسلام
توفي سنة (٨٤) هـ

﴿ أبو الاسود ﴾ الدؤلي (انظر
دؤلي)

﴿سورة﴾ جعل له سر رأو (ساورة)
أخذ برأسه ووائبه. و (السوار) حلى تلبسه
المرأة في زندها جمعها أساور وأسورة و
(السور) الحائط حول المدينة و (السورة) القطعة
نورة الحجر وحدتها. و (السورة) القطعة
المستقلة من القرآن

﴿سورنجان﴾ يسمى أيضا أصابع
هرمس وهي لفظة فارسية ومنشأ نباته بلاد
العرب وبلاد المغرب هو نادر والمستعمل
منه جذور تقوم من درنات منضغطة منها
ما يقرب لشكل القلب أكبرها يزن من
٢ الى ٣ دراهم لونها من الظاهر أصفر و رخ
ومن الباطن ابيض دقيقى وهي قابلة للكسر
ولذا يمكن تحويلها الى مسحوق ، رائحتها
مغشية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على
اللسان يقرب لأن يكون معدوما بل
قال أطباء العرب أنها حلوة لينة مملوءة
رطوبة

(خواصها الدوائية) كانت معدودة
عند القدماء من أفضل المسهلات فى أوجاع
المفاصل بل قالوا أنها ترياقها وخصوصا في
أوقات النوارل ، وضادها من أفضل
الضمادات فيها اذا استعملت بحكمة وان
أكثر منها حجرت الورم فى المفاصل

وأفسدت الحركة العضلية

وقال أطباء العرب ان السورنجان
يحلل الاورام ويمنع السدد ويزيل اليرقان
والطحال ويجذب من أعماق البدن. قالوا
واكنه يفسد المعدة ويضر الكبد فيمفص
ويصلحه السكر

وبدخل السورنجان في المعجون
المبارك وفي كثير من الادوية والمطبوخات
المضادة للقرص

﴿سورية﴾ هو الاقليم الواقع شرق
البحر الابيض المتوسط واسمها بلاد الشام
ويحد هذا الاقليم شمالا بآسيا الصغرى
وشرقا بنهر الفرات والصحراء وجنوبا ببلاد
العرب وغربا بالبحر الابيض . مساحتها
مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوها يختلف باختلاف بقاعها
ففي السواحل جوها حار رطب وفي الجبال
هو اؤها جيد لا يشتد فيها برد ولا حر. وفي
السهول هو اؤها حار عيفا وبارد شتاء

زراعتها غير معتي بها وهي خصبة في
سواحلها . وما بعد السواحل فلا تكاد
تجد فيه نباتا الا فى جبل لبنان فهو تتوفر
المياه فيه كثير المزروعات والغابات أما شرق
سورية فصحراء لا نبات بها إلا بعض

واحات مثورة تكثر فيها أشجار الفاكهة .
وأكثر مدن شرق سورية هي في تلك
الواحات الخصبة . من حاصلات سورية
الآخشاب من شجر الصنوبر والخور
والزيتون والجميز والجوز والتوت اللوز الخ
أما فواكهها وأزهارها خدث عنها ولا حرج
ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد
والفحم الحجري ومن مصنوعات الانسجة
الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب
والموشي بخيوط الذهب والفضة وصناعة
الاصداف

عدد سكانها (٣٦٠٠٠٠٠) نسمة
وهم من أجناس مختلفة وأديان متباينة
فمنهم عرب وترك ومتاولة وسريان ودروز
وموارنة ويهود وروم وفرنج . أما العرب
فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها
من منذ الفتح الاسلامي من خلافة عمر
الى الآن وعددهم نحو (١٨٠٠٠٠) نسمة
بما فيهم الترك

والمتاولة فريق من الشيعة فارسيو
الاصل وينضم اليهم فرق أخرى من
النصيرية والاسماعيلية وعددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة

والدروز فرقة من المسلمين ولكنهم

يهتقدون ثنئي الله سبحانه وتعالى في صورة
الحاكم بأمر الله ملك مصر وعددهم
(١٥٠٠٠٠) ساكنون بجبل لبنان
وبعضهم بحوران

أما اليهود فهم أقدم اهل سورية لان
الشام مقر ملكهم ومرجع آلامهم وميولهم
أما السريان وهم اليعاقبة يقوم من
النصارى منهم استقلت الطائفة المارونية
القاطنة بلبنان ومنهم شرذمة في حلب
وبعض المدن السورية وعدد الموازنة ٢٠٠
الف نسمة

أما الروم فأصلهم كالسريان تابعون
لكنيسة الشرق وعدتهم (٣٠٠) الف
نسمة تقريباً

ولايات سورية ثلاث هي حلب
وبيروت والشام وثلاث متصرفيات
كبى وهي زور والقدس وجبل لبنان
❖ ساس ❖ الحصان يسوسه سياسة
قام بخدمته وأدبه . و (ساس الوالى رعيته)
قام بشؤونها و (سوس الطعام) وقع فيه
السوس . و (تسوس الطعام) بمعنى
سوس . و (السوس) الطبيعة ودود يقع
في الطعام والشجر

❖ سوس ❖ يقال له أيضاً عرق السوس

ويسمى بالفرنسية *Règlisse* وهو جذور
 حلو لنبات من الفصيلة البقية ينبت بمصر
 والشام وجنوب أوروبا وشرقها فيوجد في
 النمسا واسبانيا وبلاد اليونان
 جذوره طويلة اسطوانية سنجابية من
 الخارج وصفراء من الباطن وعادة الرائحة
 وطعمها سكري لعابي وفيه حرافة
 حلها العلماء فوجدوا فيها نشاء وقاعدة
 سموها جليسريزين ومادة حيرانية قابلة
 للتجمد بالحرارة ودهن راتنجي اسمر مخين
 شديد الحرافة لا يذوب في الماء البارد ويزوب
 في الماء المغلي بواسطة قواعداخر وفوسفات
 وتفاعلات الكلس والمغنيسيا وقاعدة هي
 الاسبراجين وجوهر خشبي . واستخرج
 بعضهم من هذه الجذور سكرا على شكل
 كتل صفراء شفافة
 (استعمال عرق السوس) يستعمل
 لتحلية المشروبات والمعلبات اذا كانت
 مركبة من جواهر لعابية أو دقيقية وأريد
 حفظ التلطيف والارحاء فيها لزم وضع
 الجذر مقطعا قطعاً في الحامل البارد أو الفاتر
 فبذلك لا يذوب الدهن الراتنجي الحريف
 المذكور

وإذا قمع هذا الجذر في الماء البارد مع

أزهار الخطمية أو الخبازي أو نحو ذلك فإن
 تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية
 من خاصتها المرخية
 ويستعمل في الآفات الصدرية
 والحيات والالتهابات وامراض الطرق
 البولية
 وما يباع منه في الحوانيت على هيئة
 مشروب فهو مرطب عام . وقال أطباء
 العرب انه اذا قي في منقوعه منقوع السنا
 المكي منع القولنجات التي تحصل كثيراً
 من هذا المسهل
 وخلاصة السوس المنقاة ملطفة صدرية
 مضادة للسعال مسهلة للنفث فتعطي في
 الاستهواء والنزلة وحرارة الصدر وتخلط
 مع الصمغ العربي ليتكون منها عجيبة
 صدرية يضاف لها العطريات كالانيسون
 فتكون من ذلك عصارة عرق السوس
 الانيسونية (ملخص من المادة الطبية)
 بنو ساسان  اسرة ملكية فارسية
 حكمت من سنة (٢٢٦) الى سنة (٦٥١) م
 وهي التي جردها العرب من ملكها في
 خلافة عمر
 وقد اطلق لفظ ساسان على الشحاذين
 لان كثير آمن الفرس كانوا يطوفون بلاد

المسلمين متسولين مدعين أنهم بقية من
بنى ساسان الذين نكبوا وذهب ملكهم
استمطارا لرحمة الناس واستدراار المعونتهم
فأطلق على الشحاذين هذا اللقب

السوسن نبات طيب الرائحة
ويسمى باليونانية ابرسا أي قوس قزح
لاختلاف الوانه في الزهر وهو نبات صلب
كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كالخثثي
وأعرض ويقوم في وسطه عود يفتح فيه
زهر أبيض قليل العطرية وينبت بالمقابر
جر به أطباء العرب لضيق النفس
والربو والاعياء وأوجاع الصدر وتنقية
القصبة . وقالوا اذا طبخ في الزيت حتي
ينضج وقطر في الاذن أبرأ الصمم القديم
وعرق النساء والقروح الغائرة ويفتح السدد
ويبريء الشقاق وأمراض الرحم وهو يضر
النساء الحاملات ويقوى الحافظة وهو يضر
الرثة ويصلحه العسل ويشرب الى نحو
مثقال

ساط الدابة يسوطها سوطا
ضربها بالسوط و (السوط) ما يضرب
به من جلد مضفور ونحوه

سواع اسم صنم و (ساعة
سوعاء) أي شديدة و (الساعة) ستون

دقيقة

الساعة آلة يعرف بها الوقت
كثيرة الشيوع أول من صنعها العرب في
خلافة هرون الرشيد فأهديت واحدة منها
كبيرة لشارلمان امبراطور الرومان في اوربا
فكانت موضوع دهشة القوم وأعجابهم ثم
استمر النحسين فيها متواليا حتي وصلت
الى ما هي عليه الآن

ساغ الشراب في الحلق يسوغ
سو غاو و غا ناسلس وسهل مدخله وساغ
فلان الشراب يسوغه ويسيفه سهل مدخله
فهو لازم ومتعد

سافه يسوفه سوقا و (سوفه)
ماطله وقال له سوف أفعل . و (سوف)
حرف استقبال اطول زمانا من السين
و (المسافة) البعد

ساق الحصان يسوقه سوقا
وسياقه حته على السير من خلفه و (تسوق)
القوم باعوا واشتروا . و (استاق الماشية)
ساقها من خلفها . و (سياق الكلام)
أسلوبه . وجاءت هذه الكلمة في سياق
الكلام أي في ضمنه . و (الساق) ما بين
الكعب الى الركبة جمعها سوق وسيقان
و (الساقه) مؤخر الجيش و (السوقه)

اي انها أكبر من هولاندة صاحبة
السيادة عليها ثلاثة عشر ضعفا
عدد سكانها ٣٥٤١٠٠٠ نسمة بها
جبال تكاد تكون رأسية

يزرع فيها الفلفل والرز والبن والتبغ
والقرفة. الدين الشائع فيها الاسلام أهلها
خليط من الماليزيين والاندونيسيين هاجر
اليها كثير من العرب في القرن الثالث
عشر وكذلك جواهر من الصينيين والهنود
(ادارة الجزيرة) سومترا مقسمة الى

ثمانية أقسام

أولها محافظة اتشين قاعدتها
كوتاراجا. ثانيها محافظة الساحل الغربي
قاعدتها ياذنج. ثالثها بنكولن. رابعها
لامبونج قاعدتها تيلون بتونغ. خامسها
بالمبانج. سادسها مركز اندراغيري قاعدته
رينغات. سابعها قسم الساحل الشرقي
قاعدته ميدان. ثامنها بلاد البناس

جوها محرق كثير الامطار والزوابع
تمطر السماء فيها مائة يوم في السنة ويحدث
فيها مائة زوبعة في كل عام

(تاريخها) كان يحكمها الهود في
العصور القديمة كما تدل عليه آثار كثيرة
فيها وظلوا سادتها الي منتصف القرون

الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث
و (السُوق) واحد السوقين لاهل
السوق. و (السُوق) الحمر والناعم من
دقيق القمح والشعير

سَاكْ الشئ يسوكه سَو كادلكه
و (سَوَكْ أسنانه) نظفها بالسواك ومثله
سَاكْ أسنانه. ومثلها تسوكْ واستاك
و (السِوَاك) العود الذي تنظف به الاسنان
وهو من شجر الاراك يؤنث ويذكر
سَالْ يسال سُوَ أَلَا لغة في سَالَه
(بالمز) (سَوَلْ له) اغراه

سَامْ البائع السلعة يسومها
سَمَوما. عرضها وذكر نممها. و (سامت
الماشية) رعت. و (سامه الامر) كلفه
به. و (ساوم السلعة) عرضها بثمن ودفع
له المشتري أقل منه. و (اسام الابل)
أرعاها. و (السائمة) الابل الراعية
و (السام) الموت. و (سام) أهدبني
نوح و (السومة) و (السيمة) العلامة
و (المُسومة) المعلمة

سومترا احدي جزائر السوند
بالاقيانوسية منفصلة عن شبه جزيرة ماليزيا
بمضيق ملقا طولها ١٧٦٠ كيلومترا في ١٦٠
الي ١٤٠ مساحتها ١٥٥٠٠ كيلو متر مربع

الوسطى ثم ساد فيها العرب . وقد زارها
السائح ماركو بولو سنة ١٢٩٢ وذكر ان
بهما ثمانية ملكيات كان اهمها مملكة
(سبارا) على الساحل الشمالى

وفي سنة (١٤٢٥) م قطعت سومترا
الجزية التي كانت تدفعها الي الصين
وفي آخر القرن السادس عشر الميلادى
انقسمت الى مملكتين وكان يوجد داخلها
من لدن القرن الثاني عشر المملكة الماليزية
الاسلامية المسماة مينانغابو التي أسس
مهاجروها مملكة مالقة . فلما جاء القرن
السابع عشر غلبها الاتشينيون والجاويون
وفي سنة ١٥٠٩ احتلها البرتغاليون
ولكنهم طردوا منها بهمة سلاطين انجييه
وباهنغ

ثم احتلها الفرنسيون سنة ١٥٠٩
والهولنديون سنة ١٥٩٩

وفي سنة ١٦١٦ أسست الشركة
الهندية الهيرلاندية محلا في جبي وفي سنة
١٦٦٢ استقرت في بالمبنغ بعد مخافة
سلطانها وساعدت سلاطين مينانغابو ضد

الانشيين سنة ١٦٦٤ واستقرت اخيرا
على الشاطئ الغربي في بادنغ وباروش
واياربنغيس ثم بنت لها حصنا في الانبونغ

كان الانجليز نزولا بانكولين سنة ١٦٨٥
واكنهم سلموا محلاتهم التجارية الي
هولاندة سنة ١٨١٦ . وفي سنة ١٨٢٤
تركوا لهم ايضا بانكولين في مقابل اخذهم
محلات الهولاندين التجارية في الهند

ثم حدث ان الاهالى ثاروا على سلطان
مينانغابو فخف الى استدعاء الهولاندين
لمساعدته فاستولوا على بلاده وهذه علة
كثير من امراء الشرق يسئون السيرة
في بلادهم حتى اذا ثار عليهم الشعب تقووا
عليه بأعدائهم وأعدائه وانتهى الامر بضياح
استقلالهم واستقلاله . بدأ استيلاء

هولاندا على سومترا سنة ١٨٢١ و١٨٣٨
وفي سنة (١٨٤٠) استولوا على سنكل
وباروش وفي سنة (١٨٤٨) قاتلوا ملك
تويا الديني وفي سنة (١٨٥٦) اخضعوا
لامبونغ وفي سنة (١٨٥٩) بالانبانغ بعد
حرب دامت ثمانى سنين وأخضعوا في سنة
(١٨٦٨) باسومة . وعينت هولاندا موظفا
من قبلها في جبي واندر اغيرى وذلك في سنة
١٨٧٠

سواة مدينة بين الري وهندان
سوى الشيء تسوية جعله
سويا فاستوى اى استقام . (ساواه به

وساوى بينهما) اي سواهما . و (استوى الشيء) اعتدل و (السواء) العدل والوسط بين الطرفين . و (هما سواء) اي مثلان و (السوي والسوى) العدل والوسط والغير . و (السوى) الانصاف والاستواء و (الاسيا) كلمة يستثنى بها وهي مركبة من سي وما . ولك فيما بعدها ثلاثة اوجه الجرب الاضافة وجعل مازائدة . والنصب على التمييز وجعل ما بمعنى شي . . والرفع خبرا لمبتدا محذوف وجعل ما موصولة ويقال (لا سيما) بالتخفيف

السويد مملكة اوربية مساحتها (٤٥٠٦٥٧٤) كيلو مترا وتعداد اهلها (٥٢٥٠٠٠٠) نسمة . مآلتها (١٥٠) مليون فرنك . دينها العامة (٤٠٠) مليون فرنك . جيشها (٤٥٠ الف) سفنها الحربية (٥٨) سفينة . عاصمتها استوكهولم . الديانة السائدة فيها البروتستانية يستخرج منها (٨٠٠ الف) طن تجارتها الخارجية (٩٢٠) مليون . حركة موانئها (١٢) مليون ونصف طن . محمول سفنها التجارية (٥٥ الف) طن . سككها الحديدية (٩٧٥٠) كيلو مترا

ارض السويد غير خصبة وجوها

شديد البرودة لا يزرع من ارضها الا نحو ٩ في المائة وباقيها بور واكن الفنون الزراعية فيها راقية جدا . غابات السويد تغطي نحو ٤٩ في المائة من سطحها وتمتد الى وسطها على سطوح واسعة جدا . والكثرة الاخشاب هنالك نشأت صنائع كثيرة لاستهلاكه فانه يصنع منه هنالك نحو ١٣ الف طن . وهناك معامل لنشر الخشب ومصانع للسفن واخري لاستخراج الورق من الخشب

اما معادنها فكثيرة جدا ففيها الحديد الممغنط ويستخرج منه سنويا نحو ثلاثة ملايين طن والنحاس ويستخرج منه نحو ١٥٠٠٠٠ طن وفيها مصايد للأسماك

يعرف اهل السويد بطول القامة وقوة البنية وطول الجمجمة وزرقة العيون وهم اهل كمال وعمل وادب وكرم

مذهبها الشهيرة استكلم وهي عاصمتها ثم غوتبورغ ومالمو ونور كوبنج وغافل وهلسنجبورغ

(تاريخ السويد) السويد والنرويج هما مملكتان متلاصقتان في شبه جزيرة في الشمال الغربي من اوربا تسمى اسكاندينافيا وهي مسكونة بأقوام من اصل

جرماني لم تدخل اليهم الديانة النصرانية
 الا في القرن العاشر ولكن بالقوة القاهرة
 بواسطة الملك (اولاس) ملك النرويج
 (٩٩٥-١٠٠٠) ولما كانت سنة (١٣٩٧) م
 اتحد الثلاث ممالك الاسكاندينافية وهي
 السويد والنرويج والدانمارك بمعاهدة
 كولمار. ثم صارت النرويج اقليما دانماركيا
 الى سنة ١٨١٤ ثم انضمت الى السويد
 أما السويد فتحررت سنة (١٥٢٣) م
 من سيطرة الدانمارك وصارت حكومة
 مستقلة يحكمها ملك مطلق. وتوصلت في
 حكم الملك جوستاف اودولف سنة (١٦٣٢)
 لأن تصير دولة اوربية محترمة الجانب.
 وكان شارل الثاني ملك السويد مناظرا
 لبطرس الاكبر الروسي ولكن هزيمته
 في وقعة بولتسا سنة (١٧٠٩) كسفت
 نجم السويد. وفي سنة (١٨١٤) عند
 سقوط نابليون انضمت النرويج الى السويد
 بمساعدة الروسي مع حفظها لوزارتها ومجلس
 نوابها واستقلالها الداخلي ولكن لامر ما
 رأت الامة النرويجية ان تستقل عن
 السويد تماما فعينت لنفسها ملكا مستقلا
 سنة (١٩٠٦) م
 السويدي هو ابو الفوز محمد

امين البغدادى مؤلف كتاب (سبائك
 الذهب في معرفة قبائل العرب) جمعه سنة
 ١٢٣٩
 السويس هي نهر في مدخل
 ترعة السويس من جهة البحر الاحمر بالقرب
 من اطلال مدينة قائمة كانت تسمى
 بالقلم. وهي تبعد عن البحر بنحو ثلاثة
 كيلومترات وهي نقطة اتصال تجارة مصر
 بالهند والصين واليابان والهند الصينية
 وغيرها
 عدد سكانها الآن نحو عشرين الف
 نسمة وفيها نحو اربعة آلاف من الفرنج
 كانت السويس قبل فتح قناة السويس
 ذات قيمة تجارية كبيرة فكانت تجارة
 الهند والصين واليابان الذاهبة الى اوربا
 تنصب اليها ثم تحمل منها على الخطوط
 الحديدية الى الاسكندرية ومنها توجه الى
 اوربا فكانت حركتهم في ذلك العهد
 نشطة واما اليوم، بعد فتح قناة السويس
 فصارت السفن تخرق القناة بدون ان
 تعرج على السويس ولا ينزل اليها من
 البضائع الا ما هو خاص بمصر لذلك اعترى
 هذه المدينة فتور تجارى بقيت معه بطيئة
 الحركة على حسن موقعها من البحر الاحمر

فيقلبها الى عمق متر ثم لا يجده ذلك نفعا
ان لم يغير معدن الارض بما يجلبه لها من
الأتربة والسماد الحيوانى ولا نغالى لو قلنا
ان من الناس هنالك من صرف على الفدان
الواحد نحواً من الف جنيه حتي جعله فداناً
يصلح للاستغلال وهي مجهودات كبيرة
تدل على همة وصلابة في العمل

ثم ان السويسيين ذوو اخلاق حسنة
ففيهم وداعة وكرم وانصراف للعمل لهجتهم
لا تفرق عن لهجة سكان القاهرة الا في
كلمات معدودة

(قناة السويس) كان فرعون مصر
المدعو نيكخوس شرع في اىصال النيل
بالبحر الاحمر فسعى دارا ملك الفرس
الذى احتل مصر في اخراج هذه الفكرة
الى حيز الفعل فلم يوفق لذلك فلما جاء
بطليموس الثاني من دولة البطالسة التي
حكمت مصر في القرن الثالث قبل الميلاد
اوصل النيل بالبحر الاحمر بترعة ثم اهل
امرها قبل استيلاء الرومانيين على مصر
فلما فتحها العرب رأى عمرو بن العاص ان
العود الى حفر هذه التربة من ضروريات
العمران فحفرها

فلما فتح الفرنسيون مصر في اواخر

تنحصر اليوم قيمة السويس في كونها
المدينة المتوسطة بين مصر والحجاز فيجتمع
بها حجاج بيت الله الحرام في مواعيد
مقررة من كل عام قروج تجارة المدينة
وتنشط وتكون اشبه بمعرض لكثير
من الامم ولكن الحكومة تفاديا من
ان اجتمع عدد كبير من الناس فيها يفضي
الى فشا الامراض يجتهد في تسفير الحجاج
منها أولا فاولا وقد ضربت مواعيد مقررة
لسفر كل سفينة وعملت على ان الحاج
يعرف اسم السفينة التي سيسافر بها يوم
قيامها وهو في بلده وقد افضي ذلك الى
انه لا يشخص الى السويس الا قبل سفره
يوم واحد وقد كان قبل هذا الترتيب
يمكث الحاج في السويس اياما عديدة فعاد
هذا كله بكساء على التجارة

السويس بلدة طيبة جميلة المنظر بها
حدائق كثيرة غرست حديثا بعد اتصال
ترعة الاسماعيلية بها وقد بذل السويسيون
في غرسها همة تذكر وتشكر فان ارضهم
قاحلة بطبيعتها واكثرها يحتوى على مواد
رملية متجمدة قري الرجل منهم قبل ان
يفكر في استصلاح ارضه يجتهد أولا في
استخراج تلك الاحجار من باطن الارض

وفمبر سنة ١٨٥٤ وقع سعيد باشا على أمر
الامتياز ومضمونه أنه أسند الى الكونت
دولسبس ان يؤلف ويدير شركة لجفر
برزخ السويس وجعله صالحا لمرور السفن
الكبيرة بشروط منها :

ان يكون تعيين مدير الشركة من
حق الحكومة المصرية وانتخابه من بين
حملة الاسهم الذين لهم الفائدة الكبرى
من المشروع على قدر الامكان وأن تكون
مدة الامتياز ٩٩ سنة من يوم افتتاح القناة
وأن تكون جميع الاعمال على مصاريف
الشركة وان الاراضي التي تلام وتكون غير
مملوكة للأفراد تعطي لها مجانا وأن تأخذ
الحكومة المصرية ١٥ في المائة سنويا من
صافي الارباح بدون أدنى ضمان من قبل
الحكومة لا لتنفيذ الاشغال ولا لأعمال
الشركة وان يكون باقي الارباح ١٠ في
المائة للاعضاء المؤسسين وهم الاشخاص
الذين يعاونون في انشاء القنال سواء بأعمالهم
او بعلمهم او بعنايتهم او بأموالهم قبل تأسيس
الشركة تتقدم لسعيد باشا قائمة بأسمائهم
للتصديق عليها كما يعرض عليه قانون
الشركة وكل تعديل في هذه الشروط وأن
تكون رسوم المرور من القناة المتفق عليها

القرن التاسع عشر عزم قائدهم نابليون على
إيصال البحر الأبيض بالبحر الاحمر فكلف
نابليون مهندس جيشه غراتيان لويير بدرس
ذلك المشروع فرأى ذلك المهندس ان
هناك اختلافا بين سطحي البحرين قدره
بنحو عشرة أمتار وقرر جعل القناة ذات
سدود (أهوسة) ثم أهل المشروع فلما
اطلع المهندس فرديناند دولسبس على
مذكرة المهندس السابق سنة ١٨٣٨
طاف بخياله القيام بهذا العمل الجليل
وتذرع بصداقته لمحمد سعيد باشا أيام
ولايته للعهد وقد كان والد المسيو دولسبس
الكونت ماتيو دولسبس قنصلا لدولته
بمصر أيام محمد علي باشا الذي كان لا يسمح
لولده سعيد باشا بأن يخاطب من الاوربيين
غير فرديناند دولسبس المذكور

كانت تركيا تكره قناة السويس
لما يستدعيه من تدخل الاجانب في شئون
مصر وكذلك إنجلترا كانت منافسة لفرنسا
صاحبة المشروع

ولكن سعيد باشا كان شديد التعلق
بتنفيذه مجازاة لرغبة صديقه دولسبس ولم
يعبأ بالايعازات السرية التي كانت تأتيه
من الأستانة بعدم قبول المشروع ففي ٣٠

بين الشركة ووالى مصر دأملوا مدة لكل
الام دون ان نمتاز واحدة منهم باتفاق
خاص عن غيرها وانه اذا رأى ضرورة
عمل ترعة نيلية توصل المياه الحلو للقناة
البحرية فيكون للشركة عملها على مصاريها
وان ترك الحكومة المصرية للشركة اطيان
الميرى غير المنزعة لترويه الشركة وتزرعها
على مصاريها ولحسابها ويكون للشركة
الحق فى الانتفاع بها بدون ضرائب مدة
عشر سنوات ابتداء من يوم افتتاح القناة
ثم تدفع العشر الى نهاية مدة الامتياز .
وبعد ذلك لا يكون لها حق فى الانتفاع
بها الا اذا دفعت ضريبة المثل . وانه من
تاريخ هذا الامر يمنع كل تصرف فى
اراضي الميرى التى ستعطي للشركة حسب
الرسم الذى سيعمله لبنان بك وان الاراضي
الملوكة للاهالي التى يريد اصحابها رباها
بمياه الترع الحلو يدفعون عنها اجرة تتفق
الحكومة المصرية مع الشركة عليها . وان
للشركة الحق فى استخراج جميع ما يلزمها
لاشغال القناة والابنية المتعلقة به من
مناجم ومحاجر الحكومة بغير ان تدفع
ضرائب على ذلك كما ان لها الحق فى ادخال
واخراج جميع العدوالات التى ستجلبها

من الخارج لهذا الغرض بدون رسوم وانها
عند انتهاء مدة الامتياز تحل الحكومة محل
الشركة فتؤول الى الحكومة وتؤول لها
الملكية التامة للقناة وجميع الابنية التابعة لها .
اما ادوات الشركة واثاثاتها فتدفع الحكومة
عنها تعويضا للشركة بالاتفاق معها مباشرة
او بواسطة التحكيم
هذا هو الشروط التى تقرر الجري
علما بين مصر والشركة وهم دولسبس
بالعمل ولكن سعيد باشا اراه ان ذلك
محال قبل صدور تصديق جلالة السلطان
فاستاء دولسبس من ذلك لعلمه بأن المسألة
لو انتقلت الى الاستانة دخلت فى دور
دولى وظهرت فيها المنافسات السياسية
فيتعطل المشروع لاحالة فاول أن يقنع
سعيد باشا بأن نص فرمان التولية المعطى
لوالده محمد علي باشا لا يمنع تنفيذ مثل هذه
الاعمال النافعة بدون استئذان فأبى عليه
سعيد باشا ذلك وقال له اذا لم يكن امر
ايصال البحر الابيض بالبحر الاحمر من
الامور الهامة التى يجب فيها اخذ رأى
السلطان وتصديقه فأبى امر بعدها يجب
فيه ذلك وشدد فى الامر . فلما ينس
دولسبس شخص الى الاستانة ليمهد

السبيل للمشروع وفتح في ذلك وزراء الدولة فأقروه وكان سعيد باشا قد كتب للسلطان يعرض عليه المشروع فبلغ الخبر السير سترافورد سفير إنجلترا فقام له وقعد وقابل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا وأراه ان إنجلترا لا ترضو بفتح هذه القناة وكانت الدولة في حرب مع الروس وإنجلترا وفرنسا تساعدانها عليها فخار دولسبس في أمره وطال الاخذ والرد بين السكونت دولسبس والسير سترافورد سفير إنجلترا على غير جدوي وكتبت إنجلترا للدولة تنذرها بأن هذا الامر لو تم أفضي الى استقلال مصر عنها وحصلت مذقشة في مجلس العموم الانجليزى وطلب منه الموافقة على قرار بتكليف الحكومة بالاقلاع عن سياسة الضغط على الباب العالي لرفض التصديق فقام اللورد بالمستون ولم يكن وزيرا في ذلك الوقت ودافع عن سياسته وقال ان إنجلترا لم تكره الباب العالي على رفض المشروع ولكن الدولة رأت ذلك من تلقاء نفسها وحل على المشروع وصاحبه وأظن في سرد المخاوف السياسية التي تحوم حوله وتكلم عن علاقة مصر بالدولة العلمية ووجوب المحافظة على سلامة املاكها

وطال في نوايا مصر ازاء الدولة وقال انها تعمل من زمان على ان تسلم عن دولتها صاحبة السيادة عليها فأنشأت الاستحكامات بالاسكندرية وبنت القناطر لتدفع بها غائلة الدولة التركية خارجا وداخلا وهي الآن تريد ان تجعل فاصلا بينها وبين سورية حتي لا يتيسر للقوة التي تأتي من هذه الجهة ان تخترق وتستحصنه بالمدافع والاستحكامات . وان حدثت ثورة بالهند ألا تكون هذه القناة خطر اعلى إنجلترا لاستعمالها في نقل الجنود الى الهند وتصدير الذخائر والاسلحة الى الاعداء فرد عليه غلادستون بخطبة فند فيها كل ما قاله وسخر من قوله ان ايجاد فاصل بين سورية ومصر يخرج مصر من سيادة دولتها وقال ان تلك السيادة مضمونة باتفاق دولي وان إنجلترا هي التي ستستفيد أكثر من غيرها من فتح هذه القناة ولو كانت هذه القناة موجهة في السنة الماضية لسهل نقل الجنود والاسلحة الى الهند ولانتهت ثورتها بسرعة ثم قال اما فكرة امكان امداد اعدائنا بالاسلح والذخيرة عن طريق القناة فليست بوجبة فان هذه المساعدة تمكن بواسطة الخطوط

الحديدية ثم نصح انجلترا ان لا تقف حجر
عثرة امام المشروعات المرقية للمدينة وان
لا تظهر بمظهر المحب لذاته امام الامم
فتكلم اللورد ديسرايلى وزير المالية
ودافع عن سياسة دولته وقال لو ثبت له
ان العمل ممكن وان فائدته هي ما يدكرون
لماصح ان يعارضه

فرد عليه اللورد روسل وقال اذا كان
هذا العمل غير ممكن وليس له منفعة فما
خوف انجلترا منه واذا كانت سلامة الهند
لا تكون الا بسد الطرق ومنع حرية المرور
فعلى انجلترا السلام

وبعد أخذ وردطويلين بين الاعضاء
في جلسة دامت الى الليل رفض الطلب
الذى كان قدم الى المجلس بتكليف
الحكومة بعدم الضغط على تركيا بأغلبية
٢٢٨ صوتاً ضد ٦٣ وترك المجلس الحكومة
حرة فيما تفعله

أما دولسبس فلم تثبط همته من هذا
الرفض بل ظل يكتب ويستكتب في بيان
فوائد المشروع وحضر الى مصر واتفق
على طرح الاسهم في الاكتاب العام
لتوجد الشركة فعلاً فاذا وجدت أصبح
لفرنسا مصلحة مادية توجب على حكومتها

الدفاع عنها وأقنع سعيد باشا بذلك
ثم أنه سافر الى الآستانة ليسي فيها
السعي الاخير ويبلغ القوم هناك أنهم ان
أرادوا حفظ كرامة الباب العالي صادقوا
على المشروع لانه سينفذ صادق الباب
العالي أو لم يصدق . وكذلك قابل سفير
انجلترا وأراه أنه سيطرح سهوم الشركة
للاكتتاب منها كانت الحال . فلما لم
ينجح في مسعاه بالآستانة غادرها وطرح
اربعمائة الف سهم في السوق وجعل باب
الاكتتاب مفتوحاً من ١٥ الى ٣٠ نوفمبر
سنة ١٨٥٨ ولم يجعل الاكتتاب في بنك
من البنوك لأنهم طلبوا اسهمه فادحة
أقلها ما طلبه منها بنك روتشيلد وهي خمسة
في المائة فاضطر دولسبس ان يعين له في كل
عاصمة وكيل وأن يحضر جميع الاعمال في
مكتب عام بباريس

ثار ضده أصحاب المصارف ونادت
جرائد انجلترا بالوبل والثبور وعدت
المشروع نوعاً من التلصص يراد به ابتزاز
أموال الناس وحذرت الانجليز من
الاكتتاب فلم يكتب منهم ولا من اكثر
ممالك ايطاليا والروسيا والنمسا احد
وحرضت جرائد الانجليز من كان لهم

عن ولاية مصر بأن يذهب السلطان بنفسه الى بيروت متظاهراً بالسياحة فيستدعي اليها سعيد باشا ثم يحجزه هنالك ويعزله ويكون الاسطول الانجليزى تحت أمره لدفع الطوارىء. فرضي السلطان بهذا الحل وحضر الاسطول الانجليزى متظاهرا بتحية جلالته السلطان ولكن اتفق ان فرنسا خرجت من حربها مع النمسا ظافرة فرأت انجلترا عدم مناسبة الوقت لحدث هذا التغير في حكومة مصر فانسحب الاسطول فحمل حملة الاسهم وعقدوا الاجتماعات لحل الشركة وتكليف سعيد باشا بدفع ما خسروه وكان هو أيضا راضيا بهذا الحل اتقاء للمشاكل لولا ان همة دولسبس ذلكت كل هذه العقبات فدخل على امبراطور فرنسا نابليون الثالث ومعه بعض أعضاء مجلس الادارة فلما رآه الامبراطور احسن استقباله وقال له: ماذا فعلت حتي قامت عليك الدنيا بأسرها. فأجابه دولسبس من فوره : ظنوا يامولاي انك خاذلنا فاستخفوا بنا

فضحك الامبراطور وطيب نفسه ثم خلا به وسأله عما يريد فقال له ان تتدخل في الامر لحماية مصالح الفرنسيين

وان تعزل قنصل فرنسا بمصر فانه لم يدافع عن حقوقهم فأجابه الامبراطور لما طلب واصدر الاوامر لسفيره بالاستانة بأن يطلب من الباب العالي وقف التعليمات التي أصدرها لمصر والمحاربة مع الدول على حل هذه المسألة

رسخت قدم دولسبس في العمل ولم يجيء يوم ١٥ وفبر سنة ١٩٦٠ حتى كان الحفر وصل الي بحيرة التمساح وجرت المياه فسارت السفن وعمل لذلك احتفال حضره القناصل والامراء والاعيان

توفي سعيد باشا وتولي اسماعيل باشا سنة ١٨٦٢ فكان مما يؤثر عنه من أمر القناة قوله : انا أريد اتمام القناة ولكن علي شرط ان تكون القناة لمصر لا لمصر للقناة. وبدأ عمله بأن عقد اتفاقا مع الشركة على ان تعمل الحكومة المصرية على مصاريها جزء التبعة الحلوة التي تبتدىء من القاهرة الي الوادي حتي تبقى الاطيان التي على ضفتي التبعة لمصر لا لشركة اجنبية

ثم ان انجلترا لم تكن ليسكن لها جاش ازاء هذا المشروع وعزت الي الباب العالي بأن يعلق تمسديقه علي الغاء نصوص الامتياز الخاصة بتوريد العملة اللازمة

للاشغال المختلفة احتراماً لمبدأ حرية الأفراد
وبتمليك الشركة الاجنبية أطياناً زيادة
عن المقدار اللازم لمرور القناة لما في ذلك
من المساس بحقوق مصر والدولة فأوعزت
الدولة الى اسماعيل باشا بأنها لاتصادق
علي عمل القناة الا اذا تنازلت الشركة
عن كل التبعة الحلوة والاراضي الزراعية
وطلبت رد تفتيش الوادي للحكومة وكانت
الشركة اشترته من شركة الهاي باشا وقدره
٢٢٦٠٠ فدان وحذف تعهد مصر بتوريد
الانفار للشركة فأبلغ اسماعيل باشا الامر
لدولبس فاضطرب وأخذ يهدد الحكومة
المصرية بأنها مسؤولة عما ينجم عن تشدداتها
من الخسائر

فقسم اسماعيل باشا النزاع بان اقصر
عدد الانفار الذين يجب ان توردهم مصر
الى الشركة الى ١٠٠٠ بعد عشرين الفا
وان يدفع للشركة تعويضاً عن الاطيان
التي ترد للحكومة بناء على طلب الدولة
وان تعمل التبعة الحلوة على مصاريف مصر
والشركة تأخذ مياهها مجاناً وان يشتري
منها تفتيش الوادي

هاج دولبس من سماع هذه
الاقتراحات وماج وأخذت جرائد فرنسا

تطعن في الحديوث وسوى أعماله وخطب
البرنس جيروم نابليون علي نحو ١٦٠٠
من الفرنسيين فهمز ولمز وتهدد وأوعد
وأخيراً رضيت مصر ان تحكم الامبراطور
نابليون نفسه في الامر قبل وعرض الامر
أولاً علي لجنة فحددت تعويضاً يعطي
للشركة نحو الامبراطور في حكمه الذي
أصدره في ٦ يولييه سنة ١٨٦٤ الى ماياقي
وهو ان ترجع التبعة للحكومة وأن تدفع
الحكومة في نظير ذلك ١٦ مليون فرنك
وأن لا يبقى للشركة من الاراضي الا ٣٠٠٠
هكتار بعد ان كان لها ٦٣٠٠٠ هكتار
وتأخذ الشركة في مقابل ذلك ٣٠٠٠٠٠٠
فرنك وتعطي الحكومة للشركة ٣٨ مليون
فرنك تعويضاً للشركة عن عدم توريد
الانفار لها فبلغ مجموع التعويض ٨٤ مليون
فرنك

بعد ما هدأت هذه الزعازع تقدمت
الاعمال في القناة ولكن حدث عجز في
المال فأعدت الشركة ٣٣٣ ٣٣٣ سهما
نمن السهم ٥٠٠ فرنك واستأذنت الشركة
حكومة فرنسا بأن نجعل اسندات هذه
السلفة بانصيفاً بقدر مليون فرنك في كل
سنة فمع هذا كله كان الاقبال علي هذه

الاسهم قليلا

وفي سنة ١٨٦٩ زار الخديو ايماعيل الاعمال الجارية بالقناة ثم سافر الى أوروبا لدعوة ملوكها لحفلة الافتتاح فحضرت الامبراطورة أوجيني بالنيابة عن امبراطور فرنسا وحضر امبراطور النمسا وكثيرون من الامراء والوزراء وصرف اسماعيل باشا في هذه الحفلة نحو ١٥ مليون جنيه وتم فتح القناة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ وكان هذا اليوم مبدأ التسعة والتسعين سنة المحدودة لامتياز هذه الشركة

فتحت القناة وور منها في مبدأ فتحها لنهاية سنة ١٨٦٩ عشر سفن دفعت رسوما قدرها ٥٦٤٨٠ فرنكا

وبعد نهاية سنة ١٨٦٨ عمل حساب جميع ما صرف على القناة فبلغ ٤٣٢٨٠٧٨٨٢ وفي سنة ١٨٧٠ بدى الاستغلال الحقيقي للقناة ولكن الحركة كانت بطيئة في مبدأها فكان عدد السفن التي مرت منه في هذه السنة ٣٨٦ دفعت رسوما قدره ٥٧١٠٨٥٧ فرنكا وحصلت الشركة رسوما من أنواع أخرى قدرها ٣٥٥٥٥٧٢ فكان مجموع ما حصلته الشركة ٩٢٧٤٣٢٩ بلغت المصروفات ١٣٨٢٧١٧٦ وانتهت سنة

١٨٧١ بعدم كفاية المصروفات أيضا فمرت منها ٧٦٥ سفينة دفعت رسوما قدره ١٣٢٧٦٠٧٥ فبلغ عجز السنتين ١٢ مليوناً من الفرنكات فاصدرت الشركة بونات بعشرين مليوناً تددتها في عشرين سنة بربح ٥ المائة فلم تحصل منها الا ١٢ مليوناً فقررت الشركة أن تأخذ الرسوم على مانسعة السفينة من الشحنة لاعلى مقدار الشحنة فثار عليها أصحاب السفن ورفضت عليها شركة المساجرى قضية في باريس فحكمت لها المحكمة على الشركة ولكن الاستئناف حكم لها ولكن لما كانت حالة القناة أصبحت تستدعى الالتفات قررت الدل بأن تزيد الشركة أربعة فرنكات على كل طن الى ان يصل مقدار ما يمر من القناة ٢١٠٠٠٠٠ طن فاذا بلغ ذلك تنقص الزيادة المذكورة في السنة التالية الى اثنين ونصف على كل طن وهـ كذا ينقص هذا المبلغ ٥٠ سنتيما عن كل مائة ألف طن زيادة حتي اذا وصلت الطنات الى ٢٦٠٠٠٠٠ رجعت الرسوم لحالتها الاولى أى عشرة فرنكات صدر هذا القرار في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٦٣ فعارض دولسبس هذا القرار ولكنه عاد

فاقاد له في آخر الامر

ثم زاد الارتباك المالى في مصر وارسلت الدول مندوبين لفحص الحالة ثم لجنة لتصفية الديون وكان من بينها دين للسنديكاتو الكبرى بباريس مؤمن عليه بأرباح الحكومة في شركة القناة فقررت اللجنة ان تبيعها بمبلغ ٢٢ مليون من الفرنكات للبنك العقاري الفرنسي وتم البيع في ٢٠ مارس سنة ١٨٨٠ وأسس البنك شركة اسمها الشركة المدنية حلت محل الحكومة المصرية في حصتها المذكورة وأصدت ٨٤٥.٧ حصص بقيمة ٢٠٤.٠٠٠.٠ تنتهى مدتها بانتهاء امتياز القناة اي من ١٧ ابريل سنة ١٨٨٠ لغاية سنة ١٩٦٨ وجعلت بنك الخصم بباريس النائب عنها ولما حدثت الثورة العراقية احتل الانجليز قناة السويس ومنعوا استعماله للتجارة فحملت هذه الحوادث الدول على عمل اتمام دولي يجعل القناة حرة في زمن الحرب والسلم فاقترح اللورد غرنفيل وزير خارجية انجلترا في سنة ١٨٨٣ عقد مؤتمر دولي ينظر في ذلك فاجتمع المؤتمر في سنة ١٨٨٥ بباريس فقرر ان تجتمع القناصل في كل سنة مرة برئاسة مندوب عثمانى وبحضور

مندوب مصري برأى استشاري وتجتمع ماعدا ذلك بناء على طلب ثلاثة من القناصل لمراقبة حرية المرور بالقناة وحيادها وعدم مسها بشيء وتقرر في هذه اللائحة مايجب اتباعه مع سفن الحارين لو نشبت الحرب . فأبى مندوبو انجلترا التصديق عليها لأنها لا تود ان يكون للجنة مثل هذه حق الاشراف على القناة فأعيدت المفاوضة ثانيا سنة ١٨٨٨ بالآستانة فوافق على نتيجتها كل الدول الا انجلترا وبقيت المسئلة معلقة حتي سنة ١٩٠٤ حيث ابرم الاتفاق الودى بين انجلترا وفرنسا بشأن مصر فصادقت انجلترا عليها ولكن بعد ان حذفت منها ان لجنة القناصل يرأسها عثمانى ومن ذلك الحين اعترف جميع الدول بحرية القناة في كل وقت وأنه لا يجوز لأى دولة ان تحتله وان كانت محاربة لتركيا بعد أن تم هذا الامر سلطات انجلترا ارباب السفن للشكوى من غلاء أجر المرور لانه عز عليها ان تتولى شركة فرنسية بحت ادارة القناة واكثر ايرادها من بضائنها ولما فيه نحو النصف . وظهرت انجلترا ارباب السفن فطلبت من مصر امتيازاً بحفر قناة ثانية بحجة ان هذه غير

كافية فلم تستطع مصر منح هذا الامتياز لمناقضته لنصوص الفرمانات . فلما رأى
دواسبس ذلك بادر بعد اتفاق مع إنجلترا بأن يزدسبعة على الاعضاء الانجليز بمجلس
الادارة ليكونوا عشرة وأن تؤلف لجنة استشارية يكون مركزها لوندرة وأن يكون
للشركة مكتب بلوندرة وأن يراعى فى التعيينات زيادة عدد من يعرفون الانجليزية
وفى سنة (١٨٨٧) عملت الشركة سلفة بقيمة مائة مليون فرنك وفى سنة ١٩٠١
قررت عمل سلفة أخرى وكذلك فى سنة ١٩٠٢ لتحسين القناة حتى تسع مركبين
يمشيان معاً ولكنها لم تصدر هذه السلفة وقررت ابقاءها الى سنة ١٩٠٨ وأصدرتها
سنة ١٩٠٩

هذا ملخص تاريخ انشاء القناة ومنها يرى القارىء ان الشركة كادت تقع مرارا
فى الافلاس فبطلت اسهمها الى ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠ ولكن الآن أصبح السهم يباع
بسعر مائتي جنيه وبعد أن كانت حصة التأسيس فيها ذات قيمة لاتذكر أصبحت الحصة
الواحدة تباع بنحو مائة الف جنيه وبعد ان كانت تصدر بونات بدل القوبونات
التأخرة وتدفع عليها فائدة ٥ فى المائة أصبحت توزع أرباحا بواقع ١٥١ فرنكا عن كل
سهم و٧١٤٨٩ فرنكا عن كل حصة تأسيس وبعد أن كان دخلها لا يكفى لمصروفاتها
أصبح يربو على مائة وعشرين الف مليون من الفرنكات اما مصر فلم يبق لها لاسهم
ولا حصة

سنتيم فرنك

بلغت تكاليف القناة وما صرف فى تحسينها وتوسيعها لغاية

٦٢١١٠٧٩٢٩ ٨٧

٣١ ديسمبر سنة ٩٠٧ مبلغ

١٢٣٥٠٠٨١ ١٥

وصرف فى سنة ٩٠٨ مبلغ

٦٣٣٥٤٨٠٦١ ٠٢

فيكون المجموع

وبلغت موجودات الشركة الثابتة كأدوات وعدد غيرها

٦٥٢٤٣٩٤٥ ٢

مبلغ

٦٩٨٧٩٢٠٠٦١ ٤

فيكون مجموع المبلغين

سوي	٣٣٩	سوي
-----	-----	-----

سنتيم فرنك

قيمة النقدية الموجودة بالصندوق أو البنوك والاوراق
والديون المطلوبة للشركة لغاية ٣١ ديسمبر سنة ٩٠٨
المجموع

٨٩٣٢١٨٤١ ١

٧٨٨١١٣٨٤٧ ٥

سنتيم فرنك

٢٠٠ مليون

هذا المقدار يقابله في الاصول ما ياتي
(١) رأس مال الشركة باعتبار ٤٠ الف سهم في ٥٠٠

فرنك

(٢) سلفة سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٦٨ وقدرها ٣٣٣٢٣٣

سندا يانصيب قيمتها الاسمية ٥٠٠ وسعر اصدارها ٣٠٠ وهي

٩٩٩٩٩٠٠

المعروفة بسلفة ٥ في المائة على قيمتها الاسمية

(٣) سندات سنة ١٨٧١ مقدارها ١٢ الف اصدرت

٦٢ مليون

بسعر مائة فرنك وتدفق بسعر ١٢٥ فرنك

(٤) بونات بدل متجمد الكوبونات المتأخرة ٤٠٠ الف

٣٤٠٠٠٠٠

سند سعر ٨٥ فرنك بفائدة ٥ في المائة

(٥) سلفة سنة ١٨٨٠ وقدرها ٧٣٠٢٦ سنداً بسعر ٣ في

المائة (أول دفعة) اصدرت بسعر ٣٧٠ فرنكاً وتستهلك

٢٦٩٩٩٩٦١ ٨٥

خمسائة فرنك

(٦) سلفة سنة ١٨٨٧ وقدرها ٢٣٨٩٦٤ سنداً بسعر

٣ في المائة (ثاني دفعة) قيمة السند الرسمية خمسمائة فرنك

٩٩٦١٩٥٣٣٣١

وقيمة الاصدار نحو ٤١٤

٤٧٢١٩٩٣٩٩ ١٦

فيكون مجموع رأس المال والقروض

متحصلات و ايرادات قبل فتح القناة مخصصة لانشائها

وتحسينها

سنتيم فرنك

متحصل من الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك بناء على
تحكيم نابليون الثالث

متحصل منها بدل كوبرونات أسهمها مدة ٢٥ سنة ٣٠
مليون فيكون المجموع ١١٤ مليون فرنك

إيرادات مختلفة قبل فتح القناة كفوائد ناجمة من تشغيل
نقود الشركة المتوفرة وعن أراض وغير ذلك ٣٧١٧٤٣٠٧

فرنك و ٣٠ سنتيم فيكون المجموع ١٥١١٧٤٣٠٧٤٣٠

حاصل الاستهلاكات ٤٩٨٣٧٦٤٧٤٤١

الاحتياطي القانوني ٢٩٨٦١٨٢٩٤٤٦

مطلوبات من الشركة باقى أرباح سنة ٩٠٧ وسنة ٩٠٨

تحت الصرف ٨٤٠٥١٣٦٤٤٨٨

مترحل للسنة المقبلة ١٨١٢٩٨ ٨٤

٧٨٨١١٣٨٤٧٤٥

وبلغ دخل الشركة ماعدا القروض ورأس المال من سنة ٩٨٧

لغاية سنة ١٩٠٨ مبلغ ٢٦٦٧٥٧٢٣٥٨

أى زيادة عن مائة مليون جنيه

وبلغت إيرادات سنة ١٩٠٩ — ١٢٣ مليوناً من الفرنكات منها ١٢٠ مليون

رسوم المرور فقط

هذه لمعة من تاريخ قناة السويس وإيراداتها ومصروفاتها ومنها يتضح للقارىء أن
مصر لم تكسب من ورائها شيئاً ولو كانت هذه القناة فى بلاد أمة سواها لكان معظم
ربحها لها ولكن هكذا قدر فكان

سويسرة هي مملكة فى وسط أوروبا لاساحل لها على البحر تحده شمالاً بألمانيا
وشرقاً بالنمسا وجنوباً بإيطاليا وغرباً بفرنسا

سويسرة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى ثلاثة أقسام

(١) إقليم جبال الألب وهو في الجهة الجنوبية الشرقية يشغل نحو ثلثي سطح سويسرة وهو مكون من هضاب يبلغ ارتفاعها أكثر من ألف متر تعلوها جبال ترتفع الى نحو ٤٠٠٠ متر عليها ٣٠٠ تلالجة تقاوب مياهها صيفا فتسيل الى كل جهة فبعد أن تكثر في بحيرات عظيمة تنصب في أربعة من أكبر أنهار الأرض وهي الرين والرون والسين وهو منصّب نهر البونم في منصّب نهر الدانوب

الوديان التي توجد في تلك الهضاب يسكنها الناس الى ارتفاع ٥٠٠ متر وهي محلاة بغابات كثيفة وفوق تلك الغابات تنبت الحشائش والمراعي الى ارتفاع ١٧٠٠ متر (٢) إقليم جبل جوارا وهي أقل ارتفاعا من الاقليم الاول فلا يزيد عن ثمانمائة متر وهو مغطى بغابات ومزروعات كثيرة

(٣) إقليم يمتد بين الاقليمين السابقين وهو حوض نهر آراحد منصبات نهر الرين وهو في غاية الخصوبة سويسرة قطر جميل بما فيه من

المناظر الطبيعية وجوه يختلف باختلاف الارتفاع أو الانخفاض ومتوسط حرارتها ٨ درجات في السهول وأقل من الصفر في الجبال هواؤها نقي ولذا يقصدها ألوف مؤلفة من السياح سنويا لقضاء فصل الصيف فيها فيصرفون فيها من ١٢٠ الى ١٥٠ مليوناً من الفرنكات

(جغرافيتها الاقتصادية) نباتاتها كثيرة ومختلفة وحيواناتها كحيوانات أوروبا الا ان سويسرة تمتاز بكثرة أغنامها أمامعادتها قليلة يصنع فيها الحرير والقطن والاشربة والآلات والساعات . وقد بلغت تجارتها من مصنوعات سويسرا أكثر من ما ياربن من الفرنكات . وبلغت وارداتها سنة (١٩٠٥) ١٤٣٢٧٦٣٢٢٠ فرنكا وصادراتها ١٠٠٧٦٩٥٧٤٧ فرنكا مساحتها ٤١٤ كيلوا مترا مربعا وعدد أهلها ٣٣١٢٥٥١ منهم ٥٩ في المائة بروتستانت و ٤٠ في المائة كاثوليك . ثم ان منهم ٢٣٠٠٠٠ يتكلمون اللغة الألمانية و ٧٢٣٠٠٠ يتكلمون الفرنسية و ٢٢٢٠٠٠ يتكلمون الإيطالية و ٣٩٠٠٠ يتكلمون الرومانية . ولكن السويسريين مع هذا الخلاف على أحسن ما يكون من التضامن

والاخوان وهم مشهورون بالذكاء والنشاط وبساطة العيش وبهاجر منهم سنويا عدد كبير طلبا للرزق

(حكومة سويسرية) جمهورية تعاهدية

مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة

يدر شؤونها رئيس ينتخب لمدة سنة

يساعده في الحكم مجلسان مجلس الحكومة

وفيه من كل جمهورية عضوان والثاني

مجلس الامة وهو مؤلف من أعضاء عن

كل ٢٠ الف نفس عضو واحد. وأما

الادارة في كل جمهورية صغيرة فهي بيد

رئيس خاص الامة يكون له علاقة بالمجموع

فيكون من اختصاص السلطة العليا

تقرر حياد سويسرة في المؤتمر الذي

عقد بفيينا سنة ١٨١٥ فمى بآمن من

المفاجآت ومع هذا فهي محاطة ببحصون

طبيعية صعبة المرام جدا والسويسريون

قوم محبون للاستقلال يذلون كل مرخص

وغال في حفظه وقد دل تاريخهم على ان

هذه النزعة متأصلة فيهم لاتفارقهم

ليس لدي سويسرة جيش عامل

وانما الخدمة العسكرية مفروضة على كل

سويسري بلغ من العمر ١٧ سنة والحكومة

تدفع مرتبات شهرية لمائتى ضابط فقط

لتعليم الشبان الذين يبلغون من العمر ٢٠

الى ٢٢ سنة. وللتعليم العسكرى يوم معلوم

من كل سنة فهي بهذه الوسيلة يمكنها أن

تجند في بضع أسابيع نحو نصف مليون

من الجنود المدربين

(تاريخ سويسرة) كانت بلاد

سويسرة مسكونة من أقدم عهود التاريخ

حتى ان الحفريات قد دلت على انها

كانت مسكونة باقوام من العصر الحجري

والبرونزي

وقد رجح انها كانت مسكونة قبل

التاريخ باقوام نرحوا اليها من آسيا فاجلاهم

عنها أو آبادهم فيها الهلفيتيون الذين كانوا

من السلتين ونرحوا من شواطئ نهر

الرين. فأخذ الهلفيتيون المدنية عن سكان

حوض البحر الابيض ولكنها لم تتم فيهم

كثيرا

كان عددهم في عهد قيصر امبراطور

الرومان لايتجاوز ثلاثمائة الف نسمة

يسكنون اثني عشر مدينة واربعائة قرية

مكث الهلفيتيون هادئين في بلادهم

حتى ملك الرومانيين قبائل الالوبروج

فأصبحوا جيرانا ذوى خطر عليهم فهبوا

يقاتلون الرومان واشتبكوا معهم في معركة

تحت قيادة قائدهم ديفيكون فهزموا عدوهم
شر هزيمة وكان ذلك سنة ١٠٧ قبل الميلاد
بعد هذه الواقعة بخمسين سنة بدا
لهم أن يهاجروا من بلادهم فاستعدوا لذلك
استعدادا عظيما وفي سنة ٥٨ قبل الميلاد
أخذوا في الجلاء وعددهم ٣٦٨ ألف منهم
٩٢ ألف مقاتل بعد أن أحرقوا مدنهم
وقراهم فلما علم الرومان بذلك بعثوا اليهم
جيشا هزمهم في مضيق الاكلوز فاجتازوا
جبال جورا فأتبهم الرومان وهزمهم
هناك ايضا فلم يبق منهم الا ١٠٠٠ اضطروا
للرجوع الى بلادهم فخضعوا بعد ذلك
للالمان

في القرن الثالث الميلادهم سويسرة
الالامان وهم قوم من الجرمانين سكنوا
القسم الثالث من سويسرة وفي سنة ٤٤٣
تحصل البورجنديون على سافوان سويسرا
ايضا . وفي القرن الرابع تأسست لديهم
الكنائس

اخضعت قبائل الفرنك سويسرة
مدة ثلاثة قرون ونصف وانتشرت فيهم
المسيحية فلما اتقسم ملك الفرنكيين
استقلت سويسرة وبقيت متنازعة بين
الملك القوية التي كانت تتكون حولها

واقسمت الى عدة ممالك حتي جاء مؤتمر
فيينا سنة ١٨١٥ بعد نكبة نابليون الاول
فأعلن استقلالها وهي كذلك الآن
﴿ السبالكوتي ﴾ هو القاضي عبد
الحكيم توفي سنة ١٠٦٧

﴿ ساب ﴾ الماء يسب سيبا جرى .
و (ساب الرجل) سار مسرعا (سبب
الدابة) تركها . و (انساب) مشى مسرعا
و (السائبة) لغة المهملات . كان العرب في
الجاهلية يقول احدم اغلامه انت سائبة
فيעתقه ولا يكون ولاؤه لمعتقه ويضع ماله
حيث شاء

والسائبة عند العرب أيضا البعير
يدرك نتاج نتاجه فيسبب أى يترك ولا
يركب والناقة كانت تسبب في الجاهلية
لنذر أو نحوه وكانت اذا ولدت عشرة
ابطن كلها سيبت فلم ترك ولم يشرب
لبنها الا ولدها او الضيف حتي يموت جمعها
سوانب و (السبب) العطاء

﴿ سيبويه ﴾ هو ابو بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر الملقب بسبويه مولي بني
الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد
الحارثي

هو امام المتقدمين والمتأخرين في

النحو لم يضع احد مثل كتابه فيه

قال الجاحظ أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أهديه له مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء. فلما أخبرته قال والله ما أهديت لي شيئاً أحب الي منه وقيل ان الجاحظ لما أخبر ابن الزيات بما حمله اليه قال له ابن الزيات أو ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه أجل نسخة توجد وأعزها فأحضرها اليه فسر بها

أخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم وأخذ اللغة عن الاخفش الأكبر وغيره

قال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فأقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزار لا بمل

قال ابو عمر الخزمي وكان كثير المجاسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لأحد الا لسيبويه

وكان قد ورد بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن الرشيد فجمع بينها وتناظرا وحصل جدال يطول بسطه فرعم الكسائي ان العرب تقول كنت أظن ان الزبور أشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها . فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتجادلا طويلا ثم اتفقا علي تحكيم عربي خالص لا يشوب كلامه شيء . من كلام اهل الحضر . وكان الامين شديد العناية بالكسائي لانه معلمه فاستدعي عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه . فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي . فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه لا يسبق الا الى الصواب فقررروا ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا بالصواب مع من منهما ؟ فيقول العربي الكسائي فقال هذا يمكن . ثم عقد لها المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب . فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة (١٨٠) هـ

يقول حدثني من أثق بعريته فانما يعني
وكان سيوبه كثيرا ما ينشد:

اذا بل من داء به ظن انه

نجاوبه الداء الذي هو قاتله

كلمة سَيَبَوِيَه فارسية معناها راحة
التفاح والفرس ينطقونها سَيَبَوِيَه. وكان
سيوبه في غاية الجمال

سَيَح سَيَح الحائط جعل له سياجا
و (السَيَّاح) الحائط وما يحاط به من
البساتين ونحوها من شوك ونحوه

سَاح سَاح الماء يَسِيح سَاحا
وَسَاحا جري علي وجه الارض.

(ساح الرجل) ذهب في الارض

(سَيَح) جعله يسبح

(انساح باله) اتسع قلبه و (انساحت

الصخرة) انشقت

(السَيَّاحَة) السير في الارض

سَاح سَاح الشئ يَسِيح سَاحا
رسيخ

سَيَدَان سَيَدَان هي قرية فرنسية يسكنها

نحو عشرين الف نسمة من مقاطعة

الأردن على نهر الموز وعلى بعد عشرة

كيلو مترات من الحدود الفرنسية وعلى

٢١٠ كيلو مترا من باريس

وقبل سنة (١٧٧) وعمره نيف وأربعون
سنة

وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة

(١٦١) وقيل سنة (١٨٨) وقال الحافظ

ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة (١٩٤)

وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة
ساوة

وقال أبو سعيد الطوال رأيت علي

قبر سيوبه هذه الايات مكتوبة وهي
لسليمان بن يزيد العدوي :

ذهب الاحبة بعد طول زاور

ونآي المزار فأسلموك وأقشعوا

تركوك أوحش ماتكون بقفرة

لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

وقضى القضا وصرت صاحب حفرة

عذك الاحبة أعرضوا وتصدعوا

قال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر

عنده سيوبه : رأيت و كان حديث السن

وكننت اسمع في ذلك العصر انه اثبت

من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته

يتكلم ويناطر في النحو وكانت في لسانه

حبسة ونظرت في كتابه فقله أبلغ من لسانه

وقال ابو زيد الانصاري كان سيوبه

غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته

بها معامل لصنع الجوخ حدثت بها
موقع تحرية بين الفرنسيين والبروسيين
سنة ١٨٧٠ سلم فيها نابليون الثالث امبراطور
فرنسا للجيش البروسياني ومعه مائة الف
جندي

ابن سيده هو الحافظ ابو
الحسن علي بن اسماعيل كان ااما في اللغة
حافظا لها وكان ضريرا له كتاب المخصص
المشهور وغيره قرأ اللغة في أول أمره علي أبيه
وكان ضريرا ايضا وكلاهما من علماء
الاندلس

توفي سنة (٤٥٨) هـ

سار الرجل يسير سيرا ومسيرا
ذهب في الارض

(سيّره) جعله سائرا و (سايّره)
جاراه و (أساره) جعله يسير و (السيّر)
شريط من الجلد جمعه سيور و (السيّرة)
الاسم من سار والطريقة و (السيّارة)
القافلة

السيارى هو ابو العباس القاسم
ابن القاسم من مرو كان من كبار الصوفية
وعلمائهم توفي سنة (٣٤٢)

السيراني هو ابو سعيد الحسن
ابن عبد الله بن المرزبان السيراني النحوي

المعروف بالقاضي

سكن بغداد وتولى بها القضاء نيابة
عن ابي محمد بن معروف . وكان من أعلم
الناس بنحو أهل البصرة شرح كتاب
سيبويه احسن شرح

كان نزها عفيف النفس حسن
الاخلاق وكان معتزليا ولكن لم يظهر منه
شيء . وكلن لا يأكل الا من كسب يده
فينسخ ويتعيش وكان ابوه مجوسيا اسمه
بهراء فأسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور
عبد الله

وكان السيراني كثيرا ما يشد في مجلسه
اسكن الي سكن تسربه

ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغداً كحاملة

في الحي لا يدرون ماتلد
وكان بينه وبين أبي الفرج الاصفهاني
صاحب كتاب الاغاني منافسة فقال فيه
ابو الفرج :

لست صدراً ولا قرأت علي صد

دولا عليك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر

وعروض بجى من سيراف
اصل السيراني من سيراف وبها ولد

وأبتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين
ومضى الى عمان وتفقّه بهائم عاد الى سيراف
ومضى الى عسكر مكرم فاقام بها عند أبي
محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويضله على
جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا
محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي
ثم الجانبين

سيراف هذه من بلاد فارس على
ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها
جماعة من العلماء.

(مؤلفات السيرافي) شرح كتاب
سيبويه وكتاب الفات الوصل والقطع
وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر
والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد توفي
سنة (٣٦٨)

السيرافي هو أبو محمد يوسف
بن أبي سعيد المتقدم ذكر

كان عالماً بالنحو تصدر في مجلس أبيه
بعد موته وخلفه على ما كان عليه وقد كان
يفيد الطلبة في حياة أبيه واكمل كتابه
المسمى بالاقناع وهو كزينة بيان
لكتابيه شرح كتاب سيبويه . واذا تأمل
المنصف بين ماعمله الاب وما عمله الابن

من كتاب الاقناع لا يجد تفاوتاً يذكر
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب
في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة
في مثل شرح كتاب سيبويه وقد جاء غاية
في بابه وشرح أبيات اصلاح المنطق واجاد
فيه وشرح أبيات المجاز لابي عبيدة وأبيات
الزجاج وأبيات الغريب المصنف لابي
عبيد القاسم بن سلام

وكانت كتب اللغة تقرأ مرة رواية
ومرة دراية. وقرأ كتاب التاريخ المفضل
ابن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى
الخليل بن احمد المقدم ذكره وأضاف اليه
من اللغة لمرقا صالحا

ونقل من نسخة لكتاب اصلاح
المنطق. قال أبو العلاء المعري حدثني عبد
السلام البصري خازن دار العلم ببغداد
وكان لي صديقاً قصدوا قال كنت في مجلس
ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ
عليه اصلاح المنطق لان السكيت فمضي
بييت حميد بن ثور وهو :

ومطوية الاقرب اما مہارها

فسبت وأما ليلها فذميل
فقال أبو سعيد ومطوية أصلحه

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها
وحضر املاكها اي زواجها ثمانية عشر
بدريا أى من الذين حضروا وقعة بدر
فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون

روى ابن سيرين المذكور عن أبي
هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروى
عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب
السختياني وغيرهم من الأئمة وهو أحد
الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع
في وقته

قدم المدائن على عبيدة السلماني وقال
صليت معه فما قضى صلاته دعا بغاء
فأتى بنحز ولبن وسمن فأكل وأكلنا معه
ثم جلسنا حتى حضر العصر ثم قام عبيدة
فأذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ
هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين
الصلاتين

كان محمد بن سيرين المذكور صاحب
الحسن البصري ثم تهاجر في آخر الامر فلما
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل
الاصم يعني ابن سيرين لأنه كان في اذنه
صم وكان له اليد الطولى في تعبير الرؤيا

بالخفص ثم التفت اليها وقال هذه واورب
فقلت أطل الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل
على الرفع فقال وما هو فقلت :
أتاك بي الله الذي انزل الهدى

ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقرب الخ نعماد وأصلحه
وكان ابنه محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك
فهض لساعته ووقته والغضب يستطير في
شماله الي دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل
بالعلم الي أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق

قال أبو العلاء وحدثني من رآه وبين
يديه اربعمائة ديوان وهو يعمل هذا الديوان
ابن سيرين هو أبو بكر محمد
ابن سيرين البصري كان أبوه مملوكا لانس
ابن مالك فكاتبه على اربعين الف درهم
وقيل عشرين الفا وادي المكنانة وكان
من بني ميسان وكنية أياه أبو عمرة وكان
يصنع قدورا نحاس فجاء الى عين التمر يعمل
بها فساءه خالد بن الوليد في اربعين غلاما
مجنين فأنكرهم فقالوا انا كنا أهل مملكة
ففرقهم الناس

وكانت امه تدعي صفية مولاة أبي
بكر الصديق طيبها ليلة عرسها ثلاث من

كان ابن سيرين بزازا وحبس في دين
كان عليه ويقال انه قد ولد له ثلاثون
ولدا واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير
عبد الله

ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم
فقضاهما ولده عبد الله فامات عبد الله خي
قوم ماله بثلاثمائة الف درهم

وكان الاصمعي يقول الحسن البصري
سيد صمخ، واذا حدث الاصم بشئ يعنى
(ابن سيرين) فاشدد يدك، وقاتدة حاطب
ليل

قال ابن عوف لما مات أنس بن
مالك أوصى أن يصلى عليه ابن سيرين
ويغسله . قال وكان ابن سيرين محبوسا
فاتوا الامير وهو رجل من بنو أسد فأذن
له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر
أنس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى
السجن ولم يذهب الى اهله (ابن خل كان)
توفي بالبصرة سنة (١١٠) هـ

سبيليا هي جزيرة ايطالية
كبيرة في البحر الابيض المتوسط على بعد
٢١٠٠ متر من جنوب ايطاليا . مساحتها
٢٤٧٣٨ كيلو مترا مربعا يسكنها
٣٥٢٩٢٦٠ نسمة عامتها بلرم

يوجد فيها مناجم للكبريت والجبس
والمالح تورد كثيرا من الاسفلت للبلاد
الاجنبية ارضها خصبة تنبت القمح والذرة
والشعير والعنب وغيرها

انظر تاريخها في كلمة (بلرم)
ساع  الشراب يسيفه سيفا
بمعني ساعه يسوغه سهل مدخله في حلقه
سافه  يسيفه سيفا ضربه بالسيف
و (السائف) الضارب بالسيف و (السيف)
معروف . و (السياف) صاحب السيف
جمعه سيافة

سيف الدولة  هو سيف الدولة
ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان
قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر :
« كان بنو حمدان ملوكا أوجههم
للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم
للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة
مشهور بسيادتهم وواسطة قلاذهم وحضرته
مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة
الآمال ، ومحط الرجال ، وموسم الادباء ،
وحلبة الشعراء . ويقال انه لم يجتمع يباب
أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع يبابه
من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وانما
الساعات سوق يجلب اليها ما ينق لديها

الحظايا لقربها منه وأردن أن يوقعن بها
فبلغه الخبر تخاف عليها فنقلها الى بعض
الحصون احتياطاً وقال:

راقبتني العيون فيك فأشفقة

ت ولم اخل قط من اشفاق

ورأيت العدو يحسدي في

لك مجدأ بأنفس الاعلاق

فتمنيت ان تكوني بعيداً

والذي بيننا من الود باق

رب هجري يكون من خوف هجر

وفراق يكون خوف فراق

قال ابن خلد كان وقد رأيت هذه

الايات بعينها في ديوان عبد المحسن

الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره

أيضا:

اقبله علي جزع كشرب الطأر الفزع

رأي ما فاطمه وخاف عواقب الندم

وصادف خلصة فدنا ولم يلتذ بالجرع

ويحكي ان ابن عمه أبا فراس كان

يوماً بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم

سيف الدولة أيكم يجيز قولي ، وليس له الا

سيدي ، يعني ابا فراس :

لك جسمي تعلم فدمي لم تعلمه

فارتجل ابو فراس وقال :

وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر ، شديد
الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله
ابن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن
علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من
مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف
بيت

من محاسن شعر سيف الدولة في
وصف قوس قزح :

وساق صبيح للصبح دعوته

فقام وفي أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كأنهم

فمن بين منقض علينا ومنقض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا

علي الجود كناو الحواشي على الارض

يطررها قوس السحاب بأصفر

علي احمر في اخضر تحت مبيض

كأذيال خود أقبلت في غلائل

مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذه من التشبيهات الملكية التي

لا يكاد يتفق مثلها لغير الملوك . ومع هذا

فقد قيل ان الايات لابني الصقر القبيصي

وقيل بل لعبد الصمد بن المعذل

وكانت لسيف الدولة تجارية من بنات

ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بتيه

قال ان كنت مالكا فلي الامر كله
فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعما منبج المدينة
المعروفة تغل الف دينار في كل سنة
ومن شعر سيف الدولة أيضا :
نجني على الذنب والذنب ذنبه

وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده
نجني له ذنبا وان لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبي بكفه

فها جفاني حين كان لي القلب
وبحكي ان سيف الدولة كان يوما
بمجلسه والشعراء ينشدون فتقدم أعرابي
رث الهيثة وانشدوه حينئذ بمدينة حلب :
أنت علي وهذه حلب

قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامية
رتزهي على الوري العرب
وعبدك الدهر قد أضرينا

اليك من جور عبدك الهرب
فقال له سيف الدولة أحسنت والله
وأمر له بمائتي دينار

قال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي
حضرت مجلس الأمير سيف الدولة بحلب
فوفاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد

النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا
ودرجا فيه شعر استأذنه في انشاده فأذن
له فأشده قصيدة اولها :
حباؤك معناه وأمرك نافذ
وعبد محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف
الدولة ضحكا شديدا وأمر له بألف دينار
فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه
وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد
ابنا هاشم المعروفان بالخالدين الشاعرين
المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلا
الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأكرمهما
وبعث لهما مرة وعييفا ووصيفة ومع كل
واحد منهما بدرة ونخت ثياب من عمل مصر
فقال احدهما من قصيدة طويلة :

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا
الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا أشرقت
بها لدينا الظلمة الحنديس
رشأ أنانا وهو حسنا يوسف

وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه
حتى بعثت المال وهو نفيس

انت الوصفة وهي تحمل بكرة
واتي على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه

مصر وزادت حسنه تليس
فعدا لنا من جودك المأكول وال

مشروب والمنكوح والملبوس
فقال له سيف الدولة احسنت الا في
لفظه المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها
أخبار سيف الدولة كثيرة خصوصاً
مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والبيضاء
والواو وغيرهم

ولد سنة (٣٠٣) وتوفي سنة (٣٥٦)
بحلب ونقل الى ميفارقين ودفن في تربة
أمه . وكان قد جمع من نفض الغبار الذي
يجمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر
الكف وأوصي ان يوضع خده عليها في
لحده فنفذت وصيته في ذلك

سيف بن ذى بزن هو آخر
ملوك اليم من دولة التبابعة في الجاهلية
(انظر تبع)

السيكاه لحن من الحان
الموسيقى . وهو لفظ فارسي معناه المقام
الثالث (انظر موزيق)

سالم الماء يسيل سيلاً وسيلاناً

جري و . (سَيْلَه) و (اساله) اجراه
وأذابه . و (السَيْال) الشديد السيل
السيلان السيلان من الادواء
التي تصيب الاعضاء التناسلية وهو دون
الزهرى خطر او هو عبارة عن التهاب قيجي
في قنوات مجرى البول ويعرف بنزول
مادة صديدية من مجرى البول تحتوى هذه
المادة على الميكروب المسبب للمرض واسمه
(جوزوكوك) اكتشفه الاستاذ بتسبر
وسمى الميكروب باسمه

هذا المرض منتشر انتشارا كبيرا
في جميع البلاد ويعد المصابون به شيئاً
حقيراً تسهل معالجته

نعم ان المصاب بهذا الداء يتخلص
منه بسهولة لو اتبع علاجاً قانوا منتظماً
بارشاد طبيب ماهر علي شرط ان لا تقرأ
مضاعفات للمرض

ولكن الذي يحصل عادة هو ان مدة
هذا المرض قد تطول بسبب المريض
أو الطبيب أو كليهما

ويجوز أن يشفى السيلان ظاهراً
ولكن يستمر نزول نقطة قيج أو عدة قط في
كل صباح عقب البول وهو ما يسمى في
الاصطلاح الطبى بالنقطة العسكرية

اذا وصل المرض الى هذه الحالة
اصبح عسر الشفاء والعلاج فلا يؤمل
للمريض ابلا لا الا بعد علاجات مستمرة
طويلة ويكون المرض قابلا للنكسة لاقل
سبب

وقد ينجم عن السيلان مخاطر عديدة
وعظيمة منها ما يحصل في اثناء المرض او
عقبه او بعد الشفاء منه بزمان طويل
فالاخطار التي تلازم سير المرض كثيرة
ومتنوعة أهمها (١) التهاب البرنج وهو عرق
ملاصق للخصية داخل الصفن اى السكيس
وعلاماته ورم والتهاب وآلام فى مقدمة
الخصية المصابة او كلها (٢) والروماتيزم
البنوراجي اى السيلاني وعلاماته
كعلامات الروماتزم العادى

ومما هو جدير بالنظر ان هذه المضاعفات
قد تلم بالثانة والبروستاتة فتلتهب وتحدث
احيانا خراجات يتحتم فتحها تفاديا من
الاخطار التي تنجم عنها

وكثيرا ما تصاب العين بالرمم القبيح
السيلاني بواسطة عدوى تنتقل بأيدي
المصاب الى عينيه او عين من يلمسون
يده وهي ملوثة بآثار السيلان وهذا الرمد
خطر للغاية ويكفى لاتلاف الاعين فى

ايام قليلة واحيانا فى يوم واحد فكم من
اشخاص قدوا نعمة الابصار بسبب هذا
المرض وقد اهتمت جميع أمم الارض
بوقاية الطفل فى ساعة ولادته من شر
الرمم القبيح الذي يهدده وخصوصا اذا
كانت أمه مصابة بسيلان

وأحسن وقاية للطفل منه هى أن
تغسل عينيه عقب ولادته بمحلول بورىكي
بنسبة ٤ فى المائة او بمحلول سليمانى بنسبة
واحد فى خمسة آلاف ثم يوضع فى عيني
المولود قطرة من قطرة نترات الفضة بنسبة ٢
فى المئة او قطرة روتارجول بنسبة ٥ او
١٠ فى المئة او قطرة ارجبرل بنسبة ١٠
او ١٥ فى المئة

هذه بعض نتائج السيلان وقد شاهد
الاستاذ فورنييه الفرنسى انه قد نتج عن
السيلان التهاب فى النخاع الشوكي انتهى
بالموت فى ٨ اصابات من ١١

وللسيلان غير هذه الاخطار امراض
أخرى تظهر بعد الشفاء منه أهمها السيلان
المزمن وقد لا يهتم المصاب به فى اول الامر
ثم يصير من اكبر عوامل شفاؤه وربما
أدى الى الجنون

والسيلان المزمن خطر من وجهاً

عديدة اولاهما ان يكون مانعا من الزواج
فان كل رجل ذى احساس لا يستطيع ان
يتزوج وهو مصاب بداء سهل الانتقال
الى زوجته مع العلم بأن السيلان عند
السيدات آثار سيئة ربما ادت الى اعمال
جراحية تودي بحياتهم

ثم ان السيلان لديهم يسبب لدى
اطفالهن عقب ولادتهن رمد صديدي قد
يجرهم الى العمى او الى ضعف البصر وهي
جناية اخرى لا يستقلها ذو احساس حي
ثانيهما انسداد القنوات المنوية بواسطة
التهاب مزدوج في البربخ ويتسبب عنه
انسداد القنوات المنوية وينشأ عن ذلك
عقم الرجل

ثالثها طروء عاهات في المفاصل تصير
مزمنة فتشوه المريض به وتسبب له عللا
ثقيلة يئن تحتها طول حياته كاصابة المفاصل
بالتصاقات دائمية (انكيلوز) ربما منعه
عن اداء اعماله فيصبح لا قدرة له على كسب
معاشه

رابعها ضيق في قناة مجري البول وهذا
المرض اكثر آثار السيلان انتشارا وقد
يستدعي احيانا عملا جراحيا وتنشأ عنه
مضاعفات عديدة من جهة البروستاتا

والثانية والكليتين وربما أفضي بعد هذا
الى الموت
فعلى من احسب بهذا الداء ان يبادر
بعرض نفسه على طبيب ماهر وان لا يني
في تنفيذ اشاراته وان يصبر حتي يشفى منه
تماما . وعلى الذين حوهم الله منه ان
يبتعدوا عن مصادره من الفسق والعصيان
ليقوا انفسهم شرا ربما كان السبب الاكبر
في تنقيص حياتهم او ابقاها

﴿ السين ﴾ هو نهر يجري في بلاد
فرنسا يصب في بحر المانش طوله ٨٠٠
كيلو متر وهو مار من وسط باريز
﴿ ابن سينا ﴾ هو الشيخ الرئيس
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
الطبيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان ابيه من بلخ وانتقل الى بخاري
وكان من الولاة علي بعض الجهات تولى
العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها
خرميثا فولد له الرئيس ابو علي بن سينا
واخوه بها واسم والدته ستارة ثم انتقلوا
جميعا الى بخاري وانتقل الرئيس بعد ذلك
الى غيرها من البلاد التي تعتبر مراكز
للعلم فاشتغل بالعلوم ولما بلغ العاشرة من
عمره كان قد اتقن علم القرآن والادب

وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم قصدهم الحكيم ابو عبد الله الناطلي فأنزله الرئيس أبي علي عنده وقرأ عليه كتاب إيساغوجي في المنطق وكتاب اقليدس والمجسطي وفاقه فيها حتي أوضح له منها رموزا وأنهم اشكالات لم يكن الناطلي حلها وكان مع ذلك يأخذ الفقه عن اسماعيل الزاهد

ولما توجه الناطلي الى خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم الطبيعية والالهية وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وعالج تأديبا لا تكسبا حتي فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة وقصده الفضلاء يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة ولم تكن سنه اذذاك اكثر من ست عشرة سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم ينام ليلة واحدة بتمامها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان من عادته اذا أشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له

ذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني

صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برىء واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت جامعة لكل نادر فظفر ابو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائد واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله منها ويقال انه نسبته الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها

توفي أبوه وسنه اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو والده في الاحوال ويتقلدان الاعمال للسلطان. ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج ابو علي من بخارى الى كركانج وهي قصبه خوارزم واختلف الي خوارزم شاه علي بن مأمون ابن محمد وكان ابو علي فيزي الفقهاء يلبس الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسأ وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في أثناء هذه الحال . فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع. ذهب ابو علي الى دهستان فمرض بها فعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب

أسبوعا ويصلح أسبوعا

ثم قصد علاء الدولة همدان ومعه
الرئيس ابو على فحصل له القوانين في الطريق
ووصل الي همدان وقد بلغ منه الضعف
وأشرف علي الارتمحال فأهل التداوى وقال
المدير الذى في بدنى قد عجز عن تديره
فلانفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق
بما معه على الفقراء ورد المظالم على من
عرف واعتق مماليكه وجعل يختم في كل
ثلاثة ايام ختمة ختي مات

كان ابن سينا نادرة عصره علما
وذكاء له كتاب الشفاء في الحكمة
والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك
مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول
ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل
بديعة منها حى بن يقطان ورسالة سلامان
وابسال وارسال الطير وغيرها واتفع الناس
بكتبه وهو احد اعلام الفلسفة فى المسلمين
وله القصيدة المشهورة فى النفس:

هبطت اليك من المكان الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
محبوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تبرقع

الاسمط . واتصل به الفقيه ابو عبيد
الجرجاني واسمه عبدالواحد ثم انتقل الي
الرى واتصل بالدولة ثم الي قزوين ثم الي
همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة
فاضطرب العسكر عليه وسألو اشمس الدولة
عزله ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره
لمداواته واعتذر اليه وأعاده الي الوزارة ثم
مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فعزله
عن الوزارة فتوجه الي اصفهان وبها علاء
الدولة ابو جعفر بن كا كويه فأحسن اليه
كان ابو على قوى المزاج مسرفا في
القوة الشهوية فأنهكه ذلك وعرض له قولنج
فخفن نفسه في يوم واحد ثماني مرات
فتقرحت امعاؤه وظهر له سحج واتفق له
سفر مع علاء الدولة فحدث له الصرع الذى
يحدث عقيب القولنج فأمر باتخاذ انتين
من كرفس في جملة ما يمتحن به فجعل الطبيب
الذى يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج
به فطرح بعض خدمه في الادوية التي
يعالج بها مقدارا كبيرا من الافيون وكان
سبب ذلك ان غلامه خانوه في أمر فخافوا
العاقبة عند بره وكان مذ حصل له الالم
يتحامل فيجلس مرة بعد اخرى ولا يمتحنى
ويسرف في قوته الجبرية فسكان بمرض

وصلت على كره اليك وربما
 كرهت فراقك وهي ذات تفجع
 أنفت وما الفت فلما واصلت
 الفت مجاورة الخراب البقع
 وأظنها نسيت عهدا بالحي
 ومنازلا بفراقها لم تنفع
 حتى اذا اتصلت بها هبوطها
 من ميم مركزها بذات الاجرع
 علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت
 بين العالم والطلول الخضع
 تبكي وقد نسيت عهدا بالحي
 بمدامع تهى ولما تفلع
 حتى اذا قرب المسير الى الحي
 ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
 وغدت تغرد فوق ذروة شاهق
 والعلم يرفع كل من لم يرفع
 وتعود عالمة بكل خفية
 في العالمين فخرها لم يرقع
 فهبوطها اذ كان ضربة لازم
 لتكون سامة لما لم تسمع
 فلا شيء أهبطت من شاهق
 سام الى قعر الحضيض الاوضع
 ان كان اهبطها الاله لحكمة
 طويت عن الفطن اليبس الاروع

اذ عاقها الشر الكفيف فصدها
 قفص عن الاوج الفسيح الارفع
 فكانها برق تألن بالحي
 ثم انطوى فكانه لم يلمع
 ومما نسب اليه قوله :
 اجعل غذائك كل يوم مرة
 واحذر طعاما قبل هضم طعام
 واحفظ منيك ما استطعت فانه
 ماء الحياة يراق في الارحام
 ومما نسب اليه أيضا :
 لقد طفت في كل المعاهد كلها
 وسيرت طرفي بين تلك المعالم
 فمأرا الا واضعا كف حائر
 علي ذقن أو قارعا سن نادم
 ولد سنة (٣٧٠) وتوفي بهمدان
 سنة (٤٢٨) ودفن بهمدان وقيل بأصبهان
 والأزل أشهر
 ❦ السيواسي ❦ هو شارح كتاب
 مختصر المنار في أصول الفقه بشرح سماه
 (رتبة الاسرار في شرح مختصر المنار)
 فرغ من وضعه سنة (٩٧٤) هـ